



٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

السبت ٧ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ٩ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٨٧ | إن الحياة عقيدة وجهاد | AL HAYAT SATURDAY 7, MARCH, 1998 ISSUE NO 12787

آلاف الأفغان مهددون بالمجاعة

استمع مجلس النواب الاميركي الى تقرير مفاده ان عشرات الآلاف مهددون بالموت جوعاً في ولاية باميان الشيعية وسط افغانستان.

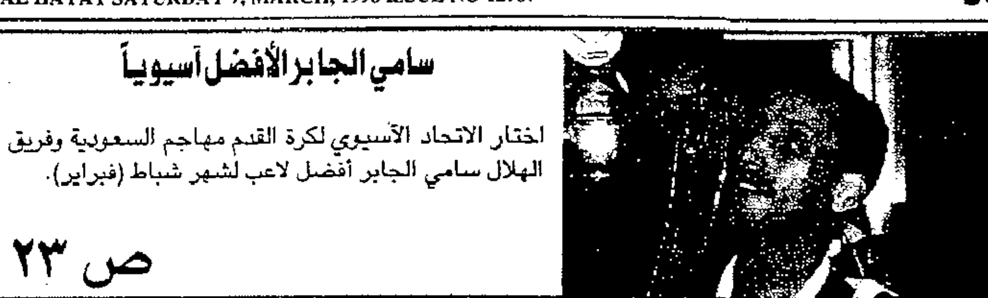
ص ٨



الغاز المصري الى الأردن

تواجه المفاوضات الجارية في شأن تصدير مصر للغاز الطبيعي الى الأردن عقبتين: الأولى تتعلق بالأسعار، والثانية بحرية اعادة تصدير الغاز.

ص ٩



سامي الجابر الأفضل آسيوياً

اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مهاجم السعودية وفريق الهلال سامي الجابر أفضل لاعب لشهر شباط (فبراير).

ص ٢٣

أكد لـ"الحياة" ان ايران لا تدعم أي جماعة ضد الحكومات في الخليج

رفسنجاني: الرياض قدمت مذكرة مفصلة للتعاون وطهران

□ الخُبر (السعودية) - تركي الدخيل

■ اكد رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني ان تطبيع العلاقات بين بلاده وبين الولايات المتحدة ممكن اذا غيرت اميركا سياستها. واكد في حديث الى «الحياة» قبيل مغادرته السعودية امس ان المملكة قدمت الخميس مذكرة مفصلة مقترحة للتعاون مع ايران.

وشدد على ان بلاده لا تدعم اي تنظيمات او جماعات اسلامية ضد الحكومات في الخليج (نص الحديث ص٤).

وعن زيارته المفاجئة للبحرين قال رفسنجاني: «لم تكن هذه الزيارة مبرمجة، بل كان مقرراً زيارة جسر الملك فهد الذي يربط السعودية بالبحرين، وعندما جاء الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الى الجسر مع اعضاء حكومته مبدياً مشاعر طيبة من المحبة، لبيت دعوته وذهبت معه الى البحرين». ووصف محادثاته مع امير البحرين بانها «جيدة»، مؤكداً ان البلدين اتفقا على تبادل السفراء «ونقوم حالياً بترميم العلاقات وإصلاحها».

ورداً على سؤال قال رفسنجاني ان الرئيس سيد محمد خاتمي هو الرجل الثاني في ايران بعد مرشد الجمهورية «وانا ارى افكار السيد خاتمي وسياساته قريبة لما كان في عهدي، ولذلك ادعمه».

وشدد على ان «تصدير الثورة» ليس من اهداف ايران، وقال: «نود ان يكون الاسلام هو السائد في العالم، ولا نقصد أن يكون المذهب الشيعي هو السائد».

واعتبر ان مصر كانت «المعقل الرئيسي المنيع للنضال ضد اسرائيل، قبل كمب ديفيد ومن دون مصر النضال صعب ضد الكيان الصهيوني».

وتابع ان التقارب الايراني - العربي يقلق اسرائيل، «ويضيق الخناق عليها».

وعاد رفسنجاني امس الى طهران، وقالت الوكالة الايرانية انه تحدث هاتفياً امس الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد الامير عبدالله مبدياً امله في ان تكون «زيارته للسعودية ومحادثاته مع المسؤولين السعوديين إيذاناً ببدء عهد جديد في العلاقات بين البلدين».

بلجيكا فككت العمود الفقري للجماعة الاسلامية في الجزائر

□ بروكسيل - «الحياة»

■ واصلت سلطات الامن البلجيكية حملتها المكثفة امس على الشبكة السرية لناشطين اسلاميين يعتقد انهم يشكلون العمود الفقري لتنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر. ونجحت قوات الامن البلجيكية في القبض على فرد تاسع في الشبكة الارهابية التي مضى على رصدها ومراقبتها حوالى سنتين وذلك من دون اي مقاومة، خلافاً لما حصل أول من امس مع الجزائري فريد ملوك، الذي يحمل الجنسية الفرنسية. ونفذت عملية الدهم الاخيرة في مدينة فيرفييه جنوب مدينة لييج، عاصمة القطاع الفرانكفوني من بلجيكا. وافادت معلومات لم تتأكد ان للمتهم التاسع صلة عائلية بعباسي مدني زعيم جبهة الانقاذ المحظورة، وهو يقيم في المدينة منذ بضع سنوات. وقالت مصادر رسمية ان الموقوف الجديد لم تكن لديه اسلحة او متفجرات، بل عثر في حوزته على كميات من الوثائق والادبيات التابعة للجماعات الارهابية.

ومعروف ان فريد ملوك (٣٢

التتمة في الصفحة (٦)



جانب من تظاهرة في فيينا امس تأييداً لألبان كوسوفو. (ا ب)

كوسوفو: ٥٠ قتيلا وقائد الانتفاضة مصيره غامض

□ سكوبيا، لندن، موسكو - «الحياة»

■ دخلت موسكو على خط الازمة في كوسوفو امس محذرة الغرب من مغبة اي تدخل مباشر في الاقليم الذي يشهد «حملة تطهير عرقية» حصدت اكثر من ٥٠ قتيلاً حسب مصادر الالبان. واكد الصرب ان قائد «جيش تحرير كوسوفو» آدم ياشار بين القتلى، فيما رفضت المصادر الالبانية تأكيد النبأ. (راجع ص٨)

وجاء الموقف الروسي رداً على تصريحات غربية لمحت الى تدخل محتمل لوضع حد لاعمال العنف في الاقليم. وكان ابرز التصريحات الغربية ذلك الصادر عن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الذي حمّل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش مسؤولية ما يجري في كوسوفو، لافتاً الى ان الحلف يتابع عن كثب تطورات النزاع الواسع الابعاد وسيبذل قصارى جهده لحل الازمة ديبلوماسياً.

التتمة في الصفحة (٦)

المجالي: الملك حسين ليس وسيطاً بين واشنطن وبغداد

كوهين: السعودية تبقى اللاعب الاساسي في المنطقة

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف
□ مسقط - احمد انور
□ موسكو - جلال الماشطة

■ اعلن وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين امس ان المملكة العربية السعودية تبقى اللاعب الاساسي في العالم العربي سواء بالنسبة الى السياسة النفطية او بالنسبة الى السياسات الأخرى في المنطقة.

وشرح الوزير الاميركي في شهادة له امام لجنة الاعتمادات التابعة لمجلس الشيوخ بعض الاسباب التي تقف وراء ضعف التحالف الدولي الذي لنشئ خلال حرب الخليج. وقال ان السكان في المنطقة لا يعتقدون «اننا نضغط ما يكفي» لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط الى امام «ويعتقدون ايضاً اننا نقيس بمقياسين (...) ولا يعتقدون اننا منصفون او عادلون او نضغط بقوة للتوصل الى تسوية سلمية». وزاد ان الناس يعتقدون اننا ايضاً متلهفون لمعاقبة العرب وغير تواقين لمعاقبة الاسرائيليين». واوضح ان هذا الانطباع لدى العرب يعقد الامور «ولا اقول انه صحيح لكنها سياسات داخلية (على هذه الدول) التعايش معها». واكد ان دول الخليج تدعم السياسة الاميركية وتريد من الولايات المتحدة اعتماد الخيار الديبلوماسي.

وشدد كوهين على القول ان البنتاغون ينوي المحافظة على القوات الاميركية في المنطقة ما دام ذلك ضرورياً خصوصاً ان الرئيس العراقي لم يعط اي اشارة الى انه ينوي التقيد كلياً بقرارات الامم المتحدة وبمذكرة التفاهم التي وقعها اخيراً مع المنظمة الدولية. وابلغ كوهين اعضاء اللجنة ان القوات الاميركية في الخليج ليست موجودة هناك لحماية دولها فحسب بل لحماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري يجري حواراً صريحاً في بكركي

البطريرك الماروني: اسرائيل لن تستطيع غشّنا

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد بطريرك الطائفة المارونية الكاردينال نصر الله صفير «ان اسرائيل لن تستطيع ان تغش اللبنانيين او المسيحيين او تسبب انشقاقاً بين اللبنانيين بطروحاتها على التفاوض على ترتيبات امنية» في سياق شروطها لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥.

واوضح صفير في سياق مناقشة مع رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي زاره في بكركي امس، في حضور عدد من اعضاء مجلس المطارنة

التتمة في الصفحة (٦)

اعلن ان اسرائيل لا تنوي الالتفاف على سورية

موردخاي: لا انسحاب من لبنان اذا لم تضمن حكومته الأمن

□ باريس - رنده تقي الدين

■ اكدّ وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في باريس امس ان الجيش الاسرائيلي لن ينسحب من جنوب لبنان الا بعد ان تضمن الحكومة اللبنانية الامن والسلام وفقاً لما ينص عليه القرار ٤٢٥، وان في استطاعة لبنان وحكومته القيام بالمهمة. فاذا تمكنا من ذلك سينسحب الجيش الاسرائيلي واذا لا، سيبقى في الجنوب ليضمن الامن والسلام انطلاقاً منه.

واعرب موردخاي إثر محادثات عقدها مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين عن استعداد اسرائيل لانسحاب آخر على المسار الفلسطيني من دون ان يحدّد مدى هذا الانسحاب حتى خلال محادثاته مع الوزير الفرنسي. كذلك أبدى استعداد اسرائيل للعودة الى طاولة المفاوضات مع سورية.

وقالت مصادر فرنسية أن موردخاي ذكر في محادثاته مع فيدرين ان اسرائيل اصبحت الآن مستعدة للانسحاب وتطبيق القرار ٤٢٥ خارج اطار الاتفاق السلمي، الذي كانت تصر عليه في السابق.

التتمة في الصفحة (٦)

محكمة في شرق لندن تبدأ الاثنين النظر في قضية وفاة طالب دكتوراه مصري

قضى في ظروف غامضة لدى الشرطة... وآثار ٣١ اصابة في جسده!



□ لندن - سوزانا طربوش

■ تبدأ محكمة في شرق لندن الاثنين المقبل جلسات تستمر اربعة ايام للتحقيق في وفاة الطالب المصري احمد محمد الجمال، الذي كان يدرس للحصول على الدكتوراه في الرياضيات، في ظروف غامضة في اثناء احتجازه لدى الشرطة في آب (اغسطس) ١٩٩٦.

وكان فحص اجراه اختصاصي من وزارة الداخلية لجثة الطالب الذي يبلغ الـ ٣٣، بعد وقت قصير من وفاته، اظهر آثار ٣١ اصابة على جسده، بينها عضات لكلاب الشرطة ورضوض وتمزقات. لكن الفحص توصل الى انه لم يمت نتيجة الاصابات، التي تعرض لها في اشتباك مع رجال الشرطة، بل من نوبة قلبية. وسيجري الاستجواب في المحكمة امام محقق مختص في اسباب الوفيات المشتبه بها وهيئة محلفين. وسيكون الحكم الصادر عن المحلفين عن سبب الوفاة واحداً من احتمالات عدة، بينها الوفاة بشكل عرضي، او نتيجة اهمال اجرامي او قتل غير مشروع، او الاهمال، او ان تبقى المحاكمة مفتوحة.

وترى بعض المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان في لندن ان موت احمد يندرج في سلسلة حالات مماثلة مريبة كان ضحيتها رجال سود احتجزوا لدى الشرطة. واذا توصلت هيئة المحلفين الى ان الوفاة كانت نتيجة قتل غير مشروع، فإن المسألة ستتحول الى قضية جنائية، ويمكن عندئذ تقديم الشرطة الى المحكمة شرط ان تكون أسماء الاشخاص المسؤولين معروفة.

وأحاطت ظروف غريبة باعتقال احمد في ١٢ آب ١٩٩٦ ووفاته في زنزانة في مركز للشرطة. كان قد امضى ست سنوات في انكلترا، وعرف على امتداد سنتين كطالب حسن السلوك يدرس لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة «سيتي»، وكان الاساتذة والطلبة يحبونه. ومع ذلك، فإن هذا الشاب اقتحم، حسب الشرطة، منزل القس انتوني كاوتشمان واصابه بجروح في الوجه رقد اثرها اياماً عدة في المستشفى. كما زُعم ان احمد حطم اثاثاً ومحتويات نفيسة في المنزل، واعتدى على شرطيين. واقتيد بعدها الى مركز للشرطة في منطقة ليتون لاحتجازه هناك حتى صباح اليوم التالي. وبعد ذلك بست ساعات عثر عليه غائباً عن الوعي على ارض الزنزانة، وفارق الحياة في الساعة ٣.٥٥ صباحاً.

كانت وفاة احمد صدمة كبيرة لوالدته السيدة سعاد حشيش واخوته الثلاثة واخته الذين يعيشون كلهم في مصر. وباعتباره الابن الاكبر للعائلة فإنهم كانوا يتطلعون اليه لمساعدتهم عندما ينجز اطروحة الدكتوراه في ١٩٩٧، خصوصاً بعد وفاة والده في ١٩٩٥. والوحيد من اقرباء احمد في بريطانيا هو عمه الدكتور عبداللطيف الجمال استاذ الادب المقارن في جامعة ويستمنستر الذي لفت الى

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
07
9 770967 559033

عقد في بكركي "مشاورات صريحة وشاملة ومسؤولة" تجاوزت الساعات السبع

الحريري يتفهم المطالب وينفى اي تعديل حكومي
مذكرة صفير: لن يقبل المسيحيون تغييب دورهم بعد اليوم

☐ بيروت - «الحياة»

■ سبع ساعات وثلث الساعة امضاها رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في بكركي امس، عارضاً مع البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير وعدد من المطارنة والرؤساء العامين والرئيسات العامات للرهبانيات المارونية، القضايا المطروحة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في اطار المشاورات التي يجريها لمعالجة الوضع الاقتصادي.

ووصف بيان مشترك صدر عن المجتمعين المحادثات بانها «صريحة وشاملة ومسؤولة». وافاد ان الحريري «ابدى تفهماً للقضايا التي اثيرت». وهو تسلم من صفير والمطارنة مذكرة مفصلة عرضت الوضع من منظار البطريركية المارونية ووضعت اقتراحات حلول لبعض الأزمات، وطالبت باعادة التوازن الى لبنان وتشكيل حكومة وفاق وطني حقيقي وتنفيذ اتفاق الطائف نصاً وروحاً، وإعادة الاعتبار الى رئيس الجمهورية بصفته رئيساً للسلطة.

وجاء في المذكرة: «الى متى يستمر الاستقواء بالخارج داخل السلطة اللبنانية؟ ولماذا لا تنظم العلاقات المميزة مع سورية؟ ولماذا استبعاد الزعماء المسيحيين وحل حزب «القوات اللبنانية» واعتقال قائدها (سمير جعجع)؟ ولماذا حصر فتح ملفات الحرب معهما وإقفاله عن الغير وخصوصاً الموالين؟». وأعلنت «ان المسيحيين عموماً والموارنة خصوصاً لا يقبلون بعد اليوم بالوضع الراهن الذي يغيب دورهم ودور مرجعيتهم».

اما الحريري فنفى اي تعديل او تبديل حكومي، وشدد على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ من دون شروط موضحاً انه شرح للبطريرك صفير ان الاتفاق الجمركي الاخير الموقع مع سورية لمصلحة لبنان».

وكان الحريري وصل الى بكركي يرافقه مستشاراه داود الصايغ ونهاد المشنوق وعقد على الفور خلوة مع صفير دامت ربع ساعة، اعقبها اجتماع موسع استمر ثلاث ساعات شارك فيه عدد من المطارنة والرؤساء العامين والرئيسات العامات للرهبانيات. وتسلم رئيس الحكومة خلاله المذكرة من صفير والمطارنة.

واكدت مصادر مطلعة شاركت في الجلسة الاولى «ان المطارنة كانوا مستمعين اكثر منهم متكلمين وان الحريري كان يعطي وجهة نظره ويناقش مع المطارنة الامور المطروحة». واشارت الى ان الحريري «دافع بقوة عن موضوع الاعمار والبنى التحتية واشغال المطار والاوتوستردات»، مشيراً الى «ان ذلك يساعد المغتربين على الاستثمار في البلد».

وعن موضوع المهجّرين اكدت المصادر ان الحريري «وعد بالعمل على تامين الاموال اللازمة لعودتهم»، داعياً الجميع الى «المشاركة في هذه العودة». «فند المذكرة المقدمة وكانت له سلسلة توضيحات ابرزها تاكيده وجود توازن في مناصب الفئة الاولى بين الطوائف المسيحية والاسلامية».

وقام مستشار الحريري داود الصايغ باتصالات من بكركي تلقى اثرها بالفاكس لائحة بموظفي الفئة الاولى تظهر المناصفة وعدم وجود غبن. واوضح الحريري في هذا الاطار ان عدم تعيين قائد جديد للدرك يعود الى البحث الجاري في اعادة هيكلية المؤسسة. ولفت الى «ان عدد المجنسين ليس كبيراً كما يتردد»، وابدى «استعداد الدولة لتجنيس المزيد من المسيحيين». وافاض في شرح المعطيات الاقتصادية وفوائد الاتفاق الجمركي مع سورية وتناول عودة المهجرين بالارقام».

واستؤنف البحث الى مائدة غداء. وعلم ان مواضيع عدة طرحت خلالها منها موضوع الموقوفين اللبنانيين الذين لخلتهم سورية، وأن صفير كان مصراً على ضرورة اعادة الثقة الى المواطنين وخصوصاً المسيحيين.

جولة ثانية

ثم عقدت جولة محادثات ثانية، بعد الغداء، اثير خلالها موضوع العدالة الاستنسابية والانتقائية. وبدا النقاش على المدارس الخاصة فاكد الحريري دعمه لها «واقفال الدكاكين منها»، مشيراً الى انه سيعمد الى تقوية المدرسة الرسمية لتنافس الخاصة، واقترح صفير في هذا المجال ان تعمل الحكومة على مساعدة الاهل الذين يريدون اختيار المدارس لأولادهم. وتبين ان المدارس الكاثوليكية تستوعب ٢٣٥ الف طالب.

وفيما وصفت مصادر الحريري الاسئلة التي وجهت اليه بالدقيقة جداً وتبحث عن اجوبة مستفيضة، فان مصادر مجلس المطارنة وصفت اجوبة الحريري بـ «الذكية واللبقة».

وسئلت عن اقتناع البطريرك والمطارنة بالاجوبة فاجابت: «نحن لسنا مجلساً نيابياً لنعطي الحريري الثقة او نسحبها منه».

ووصف المطران بشارة الراعي الاجتماعات بان «لا سابق لها وتعود الى الصفة الحوارية في شخصية رئيس الوزراء».

البيان المشترك

واستمرت الجلسة الثانية حتى الرابعة والربع بعد الظهر وصدر بيان مشترك اعتبر الجانبان فيه «ان ما دار من محادثات كان حواراً صريحاً وشاملاً ومسؤولاً تناول كل المواضيع التي يطرحها الشعب اللبناني وخصوصاً القضايا الاجتماعية والمالية والاقتصادية والسياسية. وابدى الرئيس الحريري تفهماً للقضايا التي اثيرت وتضمنتها المذكرة التي رفعت اليه ونوقشت في جلستي العمل. واوضح الحريري موقفه من القضايا المثارة وذكر بما تم انجازه في حقول عدة نظراً الى ما كان الوضع عليه سابقاً، منوهاً بما تتطلبه معالجة الوضع الراهن من تبصر وخطط وامكانات وتضافر جهود لا بد من ان تؤدي بلبنان الى استعادة عافيته كاملة وما يجب ان ينعم به من مقومات ليحتل مركزه من جديد اقليمياً ودولياً».

ولدى مغادرته بكركي قال الحريري «كل المواضيع بحث فيها والاجواء كانت صريحة جداً وايجابية». نافياً ان تكون بينه وبين المطارنة «ازمة ثقة». وراى ان الكلام على تمثيل مسيحي معين في الحكومة «هو في غير وقته لان من غير المطروح الان تغيير الحكومة، فنحن في نهاية عهد انما طرحت الامور السياسية لحلها». واضاف «ان البلاد كلها متوافقة على امور كثيرة من اهمها ضرورة تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي وضرورة الحفاظ على الطريقة التي يحرر فيها الجنوب من دون مفاوضات انما بتطبيق القرار ٤٢٥ كما ورد من دون شروط على الاطلاق، وعلاقات مع سورية تحفظ سيادة لبنان واستقلاله، وتحدثنا عن الاتفاق الاخير (الجمركي) وشرحت انه لمصلحة لبنان وكنا نسعى الى تحقيقه ونعتبر في ذلك مصلحة كبيرة للبنان. وكانت امور كثيرة غير واضحة عند اعداد المذكرة، ولكن بعد الانتهاء منها صدر بيان اوضح ان الامور كانت ايجابية وصريحة ولذا مرتاح».

ونفى ان يكون البحث تطرق الى توسيع نطاق العفو العام. ووصفت المذكرة التي تسلمها من المطارنة بانها «مجموعة عناوين مجتمعة وتمت مناقشتها لذلك استغرقت وقتاً». وتوقع «ان تحدث المحادثات تغييراً معيناً». وقال «هذا الامر ايضاً نوقش واعتقد ان من المفترض ان يكون هناك تعاط مختلف من كل النواحي».

مذكرة بكركي

وتضمنت المذكرة التي قدمها البطريرك صفير والمطارنة الموارنة الى رئيس الحكومة، تقويم المشاورات التي يجريها الاخير وراي الكنيسة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والادارية والسياسية. وسألت عن «معنى المشاورات وقيمتها ومبررها بعد «الورقة الاصلاحية» التي وضعها الرؤساء الثلاثة وبعد جلسات مناقشة الموازنة، وعن سبب عدم ادراج عودة المهجرين وسلسلة الرتب والرواتب وإنماء المناطق المحرومة ضمن قانون الموازنة. وأخذت على الحكومة عدم وضعها خطة انمائية شاملة، شاكرة للحريري مشاورة بكركي ومقدرة «ما قام به من جهد في قيام الدولة ومؤسساتها وما انجز من مشاريع لا جدل على اهميتها وقيمتها»، لكنها اشارت الى «ان لبنان في مازق خطر جداً سياسياً واقتصادياً ومالياً واجتماعياً». ورحبت بالمشاورات لتحليل القضايا الشائكة والخلافية وإيجاد الحلول لها، داعية الى ان تكون «وسيلة لوضع خطة نهوض شاملة تعيد الى لبنان توازناً فقده ووفاقاً حقيقياً لم يتحقق بعد».

وفي «نظرة شاملة» الى الوضع في لبنان، ذكرت المذكرة برسالة البطريرك الميلادية الاخيرة، مشيرة خصوصاً الى «الاخلال في تطبيق اتفاق الطائف تطبيقاً صحيحاً في غياب العرابين الثلاثة وخطر التوطين والحنين القاتل الى السيادة والاستقلال، والميل الملحوظ الى تقييد الحريات ومجافاة المساواة في سوق غير المرضى عنهم الى المحاكمة وإجلاس المرضى عنهم في مقاعد الحكم».

وفي الشان الاقتصادي اعتبرت ان «سياسة الحكومة المالية والاقتصادية والاجتماعية على رغم انجازات مهمة ومشكورة على صعيد الانماء والبنى التحتية كانت خاطئة لذلك أودت بالوطن والمواطنين الى مازق خطير».

وعلى الصعيد الاجتماعي «رأت ان مؤسسات الكنيسة التعليمية والاستشفائية والاجتماعية التي تقوم برسالة فريدة حيال كل انسان من دون اي تمييز او تفرقة وتحتضن الفقير والمحتاج والمشرّد والمضطهد تعاني صعوبات جمة في تعاملها مع الدولة، ونظرة عدائية حيالها وتضييقاً يمارس عليها». ولاحظت ان الدولة «لم تطور علاقتها مع المؤسسات الكنسية التي تشمل دور الايتام ومراكز العجزة والمعاقين بما يتناسب مع حجم الخدمات التي توفرها، فاذا ظلت مساهمتها في دعمها مقتصرة على مساهمات رمزية استحال استمرار هذه المؤسسات والخدمات وليس من بديل».

وتناولت قضايا تربوية واستشفائية وإدارية لافتة الى ما اعتبرته خطأ الحكومة فيها، وابرزها عدم محاولة محاربة الفساد وتوطيد نزاهة الحكم وتقاسم المراكز الاساسية والثانوية بين اشخاص الحكم على اساس الولاء السياسي، والاخفاق في ضبط اهدار المال العام وتفاقم الفضائح والاتهامات وتغييب المسيحيين عموماً والموارنة خصوصاً عن وظائف الادارات العامة وحصرها بفئة دون سواها، وعدم فصل القضاء عن السلطة السياسية وتامين استقلاله.

واعتبرت المذكرة «ان المشكلة السياسية القائمة اساس كل المشكلات والأزمات التي تعانيها البلاد، والمعالجة السياسية هي ايضاً الاساس». فدعت قبل كل شيء الى «تحقيق الوفاق الوطني، بتطبيق وثيقة الوفاق الوطني نصاً وروحاً. فلا يكون هذا الوفاق توافقاً بين اهل الحكم على المصالح والمنافع والصفقات، وفي هذا الضوء تكون الموالاة والمعارضة، بتغطية من الخارج يؤمّن هو ايضاً من خلالها مصالحه ومنافعه. بل يتحقق هذا الوفاق بالاتفاق على قيم مشتركة هي الحرية والديموقراطية وسيادة القرار السياسي الداخلي وصوغه في المؤسسات الدستورية، وتجسيد هذه القيم الوطنية على قاعدة العيش المشترك المترجمة بالمشاركة المتوازنة المسيحية والاسلامية في الحكم والادارة، وبتطبيق عدالة شاملة غير مجتزاة وغير مسيّسة، وبحفظ التوازن الديموغرافي من خلال الغاء مرسوم التجنيس الذي اعطى الجنسية اللبنانية لغير مستحقيها، ورفض التوطين رفضاً قاطعاً اياً كانت الاغراءات المالية والسياسية، لإن في هذين الامرين خطراً اكيداً على لبنان ينذر بتحولات سياسية جذرية في نظامه، وباغراقه في ازمات اقتصادية واجتماعية تؤدي الى خرابه، وبالمساواة فلا يكون المقربون من السلطة مذهبياً وسياسياً هم مواطنون من الدرجة الاولى، ينعمون بكل خيرات الدولة ومناصبها ووظائفها، اما الباقون فيهمشون ويحجمون ويقمعون ويحرمون، وبالخروج من الولاءات الطائفية التي تقضي على هوية لبنان ورسالته ونموذجيته اي الوحدة في التنوع». واضافت «لا مجال لتحقيق هذا الوفاق إلا بتاليف حكومة جديدة على اساسه، وباداء في الحكم والادارة بروحه وعلى مبادئه، وبتطبيق الديموقراطية اياً كانت الظروف الداخلية والاقليمية، وبوضع قوانين للانتخابات النيابية والبلدية عادلة ومتساوية، وبنزاهة الحكم في السياسة والادارة والتعاطي مع المال العام. فمن دون كل ذلك يبقى المسيحيون، وغيرهم من اللبنانيين، مستنكفين عن المشاركة السياسية والاقتصادية والمالية وفاقدي الثقة بالسلطة، لا مطلباً لامتيازات او مغانم، بل حفاظاً على لبنان بنظامه الديموقراطي الحر، وبدوره الحضاري الرائد في هذه المنطقة، وبمقوماته الدستورية الثلاثة: سلامة الاراضي وسيادة القرار والاستقلال الناجز، وبقدرته الاقتصادية والاجتماعية والسياحية، واخيراً بكرامته الوطنية وبالتالي بمكانه ومكانته في الاسرتين العربية والدولية».

واكدت «ان المسيحيين عموماً والموارنة خصوصاً لا يقبلون، بعد اليوم، بالوضع الراهن الذي يغيّب دورهم ودور مرجعيتهم. وهم يلاحظون ان ليس هناك ولو ظاهرة مشاركتهم في القرار السياسي. فلولا الوجود المسيحي لما وجد الكيان اللبناني. ومن دون الارادة المسيحية لا يمكن بناء نظام سياسي ثابت وعادل ومستقر ومزدهر، ولن يبنى اذا استمر تهميش دور المسيحيين على المستوى السياسي والأمني والاداري والاقتصادي. فمطلب المسيحيين ان ينتخبوا هم انفسهم ممثليهم ويحاسبوهم بالطرق الديموقراطية السليمة، لا ان يفرضوا عليهم فرضاً ويستمروا في الحكم والمناصب لمصالحهم ومصالح منصّبيهم. ويجب ان تعاد الى رئيس الجمهورية المؤتمن على الدستور صلاحية تطبيق محاسبة المسؤولين عن اعمالهم وادائهم، وان يعاد اعتبار صلاحياته، بصفته رئيساً للدولة من اجل ترسيخ مسيرتها ودعائم وحدتها الوطنية».

وطرحت تساؤلات قلقة للمسيحيين، هي «الى متى يستمر الاستقواء بالخارج داخل السلطة اللبنانية وتجاهل حقيقة التركيبة اللبنانية والحدود الحمر التي يجب ان تقف عندها الممارسة في حق فريق رئيسي واساسي في المعادلة اللبنانية، وهو الفريق المسيحي؟ فهذا الاستقواء يلغي مبدأ التوازن ويفرض ارادة احادية الجانب على مجمل اوضاع البلاد. ولماذا لا تنظم العلاقات المميزة مع سورية على قاعدة الولاء للوطن اللبناني، ومصلحة البلدين بالمساواة، واخراجها من اطار المصالح الفئوية والمنافع الشخصية، ومن دائرة التجاذبات الداخلية؟ فاذا لم يتم ذلك، كانت العاقبة الوخيمة على لبنان وسورية معاً. ولماذا هذا الاستعجال في ابرام اتفاقات غير متوازنة مع سورية؟ وما هي ثوابت سياسة لبنان الخارجية مع الدول الغربية والدول العربية؟ وعلى الصعيد الداخلي، لماذا سجلت عائلات اسلامية، عقب مرسوم التجنيس، في قرى مارونية في كسروان وجبيل، بينما لا يعود المهجّرون المسيحيون الى قراهم الاصلية في مناطق اخرى؟ ولماذا هذا التهافت على شراء اراضي المسيحيين في مناطقهم واغراؤهم ببيع اراضيهم في المناطق المشتركة، بينما الشعار المرفوع هو الانصهار الوطني؟ لماذا استبعاد الزعماء المسيحيين وحل حزب «القوات اللبنانية» واعتقال قائدها، وقد اظهر القضاء براءتهما من تفجير كنيسة سيدة النجاة؟ ولماذا حصر فتح ملفات الحرب معهما واقفالها عن الغير وبخاصة الموالين؟ ولماذا يطلق مجرمون وتتم حمايتهم؟ ولماذا تهمل الدولة منطقة جزين المسيحية تحت وطأة الاستنزاف؟ ولماذا مضايقة المسيحيين في منطقة الشريط الحدودي؟ ولماذا تهمل الدولة رعاية المواطنين اللبنانيين هناك وتتهمهم بالعمالة لاسرائيل، فيما هم يؤدون مقاومة الصمود، ببطولة وبتحمل المحنة بصبر ونبل؟ وفي حرية الاعلام المرئي والمسموع لماذا تخضع للتجاذب السياسي؟ ولماذا لا يعطى المجلس الوطني للإعلام امكان ممارسة دوره من اجل تنظيم وسائل الاعلام هذه؟ ولجهة الجامعة اللبنانية يجب المحافظة على الفروع في مختلف المناطق لانها حاجة يفرضها واقع المجتمع، والى ضرورة استقلال هذه الفروع في اختيار المعلمين ضمن وحدة الجامعة ووفقاً للمعايير والانظمة المحددة لها».

واقترحت المذكرة بدائل من السياسة الحكومية المتبعة، تقوم على «خفض عدد الوزارات، وخفض عدد الموظفين الذين لا عمل لهم، وقد حشروا ارضاء لمحسوبيات، وبخاصة في وزارة التربية، ونقلهم الى قطاعات اخرى، وتفعيل الوزارات لتصبح منتجة وتعزيز اجهزة المراقبة، والغاء الصناديق المالية الخاصة التي لا رقابة عليها، واعتماد الكفاية في التوظيف، واعتماد المناقصة في الالتزامات لا المراضاة، واعتماد الشفافية في كل شؤون الدولة، والتصرف بطريقة تجعل الموالاة للدولة لا لشخص الحاكم. وهذا يتم بصرف النظر عن دفع علاوات للموظفين فوق رواتبهم، وهذا يعتبر رشوة، والراشي والمرتشي يعاقبهما القانون».

الرئيس الحريري والبطريرك صفير في بكركي امس. (علي سلطان)

بعد مقابلة خاتمي والأسد

جنبلاط: الدور السوري تحدده معاهدة التعاون

☐ بيروت - «الحياة»

■ قال وزير شؤون المهجّرين اللبناني رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط لـ «الحياة»، ان «الدور السوري في لبنان لا تحدده اسرائيل بل الاتفاقات القائمة بين لبنان وسورية».

واوضح جنبلاط رداً على سؤال عن انباء ان اسرائيل تعرض التفاوض مع سورية على ضمانات في جنوب لبنان في مقابل الاعتراف بدورها في لبنان: «لا علاقة لهم بدور سورية في لبنان، وليسوا هم الذين يحددون العلاقة بين البلدين، والتي تحددها الاتفاقات القائمة بينهما والمجلس الأعلى القائم بينهما والمنبثق من معاهدة التعاون والأخوة والتنسيق. هناك علاقة سياسية بين لبنان وسورية خاصة ومميزة لا شان لهم فيها».

وكان جنبلاط عاد الى بيروت مساء اول من امس، بعدما زار طهران حيث اجتمع مع الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي وعدد من المسؤولين الايرانيين، ودمشق حيث قابل الرئيس حافظ الأسد (ظهر اول من امس) اربع ساعات.

وقال جنبلاط ان اجتماعه مع الاسد كان جيداً اذ مضت سنتان من دون ان يلتقيه. وعن التوقعات في شان الطروحات الاسرائيلية لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ مشروطاً بمفاوضات على ترتيبات امنية، قال جنبلاط ان «القرار ٤٢٥ يشير الى مفاوضات بيننا وبين الامم المتحدة، وليس بيننا وبين اسرائيل، إذا كانوا يريدون الانسحاب فلينسحبوا من تلقاء انفسهم ونحن لا نقبل اي تفاوض معهم. واذا ارادوا تنفيذ القرار على هذا الاساس فلينفذوه. وغير ذلك لن يقبله لبنان. اما بالنسبة الى الأمن فان أمن الجنوب مسؤولية لبنانية يتولاها لبنان كما يريد وكما يراه مناسباً. ومن غير الوارد الدخول في مغامرات شبيهة بمغامرة اتفاق ١٧ ايار (مايو). وحين جربوا استفراد لبنان في معزل عن سورية في السابق، رفضت هي ورفض اللبنانيون في غالبيتهم في حينه، عبر جبهة الخلاص الوطني وتجاوبت مع سورية غالبية اللبنانيين».

ورفض جنبلاط التطرق الى الوضع الداخلي اللبناني، وقال رداً على سؤال عن زيارته لإيران «تعرفت الى اركان الحكم الجديد في طهران وتحدثت معهم عن شيء رئيسي يهمني هو مثلث الصمود الإيراني - السوري - اللبناني، من جنوب لبنان الى سورية الى المنطقة ككل في وجه الضغوط».

وقالت مصادر جنبلاط انه يدعو الى «الترقب والتنبّه في المرحلة المقبلة خصوصاً لجهة الطروحات الاسرائيلية». واوضحت «ان من المفترض ان يتضح الأمر خلال الاسابيع المقبلة، في ضوء الزيارة التي سيقوم بها لبيروت الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان وهل يحمل افكار الأمم المتحدة لتطبيق القرار ٤٢٥ ام افكاراً اسرائيلية مرفوضة مسبقاً؟».

«الحياة» تنشر أسماء الـ١٢١ مجموع المفرج عنهم

إطلاق ٢٠ موقوفاً في سورية و١٥ يلاحقهم القضاء اللبناني

□ بيروت - «الحياة»

■ افرجت السلطات السورية امس عن ٢٠ موقوفاً لبنانياً في سجونها، هم الدفعة الثانية، بعد دفعة اولى اول من امس ضمت مئة وموقوفاً، في اطار مبادرة الرئيس حافظ الاسد الذي نزل بها عند رغبة نظيره اللبناني الياس الهراوي.

ونقلت الدفعة الثانية بحافلة صغيرة ترافقها سيارات عسكرية، عبرت نقطة المصنع على الحدود اللبنانية - السورية، الى منطقة عنجر لإستكمال بعض الاجراءات الادارية، وتسلمت الشرطة العسكرية في الجيش اللبناني المفرج عنهم الـ٢٠، ونقلتهم الى مقرها في كفرشيما لإجراء المقتضى الاداري والقضائي وابلاغ النيابة العامة باسمائهم والافراج عمن هم غير مطلوبين من القضاء اللبناني.

وافادت مصادر قضائية، بحسب «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان المفرج عنهم غير الملاحقين سيطلقون خلال ساعات بعد الانتهاء من وضع المحاضر. وقال النائب العام التمييزي عدنان عضوم ان «محضر ضبط واحد نظم لتسريع عملية اطلاقهم». واشار الى ان الرائد المتقاعد كيتل حايك الذي اطلق اول من امس والمتهم بالاشتراك في جريمة اغتيال الرئيس رشيد كرامي لحيل على سجن وزارة الدفاع على ان يمثل امام المجلس العدلي في الجلسة المقبلة.

وحايك محكوم غيابياً ايضاً من المحكمة العسكرية بتهمة محاولة اغتيال رئيس جهاز الامن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان.

وعليه ستعاد محاكمته امام المحكمة العسكرية بهذه التهمة، وامام المجلس العدلي في دعوى اغتيال كرامي فتتلى عليه اوراق الاتهام ويستجوب في الجلسة التي تعقد الاثنين في ١٦ آذار (مارس) الجاري.

أسماء المفرج عنهم

وتنشر «الحياة»، نقلاً عن «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية، اسماء الموقوفين الذين افرج عنهم، وهم ٢٠ اطلقوا امس وبينهم امراتان، و١٠١ اول من امس.

وهم: بلال احمد خياز، طلال محمود حيدر، نديم محمد حيدر، ابراهيم نصر حيدر، وسيم نايف بشير، مصطفى احمد حيدر، احمد صادق قادري، مشهور شهاب صليبي، سليم احمد سليم صالح، جورج سركيس سركيس، محمود مصطفى مبارك، روضة حسين قسماس، جورجيت مخايل طنوس، اكرم احمد فرحات، ميرام هرانت بربرسيان، محمد عبده ابو ضاهر، لطفي علي صفوان، يوسف محمد زعيتر، احمد سمير هاشم داية، غسان شحادة غصن، احمد محمد مرشد جعفر، ماجد ايمن كرباج، حسين نواف منذر، عباس علي فياض، خليل يوسف بزي، رشيد عقاب ميرهم، علي يوسف سعيد، رفعت نديم اشقر، عباس خليل فتوني، مصطفى عبدالرحمن راضي، شهاب وحيد شما، زهير موسى ادريس، عاصم محمد غانم، عباس حسن باجوق، ماهر سليمان نجار، علي حمدان دمج، سهيل احمد رمال، فهد نصوح واكد، حسين داوود جابر، كيتل جانو الحايك، محمد يوسف حمدان، علي حسين مهنا، ناجي شكيب غانم، حافظ علي زعيتر، عزت علي فرحات، علي يوسف حراجلي، حسن محمد عبدالله، ميشال إميل سويدان، مصطفى حسين تركي، ريمون إميل سويدان، غسان محمود سعد، محمد احمد عليان، عمر عبدالعزيز احمد، وليد عمر إيعالي، كميل عبدالله عماطوري، محمد نعمة الله زلغوط، مصطفى خليل شمس الدين، علي عبدالرحمن قباني، جمال مرعي بليق، علي قاسم شرف الدين، نادر محمد فارس عبدالغني، كرم عبدالرسول نصار، انطوان كرم حاج، علي عبدالحسين لوباني، محمد حسن صالح، ريمون لويس بوبان، جهاد محمد امين شاعر، وليد شفيق رز، علي محمد قدورة، فؤاد بهجت حسين، طارق عصام غادر، ابراهيم موسى البني، خضر محمود سجعان، رضوان عبدالقادر عبداللطيف حسن، محمد زكريا صباح، عزت عبدالعزيز بدرة، خالد رشيد ساروط، شربل جرجس عساف جرجس، محمود نجيب وزير، نجيب محمد عساف، سعيد تيسير شيخ، محمود احمد حسين، نعيمة نجيب عيسى، ادهم فرحان فارس، فهد صالح عباس، منير صالح هابط، بطرس خليل نجار، علي يوسف قادري، طارق عبدالرؤوف مصطفى، حاتم نجيب فرحات، ظافر محمد علي مقدم، بشير ابراهيم الخطيب، محمد عارف سلام، موسى محمد شعبان، هيثم محمد فوزي صائغ، محمد فضل عبدالعال، فوزي حسين حسن، رشيد دياب حسن، سعيد محمود خليفة، حمزة اسعد حمزة، هاني محمد شعيب، احمد نمر خليل، معضاد حسيب فقيه، غسان مصطفى عليان، هيثم فؤاد حسنية، احمد خالد فحل، حسين علي عاصي، يوسف طانيوس سمعان، محمد موسى مرزوق، فايز محمد ملص، احمد خليل بحلق، حسن خليل غريب، يحيى محمود طرابيشي، عوض قاسم سليم طراوية، احمد حسين ملاح، ماجد محمد حج، عزام سعيد خليل، علي محمد عبدالرحمن قادري، مصطفى وفيق حجازي، هاني سميح المر، جمال محمد صلاح شعراني.

١٥ قيد التوقيف

وسيبقى قيد التوقيف ١٥ شخصاً ستحال محاضرهم على النيابة العامة التمييزية التي ستحيلهم بدورها على المراجع القضائية المختصة وهم: الرائد المتقاعد في الجيش كيتل الحايك وعلي القادري ومحمد صباح وظافر المقدم وماجد كرباج وحمزة حمزة ويحيى طرابيشي وفوزي حسن وعلي قباني ووليد الرز الموجود في المستشفى العسكري وموسى شعبان وكرم نصار وابراهيم فارس وعلي دمج واحمد جعفر.

وفي التعليقات، اعتبر حزب الوطنيين الاحرار ان اطلاق الموقوفين «اثبت توقيف اجهزة الامن السورية مواطنين لبنانيين واقتيادهم الى خارج الاراضي اللبنانية واحتجاز حريتهم ودحض نفي البعض لهذه الواقعة وفضح تهجماتهم على من كانوا يؤكدونها». ولاحظ فارقاً عددياً بين الارقام المعلنة للموقوفين (٢١٠ حداً اقصى) وافادات اهالي المفقودين اللبنانيين (تقول بعدد اكبر). وسأل «لماذا لا يسلم الـ٢٥ لبنانياً الذين يقضون عقوبة في سورية بتهمة التعامل مع اسرائيل، للسلطات اللبنانية؟». وأمل ان «يبدأ عهد جديد تقوم فيه العلاقات السورية - اللبنانية على احترام استقلال كل من البلدين وسيادته وخصوصيته وحقه في تقرير مصيره، وان تنسحب هذه الممارسة على المستويات جميعاً، وصولاً الى استعادة لبنان قراره الحر وسيادته الكاملة على اراضيه».

من جهة اخرى، افاد بيان للحزب «ما زلنا لا نملك تفسيراً لانكفاء المسؤولين عن مواجهة فضيحة اطلاق الموقوف المتهم حسين طليس، ولا لإحجام بعضهم حتى عن التعليق عليها، مع العلم ان من شان فضيحة كهذه ان تؤدي في الانظمة الديموقراطية الى استقالة الحكومات او على الاقل الجهات المختصة».

مواجهات عنيفة في منطقة جزين

□ بيروت - «الحياة» - شهدت محاور منطقة جزين مواجهات عنيفة في العاشرة قبل ظهر امس بين مجموعات من «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري في «حزب الله» من جهة وقوات الاحتلال الاسرائيلي و«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لها من جهة اخرى.

وقرابة العاشرة والنصف عنفت الاشتباكات واستخدمت خلالها مختلف انواع الاسلحة تدخلت على اثرها الطائرات الحربية الاسرائيلي التي شنت غارة على المنطقة الواقعة بين بلدتي حداب وظهر الرملة غرب جزين مستهدفة اياها بستة صواريخ جو - ارض على دفعتين.

وسبق الغارة قصف مدفعي طاول اطراف عين التينة وجون وحرج بسري ووادي السراي وبركة الجبور وابو راشد من مواقع الاحتلال الاسرائيلي في الشريط المحتل. وسجل سقوط قذائف في خراج بلدة صفارية على بعد عشرات الامتار من معبر كفرفالوس ما انعكس حذراً في حركة العبور على المعبر. وافادت معلومات ان عنصرين تابعين لـ «الجنوبي» جرحا من جراء احدى هجمات المقاومة.

وحلّقت الطائرات الحربية الاسرائيلية على مستوى مخفوض في اجواء اقليم التفاح ومنطقة جزين وجبهت بنيران المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني. ووصلت الطائرات في تحليقها الى اجواء بيروت والضاحية الجنوبية على علو متوسط.

وتعرض الحي الغربي لبلدة مشغرة في البقاع الغربي لسقوط قذائف هاون من عيار ١٢٠ ملم، ولرشقات رشاشة ثقيلة من موقع «الجنوبي»، في تومات نيحا ما ادى الى اصابة الطفل عاطف أحمد الاسعد (٤ سنوات) بشظايا، وتضرر عدد من السيارات بينها حافلة مدرسية تابعة لـ «معهد النجاح» في مشغرة كان يقودها هشام قاسم.

عادت الى الجامعة الأميركية في بيروت حيث تخرجت

عشراوي حاورت طلاباً واستعادت ذكريات

□ بيروت - ناجية الحصري

■ بكت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية الدكتورة حنان عشراوي حين دخلت قاعة «وست هول» في الجامعة الاميركية في بيروت، وفوجئت بتلك الحشد الطالبي الذي كان في انتظارها للقاء نظمه «نادي طلبة فلسطين»، مستفيداً من فرصة وجودها في بيروت حيث شاركت في مؤتمر لـ «يونيسكو» عن التعليم العالي العربي في القرن الحادي والعشرين.

على مدى ساعتين استمعت عشراوي الى عشرات الاسئلة واجابت عنها جميعاً على رغم ان بعضها اسئلة «شغب» كما قالت. وفي مقدم الحضور رئيس الجامعة الدكتور جون واتربوري وعميد الطلبة الدكتور فوزي الحاج ومستشار النادي الدكتور نبيل دجاني واساتذة وموظفون وطلاب ملأوا المقاعد والممرات والمداخل والادراج.

اسئلة الطلاب حملت هواجسهم فكانت تترجح بين مصير الفلسطينيين خارج اراضي الحكم الذاتي وممارسات السلطة الفلسطينية في الداخل وصولاً الى تلك العلاقة الملتبسة بين اسرائيل والسلطة في موضوع الامن وقراءة اتفاق اوسلو والخطاب السياسي العربي والدعم الاميركي لإسرائيل.

سئلت عشراوي عن «حماس» والاعتقالات التي تمارس في حقها، فميزت بين الاعتقال السياسي والاعتقال العائد الى خرق القوانين. وسألت عن احوال المساجين في الدول العربية وطلبت عدم ظلم السلطة الفلسطينية.

ورفضت عشراوي التوطين والذوبان داخل المجتمعات العربية، مؤكدة «ضرورة حصول كل فلسطيني الخارج على الهوية الوطنية». ونفت ان يكون اتفاق اوسلو «اتفاقاً للتنازل عن فلسطين»، معتبرة انه «نقطة انطلاق. فالنضال من الخارج لا يؤدي الى الحفاظ على الوجود. والقول ان المطلوب كل شيء او لا شيء يعني اننا سنصل الى مرحلة تصبح الارض كلها مستوطنات ولا مكان فيها للشعب الفلسطيني الذي لا يجوز ان يتحول شعباً منفياً»، مشددة على «دور المجتمع الدولي في تطبيق جدول أعمال أوسلو الملزم والمتعلق بالحدود واللاجئين والمستوطنات والقدس، وعلى البعد العربي على رغم مأسويته»، داعية الى تغيير مفهوم الضحية «اذ لا يجوز ان تبقى انت المتلقي لسياسة القوي».

واعترفت عشراوي بوجود نقاط ضعف وثغرات في اوسلو لكنها نصحت بالتعقل «فالعملية التفاوضية مفتوحة ونحن امام آلية تغيير وليس هدف». سئلت عن السجينة سمر العلمي فتحدثت عن الاجحاف اللاحق بها وبكل المعتقلين الفلسطينيين في العالم. وسئلت عن محاكمة روجيه غارودي فقالت ان «على الفرنسيين ان يغضبوا وليس نحن، لأن المحاكمة اساءة الى حرية النشر عندهم».

وحين سئلت عن مجزرة قانا، قالت عشراوي ان «اكثر ما آلمها في ذلك الحين ان المجلس الوطني الفلسطيني كان مجتمعاً لتعديل الميثاق».

عشراوي التي درست في الجامعة الاميركية بين ١٩٦٤ و١٩٧٠ سالت في جولتها القصيرة على حرم الجامعة عن الـ «ميلك بار» وعن الـ «سبيتش كورنر». وقبلت السيدة إيش واعتذرت منها «لأني غلبتك» في «ميوركس هول» (سكن الطالبات). وحين سألتها «الحياة» عن انطباعاتها عن جيل الجامعة الاميركية الجديد قالت: «هناك تفاوت بين تفكير الطلاب، فبعضهم لا يزال يستخدم المصطلحات القديمة لكن هناك من عكس تغييراً في الجوهر المهم هو الجراة والارادة وهناك أمل».

مفقودون . . . وأمل أخير

□ بيروت - حازم الامين

■ أعادت خطوة الافراج عن مئة وعشرين لبنانياً من السجون السورية، بعث تلك الحكايات والمآسي التي شهدتها الحرب اللبنانية. المأساة لم تحرك مشاعر أهالي المفرج عنهم فحسب، بل أحيت الامل في نفوس آلاف ممن فقدوا قريباً أو أخاً أو ابناً ولم يعثروا على أثر له. فأمام ثكنة الجيش في كفرشيما، حيث من المتوقع ان يبدأ إطلاق المعتقلين الذين نقلوا اليها من سورية اول من امس، تجمّع مئات من هؤلاء المصابين، والذين تأخذهم اشاعات عن وجود ابنائهم احياء. وحتى لو لم ترد اسماء ابنائهم في لوائح المفرج عنهم، فهم معلقون بسهوة ربما أدت الى عدم ذكر هذه الاسماء، وأصروا على البقاء واقفين طول يوم اول من امس على الحدود اللبنانية - السورية، وامس امام ثكنة الشرطة العسكرية. اما الامل الآخر الذي ينتظره هؤلاء فهو إمكان ان ينقل اليهم المفرج عنهم اخباراً عن ابنائهم، أو ربما مصادفة جمعت واحداً من هؤلاء بقريب لهم، فحمله رسالة الى اهله، خصوصاً ان اخباراً من هذا النوع كثيراً ما يتناقلها ابناء المخطوفين وأهلهم، من دون التاكد من صحتها. فهي نقلت اليهم عن شخص شاهد شخصاً سمع شيئاً عن ابنهم، وأموراً من هذا القبيل.

لكن الغياب مؤلم، والتفاؤل هو الحل الوحيد امام استحالة التاكد من وقوعهم ضحايا في احدى جولات الحرب. فوالد ابراهيم خالد الطعيمي نام أمام ثكنة الجيش في انتظار ابنه الذي لم يرد اسمه بين المفرج عنهم، وهو كان خطف قبل تسع سنوات من بلدته دورس في البقاع. وبعد ايام جاء من يقول لعائلته انهم عثروا على جثته في بلدة مجاورة، فذهب الاهل واحضروا الجثة، التي تمّ تشويهها ودفنوها وأقاموا مجلس عزاء. وعلى رغم مشابهة الجثة لملامح ابنهم المفقود، قال لهم احدهم بعد سنة ان ابنه موجود في سورية، ومذ ذلك الوقت وهم يتخبطون بآمال واشاعات واقوال تؤكد واخرى تنفي. وهذه حال أهل المخطوف حسن مخدر، وهو صراف في شارع الحمرا، خطف في ١٩٩١ لاسباب مالية بحسب ما يقول اهله الذين جاؤوا بدورهم لانتظار رسالة ما منه. على رغم انهم لم يسمعوا من احد عن وجوده في سورية. كذلك أفراد من عائلة الجنديين في الجيش اللبناني أيوب وزياد دلال من حاصبيا اللذين فقدا اثناء حرب الجبل في ١٩٨٣. وينفجر الشقيق باكياً حين سؤاله عن سبب الانتظار على رغم عدم وجود اسميهما في اللوائح. ويقول «أين هما؟ اذا ماتا نريد جثتيهما. هناك كثيرون اكدوا لنا انهما موجودان في سورية على رغم عدم توافر دلائل». ويقول «اطلب من البطريرك صفير التدخل لحل قضيتنا». ثم يكمل وبحسرة كبيرة: «نحن نشكر للرئيسين الاسد والهراوي هذه الخطوة، ولكن فليكملاها».

وما يزيد من أمل هؤلاء في العثور على حكاية او اخبار تنقل اليهم وجود معتقلين مفرج عنهم زاد عدد السنوات التي قضوها في السجن عن العشر، كريمون بوبان الذي اعتقل في ١٩٨٦ في بيروت، وفوجئت والدته باسمه في الجريدة، وهي اليوم تنتظر امام الثكنة إبناً عائداً بعد فقدان الامل من عودته.

وتحمل سيدة اخرى صحيفة عليها صورة لاحد المفرج عنهم يطل براسه من الحافلة التي تقلهم على الحدود، وتقارنها بصورة لابنها المخطوف منذ ١٥ سنة، وهي لحظت تشابهاً، لم يلحظه غيرها بين الموجودين في كفرشيما، وتعتبر ان الصورة دليل أقوى من اللوائح على ان ابنها ما زال حياً.

اما اهالي المفرج عنهم، وقد لوحظ ان كثيرين منهم من ابناء «الشريط الحدودي» ومن طرابلس وصيدا، فمنهم من منعه الشوق من مغادرة الساحة المقابلة لثكنة كفرشيما، كنسرين تلك الصبية الصغيرة التي تنتظر والدها، فباتت ليلتها في تلك الساحة، وبعضهم الآخر اقتنع من عناصر الشرطة بان هناك اجراءات تتطلب وقتاً قبل الافراج عنهم، فغادر في انتظار الانتهاء منها.

اطلاق خمسة بكفالة في دعوى اغتيال رأفت سليمان

جرح ١٠ مساجين في انقلاب شاحنة عسكرية

□ بيروت - «الحياة»

■ انقلبت شاحنة عسكرية في منطقة جسر الباشا كانت تقل ١٥ سجيناً، بينهم من يحاكم في قضية الاختلاسات في وزارة المال ومقتل الموظف رافت سليمان، ما ادى الى اصابة عشرة منهم بجروح.

وامر مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود بتوقيف سائق الشاحنة التابعة لسرية السجون التي كانت تقل الموقوفين صباح امس من سجن رومية الى قصر العدل في بعبدا.

وتبين في التحقيق ان السائق وهو برتبة عريف واسمه ابراهيم حمية كان يقود الشاحنة في سرعة عالية ما ادى الى انقلابها عند مفترق جسر الباشا - الحازمية واصابة عشرة سجناء بجروح ورضوض وكسور، نقلوا الى مستشفى غصين واكمل خمسة موقوفين طريقهم الى نظارة قصر العدل في بعبدا.

والسجناء الجرحى هم: ناصر عبده يوسف وحسام محمد ازهر ومحمد قاسم عبدالله واحمد مسكيرو ورضى قنديل وداني بطرس بطحاني وجنان صفير وعلي حسن طحان وهشام احمد شحادة وعطا بهاء الدين ابو زيد والسائق حمية.

وحضر الى مكان الحادث قائد منطقة جبل لبنان العميد غسان نجيم وعدد من الضباط وتم تطويق المنطقة ثم سحب السجناء من باب استحدث في صندوق السيارة ووضعت حراسة على السجناء المصابين لخطورة الجرائم الذي يحاكمون بها.

الى ذلك، وافقت محكمة الجنايات في جبل لبنان برئاسة القاضي هاشم ماضي وعضوية القاضيين رستم عواد وجان بصيبص على تخلية خمسة موقوفين في قضية مقتل رافت سليمان وهم: روجيه دانيال وروبير رحمة وماريو خوري ونبيل راضي وانطوان بولس في مقابل كفالة مالية قيمتها ٢٠٠ الف ليرة لكل منهم وارجأت جلسة المحاكمة الى الرابع من نيسان (ابريل) المقبل للاستماع الى اسئلة وكلاء الدفاع.

"خاتمي الرجل الثاني في إيران ودعوت أمير البحرين الى زيارة طهران"

رفسنجاني لـ"الحياة": من دون مصر النضال صعب ضد اسرائيل

□ الخُبر (السعودية) – تركي الدخيل



■ أكد رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني أن السعودية وايران يمكنهما «أن تكونا حليفين استراتيجيين»، مشيراً الى ان زيارته للسعودية والتي استمرت ١٤ يوماً بحث خلالها مع القيادة السعودية «كل المواضيع» وكانت «ناجحة».

وقال رفسنجاني في حديث الى «الحياة» في الخُبر قبيل مغادرته السعودية الى طهران أمس ان المملكة قدمت اقتراحاً يحدد شكل التعاون مع ايران في المجالات المختلفة «وسننقله الى الاخوة في الحكومة الايرانية لدرسه وإقراره».

واعتبر ان «النضال صعب ضد الكيان الصهيوني» من دون مصر، وكشف انه دعا امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة لزيارة طهران. وقال الرئيس الايراني السابق الذي يعتبر أول مسؤول ايراني رفيع المستوى يزور السعودية منذ العام ١٩٧٩، ان التقارب الايراني – العربي «يضيق الخناق على اسرائيل» ما يؤدي الى «عزلها». واقر بأن الرئيس سيد محمد خاتمي هو الرجل الثاني في ايران.

وزار رفسنجاني الرياض والمدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة ومدن المنطقة الشرقية في السعودية، كما زار قبل يومين البحرين عبر جسر الملك فهد. وهو كان أجرى محادثات مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وهنا نص الحديث:

● كيف تقومون نتائج محادثاتكم مع القيادة السعودية؟

– انا راض ومرتاح الى نتائج المحادثات، وطرحنا كل المواضيع التي نريدها، والنتيجة تحظى برضا الطرفين.

● في رأيك، لماذا تأخر تطوير التعاون بين السعودية وايران؟

– هذا سؤال يجدر العمل لدرسه في شكل جدي، ولقائي المسؤولين السعوديين في هذه الزيارة، وزيارة الامير عبدالله لطهران ولقاؤه الاخوة هناك، بالاضافة الى كثير من الادلة، كل ذلك يدل على أن البلدين من شأنهما ان يكونا حليفين استراتيجيين.

● هل تطرقتم في محادثاتكم مع القيادة السعودية الى امكانية ايجاد ترتيبات أمنية في المنطقة يكون لايران دور فيها؟

– خلال المحادثات لم نتطرق الى التفاصيل، تحدثنا عن العموميات واتفقنا عليها. وأمس (الخميس) قدمت السعودية مذكرة اقتراح تفصيلي للتعاون في كل المجالات، وسننقله الى الحكومة الايرانية لدرسه والموافقة عليه. وطبعاً هذا شأن الحكومة (الايرانية). الاقتراح لا يتطرق الى الجوانب الأمنية، بل يشمل الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والقضايا الأمنية لها باب آخر.

زيارة البحرين

● زيارتكم للبحرين كانت مفاجأة، فكيف تمت وما هي أبرز نتائج محادثاتكم مع الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين؟

– نعم كانت الزيارة مفاجئة، ولكن كانت ضمن البرنامج المعد منذ البداية، زيارتي لجسر الملك فهد (يربط بين السعودية والبحرين)، ثم أبدى أمير البحرين مشاعر طيبة من المحبة، فأتى يرافقه أعضاء الحكومة الى الجسر عندما وصلنا الى هناك، ولمست هذه المشاعر الطيبة فقبلت ان أذهب معه الى البحرين بناء على طلبه.

كانت المحادثات جيدة مع الأمير، وبالنسبة الى العلاقات الفاترة او شبه الجامدة بين البلدين، فإننا نرممها الآن، وان شاء الله ستعود جيدة.

وتقرر معاودة تبادل السفراء بين البلدين، واعتقد أن هذه المبادرة الطيبة من أمير البحرين كان لها الأثر الجيد في تطوير العلاقات، ووجهت الدعوة للشيخ عيسى كي يزور طهران.

● أظهرتم من خلال زيارتكم للسعودية حرصاً كبيراً على تطوير العلاقات مع الدول العربية المطلة على الخليج التي كانت تطالب ايران بالتوقف عن «تصدير الثورة». فما موقفكم الآن من هذه القضية؟

– هذه أيضاً من المحاولات الخبيثة التي يعزف عليها أعداء الإسلام. تصدير الثورة لم يكن في يوم من الأيام جزءاً من سياساتنا مع العالم الخارجي، كتدخل في شؤون سائر الدول، أما من الجانب الفكري والعقائدي فنحن دائماً نريد ان يكون الاسلام هو السائد في العالم. إذا أرادوا ان يسموا هذا تصديراً للثورة، اعتقد ان كل مسلم يريده.

نحن لا نريد ان يكون المذهب الشيعي سائداً في كل مكان، وانما نقصد ان يكون الاسلام هو السائد، وفي كل بلد ينتمي الناس الى مذهبهم الاسلامي. والرسالة الثانية التي وجهتها ثورتنا الى الخارج تتمثل في التحرر من أسر الاستعمار والسيطرة، ونود ان يتحرر كل الشعوب من السيطرة والهيمنة لكننا لم نقل ابداً اننا سنذهب لنحررهم، بل نقول انهم يجب ان يتحرروا من السيطرة الاميركية او السيطرة البريطانية ونشر ثقافة التحرر والترويج لها يسمونه تصديراً للثورة، واعتقد ان كل من ينشد التحرر والحرية في العالم هو معنا في هذه العقيدة.

● ماذا عن علاقتكم ببعض الجماعات الاسلامية في العالم العربي، مثلاً ما سمي بتنظيم «حزب الله الخليجي»؟

– هذه ايضاً تهمة، ونحن لا نريد ولا ندعم اي جماعة تعمل ضد الحكم السائد في البلاد، ربما كان في هذه الجماعات من يحبنا او يشيد بنا، وقد يكون كثيرون من (عناصر) هذه الجماعات يسافرون الى ايران، لكن سياستنا الا نتدخل في هذه الامور.

● لكنكم تدعمون علناً «حزب الله» في لبنان.

– احدى الرسائل التي تلتزم بها ثورتنا هي مجابهة النظام الصهيوني، ونعتبر ان الحق الفلسطيني شيء لا تمكن المساومة عليه، وان النضال من اجل اقامة فلسطين حق. وهذا ليس شيئاً مخبأ ليحاول بعضهم اكتشافه.

● اكدتم سابقاً ان سبب خلافكم مع مصر هو القضية الفلسطينية، واعلنتم في مؤتمر صحافي في الرياض انكم غير راضين عن شكل العلاقة الحالية بين طهران والقاهرة، وقلتم ان تحسناً سيطرأ عليها. فهل تغيّر سبب الخلاف؟

– قلنا صراحة ان كامب ديفيد سببت التباعد بيننا وبين القاهرة، ووجهت ضربة شديدة للنضال ضد الكيان الصهيوني.

● تقصد النضال المصري؟

– بل نضال العالم الاسلامي كله، لان مصر تعتبر المعقل الرئيسي المنيع للنضال ضد الكيان الاسرائيلي، وهذا غاب عن الساحة، والنضال ضد الكيان الصهيوني صعب من دون مصر.

في الفترة الاخيرة ظهرت قضايا اسوا بكثير من كامب ديفيد وطرح موضوع المصالحة العربية – الاسرائيلية، وهناك العديد من الدول دخلت في المضمار الذي دخلته مصر في السابق، وهذا لا يقل مما كانت عليه كامب ديفيد من قبح وسوء، لكن الوضع الحالي أدى الى حالة جديدة. فلهذا السبب ولأسباب اخرى، علينا ان نأخذ موضوع تعاوننا مع الجانب المصري بجدية اكثر.

النقطة الجديدة التي برزت اخيراً هي ان الكل عرف ان اسرائيل لا تريد السلام وعلى رغم المواقف الضعيفة التي اتخذها الجانب العربي بقيت اسرائيل على عنجهيتها وتشددها. وفي هذه الظروف نامل بان تجد مصر مكانتها في صرح النضال والكفاح ضد الكيان الصهيوني.

التقارب التركي -الاسرائيلي

● علاقاتكم مع تركيا الم يؤثر فيها التقارب التركي – الاسرائيلي، ألا ترون في هذا التحالف خطراً يهدد العالم الاسلامي وايران خصوصاً؟

– تركيا دولة مهمة في المنطقة، ونرغب في ايجاد تعاون معها. ما فعلته سيء جداً، وتركيا تعرف ان خطوتها هذه تضعف العلاقات مع ايران، وأدى التقارب بين تركيا واسرائيل الى خفض التبادل الديبلوماسي بين طهران وانقرة من سفير الى قائم بالاعمال (قبل قرار رفع مستوى التمثيل). لكننا نعتقد باهمية ان نجري محادثات كي لا تستمر تركيا في مسعاها هذا. حالياً نحن نقوم بذلك ونأتي لهم بالأدلة والبراهين للتدليل على خطورة ذلك، وتحدثت مرات مع (الرئيس سليمان) ديميريل ومع (نجم الدين) اربكان في عهده، وربما كان لذلك الاثر في تأجيل المناورات التركية المشتركة مع اسرائيل (الفترة).

● الا ترون ان التقارب العربي – الايراني يقلق اسرائيل من وحدة العالم الاسلامي؟

– بالتأكيد، والطريق الصحيح هو هذا التقارب. وفي السابق كان هدف الذين قاموا بمحاولات شيطانية لتغييب هذا التقارب ان يفتحوا الميدان أمام اسرائيل، وكانوا حريصين على الا يصعب على اسرائيل اي امر للتوغل في العالم العربي. ونحن نريد من وراء هذا التعاون ان نعزل اسرائيل.

خلال زيارتي للسعودية تفقدت القطاعات العلمية والعملية والثقافية لكي توجد الأرضية المناسبة للتعاون بين بلدينا. وتحدثنا مع القطاع الخاص والشركات الأهلية التي وجدت مستواها جيداً جداً، كي نملأ الفراغات الموجودة، فلا يجد الجانب الاسرائيلي ثغرات يمكن ان ينفذ منها.

مؤتمر الدوحة الاقتصادي كان خطط له ان يأتي باسرائيل الى المنطقة من خلال التجارة والاقتصاد، من حسن الحظ فإن وعي دول المنطقة وصحوتها ادتا الى فشل المؤتمر.

● اعلن اكثر من مسؤول ايراني رفض طهران توجيه ضربة عسكرية للعراق، وكنتم اعتبرتم «النظام البعثي الحاكم في العراق» سبباً لمعظم مشكلات المنطقة كالحرب العراقية – الايرانية، وغزو الكويت، ثم الأزمة الأخيرة مع الامم المتحدة. كيف يمكن الجمع بين الموقفين؟

– نحن ضد توجيه ضربة عسكرية للعراق، والوجود الاميركي في المنطقة، وفي الوقت ذاته نحن ضد ما يقوم به النظام البعثي في العراق، ولا نرى تعارضاً بين الموقفين. لكننا نقول إذا اريد ان يستبدل التصرفات السيئة للنظام العراقي بالوجود الاميركي في المنطقة فهذا معناه تحول الأمور من السيئ الى الأسوأ.

الرجل الثاني

● ما مدى التعاون بينكم وبين الرئيس سيد محمد خاتمي؟

– انا ارى افكار السيد خاتمي وسياساته قريبة لما كان في عهدي لذلك أدعمه، ومن الأسباب التي جعلتني اقوم بهذه الزيارة لهذه المنطقة ان افتح الطريق للتعاون مع دول الجزيرة العربية.

● ومَنْ هو الرجل الثاني في ايران بعد مرشد الثورة؟

– النظام كالدستور صريح وواضح في هذا الخصوص، اي ان رئيس الجمهورية هو الرجل الثاني بعد سماحة القائد (المرشد).

● جهات كثيرة تتحدث عن تعدد مراكز القرار في ايران.

– في الدول التي تتمتع بالحرية لا يمكن ان تكون هناك حكومة تقرر من عندها في شكل استبدادي، وإنما هناك جهات ومؤسسات حكومية ودستورية عديدة تشارك في اتخاذ القرار.

ومن السمات البارزة للنظم الديموقراطية الحديثة الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، وهذه السلطات الثلاث تعتبر مراكز اتخاذ القرار. في ايران وضمن الدستور الذي ينص على ولاية الفقيه، وهي تعني القيادة، اتخاذ القرارات والسياسات العامة يرجع الى رئاسة الجمهورية.

أنا توليت رئاسة الجمهورية في الظروف والأجواء ذاتها لمدة ثماني سنوات، ولا أعتقد ان هناك مشكلة واجهتني.

التطبيع مع أميركا

● مرت علاقات ايران مع الولايات المتحدة بشد وجذب، فهل تميلون الى دعوات التطبيع والحوار بين طهران وواشنطن على الصعيد الرسمي، أم تحبذون ان يقتصر التعاون على الشعبين تمهيداً لتعاون الساسة لاحقاً؟

– كنا نقول في السابق ان ليست لدينا اي مشكلة مع الشعب الاميركي، مشكلتنا مع الحكومة الأميركية، وهذا ناتج عن الطبيعة الأميركية الحريصة على الهيمنة والتسلط والنفوذ، وهو ما نرفضه. الجانب الاميركي دائماً هو الذي يبدأ المشاكل، أضرت الولايات المتحدة بايران قبل الثورة وبعدها، ما أوجد حالة من عدم الثقة باميركا لدى ايران. هذا هو موقفنا وموقف الحكومة الجديدة في ايران.

وعرفت أميركا خلال السنوات الماضية انها لا يمكن ان تحصل على ما تريد من ايران، وهذا اوجد وضعاً جديداً. ونحن لا بد ان ننتظر، فإذا وجدنا في المجال العملي تغييراً في السياسة الأميركية يمكن احراز تقدم في هذا الخصوص، وطالما لم نجد شيئاً عملياً لن يحدث جديد.

● هل تعني ان خلافكم مع أميركا له منطلقات سياسية وليس خلافاً ايديولوجياً؟

– الخلاف الايديولوجي موجود بيننا وبين اميركا كما هو موجود بيننا وبين الآخرين، لكن الخلاف الايديولوجي لا يمنع وجود التعاون الدولي.

اوكرانيا تتراجع عن صفقة للتعاون النووي مع إيران

■ موسكو، كييف، واشنطن، روما – «الحياة»، أ ف ب، رويترز – وعدت اوكرانيا وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت بالامتناع عن التعاون مع ايران في هذا المجال، في ما يعد مجلس الشيوخ للتصويت على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبات على الدول التي تساعد طهران في امتلاك صواريخ بالستية أو تطويرها.

وقال لـ «الحياة» الناطق الرسمي باسم وزارة الطاقة النووية الروسية غيورغي كاوروف ان موسكو بحثت مع طهران في امكان تزويدها مفاعلات أخرى من طراز «بي. بي. ب. ٦٤٠». وكانت اوكرانيا وقعت عقداً مع الروس لبناء محرك (توربين) طاقته مليون كيلوواط لمحطة بوشهر، لكنها تراجعت عنه وابرمت صفقة لتصدير معدات مماثلة الى محطة باونداري في الولايات المتحدة.

واكد كاوروف لـ «الحياة» أن «الاوكرانيين هم الخاسرون» واضاف ان لدى روسيا قدرات صناعية كافية للتعويض عن المحرك الاوكراني.

وتزامن قرار كييف مع انتهاء محادثات اجراها في طهران نائب رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بولغاك. وتابع كاوروف ان التعاون الروسي – الايراني سيستمر لانجاز المفاعل الأول لمحطة بوشهر. وتابع انه بعد انتهاء العمل سيستكمل بناء المفاعل الثاني الذي كان الالمان بداوا تشييده ابان عهد الشاه ثم تخلوا عنه. وذكر ان أي عقود أو اتفاقات أخرى لم توقع، لكن «تداولاً» جرى في شأن مشروع بحث قبل انهيار الاتحاد السوفياتي لتزويد ايران مفاعلين آخرين لمحطة خارج بوشهر وشدد على ان الموضوع «مطروح للنقاش» ولم يبت بعد.

الى ذلك، قال وزير الخارجية الاوكراني هينادي اودوفينكو في مؤتمر صحافي عقده في كييف أمس مع اولبرايت ان «اوكرانيا اتخذت قراراً بالاحجام عن التعاون في المجال النووي مع ايران، بما في ذلك تزويدها توربينات لمحطة بوشهر». وزاد: «هذا ليس قراراً سهلاً لأننا نخسر الكثير. تعرضنا لضرر مالي، لكننا اتخذنا القرار».

وخلال زيارة اولبرايت لكييف امس وقعت الولايات المتحدة واوكرانيا بالأحرف الأولى اتفاقاً للتعاون في مجال الطاقة النووية. وكانت واشنطن هددت الشهر الماضي بوقف صادرات التكنولوجيا النووية الأميركية لأوكرانيا. واعتبر الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما ان الوزير اودوفينكو «يبالغ» في تقديراته وان العقد الخاص ببيع ايران التوربينات لم تتجاوز قيمته ٤٥ مليون دولار. واضاف ان هذه الخسارة ستعوض بسهولة بفضل تنمية التعاون في الفضاء مع الولايات المتحدة، الذي وعدت به واشنطن إثر موافقة كييف على نظام مراقبة تصدير الصواريخ. وتابع ان قرار الغاء العقد يتفق «مع مصلحة اوكرانيا». ورداً على سؤال عن تأثير القرار على العلاقات مع روسيا، اعتبر كوتشما ان لدى روسيا القدرة على صنع التوربينات، فيما رأت اولبرايت ان قرار اوكرانيا «سيعزز مكانها في التحالف الدولي لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل».

وقبيل وصول اولبرايت الى روما بعد ظهر امس، حيث ناقشت قضايا عدة بينها العراق وايران، اوضحت الحكومة الايطالية ان جهودها الديبلوماسية الأخيرة باتجاه البلدين ستكون ضمن المحادثات.

وستلتقي اولبرايت البابا يوحنا بولس الثاني وتعرض معه الحظر الأميركي المفروض على كوبا منذ نحو أربعين سنة.

الصواريخ البالستية

في واشنطن صرح ترنت لوت زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ الأميركي بانه سيحدد بحلول ٣ نيسان (ابريل) موعداً للتصويت على مشروع قانون بفرض عقوبات على الجهات الأجنبية التي تساعد ايران في امتلاك صواريخ ذاتية الدفع أو تطويرها. وذكر ان التشريع اجازه مجلس النواب، وان مشروع القانون يؤيده ثمانون من اعضاء مجلس الشيوخ وجاء في بيان أصدره لوت في وقت متقدم ليل الخميس – الجمعة: «بغياب تقدم ملموس يمكن التحقق منه في وقف تعاون الجهات الروسية مع جهود ايران لاكتساب تقنية الصواريخ البعيدة المدى، سيدرس مجلس الشيوخ قانون عقوبات قبل عطلة عيد الفصح، التي تبدأ في ٤ نيسان. وبموجب المشروع يشمل تعبير «شخص اجنبي» اي فرد او شركة او اتحاد مؤسسات أو جمعية أو جماعة او حكومة. ويعطي المشروع الرئيس الأميركي سلطة منع تصدير الولايات المتحدة سلعاً معينة وتكنولوجيا الى الذين يعتبر أنهم ساعدوا ايران في تطوير صواريخ بالستية بعد ٨ آب (اغسطس) ١٩٩٥.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية اكدت ليل الخميس ان اولبرايت ستتخذ «قريباً» قراراً في شأن فرض عقوبات على مجموعة «توتال» النفطية الفرنسية لتوقيعها عقداً مع ايران لاستثمار حقل غاز. واوضح الناطق باسم الوزارة جيمس فولي ان اولبرايت ستحدد هل ينطبق على العقد قانون «داماتو» الاميركي الذي يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في النفط والغاز في ايران وليبيا. وأضاف فولي أن اولبرايت قد تتخذ قراراً في شأن احتمال فرض عقوبات فورية على الشركات الثلاث التي وقعت العقد مع ايران، وهي «توتال» و«غازبروم» الروسية و«بتروناس» الماليزية، اذا اعتبرت ان العقد يدخل في اطار القانون.

تأكيد أميركي لاحباط محاولة لـ"تهريب" صواريخ لطهران

■ واشنطن – رويترز – اكدت دائرة الجمارك الاميركية ان محققين اتحاديين اعتقلوا رجلين، ولحبطوا محاولات لنقل قطع غيار لقاتلات اميركية الصنع من طراز «اف – ١٤» وصواريخ الى ايران.

وجاء تأكيد الدائرة بعد نشر صحيفة «نيويورك تايمز» أول من امس تقريراً افاد ان باروين لاقي (٦٥ سنة) من هنتنغتون (لونغ ايلاند) ودانييل مالوي من اورادل (نيو جيرسي) اعتقلا الثلثاء لانتهاكهما حظراً فرضته الولايات المتحدة على تصدير السلاح الى ايران منذ أزمة الرهائن في السفارة الأميركية في طهران عام ١٩٧٩.

وأوضحت الصحيفة ان لاقي ايراني يملك «اوميغا انستريز» وهي شركة سلاح، واتهم بمحاولة شراء وتصدير اجزاء محركات الى ايران من اجل طائراتها القديمة الاميركية الصنع من طراز «اف ١٤». واتهم مالوي بمحاولة بيع ايران بطاريات صواريخ جو – جو تحملها طائرات «اف ١٤» التي بيعت اعداد منها لطهران في عهد الشاه.

وقال كين بيكون الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية: «نحن على علم بجهود ايران لشراء قطع الغيار لأسلحتها ولتوسيع ترسانتها باسلحة اكثر تطوراً. نتعامل مع هذه الجهود بجدية ونسعى الى تنفيذ العقوبات التي نفرضها على ايران، ونحاول منع انتشار الأسلحة في الخليج عن طريق ايران».

وأشارت دائرة الجمارك الى ان مالوي يملك شركة «انترناشيونال هليكوبتر» واتهم بمحاولة الحصول على بطاريات صواريخ قيمتها مئتا ألف دولار وارسالها الى ايران. وأوضحت الصحيفة انه كان ينوي شحن البطاريات عن طريق سنغافورة.

ولشركة لاقي مكاتب في هولندا، وأفاد مسؤولو الجمارك انه كان يخطط لشحن الأجزاء الخاصة بالمحركات عن طريق روتردام وبيعها للقوات الايرانية مقابل ٢٥ ألف دولار.

يبدأون اليوم اجتماعاً في الرياض

وزراء الخارجية الخليجيون يناقشون عملية السلام

□ الرياض – «الحياة»

■ يبدأ اليوم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً في مقر الأمانة العامة للمجلس في الرياض.

الحجيلان

وقال الأمين العام لمجلس التعاون السيد جميل الحجيلان ان المجلس الوزاري سيبحث خلال الاجتماع الذي يستمر يومين عدداً من الموضوعات السياسية والاقتصادية والعسكرية. واعتبر ان الاجتماع «يكتسب اهمية كبيرة نظراً الى المستجدات الاقليمية والدولية بخاصة التطورات الأخيرة في العلاقات بين العراق والأمم المتحدة، في ضوء مذكرة التفاهم التي تم التوصل اليها بين الجانبين».

واشار الى ان دول المجلس كانت اعربت عن ارتياحها الى الاتفاق بين العراق والامم المتحدة وتعاطفها مع الشعب العراقي الشقيق»، وشددت على ضرورة «التزام العراق تطبيق كل القرارات الدولية المتعلقة بعدوانه على دولة الكويت».

وتابع الحجيلان ان المجلس الوزاري سيبحث في تطور العلاقات بين دول مجلس التعاون وايران، مجدداً موقف دول المجلس الثابت من موضوع الجزر الاماراتية التي تحتلها ايران.

وسيتناول الوزراء في محادثاتهم ايضاً عملية السلام في الشرق الأوسط و«ما تواجهه من تحديات وعقبات بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية». وشدد الأمين العام على اهمية بذل المزيد من الجهد لتحريك عملية السلام على كل المسارات.

وسيطلع المجلس الوزاري على متابعة الأمانة العامة لمجلس التعاون لموضوع ابرام عقود مشروعي «الاتصالات المؤمنة» و«حزام التعاون» العسكريين.

البنتاغون: القوات العراقية عادت الى ثكنها

□ واشنطن – حسن سندروسي

■ الى ذلك اعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ان العراق بدأ باعادة قواته البرية والجوية الى ثكنها وعملياتها العادية، بعدما تفرقت اثناء الأزمة التي سبقت توقيع الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة. واتفق الناطق باسم الوزارة كينيث بيكون مع تحليل مراقبين يرون ان هذه الخطوة مؤشر الى شعور العراق بان احتمال توجيه ضربة عسكرية اليه تراجع. لكنه استبعد اي انسحاب فوري للقوات الأميركية في الخليج التي عززتها الولايات المتحدة بمئات من الطائرات خلال الأزمة.

وقال بيكون: «لم يتخذ بعد قرار بخفض القوات، ولا اتوقع اي قرار قبل ان يتاح لنا الوقت للتأكد من ان العراق يحترم الاتفاق الذي وقعه اخيراً، مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان.

وذكرت مصادر عسكرية ان قوة استطلاع اميركية في الخليج تتألف من ٣٠ طائرة مطاردة وثلاث قاذفات «بي – ١» ستستبدل منتصف آذار (مارس) الجاري. ونفى بيكون ان تكون البحرين طلبت سحب هذه القوة.

وتجنب الرد على سؤال عن حجم المساهمات المالية للدول الحليفة في تغطية النفقات الاضافية التي تحملتها الولايات المتحدة في نشر مزيد من القوات في الخليج خلال الأزمة العراقية. وذكر ان خطة البنتاغون تتوقع عادة نفقات تقدر بـ ٩٠٠ مليون دولار سنوياً، تغطي دول الخليج نحو ٣٠٠ مليون دولار منها بتامين وقود للطائرات لدعم عملية الحظر الجوي في جنوب العراق وعمليات أخرى. وكانت ادارة كلينتون طلبت من الكونغرس تخصيص تمويل اضافي يبلغ ١,٣ بليون دولار لتغطية النفقات الاضافية المتوقعة الى ايلول (سبتمبر) المقبل. وبهذا ستبلغ نفقات العمليات العسكرية في الخليج خلال السنة المالية الحالية ٢,٢ بليون دولار.

واشنطن وعدت بدعم لتفعيل المعارضة العراقية؟

□ لندن – «الحياة»

■ أفاد بيان لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض ان رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر السيد أحمد الجلبي التقى في واشنطن أول من أمس كلاً من مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك ومستشار الرئيس الأميركي لشؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي بروس رايدل.

وأوضح البيان الذي تلقته «الحياة» أمس ان المحادثات تناولت الأزمة العراقية الأخيرة «وسبل دعم المعارضة العراقية».

وأشار الى أن انديك ورايدل «عبرا عن تأييد الحكومة الأميركية المؤتمر الوطني العراقي في نضاله ضد نظام صدام، وأبلغا الجلبي قرار حكومتيهما البحث في تنشيط عمل المؤتمر والمعارضة العراقية عموماً، ووضع خطة جدية لمواجهة نظام صدام وازالته، واقامة حكم ديموقراطي حر في العراق».معلومات للمعارضة العراقية:

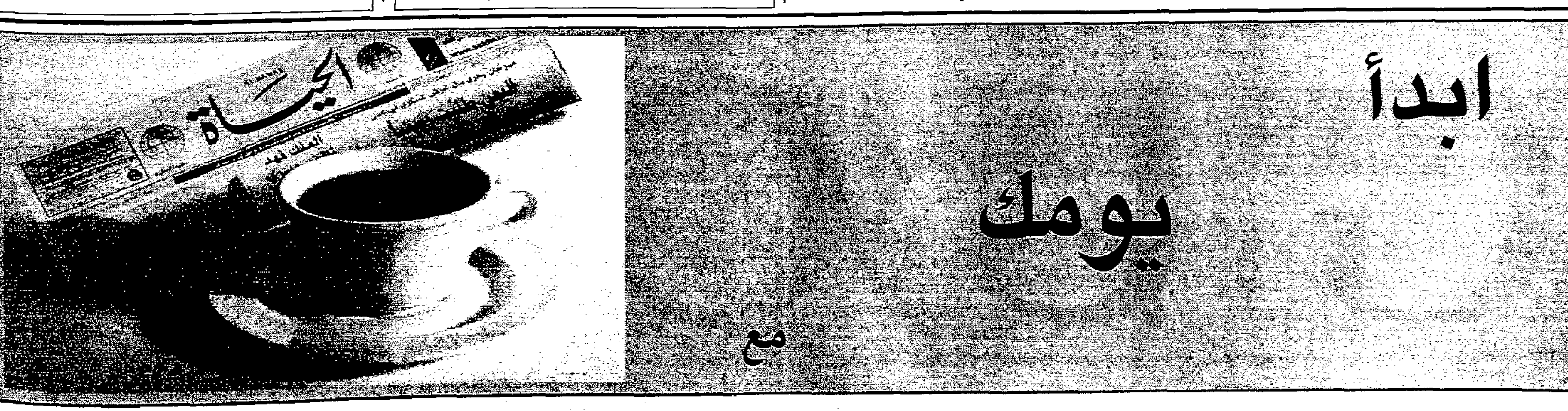
معلومات للمعارضة عن حشود للحرس الجمهوري

□ لندن – «الحياة»

■ افادت «هيئة الارسال العراقية» التابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض ان وحدات من الحرس الجمهوري انتشرت حول بغداد وتكريت وشكلت «طوقاً عسكرياً حولهما وفي المناطق الحساسة بينهما» تحسباً لـ «هجوم محتمل».

وأشارت نشرة للهيئة الى ان قصي نجل الرئيس صدام حسين اشرف على «عملية الانتشار الواسعة التي عاودت حشد القوات المفضلة لدى قيادة النظام حول مدينتي بغداد وتكريت بالدرجة الأولى، وبعض المدن والبلدان التي ينتمي اليها معظم القادة العسكريين والمسؤولين الحزبيين، بين بغداد والموصل».

وأكدت ان قوات اخرى «وزعت في مناطق جنوبية يعتبرها النظام مناطق غير موالية له في الجنوب والوسط من اجل تأمين اوسع حماية ممكنة للنظام من التهديد باجتياح عسكري أو تحرك مسلح في الداخل مناوئ له».



لندن: ديبلوماسيون عرب يرحبون بخطاب كوك

□ لندن - فاتنة الدجاني

■ رحب ديبلوماسيون عرب في لندن امس بالخطاب الذي القاه وزير الخارجية البريطاني روبن كوك خلال الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الرابطة العربية - البريطانية، وركز فيه على السياسة البريطانية ازاء عدد من القضايا العربية، مثل عملية السلام والعراق.

وكان كوك بدأ خطابه خلال حفلة الاستقبال التي استضافتها وزارة الخارجية البريطانية مساء اول من امس، بالتركيز على العلاقات العربية - البريطانية، مشيرا الى ان ثمة «شراكة قوية مبنية على اساس تفاهم عميق بين بريطانيا والعالم العربي» ومؤكدا ان لندن ستعمل على «تعزيز هذه العلاقات وتقويتها».

ورأى ديبلوماسيون ان في التركيز على علاقات الود بين العرب وبريطانيا، اشارة الى محاولة لندن احتواء الاضرار التي نجمت عن موقفها خلال الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة. فبريطانيا شعرت بانها خسرت مرتين، عربياً، بسبب اللهجة البريطانية اثناء الازمة والتهديد باللجوء الى الخيار العسكري. واوروبيا، لانها غلبت التنسيق والتحالف مع واشنطن على حساب استشارة الاوروبيين، ولان موقفها لم يات محصلة للارادات الاوروبية، خصوصا في ظل رئاستها الاتحاد الاوروبي.

وبالنسبة الى عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، قال كوك ان للرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي «هدفان واضحان، هما توفير العدل للفلسطينيين والامن للاسرائيليين» على اساس قرار «مجلس الامن ٢٤٢، وهو القرار الذي وضعت بريطانيا مسودته في ظل حكومة عمالية سابقة».

وقال ان «اتفاق اوسلو ومبدا الارض في مقابل السلام يمثلان افضل فرصة للتسوية»، مشيراً الى ان «عملية السلام لن تنجح اذا حاول اي من الجانبين التخلي عن فقرات الاتفاق التي لا تعجبه، او اذا ترك الطرفان وحدهما للبحث في الترتيبات اللازمة للوصول الى هذه الغاية».

وطرح خطة للاتحاد الاوروبي لانعاش العملية السلمية من ثلاثة اجزاء هي: «اولا، القيام بستة تدابير فورية لاعادة الثقة بين الجانبين. وثانيا، تقديم مساعدات عملية من الاتحاد الاوروبي، بما في ذلك المساعدة على تعزيز الاقتصاد الفلسطيني ومكافحة الارهاب. وثالثا، تجديد النشاط الديبلوماسي وتعزيز الدور الاوروبي، بما في ذلك الزيارات المرتقبة التي سيقوم بها كوك نفسه ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير للمنطقة.

وعن التدابير الستة لاعادة الثقة بين الجانبين، قال كوك ان على الطرفين «اعادة اعلان التزامهما الاتفاقات الموقعة التزاما كاملا لا لبس فيه» وان تنفذ اسرائيل «عمليات اعادة انتشار واسعة وذات صدقية وعاجلة» وان «يوازي ذلك التزام فلسطيني ببذل مجهود مئة في المئة لتأمين الامن وتنفيذ الاتفاقات الامنية الدقيقة مصحوبة بالية فاعلة لمراقبتها»، «ووضع حد لكافة عمليات توسيع المستوطنات» «وفتح مطار غزة ومجمعها الصناعي وانشاء الممر الآمن في الجنوب والاتفاق على بدء العمل على الميناء» «واستئناف المحادثات في شان الوضع النهائي حالما يجري تقدم على الساحة العملية».

وقال الوزير البريطاني انه في الاسبوع المقبل سيجتمع مع نظرائه الاوروبيين، قبل ان يقوم بزيارة للمنطقة يطرح خلالها الافكار الاوروبية الخاصة بكسر الجمود في عملية السلام.

وتطرق كوك الى الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة، قائلا ان «جميع الحاضرين ارادوا حلا سلميا للازمة الاخيرة»، لكنه اضاف ان «الاستعداد لاستخدام القوة كان الطريقة الوحيدة للحصول على الحل السلمي»، ولفت الى ان الديبلوماسية تحقق اشياء اكثر عندما تكون مدعومة بالقوة.

وفي تلميح الى امكان رفع العقوبات عن العراق، قال انه «يمكن للعراق ان يعود فينضم الى المجتمع الدولي، ويمكن لمجلس الامن ان يبدأ عملية رفع العقوبات الاقتصادية عنه حالما يبدأ (الرئيس) صدام حسين بتطبيق قرارات مجلس الامن تطبيقاً تاماً. وبريطانيا دائما من بين الذين ينادون بانه يجب ان يكون هناك ضوء في نهاية النفق يتطلع اليه الشعب العراقي بامل ورجاء».

وقال كوك: «اننا عاقدو العزم هذه المرة على ان تتاح الفرصة لبرنامج النفط مقابل الغذاء لان ينفذ وان يستفيد الشعب العراقي منه الى اقصى حدود الاستفادة». وكشف ان بريطانيا ستنظم اجتماعاً في لندن قبل انتهاء فترة رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي، وذلك لدرس كيف يمكن لاوروبا ان تساعد الامم المتحدة في التنفيذ الفاعل والسريع لبرنامج «النفط مقابل الغذاء».

وفي موضوع مكافحة الارهاب، تطرق كوك الى الاتهامات الموجهة لبريطانيا بايواء الارهابيين، مجدداً تاكيد ان بريطانيا «تدين الارهاب ادانة كاملة». وقال عن المعارضين العرب الذين يطالبون باللجوء السياسي في بريطانيا: «عندنا التزامات في خصوص اللجوء السياسي. فنحن ملتزمون ميثاق الامم المتحدة المتعلق باللاجئين، وندرس بشكل دقيق كل طلبات اللجوء بموجب شروط الميثاق. ونحن ايضا ملتزمون حرية ابداء الراي. فلا يمكننا ان نعامل الاجانب المقيمين في بلدنا معاملة مختلفة عن معاملة مواطنينا مهما اختلفنا معهم في الراي». واوضح: «نحاول السير في طريق يفي بمعارضتنا المشتركة للارهاب والتزامنا مقتضيات اللجوء السياسي وحرية ابداء الراي».

واضاف: «سنسن قوانين تسمح لنا بمحاكمة اولئك الذين يتامرون في المملكة المتحدة لارتكاب اعمال ارهابية في الخارج. ونحن لن نتردد في رفض اللجوء السياسي لمن يسيء استعمال حق اللجوء لتشجيع الارهاب».

واشار الى وجود علاقات ود متنامية بين بريطانيا ومنطقة الخليج، لافتاً الى ان لندن ستستخدم رئاستها للاتحاد الاوروبي لتشجيع تعاون اكبر بين دول الاتحاد ودول مجلس التعاون الخليجي.

وقال السفير المصري في المملكة المتحدة السيد عادل الجزار لـ «الحياة» ان في خطاب كوك «عناصر وتوجهات ايجابية تجاه قضايا عدة منها عملية السلام وقضية العراق والارهاب والتعاون والشراكة مع العالم العربي». لكنه اضاف ان الخطاب «لم يتضمن جديدا»، مشيرا الى انه جاء «متسقاً مع الطرح البريطاني، باعتبار ان الدور البريطاني مساند للجهود الاميركية». واشاد بتصريح كوك عن العمل على سن قوانين تمنع المقيمين في بريطانيا من التخطيط لاعمال ارهابية خارجها.

ومن جانبه، رحب المفوض الفلسطيني في المملكة المتحدة عفيف صافية بخطاب كوك، مشيرا الى الايجابيات التي تضمنها تجاه عملية السلام وحقوق الفلسطينيين، ولافتاً بشكل ضمني الى ان ثمة تناغماً بين مواقف كوك والموقف الفلسطيني في كثير من الاحيان.

ولفت في اتصال اجرته معه «الحياة» الى ايجابيات في خطاب كوك، مشيراً الى تركيزه على دعوة اسرائيل الى القيام «بعمليات» اعادة انتشار في الضفة، وتشديده على «الدور المهم لاوروبا في عملية السلام» وتجاهله الاشارة الى دورها المكمل للولايات المتحدة، اضافة الى تركيزه على معادلة «توفير العدل للفلسطينيين والامن للاسرائيليين». كذلك لفت صافية الى الاهمية التي يوليها كوك لتطبيق القرار ٢٤٢ بوصفه قرارا صاغته حكومة عمالية سابقة، وهو القرار الذي يطالب الفلسطينيون بان يكون اساسا لعملية السلام. واخيرا اشار صافية الى «جملة مهمة اشار اليها كوك عندما قال ان عملية السلام لن تنجح اذا تُرك الجانبان وحدهما»، علماً ان هذه الجملة تتطابق مع الموقف الفلسطيني.

من جهة اخرى، لاحظ صافية ان لهجة كوك ازاء العراق اختلفت كثيرا عن اللهجة التي تضمنها خطاب وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الذي استعدى الحاضرين العرب عندما القاه في حفلة «غرفة التجارة العربية - البريطانية».

وبعدما انهى كوك خطابه، قام بلفتة ذات مغزى سياسي مهم، اذ نزل من منبره وتوجه نحو المفوض الفلسطيني واصطحبه معه يداً بيد على امتداد القاعة.

نتانياهو من مدريد الى اوسلو مروراً ببون

كول يدعو رئيس الوزراء الاسرائيلي الى تقدم جوهري في عملية السلام

□ بون - اسكندر الديك

■ مدريد - ا ف ب، رويترز - غادر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بون الى اوسلو، بعد محادثات اجراها مع المستشار الالماني هلموت كول الذي دعاه الى «ضرورة تحقيق تقدم ايجابي وجوهري في القضايا الرئيسية العالقة في عملية السلام، مثل الامن والنشاط الاستيطاني وتنفيذ عمليات اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية».

وصرح ناطق باسم الحكومة الالمانية بعد الاجتماع في مقر المستشارية بعد ظهر امس ان كول «اظهر تفهماً كبيراً لرغبة اسرائيل في السلام والامن، لكنه اعرب ايضاً عن قلقه المتزايد بسبب الجمود الذي يلف عملية السلام». واضاف ان كول دعا الحكومة الاسرائيلية والقيادة الفلسطينية «الى التمسك بعملية السلام التي انطلقت من اوسلو واستغلال كل فرصة للحوار ولإحداث تقدم». كما شدد كول على «ضرورة إحداث تقدم ايجابي وجوهري في مجالات رئيسية مثل الامن والنشاط الاستيطاني وسحب القوات الاسرائيلية».

وكان نتانياهو وصل قبل الظهر الى بون من مدريد حيث بدأ جولة اوروبية تشمل ايضاً اوسلو ولندن.

وصرح نتانياهو في مدريد انه ووزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس بحثا في امكان اجراء محادثات جديدة (في عملية السلام) في مدريد عندما التقيا لمناقشة سبل استئناف عملية السلام المتوقفة.

غير ان مصدراً في الحكومة الاسبانية قال ان نتانياهو هو الذي بادر باستطلاع رأي ماتوتيس في المسالة. وقال له ان اسرائيل «ستكون مهتمة جدياً» لو عرضت اسبانيا استضافة المفاوضات.

واعتبر نتانياهو خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسباني خوسيه ماريا ازنار ان «اوروبا يمكن ان تقوم بثلاثة امور: مساعدة الفلسطينيين اقتصادياً من خلال المشاركة خصوصاً في اقامة بنى تحتية، والمشاركة في اعادة اطلاق المفاوضات المتعددة الاطراف» بين العرب والاسرائيليين و«في مفاوضات الوضع الدائم للاراضي الفلسطينية».

ولاحظ ان «اوروبا تقيم علاقات جيدة مع الاسرائيليين والعرب على السواء وتملك خبرة كبيرة في الشرق الاوسط». وقال مداعباً: «لو لم يكن الأمر على هذا النحو، لما كنت هنا»، مشيراً صراحة الى مقابلة معه نشرتها صباحاً صحيفة «الباييس» ونسبت اليه فيها قوله ان الأوروبيين «لا يعرفون شيئاً في الشرق الاوسط (...)، واشنطن هي وحدها التي تفهمنا».

ولم يستبعد نتانياهو صراحة فكرة عقد مؤتمر دولي جديد على غرار ذاك الذي استضافته مدريد في ١٩٩١ وشكل الانطلاقة لعملية السلام في الشرق الأوسط. وقال نتانياهو في هذا الصدد: «في مدريد او غزة او اي مكان آخر، المهم ان يعاد اطلاق العملية».

والتقى نتانياهو، الى ازنار، كلاً من الملك خوان كارلوس ووزير الخارجية ابيل ماتوتس وزعيم المعارضة الاشتراكية خواكين المونيا.

من جهة اخرى، قال نتانياهو للتلفزيون الاسرائيلي في مدريد: «وجهت اخيراً دعوة الى (الرئيس ياسر) عرفات للقائه لكنني لا اعرف كيف سيتلقى» هذه الدعوة.

بعدما قال انه "لو كان فلسطينياً لانضم الى منظمة ارهابية"

حملة على باراك من اليمين واليسار

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ تعرض زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل ايهود باراك الى حملة انتقادات حادة من اليمين واليسار، رداً على تصريحه اول من امس: «لو كنت فلسطينياً لانضممت الى منظمة ارهابية في مرحلة معينة».

وكان باراك وهو رئيس سابق للاركان قال في مقابلة تلفزيونية انه يستنكر في شدة «النشاطات الارهابية للمنظمات الفلسطينية»، لكنه اضاف عندما سئل ماذا كان سيفعل لو ولد فلسطينياً: «لو كنت في العمر المناسب لانضممت في مرحلة ما الى احدى منظمات الارهاب وقاتلت انطلاقاً منها. ولحاولت لاحقاً بالتأكيد التأثير من خلال النظام السياسي». واستدرك «لكن السؤال غير عادل. ماذا تعني (...) انت تسالني إذا كانت هناك شرعية للفلسطيني في القتال. من وجهة نظرنا، ان قتالهم فاسد».

وهذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها مسؤول سياسي وعسكري اسرائيلي علناً عن «تفهمه» للمقاومة الفلسطينية.

وسارع تكتل «ليكود» اليميني الحاكم الى اصدار بيان اتهم فيه باراك بانه «فقد صوابه». وجاء في البيان: «باراك فقد المنطق والحكمة ولم يعد مؤهلاً ليمثل حزب صهيون في دولة اسرائيل».

وقالت مصادر اسرائيلية ان مسؤولين كباراً داخل حزب العمل ذاته وجهوا انتقادات مماثلة الى باراك. وقال عضو في الحزب ان باراك: «تحدث بصدق لكن بغير نباهة».

واحتلت اجابة باراك الصفحات الاولى في اسرائيل امس. وقال وزير الزراعة رفول ايتان لصحيفة «يديعوت احرونوت»: «إن كان الامر كذلك فإن باراك يعطي شرعية للفلسطينيين لقتل اليهود». لكن زعيم حزب العمل صرح للقناة الثانية في التلفزيون امس بأن سياسة حكومة نتانياهو ازاء عملية السلام مع الفلسطينيين تعزز «المنظمات الارهابية اكثر من «ملاحظاتي في مقابلة شخصية».

وقال رئيس الوزراء السابق اسحق شامير، وهو من ليكود، للاذاعة الاسرائيلية ان تصريحات باراك «دعاية للانضمام لمنظمة ارهابية». وكان شامير زعيماً لحركة «لاحي» السرية المتطرفة التي قاتلت الحكم البريطاني في فلسطين.

في ضوء القرار الصادر عن محكمة العدل الدولية

مناقشة مفتوحة في مجلس الأمن في شأن العقوبات ضد ليبيا

□ باريس - رندة تقي الدين

■ أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو انه تقرر، بطلب من ليبيا، عقد جلسة عامة مفتوحة في مجلس الأمن في ٢٠ آذار (مارس) الجاري لمناقشة العقوبات المفروضة عليها على ضوء قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي التي اعتبرت انها مخولة النظر في مكان محاكمة المتهمين الليبيين بتفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي، على ضوء التطورات التي حصلت بالنسبة الى تعاون ليبيا مع بعض الدول التي كانت ضحية الإرهاب.

وقال دوتريو ان فرنسا تتساءل عموماً عن نتائج العقوبات التي تتجدد تلقائياً، خصوصاً انها تؤثر في الشعوب اكثر مما تؤثر في المسؤولين، على غرار ما يحصل في العراق.

ولكنه أضاف ان الوضع يختلف بالنسبة الى ليبيا، لأن العقوبات تقتصر على الطيران وبعض المعدات النفطية والأسلحة.

وسألت «الحياة» دوتريو اذا كان التعاون الليبي مع القضاء الفرنسي سيساعد ليبيا في مجلس الأمن، فقال ان هذا يعتمد على استمرار التعاون الليبي مع فرنسا اذ ان محاكمة المتهمين في تفجير طائرة «يوتا» الفرنسية فوق صحراء النيجر ستجرى في الخريف المقبل في باريس غيابياً، والقضاة الفرنسيون سيطلبون من السلطات الليبية التعاون خلال المحاكمة، وبعدها من اجل تنفيذ ما سيصدر عنها من قرارات.

وأشار دوتريو الى ان هناك ضحايا وعائلاتهم يجب ان ينالوا حقوقهم، كما أن هناك ضحايا فرنسيين في تفجير طائرة «لوكوبي».

وعن قرار محكمة لاهاي قال دوتريو ان الحكم يتعلق بصلاحية المحكمة ولكنها لم تتخذ قرارا بالنسبة الى صلب الموضوع ، لذا ففرنسا لن تتخذ موقفاً من القرار يخص صلاحيات المحكمة.

اثر بروز خلافات في تحديد هوية الصحراويين

موفد الأمم المتحدة الى الصحراء الغربية يؤجل زيارته الى نواكشوط

□ الرباط - اقبال الهامي

■ ارجأ موفد الأمين العام للأمم المتحدة الى الصحراء الغربية تشارلز دنبر زيارة كان يعتزم القيام بها الى موريتانيا بداية هذا الأسبوع بعدما برزت خلافات في شأن تحديد الهوية، ولم يحدد بعد أي موعد لزيارة دنبر الى نواكشوط منذ وصوله الى الصحراء الغربية في التاسع من شباط (فبراير) الماضي، وكان يرغب من خلالها تقويم سير عملية تحديد الهوية في مكتب زويرات شمال موريتانيا.

وقات مصادر بعثة «مينورسو» الى الصحراء الغربية لـ «الحياة» أمس ان دنبر يواصل مشاوراته مع الأطراف المعنية بمشكلة الصحراء الغربية لتجاوز المشاكل المرتبطة بتحديد الهوية التي ادت الى توقف الأعمال في مكاتب التسجيل، وجاء ذلك اثر تزايد الاحتجاجات الصادرة عن القبائل الصحراوية رداً على رفض شيوخ البوليساريو تسجيل الكثيرين منهم.

وتطالب هذه القبائل الأمم المتحدة بالتدخل لحسم الخلافات، وبحث عمليات اقصاء عدد من الأشخاص على رغم انطباق المعايير التي حددتها الأمم المتحدة عليهم. وأبدت مصادر بعثة «مينورسو» تفاؤلا على رغم المشاكل المطروحة، وقالت انّ هناك تجاوباً مع المحاولات الرامية الى انجاح مسلسل تحديد الهوية والوفاء بالآجال المحددة لذلك في أيار (مايو) المقبل.

وتوقعت هذه المصادر ان يتم فتح ستة مكاتب منتصف الاسبوع المقبل لاستئناف اعمال تحديد هوية الأشخاص المتحدرين من اصول صحراوية، لكنها اشارت الى انه لأسباب فنية ولوجستيكية سيتعذر على «مينورسو» فتح المكاتب الأخرى الاسبوع المقبل، وقالت ان بعثة الأمم المتحدة بصدد بحث المشاكل التقنية المطروحة لفتح مزيد من المكاتب للاستجابة للاعداد المتزايدة من الراغبين في التسجيل في قوائم الاقتراع.

الى ذلك طالب ابراهيم حكيم السفير المتجول والقيادة المنشق عن «بوليساريو» في جولة شملت عواصم اوروبية عدة بشفافية عملية تحديد الهوية التي تشرف عليها بعثة الأمم المتحدة ونشر قوائم الأشخاص الذين سيصوتون في الاستفتاء المقرر اجراؤه في السابع من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وقال ان عدم نشر هذه القوائم يشكل مصدر قلق حقيقي بالنسبة الى القبائل الصحراوية.

انان يشيد بتعاون المغرب في قضية الصحراء الغربية

■ الرباط - «الحياة» - أكد الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان لن المهمات التي تقوم بها الامم المتحدة ستظل بالغة الاهمية في عالم يتسم بالتداخل المتزايد. وأوضح في برقية تهنئة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لمناسبة عيد الجلوس: «ان الصعوبات والتحديات التي يتعين علينا مواجهتها تتطلب تعاوناً وثيقاً بين الامم والشعوب».

وأضاف: «بموازاة ذلك تواصل المنظمة الدولية تكيفها مع متطلبات العصر الجديد الذي ولجه العالم»، ورأى انه يمكن الاعتماد على دعم المغرب الدائم في هذا المجال، في اشارة الى التزام الرباط التعاون مع الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية، اضافة الى الاتصالات التي كان اجراها الامين العام مع الملك الحسن الثاني في شأن تطويق أزمة الخليج.

وكان انان صرح في وقت سابق انه وجد دعماً وتفهماً من قادة عرب واجانب بينهم الملك الحسن الثاني في مساعيه لتجنب الخيار العسكري في الأزمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة.

حزب "الفضيلة" يطالب باقالة وزير التربية

الجيش التركي يحذر يلماز من التنازل الى الاسلاميين

■ انقرة - ا ف ب - اطلق حزب «الفضيلة» الاسلامي حملته السياسية الأولى الخميس مطالباً باقالة وزير التربية، فيما حذر الجيش الحكومة من تقديم اي تنازل الى الاسلاميين.

وبات حزب الفضيلة الذي يضم ١٤٠ نائباً (من اصل ١٤٧) كانوا في حزب الرفاه الذي تم حله اكبر الاحزاب في البرلمان الذي يضم ٥٥٠ نائباً. وبعد استعادة موقعه على راس المعارضة دعا حزب الفضيلة الى سحب الثقة من وزير التربية حكمت اولوغباي الذي اثار قراره حظر ارتداء الحجاب في المدارس الدينية تظاهرات عنيفة.

وانضم حزب الطريق القويم بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر وحزبان من اليمين المتطرف الى حزب الفضيلة في المطالبة باقالة اولوغباي. وسينظر البرلمان الاسبوع المقبل في ادراج مطلب الفضيلة على جدول اعماله.

وينتمي أولوغباي الى حزب اليسار الديموقراطي عضو التحالف الثلاثي برئاسة مسعود يلماز. وكان اولوغباي تراجع عن القرار بناء على طلب يلماز بعدما اثار انقساماً داخل الحكومة وتظاهرات في الشارع.

وهامش المناورة لدى يلماز ضيق للغاية لأن حكومته تحكم بغالبية ضئيلة وهي في حاجة الى الدعم الذي يقدمه حتى الآن حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي - ديموقراطي) الداعي الى العلمانية.

ويرى المحللون ان مصير اولوغباي ومستقبل الحكومة على المدى المنظور مرهونان بقرار النواب المحافظين في حزب الوطن الأم الذي يترأسه يلماز اذا صوتوا الى جانب اولوغباي او ضده.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «يني يوز ييل» امس الجمعة ان الجيش التركي انتقد رئيس الوزراء مسعود يلماز لأنه اباح للطالبات ارتداء الحجاب في المدارس الدينية وحذر الحكومة من تقديم اي تنازلات الى الاسلاميين.

واوضحت الصحيفة ان مسؤولاً كبيراً في الجيش حذر من «انهم (الاسلاميون) يختبرون حالياً قوة ارادة الدولة. واذا جرى تقديم تنازلات سيعتقدون انهم كسبوا نقاطاً».

العنف الصربي

تتمة الصفحة الاولى

واعاد الموقف الروسي الى الاذهان صورة الحرب البوسنية والتضارب في المواقف الدولية حيالها، وسط انباء عن احتمال تاجيل المؤتمر المقرر عقده في لندن بعد غد الاثنين للبحث في المسالة، بسبب «ارتباط عدد من الوزراء المشاركين بمواعيد مختلفة».

تطهير عرقي

واكد مسؤول الباني تحدثت اليه «الحياة»، امس ما اعلنه زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا عن ان الحملة الصربية تستهدف تطهير الاقليم من سكانه الالبان البالغ عددهم نحو مليوني نسمة تمهيداً لتوطين صرب مكانهم.

وقال المسؤول نفسه ان السلطات الصربية تتخذ ذريعة لذلك هي مطاردة ادم ياشاري الذي يعتقد انه قائد «جيش تحرير كوسوفو»، الجناح العسكري للحركة المطالبة بالحكم الذاتي للالبان في الاقليم.

وفي وقت طالب روغوفا بوضع الاقليم تحت حماية دولية، فرضت السلطات الصربية تعتيماً اعلامياً على احداث كوسوفو. لكن ذلك لم يحل دون قيام تظاهرات مؤيدة لالبان الاقليم في عدد من الدول المجاورة التي وضعت قواتها في حال تاهب في مواجهة الحشود الصربية في الاقليم. وحذرت تركيا من انها لا تستطيع ان تقف مكتوفة ازاء ما يجري في كوسوفو. وجاء ذلك في اتصال اجراه رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز مع الرئيس اليوغوسلافي. ومعلوم ان الالبان يعودون باصولهم الى الاتراك.

الموقف الروسي

وفي المقابل، اتخذت روسيا موقفاً متشدداً الى جانب الصرب. واشار بيان لوزارة الخارجية في موسكو الى انها «ترفض تصريحات لبعض ممثلي دول غربية عن امكان حصول تدخل خارجي مباشر في كوسوفو. الى جانب (رفضها) اصرار بعضهم على انزال كل انواع العقوبات بيوغوسلافيا».

وكانت الولايات المتحدة قررت مساء أول من امس الغاء بعض الاجراءات التي اتخذتها اخيراً لمصلحة بلغراد وذلك رداً على القمع الذي تمارسه الاخيرة في كوسوفو. ولم توضح واشنطن ماهية الاجراءات.

وربط مراقبون بين احتمال تاجيل مؤتمر لندن والمحادثات الهاتفية التي اجراها وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف مع نظرائه الفرنسي والالماني والاميركي.

الوضع الميداني

وافاد المركز الاعلامي الالباني في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو ان اطلاق النار استؤنف صباح امس في منطقة درنيتشا غداة مصرع خمسين البانياً على ايدي القوات الصربية في قرية بركاز في المنطقة نفسها. وافاد بيان للمركز ان القوات الصربية عززت حصارها لبلدة لوشا القريبة من بركاز.

واضاف المركز ان القوات الصربية كانت تتقدم صباحاً في اتجاه لوشا التي يوجد فيها نساء واطفال، معرباً عن خشيته من وقوع «مجزرة رهيبة» في البلدة.

وقال ادم ميتا امين لجنة حقوق الانسان في درنيتشا ان اصوات رشقات من اسلحة آلية سمعت في وقت مبكر من صباح امس، اعقبتها بعد نحو ساعة انفجارات قذائف مدفعية.

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس»، اعرب ميتا عن اعتقاده بان القذائف تتساقط على بلدتي بركاز (التي تبعد عشرة كيلومترات عن سربيتشا) وبولاك. وقال انه علم من بعض سكان بركاز ان الدبابات تقصف أربع بيوت في القرية.

وأوضح ان سربيتشا نفسها تشهد «تحركات لا تهدأ لقوات الشرطة والدبابات وسيارات الجيب والشاحنات العسكرية»، مشيراً الى ان هناك نحو ٥٠٠ شرطي محتشدون امام مركز البريد.

وتابع ميتا يقول ان سكان سربيتشا لم يتجرأوا على الخروج من منازلهم ولم تبع المخابز المحلية اي شيء.

وصدرت صحيفة «كوها ديتور» الناطقة بالالبانية بعنوان عريض يقول «هجوم واسع للقوات الخاصة الصربية». وكتبت تقول ان منطقة درينيتشا مطوقة بـ «طوق من حديد».

وذكرت الصحيفة ان احد «مجرمي الصرب البوسنيين»، ويدعى ميلونكو راديميليتش شوهد في شمال كوسوفو ومعه ٢٥ من رجاله يرتدون لباس الشرطة الصربية.

وعلمت وكالة «فرانس برس»، ان عائلات البانية غادرت بريشتينا متوجهة نحو جنوب صربيا او مقدونيا.

بلجيكا

تتمة الصفحة الاولى

عاماً) وهو متزوج ولديه بنت ويقيم اساساً في منطقة شاس سوررون جنوب مدينة ليون الفرنسية، يعتبر من افراد مجموعة خالد قلقال الذي قتل في مطاردة مع الشرطة الفرنسية قبل عامين تقريباً. وقاوم ملوك باطلاق النار من رشاش «كلاشنيكوف» لمدة سبع ساعات وذلك بعدما طوق رجال الأمن منزلاً لجا اليه منذ هروبه من فرنسا التي حكمت عليه بالسجن سبع سنوات. ويقع المنزل في شارع فيبري الذي تقطنه اغلبية من مهاجري دول شمال افريقيا.

واكد يوهان فاند لانوت وزير الداخلية البلجيكي ان الاعداد للعملية الواسعة للشرطة بدأ قبل سنتين. واستهدفت القضاء على نشاط المجموعة التي كانت متخصصة بشراء الاسلحة ثم تهريبها الى الجزائر لـ «الجماعة الإسلامية المسلحة».

وربط الوزير بين العملية وناشط جزائري آخر هو احمد الزاوي الذي اعتقل عام ١٩٩٥ لكنه اطلق لعدم كفاية الادلة، وكان الزاوي فر من مكان احتجازه في بلجيكا الى سويسرا قبل بضعة اشهر طالباً اللجوء السياسي اليها.

من ناحية اخرى اشارت مصادر محلية الى ان اثنين من المعتقلين في مداهمات أول من امس يحملون الجنسية الدانماركية والسويدية. ومع ان الوزير اشار الى تعاون السلطات الاسكندنافية مع بلجيكا، الا ان ثمة تقارير تشير الى ان وثائق البلدين التي يحملانها ليست رسمية وانما مزورة. وافادت مصادر رسمية دانماركية ان جوازي سفر صودرا من افراد المجموعة يعودان الى مواطنين من أصل مغربي، الا انها لا تعلم ما اذا كان الشخصان اللذان يحملان الجوازين هما صاحبيهما الحقيقيين.

وعززت العملية الناجحة السمعة الجيدة التي يتمتع بها القاضي البلجيكي جان مارك كونيروت الذي أدار بنجاح وفاعلية عمليات التحقيق في جرائم انتهاك الأطفال القاصرين في بلجيكا، والتي هزت الراي العام المحلي والدولي. وكان القاضي كونيروت تسلم ملف مكافحة عمليات تهريب اسلحة الى الجزائر منذ بضعة اشهر، وتوصل الى ان الشبكة تتعامل مع تجار سلاح محليين قبض على احدهم وهو يعرف في سوق تجارة السلاح باسم «مسيو موللر».

موردخاي

تتمة الصفحة الاولى

واضافت انه أبدى ايضاً استعداد اسرائيل لمناقشة القرار ٤٢٥ عبر ثلاثة عناصر اولها سيادة لبنان وانسحاب الجيش الاسرائيلي وضمان الامن والسلام على جانبي الحدود. وذكرت انه اعترف بان ذلك سيكون بداية مسار وان ليس بإمكان المسار اللبناني ان ينفصل عن المسار السوري - الاسرائيلي.

وأشارت هذه المصادر الى ان فيدرين الذي لم يدل بتصريح بعد اللقاء أعاد التذكير بموقف فرنسا الداعي الى اعادة تنشيط المسيرة السلمية على المسار الفلسطيني وأبدى استعداده لنقل رسائل بين اسرائيل والطرفين اللبناني والسوري.

وبدا واضحاً للمسؤولين الفرنسيين ان اسرائيل لن تقدم على إنسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان.

وقبل لقائه بفيديرين اجتمع موردخاي بوزير الدفاع آلان ريشار. وقال ان «اقتراحنا الهادف الى تطبيق القرار ٤٢٥ ليس طريقاً للالتفاف الى دمشق بل على العكس انه طريق لبناء الثقة بيننا».

المجالي

تتمة الصفحة الاولى

في المنطقة ايضاً. وشدد على ان القوات الاميركية لا تعمل تحت امرة الأمم المتحدة وانها تسعى الى تنفيذ القرارات الدولية ومنها تقيد العراق بنظام التفتيش على أسلحة الدمار الشامل.

ورد الوزير الأميركي على بعض الدعوات الى توجيه الضربة العسكرية فوراً بقوله ان السياسة التي تعتمدها الادارة ترى ان الضربة العسكرية رغم فوائدها «ليست بديلاً ملائماً من المفتشين العاملين على الأرض...».

واضاف انه اذا تقيد الرئيس العراقي كلياً بمذكرة التفاهم فذلك يعني اننا نجحنا. واستطعنا الوصول الى كل المواقع التي كانت محرمة خلال السنوات السبع الماضية. واذا لم ننجح في الوصول الى هذه المواقع، فذلك يعني ان الديبلوماسية قد فشلت ونكون قد سرنا الميل الأخير في هذا المجال «قبل اللجوء الى القوة».

وشدد على القول انه اذا رفض الرئيس صدام حسين التقيد بمذكرة التفاهم وقرارات الامم المتحدة سيتحمل كل العواقب وان دول المنطقة تؤيد هذا الموقف.

من جهة اخرى، أعلن الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان ادارة الرئيس بيل كلينتون درست افكار الملك حسين في شان امكان فتح حوار بين الولايات المتحدة والعراق. وأكد ان الادارة ليست لديها اي نية في تغيير وضع «انعدام العلاقات الديبلوماسية مع العراق».

وجاءت تعليقات ماكوري في سياق نفي المسؤولين الأميركيين وجود اي نية لديهم لفتح حوار مع الرئيس صدام حسين او حكومته أو القبول بوساطة معهما.

ونفى الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس فولي وجود اي مبادرة محددة في هذا المجال، مشيداً بالملك حسين و«مساهماته الايجابية في عملية السلام في الشرق الأوسط ولصالح السلام والاستقرار في المنطقة».

وقال مسؤول في الادارة ان لدى الملك حسين، الذي سيزور واشنطن في ١٩ آذار (مارس) الجاري ويجري محادثات مع كلينتون في ٢٠ آذار «آراءه الخاصة التي نحترمها، ولكن لا توجد أي وساطة مع صدام حسين ولن يحدث ذلك». واوضح ان العاهل الأردني «ربما اساء فهم كلام الرئيس كلينتون» في اتصال هاتفي بينهما اخيراً، وانه لم يكن في نية الرئيس الأميركي طلب ترتيب اي وساطة مع الحكومة العراقية. وزاد ان الادارة لا تعتقد بـ «جدوى المفاوضات المباشرة مع صدام» وان الملك حسين لم يقدم اي اقتراحات أو افكار. وتابع ان كلينتون لن يقول لأي شخص «لا تتحدث الى صدام» والسؤال «هل نحن مهتمون بأن يقوم الملك حسين أو غيره بالتفاوض نيابة عنا مع صدام حسين؟ بالطبع لا - وهل يهمنا ان يقوم الملك حسين أو غيره بتحضير مفاوضات مباشرة بين الحكومتين الأميركية والعراقية؟ بالطبع لا. ليست لدينا أي نية للتحدث اليه (صدام) أو الى حكومته، وما يهمنا ان يتقيد العراق بكل قرارات مجلس الأمن».

الى ذلك أعلن ماكوري ان كلينتون اجرى ليل الخميس اتصالاً هاتفياً بامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، استمر ١٥ دقيقة، وتناول العراق ومسائل اخرى.

وفي مسقط نفى الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردني ان تكون هناك مبادرة أردنية لحوار مباشر بين العراق والولايات المتحدة. وكانت الادارة الأميركية أكدت انها لا تنوي في أي شكل فتح حوار مع العراق.

وقال المجالي امس ان «الملك حسين ليس وسيطاً بين البلدين وليس مفوضاً من أحد لبدء هذا الحوار وكل ما في الأمر ان الملك حسين يفضل ويرى ان يتم حوار لإيجاد حل جذري لهذه اللازمة خصوصاً وان الملك حسين قد استمع لكثير من المسؤولين العراقيين منذ حرب الخليج الثانية وهم يطلبون ايجاد حل جذري لهذه المشكلة. وعليه فقد اشار الملك الى الأميركيين بهذه الرغبة. ولكن، اذا كان الطرفان لا يريدان هذا الحوار فالأمر لهما».

وكان المجالي يتحدث في مؤتمر صحافي عقده أمس في مسقط على هامش زيارة العمل التي يقوم بها حالياً الملك حسين الى سلطنة عُمان.

وعن الأحداث الأخيرة في مدينة معان قال المجالي: «لا أستبعد ان تكون وراء هذه الأحداث قوى خارجية دخلت بين القوى المعارضة في الأردن التي أرادت التعبير عن تأييدها للعراق». وقال: «ان موقف الأردن من الأزمة العراقية كان واضحاً منذ البداية، ذلك اننا نقف الى جانب شعب العراق ولا نتدخل في شؤونه الداخلية كما يؤسفنا ما يقع على الشعب العراقي من حصار وما يعانيه من عذاب»، مشيراً الى ان الملك حسين وولي العهد الأمير الحسن «بادرا الى دق ناقوس الخطر منذ البداية وقد اجرى الملك حسين اتصالات مباشرة مع أميركا وبريطانيا والأمين العام للأمم المتحدة ومع العراق ومع السعودية وذلك لإبعاد هذه الكارثة منذ بدايتها. وحين وصلنا الى النقطة الأخيرة وقررت المعارضة تسيير مسيرات، كان السؤال لماذا هذه المسيرات وموقف الأردن حكومة وشعباً واضح في الوقوف الى جانب الشعب العراقي فضلاً عن ان المسيرات تتيح الفرصة لتحرك مندسين قد يكونون مدفوعين من جهات اخرى، بعضهم يتصرف تصرفات عدائية وبعضهم يحقق مصالح ذاتية وآخرون لا يؤمنون بالكيان الأردني».

الى ذلك اعلنت بغداد انها ابدت «تعاوناً تاماً» مع فريق التفتيش الذي يضم ٥٠ خبيراً برئاسة الاميركي سكوت ريتر، وفتش امس مواقع عدة «في شكل مفاجئ»، فيما افادت مصادر ديبلوماسية في العاصمة العراقية ان ريتر سيتفقد «مواقع حساسة».

واكد ناطقان باسم الأمم المتحدة ان الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي انان كان على علم مسبق بتوجه فريق ريتر الى العراق. واشارا الى ان انان ناقش المسالة الثلثاء الماضي مع ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم).

وطلبت موسكو من الأمم المتحدة تعيين نائب روسي لبتلر، فيما اكد نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي عاد من بغداد ان بلاده ستبذل جهوداً لاغلاق كل ملفات التسلح العراقي.

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية غينادي تاراسوف ان الطلب وجه الى انان بهدف «زيادة فاعلية اللجنة الخاصة وجعل التمثيل الجغرافي فيها اكثر انصافاً». وكانت موسكو قدمت لائحة باسماء ٦٠ خبيراً روسياً اقترحت انضمامهم الى «اونسكوم». واكد وكيل الخارجية الروسية ايغور ايفانوف ان «عمل اللجنة لا يمكن ان يكون ابدياً» داعياً الى اجراءات لجعل عملها «فاعلاً».

وذكر بوسوفاليوك الذي عاد امس الى موسكو بعدما امضى في بغداد ٤٠ يوماً ان بلاده ستواصل الجهود من اجل اغلاق ملفات التسلح ورفع الحظر عن العراق. ولقي بوسوفاليوك استقبالاً حاشداً في مطار موسكو شارك فيه سفراء عدد من الدول العربية ومسؤولون في الخارجية الروسية.

يذكر ان الأمم المتحدة اعلنت في وقت متقدم ليل الخميس ان انان عيّن الديبلوماسي الهندي براكاش شاه ممثلاً خاصاً له في بغداد لستة شهور. وكتب انان في رسالة الى مجلس الأمن ان ممثله «سيعمل لتحسين الاتصال» بين الحكومة العراقية والأمم المتحدة «لتجنب ان تتحول الصعوبات ازمة كبيرة تهدد السلام والأمن في المنطقة».

واشار الى ان ممثله الخاص «سيتابع عن كثب كل التطورات المرتبطة بدور الأمم المتحدة في العراق». (تفاصيل اخرى في الصفحة ٤).

قضى في ظروف غامضة

تتمة الصفحة الاولى

ان الحادث المزعوم لا ينسجم اطلاقاً مع شخصية احمد، اذ لم يتصف سلوكه قبل ذلك بأي ميل الى العنف. وأعرب عن اعتقاده بأن من المحتمل ان يكون احمد دخل في شجار في الشارع يوم الحادث، او ربما طارده بعض الاشخاص، لكنه لم يكن مقتنعاً بأن احمد اعتدى على القس. وقال انه «كان ينظر الى الديانة المسيحية باجلال كبير. لا يمكن ابداً ان يعتدي على قس مسالم». وتساءل عن احتمال أن يكون احمد ضحية خطأ في تشخيص هوية المعتدي على القس.

وسيكون بين الشهود في اليوم الاول من التحقيق طبيب النفس الاخصاصي الدكتور سالتر. وأوضح الدكتور عبداللطيف الجمال انه في الاشهر التي سبقت الوفاة استحوذ على احمد هاجس بأن نظراته الثاقبة تجعل الناس، خصوصاً النساء، يعتقدون انه يحدق في وجوههم. وقال انه حاول ان يطمئن ابن اخيه عندما ناقش هذه المسألة معه، وابلغه انه لا يعتقد ان هناك حاجة لمراجعة طبيب نفساني. لكن الطبيب العام أحال احمد الى الدكتور سالتر، وتلقى لفترة من الوقت علاجاً مضاداً لحالة الهوس، الاّ انه لم يدخل اطلاقاً مستشفى للامراض النفسية.

وكانت وفاة احمد بمثابة صدمة كبيرة لاستاذه المشرف الدكتور بول مارتن ولزملائه في قسم الرياضيات. وأهدى الدكتور مارتن وزميل آخر ورقة بحث، ستنشر في العدد القادم من «مجلة علم الجبر»، لذكرى احمد. وسيمثل الدكتور مارتن كشاهد امام المحلفين، بالاضافة الى القس ورجال شرطة وأطباء عدة ورجال اسعاف. وسيستدعى احد اختصاصيي القلب للادلاء بشهادته كخبير في اليوم الاخير من المحكمة.

البطريرك الماروني

تتمة الصفحة الاولى

الموارنة في شان الطروحات الاخيرة من الجانب الاسرائيلي في شأن التنفيذ المشروط لتطبيق القرار ٤٢٥ «اننا (المسيحيين) إكتوينا من اسرائيل في الجبل (في ١٩٨٣) ولم نشف بعد من ذلك». (راجع ص٢)

وعقد صفير والحريري جلسة حوار استمرت سبع ساعات وثلث الساعة، في حضور ١٣ مطراناً هم غالبية اعضاء مجلس المطارنة، في اطار المشاورات التي يجريها رئيس الحكومة مع الفاعليات السياسية والاقتصادية والدينية والنقابية في شأن الاوضاع الاقتصادية في لبنان.

ووصفت جلسة المشاورات هذه بأنها سابقة اذ انها المرة الاولى يلتقي فيها مسؤول حكومي صفير في حضور هذا العدد الكبير من الاساقفة، ولهذه المدة الطويلة من الوقت للبحث في الشؤون اللبنانية. وقدّم صفير والمطارنة مذكرة من تسع صفحات فولسكاب تضمنت انتقادات البطريركية المارونية وتساؤلاتها وملاحظاتها على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية واقترحت حلولاً في شأن تامين موارد للمشاريع الانمائية.

وابرز ما جاء في المذكرة التي تلا نصها المطران شكرالله حرب في بداية الاجتماع الذي عقد على مرحلتين، تخللهما غداء عمل، تساؤلها عن مدى استمرار الاستقواء بالخارج داخل السلطة اللبنانية وعن اسباب عدم تنظيم العلاقة المميزة مع سورية. كما تضمنت تساؤلات عن استبعاد الزعماء المسيحيين وحل حزب «القوات اللبنانية»، واعتقال قائدها الدكتور سمير جعجع مشيرة الى رفض المسيحيين تغييب دورهم، ودعت الى تطبيق لاتفاق الطائف نصاً وروحاً.

وقالت مصادر حكومية لـ «الحياة» ان النقاش تناول البنود التي تضمنتها المذكرة وان العلاقة مع سورية تم التطرق اليها من زوايا عدة، اهمها ان رئيس الحكومة اشار الى اهمية مجيء رئيس جديد للجمهورية محترم وعروبي يقبل به الموارنة ويكون صديقاً لسورية فوافقه صفير قائلاً: «طبعاً». اما الزاوية الثانية فكانت شرح الحريري للاتفاق الاقتصادي الاخير الذي عقد مع سورية (الالغاء التدريجي للرسوم الجمركية على الصناعات في العام ٢٠٠٣)، مشيراً الى «انه لمصلحة الصناعة اللبنانية ولا يمس الزراعة». وأوضحت مصادر حكومية ان الحريري سمع كلاماً ايجابياً حيال سورية.

ورحبت المذكرة بالمشاورات التي يجريها الحريري، لكنها اشارت الى عدم استكمال عودة المهجرين، ورد رئيس الحكومة، بحسب مصادره، مستعرضاً ما صرف من مبالغ لهذا الغرض، مشيراً الى المال السياسي الذي دفع في هذا المجال. وقال انه ينتظر الدراسة المطلوبة من الوزير المختص والسعي الى تامين موارد اضافية من اجل صرف مبلغ ٢٠٠ مليون دولار على البنى التحتية في قرى التهجير وبليون دولار على اعادة الاعمار، وطرح المطارنة الموارنة افكاراً عن وجوب الاستفادة من صناديق دولية ومن تنظيم حملة مساعدات عبر جمعيات على غرار جمعية «كاريتاس» لدعم مشروع عودة المهجّرين.

وأوضحت المصادر الحكومية ان الحريري اكد رداً على مخاوف المسيحيين على السيادة بالقول: «ان لبنان سيد حر مستقل يعاني مشكلات اهمها الاحتلال الاسرائيلي»، مشيراً الى ما تم انجازه في مجال استعادة الثقة الخارجية بلبنان في الخارج واسترجاعه احترام الدول له.

وتطرق الحوار الى المواضيع الحساسة كافة التي تتعلق بالمسيحيين ومنها:

- اوضاع العمال غير اللبنانيين وضرورة تنظيم اوضاعهم وجباية مزيد من الرسوم على مداخيلهم.

- قانون الانتخاب: شرح صفير والمطارنة اسباب تفضيلهم الدائرة المصغرة وخصوصاً القضاء لأنه يؤمن افضل تمثيل، فيما عرض الحريري اسباب تفضيله اعتماد لبنان دائرة واحدة لانه يؤمّن موجبات العيش المشترك في التمثيل، قائلاً «اذا كان المسيحيون لا يرضون فيه فهو لن يصر عليه». وتناول الحريري اضرار مقاطعة المسيحيين الانتخابات النيابية في ١٩٩٢، مشيراً الى ان حكومته جاءت بعدها وأمّنت استقراراً وثقة شعبية لكن نقص التمثيل انتج خللاً سياسياً.

- اوضاع المدارس الخاصة والرسمية: أكد الحريري دعم المدرسة الرسمية وتأييده حرية التعليم.

وتناول الحوار ايضاً ما انجزته الدولة في ما يتعلق بالمؤسسات خصوصاً الجيش فامتدح الحريري دوره وتركيبته، وأكد ان مشروعه لتنظيم قوى الامن الداخلي ليس لنزع منصب من المسيحيين، بل لتنظيمها على أسس طرحها رئيسان سابقان للجمهورية الراحل كميل شمعون وامين الجميل.

اما بالنسبة الى قضية المجنّسين، فاكد الحريري ان هناك مبالغة في طرح ارقام المستفيدين من مرسوم الجنسية، مشيراً الى ان الملحق الذي سيصدر لا بد من ان يعالج الخلل على نحو يحقق التوازن ويؤدي الى تبديد الشكوى.

وانتهى الحوار ببيان مشترك اكد على صراحته وشموليته، ونفى الحريري اي نية لتبديل حكومي. وزار الحريري دمشق مساء امس حيث التقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام وعدداً من المسؤولين السوريين الى مائدة العشاء، للبحث في التطورات على الصعيد الاقليمي وعلى الصعيد اللبناني الداخلي.

على صعيد آخر، تسلم لبنان امس دفعة ثانية من الموقوفين اللبنانيين في السجون السورية، بينهم امرأتان، بعدما كان تسلم دفعة اولى اول من امس بلغت ١٠١ موقوف، وبذلك يصبح مجموع الذين اطلقوا ١٢١. (راجع ص٣)

وابقى القضاء اللبناني على ١٥ موقوفاً لانهم ملاحقون من القضاء اللبناني في حين ينتظر اطلاق الآخرين خلال ساعات.

مصر والسنغال توقعان ثلاثة اتفاقات للتعاون

■ دكار - ا ف ب - غادر وزير الخارجية المصري عمرو موسى دكار أمس الى غينيا في ختام زيارة للسنغال استغرقت يومين وقع خلالها وفدا البلدين على ثلاثة اتفاقات.

وجاء في بيان صدر في نهاية أعمال الاجتماع الثاني للجنة السنغالية - المصرية المشتركة ان الوزير المصري ونظيره السنغالي مصطفى نياسي وقعا اتفاقاً عاماً للتعاون الفني وآخر للضمان والحماية المتبادلة للاستثمارات، وثالثاً للتعاون الفني.

وأضاف البيان ان البلدين قررا تشجيع التعاون الاقتصادي والفني والسياحي بتقديم جميع التسهيلات اللازمة في اطار القوانين والأنظمة المرعية الاجراء في البلدين.

وفي هذا الاطار قرر الصندوق المصري للتعاون الفني مع افريقيا ان يقدم للحكومة السنغالية ما تحتاجه من مساعدة فنية عبر ارسال الخبراء وتقديم المنح الدراسية والتخصصية والتدريبية. وتعهدت السنغال بان تقدم للخبراء المصريين جميع التسهيلات اللازمة للاقامة في البلاد.

من جهة أخرى، أشاد الوزيران بالجهود التي تبذلها الدول الافريقية لحل النزاعات «في اطار افريقي»، خصوصاً المبادرات التي اتخذتها رابطة دول غرب افريقيا التي اتاحت «احلال السلام في ليبيريا واعادة الشرعية الدستورية في سيراليون».

دعوى جديدة للألفي ضد "الشعب"

□ القاهرة - احمد عبد الرحمن

■ تشهد ساحة القضاء المصرية مواجهة جديدة بين صحيفة «الشعب» وبين وزير الداخلية السابق السيد حسن الالفي بعد غد الاثنين في دعوى مرفوعة من الوزير السابق ضد «الشعب».

إذ ستستانف محكمة جنايات القاهرة النظر في الدعوى بعدما كانت قررت في جلستها السابقة التصريح لهيئة الدفاع عن المتهمين الستة في جريدة «الشعب» بتهمة السب والقذف باعلان من يشاؤون من الشهود للادلاء باقوالهم أمام المحكمة.

وكانت النيابة العامة احالت المتهمين الستة على المحاكمة بتهمة السب والقذف والتشهير بحق الالفي.

والمتهمون في القضية هم: مجدي احمد حسين رئيس تحرير الصحيفة وعادل حسين نائب رئيس حزب العمل والمحررون في الصحيفة هدى مكاوي وصلاح بديوي وعصام الشرقاوي وحمدي الشامي.

وكانت محكمة اخرى قضت الشهر الماضي بحبس كل من مجدي احمد حسين ومحمد هلال سنة وبغرامة ٧ آلاف و٥٠٠ جنيه في دعوى اقامها نجل الالفي.

وأكد عادل حسين: «أن الباب ما زال مفتوحاً امام التفاوض مع الالفي شريطة ان يتنازل عن مطالبه بنشر تكذيب وإعتذار على اساس إنهاء القضية بشكل سلمي كي تكون المصالحة من أجل المصلحة العامة، وليس من أجل اعلان انتصار طرف وهزيمة الآخر».

انتقد المبادرتين الاثيوبية والمصرية لحل الازمة في الصومال

أفورقي: المشاكل مع السودان تنتهي بسقوط نظامه

☐ اسمرا - فتحي الضو

■ دافع الرئيس الاريتري اسياس أفورقي عن دعم حكومته المعارضة السودانية، وقال ان «ارسال الحكومة السودانية عناصر تخريبية الى داخل الاراضي الاريترية (...) تنتهي بسقوط النظام السوداني».

وكان افورقي يجيب على اسئلة في اللقاء السنوي المباشر الذي يعقده مع مواطنين اريتريين في قاعة بلدية اسمرا اول من امس.

وانتقد أفورقي في هذا اللقاء المبادرتين الاثيوبية والمصرية لحل الازمة الصومالية. ورفض التحدث عن الازمة الجارية بين اريتريا واليمن على ارخبيل حنيش في البحر الاحمر. وقال ان القضية امام محكمة دولية ستصدر قرارها في ايار (مايو) المقبل.

وفي ردّه على سؤال عن عمليات تنفذها حركة الجهاد الاريترية انطلاقاً من الاراضي السودانية، اجاب افورقي: «قصف نظام الخرطوم للمناطق الحدودية الاريترية وارسال عناصر تخريبية الى داخل الحدود وممارسة كل الافعال الشنيعة والجبانة ستظل موجودة طالما بقي النظام في السلطة».

واضاف: «هذه الممارسات لا تشكل امامنا اي هاجس لانها ممارسات نابعة من يأس ومن تدهور الوضع داخل السودان».

وربط افورقي ذلك مع الدعم الذي يقدمه للمعارضة السودانية وقال: «بحكم ان الاضرار التي نتعرض لها تنتهي بسقوط النظام، كان من الطبيعي ان ندعم قوى المعارضة بكل احزابها وفصائلها، وهذا ليس سراً بل هو موقف علني وواضح (...) وهذا لا يحتاج الى حديث طويل لان التجمع الوطني الديموقراطي (المعارض) يمثل كل الشعب السوداني ويضم احزاباً سياسية كبيرة وصغيرة ولها دورها في تاريخ السودان، وهي تعمل بصورة مشتركة على اسقاط النظام الحالي واقامة نظام بديل يمثل الشعب السوداني ويوطد علاقاته مع جيرانه والعالم».

وعن الموقف من النظام نفسه قال افورقي: «ليس هناك شك في ان هذا النظام ايل للسقوط بفضل النيران التي اشعلها بنفسه، وسقطت شعاراته الجوفاء التي كان يهدد بها الآخرين وازدادت عزلته الدولية، ويحاول الآن رفع شعارات جديدة وكلها محاولات للافلات من السقوط الذي لا مفر منه».

«ايغاد»

وعن رأيه في المبادرات الخاصة بالعملية السلمية في اطار دول «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) قال أفورقي: «مبادرة ايغاد التي طرحت في العام ١٩٩٤ تركز على مبدأ فصل الدين عن الدولة وحق تقرير المصير باعتبارهما السبب الرئيسي في الصراع، وتواصلت المبادرة مع الحركة الشعبية لتحرير السودان حتى العام الماضي وكان من الافضل ان تشمل كل اطراف النزاع السوداني، لكن الغاء مبادرة عام ١٩٩٤ واستبدالها بمبادرة جديدة قد يعطي النظام فرصة للهروب والبحث عن اسباب اخرى لرفض التفاوض، ولذلك فضلنا مواصلة مبادرة ايغاد السابقة مع بذل الجهود لايجاد منابر للتفاوض بين الفصائل الشمالية والنظام اذا كان راغباً حقاً في حل القضية سلمياً».

اثيوبيا

وعرض افورقي العلاقات مع اثيوبيا وعزا الفتور فيها الى المستجدات الاقتصادية التي طرأت بعد اصدار اريتريا عملتها الوطنية نهاية العام الماضي، وقال: «تطلب ذلك ان تنحو العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين منحى جديداً، وإلا فلا معنى لاستقلالنا الوطني لانه يعني الحرية والاستقلالية في وضع السياسات الخاصة وفق ما تقتضيه مصلحتنا الوطنية».

واضاف: «ان الانفصال الاقتصادي اثار مشكلة تتعلق بمصير السلع والخدمات التي كانت تنتج في اريتريا بفرض تسويقها في اثيوبيا والعكس صحيح». واشار الى انه «تم في اطار لجنة اقتصادية مشتركة اعتماد مبدأ اساسي وهو احترام وقبول التباين الموجود في السياسات الاقتصادية». لكنه اكد ان هناك مسائل لا يمكن التقارب فيها اقتصادياً بين البلدين «ما فرض تمسك كل طرف بسياساته كحق طبيعي».

مناوشات حدودية

وتناول افورقي المناوشات الحدودية التي حدثت نهاية العام الماضي وقال: «ليست جديدة، حتى في عهد الكفاح المسلح كانت الامور تصل الى حد المناوشات وتبادل النار بين اهالي القرى».

لكنه اوضح ان الامور لا تستدعي القلق، خصوصاً ان الحدود بين اريتريا واثيوبيا مرسومة بصورة واضحة. وعزا ما حدث الى عدم فهم المواطنين للحدود المرسومة بسبب المراعي والماء.

وقال: «ومع ذلك تم تكوين لجنة مشتركة لدراسة هذه المسألة وتوضيح الحدود بعلامات واضحة وتجسيدها على الارض».

الصومال

وانتقد افورقي المصالحة الصومالية وقال انها «لا تساهم الا في مزيد من التعقيدات للازمة».

واعتبر اتفاق سودري في اثيوبيا «خطوة الى امام لكنه اتفاق غير كامل او غير ناجح، ثم بادر المصريون بدعوة اطراف النزاع كتكملة لاتفاق سودري ولكن النتيجة كانت مزيداً من التعقيدات للأزمة».

وقال «ان الحل في تقويم مبادرة إيغاد السابقة والدفع بها من جديد للوصول الى اتفاق محدد (...) ان الحل ايضاً هو ترك القضية للصوماليين والاكتفاء بتشجيعهم لان التدخلات الخارجية في الازمة تزيد من اشعال لهيبها».

اليمن

وتحدث افورقي عن العلاقات مع اليمن في ضوء ازمة جزر ارخبيل حنيش وقال: «في المرافعات القانونية سلّمنا كل وثائقنا واوراقنا للمحامين القانونيين وبالتالي فلن نتحدث عن هذه القضية، لان القرار الاخير للمحكمة سيعلن في ايار (مايو) المقبل وبعدها سيتم النظر في الحدود البحرية بين البلدين».

وعن العلاقات مع اليمن قال افورقي: «لا نشك مطلقاً في عودة العلاقات الى وضعها الطبيعي بعد تجاوز الازمة الحالية لانه ليس لدينا مشكلة نتصارع حولها. والحقيقة التي يجب ادراكها هي ان الشعوب باقية وتربطها علاقات تاريخية واقتصادية، بصرف النظر عن وجود الحكومات وعليه لا مفر امامها من التعاون والترابط والتاخي».

الظواهري يبدأ نشاطاً علنياً قريباً

☐ القاهرة - محمد صلاح

■ أكدت مصادر اسلامية مصرية ان زعيم جماعة «الجهاد» الدكتور ايمن الظواهري الذي يحيط المكان الموجود فيه بالغموض والسرية سيبدأ نشاطه العلني قريباً. واشارت الى ان الاعلان عن تشكيل «الجبهة الاسلامية»، التي تضم جماعة «الجهاد» مع تنظيم «الجماعة الاسلامية»، وممول الجماعات الاسلامية اسامة بن لادن وجماعتين اسلاميتين من باكستان واخرى من بنغلادش يُعد خطوة في الاتجاه نحو عودة الظواهري الى ممارسة نشاطه من مكان معلن ومعروف.

وكان الاعلان عن تأسيس الجبهة تم قبل نحو اسبوعين وتضمن البيان الاول لها فتوى وقع عليها زعماء الجماعات الخمس اوجبت على اعضاء جماعتهم «قتل الاميركيين ونهب اموالهم اينما كانوا».

ويذكر ان الظواهري كان يلجأ الى حيلة للتضليل عن المكان الذي يقيم فيه العام ١٩٩٣ حينما اصدرت جماعة «الجهاد» بياناً ذكر انه وصل الى سويسرا وانه سيقيم مؤتمراً صحافياً في احد فنادق مدينة جنيف. ثم عادت الجماعة واصدرت بياناً آخر اعلن ان المؤتمر تاجل لظروف امنية. وساد الاعتقاد اكثر من سنتين ان الظواهري موجود في سويسرا على رغم نفي الحكومة السويسرية ذلك، ثم تبين ان الظواهري لم يدخل سويسرا وانه لجأ الى تلك الحيلة في ذلك الوقت للتغطية على وجوده في السودان التي غادرها بعد ذلك الى مكان غير معروف.

وكان مراقبون رجحوا ان يكون الاعلان عن تشكيل الجبهة الاسلامية اشارة الى وجود الظواهري في افغانستان، لكن المصادر رفضت كشف المكان الموجود فيه حالياً.

مصر ستوقع الاتفاق المائي بعد تسجيل تحفظات

☐ القاهرة - محمد علام

■ قررت مصر التوقيع على «الاتفاق الدولي للاستخدامات غير الملاحية للمجاري المائية» الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة في أيار (مايو) العام الماضي.

وكانت القاهرة رفضت التوقيع على الاتفاق لدى صدوره واعتبرته «غير ملزم وان بنوده تضمنت عبارات فضفاضة تحمل اكثر من تفسير، وتلغي الحقوق المكتسبة وتضعف شرعية الاتفاقات التي ابرمت في شأن تنظيم حصص الدول المشاركة في حوض النهر الواحد».

وعدلت مصر موقفها في ضوء إعادة النظر في الاتفاق اثر اتصالات مع المنظمة الدولية والوكالات المعنية. وكانت الجمعية العامة اقرت الاتفاق بغالبية ١٠٤ دول واعتراض ثلاث (الصين وتركيا وبوروندي) وامتناع (٢٧) عن التصويت بينها (مصر واثيوبيا وفرنسا واسرائيل).

وعُلم أن التحفظات المصرية تتعلق بالمادة الخامسة في الاتفاق الذي «يلزم اي دولة من دول حوض النهر الواحد الأخذ في الاعتبار مصالح الدول الاخرى، وبالمشاركة الجماعية في تطوير النهر بطريقة عادلة»، وتسير التحفظات في اتجاه عدم اعتبار النص سنداً لطلبات بالتفاوض على قسمة عادلة لمياه الأنهار. كما تتعلق التحفظات بالمادة السابعة التي تنص على «حق الدول في حوض النهر اتخاذ اجراءات لمنع أي ضرر وطلب تعويض في حال قيام طرف آخر بإجراءات تؤدي الى حدوث هذا الضرر»، وتعتبر مصر ان طبيعة الأضرار غير محددة، كما لم تقدر آثارها، ولا يُعد هذا النص الفضفاض سنداً لحجج البعض في إثارة اعتراضات على مشاريع دول أخرى في حدود حصصها المقررة.

ويؤكد الرأي المصري، الذي سيسجل عند التوقيع، على أن الاتفاق لا يلغي الاتفاقات الثنائية أو المتعددة الاطراف السابقة عليها التي كانت وستظل المرجعية الرئيسية لأية خلافات او نزاعات مائية أو اعتراضات، كما تشكل الإطار القانوني الذي يحكم تقاسم الحصص، كما ينظر الى الاتفاق الدولي باعتباره تقنيناً للأعراف الدولية المستقرة في هذا الشأن والذي لا يخرج عن القانون الدولي.

وستؤكد مصر أن الاتفاق الدولي إطاري يتضمن أحكاماً ومبادئ عامة يشترط لتنفيذها أمران، الاول: اتفاق جميع الدول الأطراف في حوض النهر الواحد، والثاني: إبرام الدول النهرية إتفاقاً خاصاً ينظم العلاقة بينهما حتى مع افتراض توقيع جميع الدول الاطراف على الاتفاق الدولي.

وستؤكد ايضاً حرصها على التعاون مع الأشقاء في دول حوض نهر النيل على أساس قواعد القانون الدولي وفي إطار الاحترام المتبادل والكامل للحقوق والالتزامات.

في غضون ذلك من المنتظر أن تبدأ مصر اتصالات جدية مع البنك الدولي بصفتها مقرر مؤتمر دول حوض نهر النيل، الذي أنهى أعماله في مدينة أروشا في تنزانيا قبل أيام، وبالتنسيق مع الأخيرة بصفتها رئيس المؤتمر وذلك لعرض مشاريع مائية على البنك للبحث في إمكانات تمويلها. وكانت مصر ابلغت المؤتمر أن دراسة الإطار القانوني لتقاسم المياه وحصص كل دولة منها تتعلق بالمشاريع الجديدة.

الميرغني عاد الى القاهرة

الخرطوم تجدد دعوتها المعارضة للحوار وترفض اشراكها في مفاوضات «ايغاد»

☐ القاهرة - اشرف الفقي
☐ الخرطوم - كمال حامد

■ عاد الى القاهرة امس رئيس «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض محمد عثمان الميرغني بعد زيارة الى ليبيا استمرت نحو اسبوع، التقى خلالها الزعيم الليبي معمر القذافي وامين اللجنة الشعبية العامة للوحدة (وزير الوحدة) جمعة الفزاني وامين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزير الخارجية) عمر المنتصر. فيما حذرت الحكومة السودانية من احتمال حصول هجمات على حدودها من اريتريا واوغندا.

واشاد مصدر في الحزب الاتحادي الديموقراطي، الذي يرأسه الميرغني بالجهود الليبية والمصرية لانهاء الخلافات السودانية. لكنه اكد لـ «الحياة» ان المعارضة السودانية لا تثق في حكومة الخرطوم لانها لا تقر اساساً مبدأ انتقال السلطة او التنازل عنها.

لكن الناطق باسم السفارة السودانية في القاهرة عبدالعظيم عوض اكد ان حكومته ابلغت قادة المعارضة الشمالية استعدادها للتفاوض معهم مباشرة في اي مكان وزمان يقترحونه. لكنه جدد رفض الحكومة السودانية اشراك المعارضة الشمالية في مفاوضات نيروبي التي ترعاها «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد). وقال «الايغاد معنية بانهاء الحرب الدائرة بين الشمال والجنوب ومحادثاتها تتناول تقاسم السلطة والثروة». اما ما يسمى بالاحزاب الشمالية فهي لا تبحث في المواضيع نفسها وتتحدث عن اسقاط الحكومة وهذا لن يحدث.

الى ذلك، قال السفير السوداني الجديد في القاهرة احمد عبدالحليم في اول تصريحات صحافية ان مهمته في القاهرة هي تحسين العلاقات بين مصر والسودان، مشيراً الى انه يجرى حالياً البحث في الملفات الامنية والاقتصادية بين البلدين، لكنه رفض الادلاء باي تفاصيل في هذا الشأن.

هجوم أوغندي - اريتري

وفي الخرطوم، حذرت الحكومة السودانية من احتمال حصول هجومين اوغندي واريتري على حدوده الجنوبية والشرقية خلال الايام المقبلة. وادلى اكثر من مسؤول حكومي وعسكري بمعلومات عن اعتداءات بدات في قرى وحاميات في شرق البلاد، والتخطيط لاعتداءات مماثلة في منطقتي بحر الغزال والاستوائية في جنوب البلاد.

وقال رئيس مجلس التنسيق لجنوب السودان زعيم جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة الدكتور رياك مشار ان رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان العقيد جون قرنق يخطط من قيادته العسكرية في مدينة ياي في جنوب السودان لتنفيذ هجمات على مناطق في الولاية الاستوائية وولاية بحر الغزال.

الامين العام لحلف شمال الاطلسي يحمل ميلوشيفيتش المسؤولية... وواشنطن تتراجع عن تدابير اتخذتها لمصلحة بلغراد

حملة لتوطين الصرب في كوسوفو وأكثر من ٥٠ قتيلاً بين الألبان

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تجاهلت حكومة بلغراد المبادرات الدولية لايجاد حل لمشكلة كوسوفو. وواصلت هجماتها العنيفة على مناطق واسعة للألبان الى الغرب من العاصمة بريشتينا وانزلت فيها دماراً كبيراً واحدثت موجة من النازحين، وسط انباء عن سقوط اكثر من ٥٠ قتيلاً في صفوف السكان الأبرياء بينهم عدد من النساء والاطفال.

ولم تعترف وزارة الداخلية الصربية سوى عشرين قتيلاً البانياً سقطوا برصاص قواتها في كوسوفو وأعلنت الوزارة انها فقدت شرطيين واصيب اربعة آخرون بجروح.

واعلنت انها اكتشفت ٤ مخابئ اسلحة ومستشفيين ميدانيين سريين في الاقليم. لكن المركز الاعلامي الألباني في كوسوفو اعتبر بيانات حكومة بلغراد بانها مضللة.

وابلغ مصدر في المركز «الحياة» ان عدد القتلى والجرحى اكبر من ٢٠ بكثير. ويتم احصاء الضحايا اعتماداً على اقوال السكان النازحين من مناطق الهجوم الصربي والذين افادوا ان القوات العسكرية والميليشيات الصربية استباحت ١٢ قرية».

واضاف المصدر ان السلطات الصربية تدعي بانها تلاحق افراد عائلتي ياشاري ولوشتاك وتطارد ادم ياشاري الذي تصفه بانه قائد جيش تحرير كوسوفو، لكن هذا الادعاء ذريعة للحملة العرقية الصربية التي تسعى الى تهجير السكان وتفريغ القرى من الألبان وتوطين صرب كرواتيا في منازلهم».

ونقل المركز لـ «الحياة» تصريحاً لزعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا الذي اكد «ان عدد القتلى والجرحى والمعتقلين كبير جداً وان هذه الهجرة القسرية أدت الى تشتت عدد كبير من العائلات ولا بد من تدخل دولي لوقف المجزرة الرهيبة التي يتعرض لها المدنيون الألبان».

واثار تصاعد الاحداث في كوسوفو ردود فعل شديدة في البانيا ومقدونيا المجاورتين اذ وضعت البانيا جيشها في حال استعداد قصوى على المناطق الحدودية مع كوسوفو. واعلنت انها مستعدة لاستنفار قوات الاحتياط «اذا استمرت الهجمات الصربية على المواطنين الألبان في كوسوفو».

وافاد وزير الخارجية الألباني باسكال ميلو ان الوضع خطير في كوسوفو وينبغي اتخاذ موقف دولي حازم للضغط على الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش «وان البانيا طلبت اجتماعاً عاجلاً لمجلس الأمن من اجل اتخاذ اجراء يوقف هذا الاندفاع الصربي نحو توسيع الهجمات ضد الألبان في كوسوفو».

وأرسلت مقدونيا امس وحدات جديدة من جيشها الى مناطقها الحدودية مع البانيا وكوسوفو وشارك امس اكثر من عشرة آلاف الباني في تظاهرة في وسط العاصمة سكوبيا طالبوا فيها «السماح لهم بالذهاب الى كوسوفو للدفاع عن اشقائهم الذين يتعرضون الى ابادة القوات الصربية والميليشيات المتعاونة معها».

وكانت تيتوفو وغيرها من مدن الألبان التي تقع على الحدود مع كوسوفو، شهدت في الأيام الماضية تجمعات تاييداً للألبان في كوسوفو.

اميركا - الاطلسي

وحمّل الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الرئيس ميلوشيفتيش مسؤولية العنف المتصاعد في كوسوفو.

واكدت الولايات المتحدة تحذيرها لحكومة صربيا من العواقب الوخيمة لعنفها في كوسوفو. وأعلنت وزارة الخارجية الاميركية انها «قررت الغاء بعض التدابير التي كانت اتخذتها اخيراً لمصلحة بلغراد».

لكن الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية كين بيكون افاد «انه لا توجد اي خطط في الوقت الحاضر لارسال وحدات اميركية الى كوسوفو».

وأجرى وزير الخارجية اليوناني تيودوروس بنغالوس محادثات امس مع الرئيس ميلوشيفيتش وكبار المسؤولين في حكومتي يوغوسلافيا وصربيا تركزت على الحلول الاوروبية المطروحة لحل مشكلة كوسوفو.

ووصل الى بلغراد امس وفد رفيع من وزارة الخارجية الروسية للمساعدة في المساعي المبذولة لوقف تصاعد العنف في كوسوفو.

وكانت وزارة الخارجية الروسية اعلنت انها تعترض على اي تدخل عسكري خارجي في النزاع الحالي في كوسوفو. واعلنت الوزارة ان مبعوثاً روسياً سيشارك في مؤتمر لندن بشأن كوسوفو الاثنين المقبل.

طفل يرفع علامة النصر في تظاهرة مؤيدة لالبان كسوفو وسط تيرانا امس. (رويترز)

آدم ياشاري قائد الانتفاضة المسلحة على الصرب

■ بلغراد - ا ف ب - ادم ياشاري الذي تطارده الشرطة الصربية هو القائد المفترض للانتفاضة المسلحة في كوسوفو ويجري البحث عنه منذ ١٩٩١. وكانت محكمة صربية في كبرى مدن اقليم كوسوفو بريشتينا حكمت على ياشاري غيابيا في ١١ تموز (يوليو) الماضي بالسجن عشرين عاما لانتمائه الى «جيش تحرير كوسوفو» المنظمة السرية التي تناضل من اجل الحكم الذاتي في الاقليم. وصدرت حينذاك احكام على ١٥ البانيا من بينهم ١٢ غيابياً. وفي ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي فر ياشاري من قوات الامن التي كانت تحاول توقيفه في منزل والده شعبان في قرية بريكاز. وقالت صحف بلغراد ان شعبان واثنين من احفاده ردا باطلاق النار على رجال الشرطة الذين اضطروا للتراجع. ونقلت المجلة الصربية المستقلة «نيديليني تلغراف» عن شعبان ياشاري في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي قوله «لن يقبضوا عليه حيا وسأدافع عن بيتي حتى الموت».

وفي مطلع شباط (فبراير) الماضي نشرت النشرة الاسبوعية «ان تي بلاس» الصادرة في بلغراد صورة لآدم ياشاري الذي يبلغ من العمر حوالي خمسين عاما وهو يعتمر قبعة ويرتدي سترة مرقطة ويحمل بيده مسدساً وعلق على حزامه قنبلة يدوية. ونقلت «نيديليني تلغراف» عن احد سكان بريكاز قوله «انه القائد العسكري ليس فقط لبريكاز بل لكل منطقة درينيتشا (وسط كوسوفو) ويخشاه الالبان المتحفظون والشرطة الصربية».

مجلس النواب الاميركي يستمع الى افادات اطباء:

آلاف مهددون بالموت جوعاً في ولاية افغانية شيعية محاصرة...

■ واشنطن - رويترز - حذر عضو في الكونغرس الاميركي من تفاقم المجاعة في وسط افغانستان ما يعرض عشرات الآلاف الى الموت جوعاً خلال اسابيع اذا لم تصل اليهم اغذية.

واضاف النائب الجمهوري عن كاليفورنيا دانا روراباتشر المهتم بشؤون افغانستان انه تلقى منذ وقت قريب تقارير عن المجاعة من اطباء عادوا من المنطقة. وابلغ لجنة فرعية في مجلس النواب الاميركي اول من امس الخميس ان «اطباء عادوا منذ بضعة ايام واخبروا ان ٤٠ الفاً من النساء والاطفال سيموتون جوعاً اذا لم يفعل شيء خلال الاسبوعين القادمين وان ٤٠٠ الف نسمة في خطر».

وكانت الامم المتحدة الغت الرحلات الجوية لنقل اغذية الى المنطقة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان قصفت «طالبان» مطار باميان معقل الشيعة وسط افغانستان. ومنذ ذلك الوقت، زار قلة من الناس المنطقة لمراقبة اوضاع المجاعة.

وقال آل سانتولي مستشار رورباتشر للسياسة الخارجية ان جمعيتين خيريتين هما: «اميريكيرز» و«نايتسبردج انترناشيونال» رتبتا لقيام ست طائرات بنقل اغذية واغطية من اوروبا الى ولاية باميان هذا الاسبوع.

وكان مكتب روراباتشر شجع الناس على المساهمة في عملية الجسر الجوي لنقل الاغذية.

يعيشون في كهوف!

وقال سانتولي ان الطائرات عادت بتقارير تفيد ان الوضع هناك خطير جداً وذلك نتيجة الحصار الذي تفرضه منذ وقت طويل «طالبان» التي تسيطر على العاصمة كابول على بعد ١٣٠ كيلومتراً الى الجنوب الشرقي من الولاية. واضاف: «كثير من اللاجئين يعيشون في كهوف... دون دفء أو اي شيء. الحاجة ماسة الى الطعام. والقرى لا يوجد فيها شيء على الاطلاق».

والقى روراباتشر اللوم على «طالبان»، وانتقد الحكومة الاميركية لتقاعسها عن تقديم يد العون.

وقال: «لم تسمح طالبان بوصول اي مؤن انسانية الى تلك المناطق التي لا تسيطر عليها. يوجد أربعة ملايين امرأة وطفل اناس مدنيين عزل على حافة الموت والمجاعة».

... وتظاهرات لنجدة الأفغانيات

■ روما - أ ف ب - اعلن الحزب الراديكالي الاممي انه سينظم تظاهرات تأييد للأفغانيات صباح غد الاحد امام مكاتب الامم المتحدة في روما وبروكسيل وموسكو.

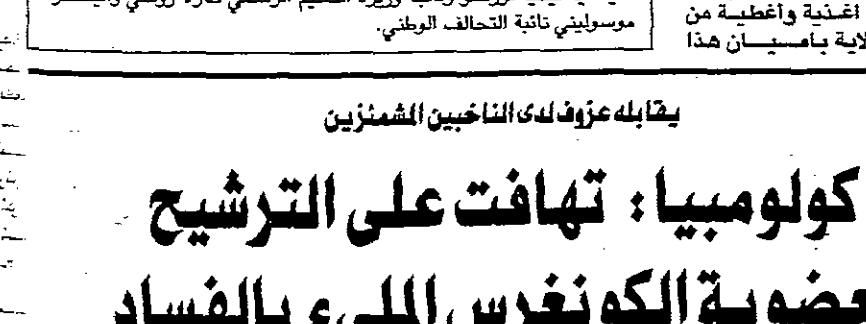
وترمي هذه التظاهرات الى دعم مبادرة اطلق عليها اسم «وردة لنساء كابول» تقودها ايما بونينو المفوضة الاوروبية للمساعدة الانسانية والعضو في الحزب الراديكالي الايطالي احد الاحزاب المكونة للحزب الراديكالي الاممي.

واوضح الحزب الراديكالي في بيان انه سيوجه نداء الى الامم المتحدة والحكومات الاعضاء في الامم المتحدة «لضمان احترام الاعلان العالمي لحقوق الانسان في افغانستان». وطالب بـ «ألا يتم الاعتراف بنظام حركة طالبان طالما استمر التمييز القائم على الجنس مفروضا في البلاد».

واشار الحزب الراديكالي الى ان «النساء والفتيات هن ضحايا تمييز حقيقي اقامته حركة طالبان، اذ لا يحق لهن التعبير عن آرائهن والعمل والدراسة والحصول على المساعدة الصحية نفسها التي يحصل عليها الرجال».

وتلقت مبادرة «وردة لنساء كابول» دعم وزيرة التضامن الاجتماعي الايطالية ليفيا توركو ونائبة وزيرة التعليم الرسمي كارلا روكي واليساندرا موسوليني نائبة التحالف الوطني.

يقابله عزوف لدى الناخبين المشمئزين



كولومبيا: تهافت على الترشيح لعضوية الكونغرس المليء بالفساد

■ بوغوتا - ا ف ب - ضرب عدد المرشحين للانتخابات التشريعية التي ستجرى غداً الاحد في كولومبيا رقما قياسيا اذ بلغ ٧٧٣٢ مرشحا يمثلون ٨٨ حزبا، وذلك اثر حملة انتخابية رافقتها عمليات عنف من قبل المتمردين الشيوعيين المسلحين.

ولم تشهد البلاد في تاريخ انتخاباتها مثل هذا العدد من المرشحين للفوز بمقاعد الكونغرس الكولومبي. وبلغ عدد المرشحين المتنافسين للفوز بـ مئة ومقعدان في مجلس الشيوخ الـ ٣١٩٠ مرشحاً، بينما يتنافس ٤٥٤٢ مرشحاً للفوز بمقاعد مجلس النواب الـ ١٦١.

وتدهورت سمعة الاحزاب السياسية الى حد كبير لدى الراي العام اثر فضائح تتعلق بتهريب المخدرات. وتم اعتقال ٢٠ عضوا من مجلس الشيوخ لتلقيهم رشاوى من كارتل «كالي»، وحتى رئيس الدولة ارنستو سامبر اتهم بانه وصل الى الحكم مستفيدا من ستة ملايين دولار مصدرها من عمليات تهريب المخدرات، وتمت «محاكمته» امام الكونغرس إلا انه خرج بريئاً من هذه المحاكمة.

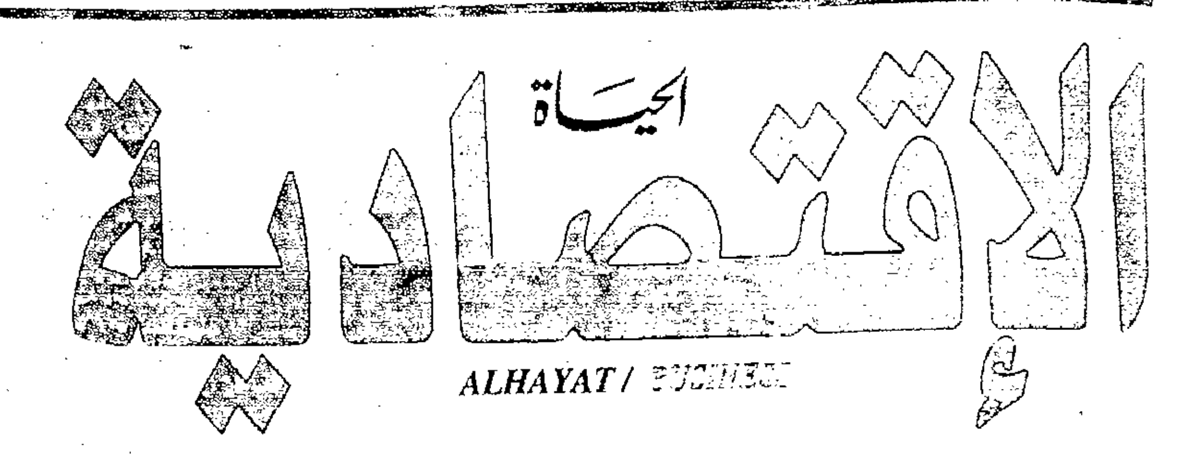
وافاد استطلاع للراي اجري اخيراً ان ٥٦ في المئة من الناخبين اعتبروا ان «عمليات تهريب المخدرات امتدت الى مجلس الشيوخ» و٥٠ في المئة اكدوا انهم سيمتنعون عن التصويت، وبين الذين سيدلون باصواتهم، اكد ٤٣ في المئة ان ليس لديهم فكرة بعد لمن سيصوتون.

وفي مواجهة هذا التشكك لدى الناخبين، اطلقت مؤسسة خاصة حملة تحت شعار «اظهروا انكم مؤهلون للتصويت لصالحكم».

وقبل عملية الاقتراع بيومين، لم ينشر سوى ٢١٧ مرشحا برامج تحدد مواقفهم من مكافحة المخدرات وتشديد العقوبات ضد الاجرام المرتبط بالمخدرات، إضافة الى تقديم مصادر تمويل حملاتهم الانتخابية التي يصل متوسط كلفتها ٢٥٠ الف دولار لكل مرشح.

ومن جهتهم، شن المتمردون مزيدا من العمليات في انحاء البلاد وهددوا بتصفية ٢١ رئيس بلدية ان لم يتخلوا عن ترشيحهم وقاموا باحتجاز تسعة آخرين كرهائن. وفي الاشهر الاخيرة، قتل حوالى ٢٠٠ مدني و ٣٦ مرشحا واحتجز ٣٠٠ آخرون وعدل الف مرشح عن خوض المعركة إثر تهديدات بالقتل.

واطلق المتمردون عملياتهم المسلحة مجدداً ووقعت أعنف المعارك في أدغال كايان حيث قامت القوات المسلحة الثورية (شيوعيون) منذ الاحد الماضي بمحاصرة ١٢٠ جنديا، وأرسلت الحكومة المروحيات والطيران لمساندة المحاصرين.





في سوق لندن
(٢١٧،٠٣ توقيت لندن)

المارك الالماني	١،٨٣٥٨	١،٨٣٨٨ / ١،٨٣٧٥	١،٨٣٧٠
الين الياباني	١٢٨،٠٠	١٢٨،٤٠ / ١٢٧،٢٢	١٢٧،٦٥
الجنيه الاسترليني	١،٦٣٤١	١،٦٤٠٠ / ١،٦٣٠٨	١،٦٤٤٦

النفط في سوق لندن
تسليم نيسان (ابريل)
١٣،٧٥
(مزيج برنت) (دولار/ برميل)
السعر السابق ١٤،١٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٩٤،٦٠
السعر السابق ٢٩٣،٤٠

معركة أسعار النفط

يرى التقرير الأسبوعي لمكتب «الشال» الاقتصادي الكويتي ان المعركة الحقيقية لمنع تراجع أسعار النفط الى ما دون ١٠ دولارات هي معركة داخلية بين أعضاء «منظمة الدول المصدرة للنفط» (أوبك) بغض النظر عن المؤثرات الخارجية.

ص ١٠

معرض جنيف الدولي للسيارات

تختتم جنيف موسم الشتاء بمعرضها السنوي للسيارات (٥ - ١٥ الجاري)، في جو لا يستوحي ربيعه من فئات الكابريوليه وحدها، بل خصوصاً من تنوع «حديقة» عروضه.

ص١١ - ١٣

موتورولا بعد انتل تحذّر من احتمال تراجع مبيعاتها

تبعت شركة موتورولا الاميركية العملاقة شركة انتل في توقع تراجع مبيعاتها خلال الفصل الاول من العام الجاري. ومع ان نيويورك بدأ تعامل امس مرتفعاً الا انه كان خسر ٩٤،٩١ نقطة الخمس متأثراً من تحذير انتل.

(ص ١٥)

مصر: مفاوضات تصدير الغاز الى الاردن تواجه عقبتي الاسعار وحرية اعادة التصدير

□ القاهرة - «الحياة»

■ علمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان المفاوضات الجارية في شأن تصدير مصر للغاز الطبيعي الى الاردن تواجه عقبتين: الاولى تتعلق بتحديد الاسعار، والثانية بطلب الطرف الاردني حرية اعادة تصدير الغاز. وتتمثل العقبة الاولى بمطالبة الاردن بشراء الغاز المصري بأسعار تقل عن اسعار السوق، في الوقت الذي تتمسك وزارة البترول المصرية بتصديره بالاسعار الاقتصادية.

اما العقبة الثانية فهي اقتراح وزارة الطاقة الاردنية الحصول على الغاز بكميات محددة ومطالبتها بان تكون لها حرية التصرف في الكميات التي تستوردها، اضافة الى حق بيع الغاز الذي ستحصل عليه من مصر إلى أي دولة مجاورة، والمقصود هنا اسرائيل.

كما ترفض مصر ان يكون من حق الاردن تصدير الطاقة الكهربائية المولدة من محطة تعتمد على الغاز المصري إلى أي دولة مجاورة. وقالت المصادر ان وزارة البترول المصرية تدرس المقترحات الاردنية في الوقت الذي تسعى فيه وزارة الطاقة الاردنية الى الوصول الى حل لهاتين المشكلتين خصوصاً وان المفاوضات بين الجانبين أوشكت على الانتهاء.

وقال مصدر رسمي لـ «الحياة»: «إذا رغبت مصر تصدير الغاز الى اسرائيل ستصدره مباشرة من دون وسيط».

معلوم أن المفاوضات بين مصر والاردن جارية في شأن تصدير ١٥٠ مليون قدم مكعب من الغاز الى الاردن يومياً وتصل الى ٣٠٠ مليون في فترة لاحقة.

ويسعى الاردن حالياً، بموجب اتفاق بين شركة «اموكو» الاميركية وشركات محلية، الى تاسيس شركة تتولى شراء الغاز من الهيئة المصرية للبترول وبيعه الى شركات الكهرباء في الاردن.

من جهة ثانية لا تزال وزارة البترول المصرية تدرس بدائل عدة لتصدير الغاز، اضافة الى المفاوضات مع الاردن، من بينها تصدير الغاز المسيل الى تركيا بطاقة ١٠ بلايين متر مكعب سنوياً. ويشمل المشروع المقترح اقامة محطة تسييل غاز في منطقة غرب بورسعيد بمشاركة اميركية - ايطالية مع هيئة البترول المصرية.

كما تجري مصر مفاوضات مع ليبيا لمد انبوب غاز بين البلدين لنقل نحو ٣٥٠ مليون قدم مكعب يومياً، مع احتمال توصيل الانبوب الى مشروع غاز غرب ليبيا يتم من خلاله نقل ثمانية بلايين متر مكعب من الغاز الليبي الى ايطاليا سنوياً.

وقال وزير البترول المصري حمدي البنبي إنه سيتم اختيار الافضل اقتصادياً بالنسبة لمصر والاكثر جدية، مشيراً إلى ان اسرائيل غير مستعدة حالياً للحصول على الغاز وانها لم تنفذ شبكة قومية للغاز ولم تتخذ قراراً في شأن استخدام الغاز كبديل استراتيجي للمازوت والفحم في محطات توليد الكهرباء.

وأضاف انه سبق اجراء مفاوضات مع اسرائيل لكنها لم تكن جادة فضلاً عن الصعوبات السياسية القائمة بين اسرائيل وجيرانها العرب منذ منتصف عام ١٩٩٦.



عاملون في مكتب صرافة في جاكرتا امس يكدسون حزماً من الروبيات قيمتها بليون روبية. (أ ف ب)

اندونيسيا ستدعم واردات الأغذية

■ جاكارتا - رويترز - اعلنت اندونيسيا أمس الجمعة انها ستدعم واردات الاغذية والسلع الاساسية الاخرى مع انخفاض الروبية وضغط الولايات المتحدة على جاكارتا لتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية. وانخفضت الروبية الى نحو ١٢ الفاً ازاء الدولار في التداولات الصباحية وسط قلق من ان يؤخر الرئيس سوهارتو تنفيذ الاصلاحات التي طلبها صندوق النقد الدولي.

لكن الروبية ارتفعت لاحقاً الى ١٠١٠٠ مقابل الدولار. وعند مستوى ١٢ الف روبية ازاء الدولار، كانت العملة الاندونيسية قد فقدت نحو ٢٥ في المئة في الأيام الثلاثة الماضية وانخفضت بمقدار ٨٠ في المئة منذ تموز (يوليو) الماضي عندما بدأت الازمة المالية في المنطقة.

وأدى تدهور العملة الى ارتفاع الأسعار ووقوع أعمال شغب في ١٢ بلدة وزيادة حادة في معدل البطالة وتراكم ديون ضخمة. وهذه أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها اندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها ٢٠٠ مليون نسمة مذ اقتربت من حافة الافلاس قبل ثلاثة عقود.

وزير الاسكان الفلسطيني في ختام زيارة الى دولة الامارات:

تأهيل البنية التحتية في فلسطين يحتاج ثلاثة بلايين دولار

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ قال وزير الاسكان الفلسطيني عبدالرحمن حمد ان اعادة تأهيل وتجديد البنية التحتية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية تحتاج الى نحو ثلاثة بلايين دولار. وأفاد ان مساعدات الدول المانحة لم تتعد حتى الآن ٢٠٠ مليون دولار.

وذكر حمد في ختام زيارة الى دولة الامارات ان الانجازات التي تحققت في مجال البنية التحتية من طرق وكهرباء ومياه واسكان ومدارس ومستشفيات، لم تتعد ٢٠ في المئة من البرامج التي كانت السلطة الفلسطينية ترغب في تنفيذها، وذلك بسبب المضايقات الاسرائيلية وعدم وفاء الدول المانحة بالتزاماتها المالية.

وبحث الوزير الفلسطيني خلال زيارته مع الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء في دولة الامارات في مشروع انشاء مدينة الشيخ زايد في قطاع غزة. وقال ان كلفة انشاء هذه المدينة تراوح بين ١٦٠ و٢٠٠ مليون دولار.

وذكر انه تلقى تاكيدات من المسؤولين في دولة الامارات لدعم هذا المشروع، وان الشيخ سلطان بن زايد سيعطي توجيهاته الى صندوق ابو ظبي للتنمية للاسراع في تامين احتياجات المشروع.

واشار الى ان مشروع مدينة الشيخ زايد، التي ستقام قرب مخيم جباليا في قطاع غزة، يشمل بناء بين ٣٠٠٠ و٣٥٠٠ وحدة سكنية اضافة الى ما تحتاجه من بنى تحتية وشبكات صرف صحي وهاتف ومستشفيات ومدارس ومراكز ثقافية وأندية رياضية.

وقال حمد ان وزارته وضعت خطة اسكانية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، خصوصاً تلك المهددة بالاستيطان، وانه تم فعلاً البدء في انشاء بعض الوحدات السكنية في غور الأردن ونابلس وقطاع غزة.

ودعا المستثمرين الفلسطينيين والعرب والاجانب الى توظيف اموالهم في الأراضي الفلسطينية وتوجيه جزء منها نحو قطاع الاسكان. وأشار الى ان السلطة الوطنية الفلسطينية وضعت قانوناً للاستثمار يعطي تسهيلات واسعة للمستثمرين لإقامة مشاريع استثمارية في فلسطين، موضحاً انه تجرى حالياً مراجعة لهذا القانون لتضمينه تسهيلات أكبر.

وأفاد حمد ان رسوم تسجيل الاراضي خفضت من ٦،٥ في المئة الى واحد في المئة لتسهيل أمور المواطنين، وتيسير الحصول على قروض من المصارف والمؤسسات المالية لمساعدته في تنفيذ المشاريع التي تسهم في بناء الاقتصاد الوطني الفلسطيني.

تراجع أسعار النفط ربما سرّع الاصلاح في اقتصادات المنطقة

خبراء خليجيون يتوقعون ان تعيد "دول التعاون" النظر في موازناتها

□ لندن - «الحياة»

■ قال خبراء اقتصاديون ان دول مجلس التعاون الخليجي ربما اضطرت الى اعادة النظر في موازناتها السنوية لسنة ١٩٩٨ بسبب انخفاض اسعار النفط لكنهم استبعدوا خفض الانفاق في شكل كبير للمحافظة على مستويات نمو مقبولة.

واوضح الخبراء ان معظم الدول الاعضاء في المجلس توقع ارتفاع اسعار النفط في السنة الجارية اسوة بالعامين الماضيين ما دفعها الى رفع الانفاق الى مستويات تعتبر الاعلى منذ سنين.

واشار اقتصادي خليجي بارز الى ان دول المجلس «لم تتوقع ان تنخفض اسعار النفط على هذا النحو نتيجة صعوبة التكهن بحدوث ازمة اقتصادية في جنوب شرق آسيا وبعوامل مناخية خارجة عن المألوف في الجزء الشمالي من الكرة الارضية».

واضاف: «هناك احتمالان يمكن حدوثهما هذه السنة: ان تخفض دول المجلس الانفاق الفعلي لانه من غير المتوقع ارتفاع اسعار النفط في شكل كبير، او ان تبقي على مستويات الانفاق وترزح تحت وطأة عجز كبير في الموازنات. والارجح ان تلجأ دول المجلس الى الخيار الاول لان معالجة العجز باتت من اولويات حكومات دول المجلس حسب ما اعلنت مراراً».

وكانت اسعار النفط الدولية تدهورت اكثر من ٤٠ في المئة في الاشهر الاربعة الماضية بسبب الازمة المالية في آسيا التي خفضت الطلب على النفط بنحو ٦٠٠ الف برميل يومياً، اضافة الى انخفاض الاستهلاك في الدول الغربية نتيجة دفء الطقس نسبياً في شتاء هذه السنة، وايضاً بسبب موافقة مجلس الامن على زيادة كمية النفط المسموح للعراق بتصديرها الى ما يعادل نحو ٥،٢ بليون دولار كل ستة اشهر من بليوني دولار، كذلك قيام منظمة «اوبك» برفع سقف انتاجها بنحو عشرة في المئة الى ٢٧،٥ مليون برميل يومياً. يضاف الى تلك العوامل عدم التزام الدول الاعضاء في «اوبك» حصصها الانتاجية لتظل هناك تجاوزات للحصص من فنزويلا ودول منتجة اخرى.

وكانت السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، افترضت مستويات مرتفعة لسعر خامها هذه السنة تقدر بنحو ١٥ - ١٦ دولاراً فيما تدهور السعر الفعلي الى نحو ١١،٥ دولار.

ويشير خبراء نفطيون الى احتمال ان تواصل اسعار النفط هبوطها اذا ما فشلت «اوبك» في كبح جماح انتاج الدول الاعضاء فيها، وفي حال عدم توصلها الى اي اتفاق في اجتماعها الطارئ الذي تقرر عقده منتصف الشهر الجاري.

وبافتراض بقاء اسعار النفط على حالها المتدنية فان الايرادات النفطية للسعودية في السنة الجارية لن تتجاوز ٣٢ بليون دولار يضاف اليها ما بين ٥ الى ٧ بلايين دولار قيمة ايراداتها غير النفطية، ما يعني ان اجمالي ايراد السعودية لن يزيد هذه السنة عن ٤٠ بليون دولار في مقابل ايرادات متوقعة بنحو ٤٧،٦ بليون دولار.

وهذا يعني ان العجز في الموازنة السعودية ربما كان ١٢ بليون دولار على اساس انفاق متوقع يبلغ نحو ٥٢،٣ بليون دولار.

واوضح خبير اقتصادي في الرياض انه من المرجح ان تقوم السعودية وغيرها من دول المجلس باستبعاد النفقات غير الضرورية وتقليص مخصصات بعض القطاعات بهدف الابقاء على العجز تحت السيطرة، لما يشكل ذلك من اهمية قصوى في جهود هذه الدول الرامية لاصلاح اقتصاداتها.

لكنه توقع كذلك ان يكون الخفض في الانفاق في مستويات «تحافظ على النمو الاقتصادي وتبقي على الزخم القائم في انشطة القطاع الخاص الذي لا يزال يعتمد الى حد ما على حجم الانفاق الحكومي».

الامارات تطبق البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة العربية الحرة منتصف الجاري

□ ابو ظبي - «الحياة»

■ قالت مصادر اقتصادية في ابو ظبي ان دولة الامارات ستبدأ تطبيق البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة العربية الحرة اعتباراً من منتصف آذار (مارس) الجاري.

وأفادت المصادر ان مجلس الجمارك في الامارات سيعقد اجتماعاً الثلثاء المقبل للبحث في الاجراءات التنفيذية الخاصة بتطبيق البرنامج بناء على قرار اتخذه مجلس الوزراء في هذا الشأن في ١٦ شباط (فبراير) الماضي.

وذكرت المصادر في الامارات ان البدء في تطبيق البرنامج يأتي في ضوء مذكرة قدمها وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي الى مجلس الوزراء تؤكد على ايجابيات اتفاقية منطقة التجارة العربية، نظراً الى طبيعة نظامها الاقتصادي الحر، وتدني مستوى الرسوم الجمركية المطبقة فيها، اضافة الى عدم وجود اي قيود كمية او نوعية على الواردات، وإعفاء معظم عناصر الانتاج من الرسوم الجمركية، وعدم وجود ضرائب على الدخل او الأرباح وإزالة اي معوقات ادارية او روتينية على الحدود الجمركية.

وتشمل الايجابيات وفقاً للمذكرة فتح اسواق الدول العربية امام صادرات الامارات الصناعية والزراعية ما يشكل حافزاً مهماً لتبني استثمارات جديدة في هذه الدولة، وكذلك ازالة المعوقات الجمركية امام صادرات الامارات من الدول العربية، وبالتالي زيادة الكفاءة والقدرة التنافسية للمنتجات الوطنية.

وتؤكد المذكرة ان انفتاح الاسواق العربية امام المنتجات الاماراتية سيتيح للصناعة في الامارات الاستفادة من ميزات اقتصادات الحجم الكبير وبالتالي تحقيق قدرة اكبر على منافسة السلع الواردة من خارج المنطقة.

وورد في المذكرة ان خفض الامارات للرسوم الجمركية تنفيذاً لاحكام الاتفاقية سيكون ضئيلاً جداً قياساً مع التخفيضات التي ستجريها دول عربية اخرى.

وتبلغ الرسوم الجمركية على الواردات في الامارات في حدها الاعلى اربعة في المئة مقارنة مع نحو ٨٠ في المئة او ١٠٠ في المئة في دول عربية اخرى.

وتقضي اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية بأجراء خفض تدريجي للرسوم الجمركية على الواردات بين الدول العربية وبنسبة ١٠ في المئة سنوياً ولمدة ١٠ سنوات.

وبدأت ست دول عربية حتى الآن تنفيذ الاتفاقية، فيما اعلنت دول اخرى اجراءات لبدء التنفيذ قريباً.

وفد بريطاني يزور عُمان

□ مسقط - احمد انور

■ يزور سلطنة عُمان حالياً وفد تجاري بريطاني يضم ١٢ شركة للترويج السياحي وللبحث في امكانية ارسال وفود سياحية الى مسقط ومنطقة الخليج واليمن. كما سيبحث الوفد خلال لقاءاته مع رجال الاعمال العمانيين في المشاريع الاستثمارية المشتركة.

وتجدر الاشارة الى ان عمان تتمتع بمناخ شتوي جذاب. كما تشتهر بعدد من المناطق السياحية الطبيعية خصوصاً في ظفار. وأعدت الحكومة العمانية مجموعة من المشاريع السياحية لزيادة الطاقة الاستيعابية الفندقية لاستقبال السياح الاجانب. كما يجري تاسيس مجموعة من المشاريع الترفيهية.

مجلس الاحتياط الفيديرالي ينفي اشاعات عن صحة غرينسبان

■ واشنطن - رويترز - نفى ناطق بلسان مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي) الاميركي جوزف كوين امس الجمعة اشاعات ترددت عن ان آلن غرينسبان رئيس المجلس يعاني من متاعب صحية.

وقال الناطق لوكالة «رويترز»: «ليس هناك اي شيء من الصحة على الاطلاق في ذلك». وكانت اشاعات ترددت في الأسواق المالية عن ان غرينسبان (٧٠ عاماً) يعاني من مشكلة صحية خطيرة. واصيب غرينسبان، الذي تحدث امام لجنة تابعة للكونغرس يوم الاربعاء الماضي، بزكام قبل نحو اسبوعين اضطره الى الغاء رحلة الى لندن. لكنه تعافى من الزكام وتمكن من الادلاء بشهادة همفري هوكينز امام الكونغرس في ٢٤ و٢٥ شباط (فبراير) الماضي.

سوق الاسهم السعودية تشهد تراجعاً شمل الكميات والاسعار وعدد الصفقات

□ الرياض - «الحياة»

■ شهدت سوق الاسهم السعودية الاسبوع الماضي (المنتهي الخميس) تراجعاً في الاداء شمل الكميات المتداولة وأسعار الاسهم وعدد الصفقات. اذ بلغت الكمية المتداولة ٤،٨٦٢ مليون سهم مقابل ٦،٥٦٥ مليون سهم للاسبوع السابق، بتراجع ١،٧ مليون سهم او ما نسبته ٢٦ في المئة. وتراجعت قيمة الاسهم المتداولة الى ٢٧٢،٢٥ مليون دولار مقابل ٤٢٧،٣١ مليون دولار، بتراجع ١٥٥،٠٥ مليون دولار او ما نسبته ٣٦،٣ في المئة. وانخفض عدد الصفقات المنفذة الى ٧٣٠٨ صفقة مقابل ٩٩٣٢ صفقة للاسبوع السابق، بتراجع ٢٦٢٤ صفقة او ما نسبته ٢٦،٤ في المئة.

وتراجع المؤشر العام للسوق مسجلاً في تداول الخميس ١٧٥،١٧ نقطة مقابل ١٨١،٧٨ نقطة ليوم الخميس من الاسبوع السابق، بتراجع ٦،٦١ نقطة أو ما نسبته ٣،٦٤ في المئة.

وبلغ عدد الشركات التي تم التداول بأسهمها الاسبوع الماضي ٦٠ شركة حققت اسهم ٤٢ شركة تراجعاً في اسعارها وذلك لدى مقارنة سعر اقفال الخميس مع سعر افتتاحها مطلع الاسبوع. في المقابل حققت اسهم ١١ شركة ارتفاعاً في اسعارها، فيما حافظت أسهم ٧ شركات على أسعارها عند المعدلات السابقة نفسها.

وتصدر قطاع الخدمات فعاليات السوق من حيث كمية الاسهم المتداولة والتي بلغت ١،٨٥ مليون سهم شكلت نسبة ٣٨،١ في المئة من اجمالي السوق.

وجاء في المرتبة الثانية قطاع المصارف الذي تراجعت كل اسهمه وبلغت كمية الاسهم المتداولة ١،٣٧ مليون سهم شكلت نسبة ٢٨،٣ في المئة من اجمالي السوق وبلغت قيمتها ١٣٨ مليون دولار، بنسبة ٥١ في المئة من اجمالي القيمة. وبلغ عدد الصفقات المنفذة في قطاع المصارف ١٨٨٣ صفقة بنسبة ٢٥،٨ في المئة.

الكويت: الهيئة العامة للاستثمار تطرح للتخصيص ٧٠ مليون سهم من حصتها في "البنك التجاري"

□ الكويت - «الحياة»

■ رأى التقرير الاسبوعي لمكتب «الشال» الاقتصادي ان المعركة الحقيقية لمنع تراجع اسعار النفط الى دون ١٠ دولارات، معركة داخلية بين اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، بغض النظر عن المؤثرات الخارجية.

وأفاد ان تاريخ الدول الأعضاء في التزام الاتفاقات، التي يتم التوصل اليها، ليس طيباً. واعتبر ان أي حل وسط سيسمح لفنزويلا ونيجيريا والجزائر بحصص اكبر في الانتاج على حساب حصص الآخرين. من جهة اخرى افاد التقرير ان «الهيئة العامة للاستثمار» الكويتية «ستخصص» في اكتتاب عام غداً الاحد ٧٠ مليون سهم من حصتها في «البنك التجاري».

وجاء في التقرير ان دول منظمة «أوبك» باعت معدل نفط سلتها للفترة الماضية من السنة الجارية بسعر ١٢,٧٣ دولار للبرميل اي اقل بنحو ٣٢ في المئة عن معدله عام ١٩٩٧ (١٨,٦٨ دولار للبرميل)، وهو مستوى ادنى بكثير من توقعات هذه الدول لأسعار النفط في موازناتها، التي تعتمد في شكل رئيسي على الايرادات النفطية في تمويل الموازنة وحصيلة النقد الأجنبي.

ورأى انه على رغم تنوع الضغوط على اسعار النفط بسبب اثر الأزمة الآسيوية في النمو الاقتصادي العالمي، واحتمال زيادة انتاج العراق، واقتراب فصل الصيف، إلا ان المعركة الحقيقية لمنع هبوط اسعار النفط دون الحد المحتمل معركة داخلية. إذ ان اي اجتماع وزاري طارئ سيكون من دون معنى، حتى لو توصل الاجتماع الى اتفاق على خفض الحصص، إذ سيظل توقيع الاتفاق شيئاً والالتزام به شيئاً آخر.

واعتبر التقرير ان تاريخ «اوبك» في ما يتعلق بالتزام اعضائها ليس طيباً. «لذلك لا نتوقع اجتماعاً طارئاً قريباً، وإذا حصل سيكون من دون اثر سوى في الزمن القصير جداً قبل ان يكتشف العالم خروقات رئيسية له». ورأى ان هناك حاجة لمرور شهرين على الأقل او اختراق الأسعار لفترة قصيرة حاجز الـ ١٠ دولارات للبرميل حتى يكون الشعور بالمشكلة حافزاً لتحرك الدول الأعضاء بجدية اكبر، وربما برغبة في الالتزام باتفاقها لفترة من الوقت. وقال ان فنزويلا التي لا يمنعها من الانسحاب من «اوبك» سوى دافع ادبي كونها عضواً مؤسساً للمنظمة عام ١٩٦٠، تراهن على خضوع الآخرين لشروطها نتيجة ضغوط اوضاعهم المالية.

واضاف التقرير ان اي حل وسط سيسمح لفنزويلا ونيجيريا والجزائر بسبب ظروفها بحصص اكبر على حساب خفض حصص الآخرين، وان التوصل الى مثل هذا الاتفاق لن يكون سهلاً. «لكن ما دامت حصيلة الإيرادات النفطية ستكون اعلى في النهاية، فإن المنطق يرجح احتمال الوصول الى اتفاق، ويبقى الأكثر صعوبة هو القبول بفرض سياسة الأمر الواقع من بعض الأعضاء على الأعضاء الآخرين. وفي ظل معدلات نمو ادنى للاقتصاد العالمي، يحتاج الأمر ايضاً الى القاء نظرة على برنامج العراق في زيادة انتاجه النفطي لترتيب الاستيعاب التدريجي لتلك الزيادة في الانتاج ليكون تأثيرها على الأسعار محتملاً».

جهود التخصيص

وذكر التقرير ان الهيئة العامة للاستثمار اعلنت رغبتها في تخصيص ٧٠ مليون سهم من الأسهم الحكومية في «البنك التجاري» التي تعادل نحو ٦٢,٥ في المئة من حصتها في المصرف من خلال الاكتتاب العام وبسعر ٢٧٥ فلساً للسهم وبقيمة اجمالية تبلغ نحو ١٩,٢٥٠ مليون دينار كويتي. وتبدأ عملية الاكتتاب الاحد ٨ آذار (مارس) الجاري ولغاية ١٧ منه، وستكون الأولوية لأصحاب طلبات الاكتتاب الصغيرة. وكانت الهيئة باعت في مزاد علني عقد في ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي نحو ٣٠ مليون سهم من أسهم البنك التجاري، تمثل نحو ٢٦,٨ في المئة من حصتها او ما يعادل ٢,٨ في المئة من مجموع الأسهم المصدرة. وبلغ متوسط السعر في المزاد نحو ٣٣٣ فلساً للسهم وبقيمة اجمالية بلغ قدرها عشرة ملايين دينار كويتي. ورسا المزاد على بنك الكويت الوطني. وبذلك سيكون مجموع ما يتم تخصيصه من قبل الهيئة العامة للاستثمار في البنك التجاري الكويتي من خلال المزاد والاكتتاب العام نحو ١٠٠ مليون سهم او نحو ٨٩,٢٩ في المئة من حصتها في البنك وبقيمة اجمالية تصل الى ٢٩,٢٥٠ مليون دينار كويتي.

وافاد التقرير ان مجموع ما تم بيعه ضمن برنامج التخصيص الذي تشرف على تنفيذه الهيئة العامة للاستثمار منذ عام ١٩٩٤ بلغ نحو ٩٥٩,٧٠٢ مليون دينار كويتي (٣,١٤٧ بليون دولار اميركي). واتبعت الهيئة طرقاً مختلفة في بيع حصصها في الشركات المسجلة بالبورصة وغير المدرجة كالمزاد العلني (٣٤٣,٤ مليون دينار كويتي)، والاكتتاب العام (٤٧١,٦ مليون دينار)، والبيع المباشر في السوق (٩٤ مليون دينار)، والصناديق الاستثمارية (٤٠ مليون دينار كويتي).

محافظ "المركزي" الاماراتي يحض على السماح للاجانب بتملك حصة في اسهم الشركات

□ دبي - «الحياة»

■ حضّ محافظ مصرف الامارات المركزي سلطان بن ناصر السويدي على السماح بتملك الاجانب حصة من اسهم الشركات المحلية وتشجيعهم على تداولها لأن ذلك سيساعد في نقل المعرفة والخبرات وزيادة حجم السوق.

وقال السويدي: «أرى، وهذا رأيي الشخصي، ان من الأفضل لدولة الامارات ان تسمح بتملك الاجانب نسبة من اسهم الشركات المحلية وتسمح لهم بتداولها لأن ذلك سيساعد على نقل المعرفة وسيزيد في تنوع الشركات ويضخم حجم السوق ويسارع في الوصول الى مستوى الكتلة الحرجة».

واضاف: «الانفتاح، توجه عالمي علماً ان جميع الانظمة في العالم تضع القيود على تملك الاجانب لأسهم بعض الشركات الاستراتيجية كما هو الحال في الولايات المتحدة، وبريطانيا وبعض الدول الصناعية، لكن يجب ان لا يفهم انه يتوجب على الامارات ان تسمح بتملك الاجانب اسهم جميع انواع الشركات. اما الاوراق المالية الاخرى مثل أدوات الدين فيفضل ان تكون القيود على تملكها وتداولها بسيطة جداً».

وأشار السويدي في حديث الى مجلة غرفة تجارة دبي الى ان عدد الشركات المساهمة الحالية كاف لاقامة سوق مالية في دولة الامارات، اما حجم التداول الحالي فانه معاق، لذلك لا يمكن الحكم عليه بأنه الحجم الطبيعي للتداول. وتوقع ان يكون حجم التداول بعد قيام السوق اكبر من الحالي بكثير استناداً الى درجة سهولة نقل وتطور الوسطاء وعدالة تطبيق القانون والانظمة وتوافر السيولة لدى شريحة أكبر من بين عامة الناس.

وقال: «ان سوق الاسهم غير الرسمية القائمة حالياً بُنيت على تداول اسهم ٨٨ شركة مساهمة يعتبر حجمها جيداً الا ان التداول في اسهم هذه الشركات محدود نظراً الى صعوبة نقل الملكية ولاختلاف مستوى سلطة مجالس الادارات في نقل الملكية بالاضافة الى صعوبة التأكد من السعر الواقعي للسهم لأن كل وسيط يعرض سعراً مختلفاً، كما تختلف الاسعار للسهم نفسه من مدينة الى مدينة في الدولة. والبيانات المالية عن الشركات، خصوصاً الشركات غير المصرفية، غير واضحة وكل هذه الامور تؤدي الى سوق غير حقيقية».

واضاف: «ان من اهم الضوابط الملائمة التي يجب ان تتخذها الحكومة لحماية المستثمرين ولمواجهة التلاعب في سوق الاسهم، سواء من قبل شركات وسطاء الاسهم المحلية أو الاجنبي متانة التركيبة الادارية والتنظيمية لنظام تداول الاوراق المالية في الدولة، أي وجود هيئة حكومية تطبق القانون وتضع الانظمة ووجود اسواق او اسواق مالية منفصلة عن الهيئة ولكن تنتظم تحت قانون واحد وانظمة واحدة في جميع انحاء الدولة. ويتبع ذلك التركيبة الادارية للسوق أو الاسواق التي يجب ان تكون مبنية على اساس تجاري بحت، اما الاشراف على هذه الاسواق فيكون من اختصاص الهيئة الحكومية لضمان عدالة التداول». ولاحظ المحافظ ان تأثير الاسواق المالية في العالم على الاسهم الاماراتية بسيط وغير جوهري في الوقت الحاضر، لكن مستقبلاً سيعتمد على النسبة المسموح بها لملكية الاجانب للأوراق المالية المتداولة في السوق، وكذلك على رغبة هؤلاء الاجانب في امتلاك الاوراق المالية الصادرة عن شركات محلية. اذ ان دخول هذه الاموال وخروجها سيؤثران في اسعار الاوراق المالية، بحيث اذا دخلت مبالغ كبيرة ستكون احتمالات الهزة في الاسعار كبيرة لأن رأس المال الاجنبي اكثر حذراً، اما اذا لم تدخل مبالغ كبيرة فان اي هزة لن تكون جوهرية.

ورأى السويدي انه ليس هناك حاجة الى تأسيس صندوق لدعم سوق الاسهم عند التذبذبات. كما أكد ان المصارف الوطنية يمكن ان تلعب دوراً في تغطية الاصدارات الجديدة، خصوصاً اصدارات ادوات الدين، وكذلك ممارسة نشاط الوسطاء في السوق اما بشكل مباشر أو غير مباشر، معتبراً انه لقيام صناديق استثمارية لابد من وجود التشريع الذي يغطي مسالة التركيبة القانونية واجراءات اشهار وبيع حصص تلك الصناديق.



سوق الامارات: ارتفاع المؤشر ٢٢ نقطة

□ أبو ظبي - شفيق الاسدي

■ سجلت حركة الاسعار في سوق الاسهم الاماراتية الاسبوع الماضي افضل معدلاتها قياساً مع الاسابيع الماضية على رغم ان حركة التداول كانت عادية. وارتفع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» في نهاية الاسبوع ٢٢,٧١ نقطة.

وقال خبير الاسهم الاماراتية زهير الكسواني ان حركة الاسعار جاءت صعوداً لتواكب النمو المسجل في ارباح الشركات وتوزيعاتها، وجاء الهبوط في اسعار بعض الاسهم نتيجة تبدد الآمال لدى المستثمرين بتوزيع بعض الشركات اسهم منحة عقب اشاعات استمرت طويلاً عن احتمال تلك.

واضاف «ان الاهتمام تركز الاسبوع الماضي على قطاع المصارف وعلى سهم «بنك الاتحاد الوطني» الذي ارتفع بمقدار ٣٠ درهماً ليصل الى ٥٧٥ درهماً و«بنك دبي الوطني» الذي ارتفع سعره ٤٠ درهماً ليصل الى ٨٩٠ درهماً نتيجة حديث عن قرب اندماجه مع مصرف آخر.

من جهته قال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم في «بنك ابو ظبي الوطني» ان مؤشر المصرف ارتفع ٢٢,٧١ نقطة الاسبوع الماضي من ٣٤٧٨,٩٢ الى ٣٥٠١,٦٣ نقطة وسبب الارتفاع الكبير في المؤشر اسعار اسهم بعض المصارف والشركات القيادية في السوق وفي مقدمها اسهم «بنك ابو ظبي التجاري»، وارتفع سعر السهم نحو ٢٥ درهماً من ٤٦٥ الى ٤٩٠ درهماً بينما تم تداول كميات متوسطة بسعر ٤٩٥ درهماً كما ارتفع سعر اسهم «بنك الاتحاد الوطني» من ٥٤٠ الى ٥٧٥ درهماً وتم تداول كميات ضمن هذه الاسعار بينما تم تداول اسهم «مؤسسة الامارات للاتصالات» بأسعار راوحت بين ١٤٢٥ و١٤٣٠ درهماً واعلنت مؤسسة «اتصالات» توزيع الدفعة الاولى من ارباحها لعام ١٩٩٧ وبنسبة ٢٥ في المئة من القيمة الاسمية بينما استقر سعر اسهم «شركة الجرافات» عند مستوى ٥٠٠ درهم وتم تداول سهم «شركة الفنادق» بأسعار راوحت بين ١٦٥ و١٦٧ درهماً كما تم تداول سهم شركة «طيران ابو ظبي» بسعر ٦٤٠ درهماً واستقر سعر سهم شركة «ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» عند سعر ٥٠٠ درهم وتراجع سعر سهم «شركة ابو ظبي الوطنية للتأمين» الى ١٣٥٠ درهماً وسعر اسهم شركة «الخزنة للتأمين» من ٢١٠ الى ٢٠٨ دراهم وتم تداول كمية تجارية بسعر ٢٠٥ دراهم وتم تداول اسهم «بنك ابو ظبي الوطني» بسعر ٧٧٠ درهماً وشهدت السوق تداولات نشطة على اسهم الشركات الحديثة التأسيس وفي مقدمها سهم شركة «اعمار العقارية» وتم تداول الكميات التجارية بسعر ١٨,٢٥ درهم والكميات المتوسطة بسعر ١٨ درهماً وتم تداول سهم شركة «الواحة العالمية للتأجير» بأسعار راوحت بين ٢٤ درهماً و٢٣,٥ درهم وتم تداول سهم «مصرف ابو ظبي الاسلامي» بأسعار راوحت بين ١٩,٧٥ و٢٠ درهماً وتم تداول سهم شركة «دبي للاستثمار» بأسعار راوحت بين ١٣ و١٣,٢٥ درهم بينما انخفض سعر سهم «بنك دبي الاسلامي» من ١٧٠ الى ١٦٥ درهم.

وفد تجاري اثيوبي يزور القاهرة لاجراء محادثات

□ القاهرة - «الحياة»

■ وصل الى القاهرة امس وفد تجاري اثيوبي يضم ١٢٩ عضواً من رجال الاعمال وممثلين عن الغرف التجارية لاجراء محادثات مع نظرائهم في مصر.

وقال المستشار التجاري الدكتور ناجي سالم رئيس البعثة التجارية المصرية ان حجم المبادلات التجارية بين مصر واثيوبيا وصل عام ١٩٩٧ الى اكثر من عشرين مليون دولار بينها ١٠,٥ مليون صادرات مصرية، مشيرا الى ان الصادرات المصرية إلى اثيوبيا تركزت على الادوية والاجهزة والمستلزمات الطبية ومستلزمات البناء والتشييد.

وتوقع ان تحقق مصر فائضا في تجارتها مع اثيوبيا السنة الجارية ايضا بعد توقيع صفقات تجارية جديدة وفي اعقاب محادثات اجراها ساهون ايله وزير التجارة الاثيوبي مع نظيره المصري الدكتور أحمد جويلي.

وقال ان الوفد التجاري الاثيوبي هو الاكبر من نوعه في تاريخ العلاقات الاثيوبية - المصرية، مشيرا الى انه سيحضر خلال زيارته للقاهرة «يوم العلاقات التجارية المصرية - الاثيوبية» الذي يقام يوم الاثنين المقبل قبيل افتتاح معرض القاهرة الدولي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥١	,٤٩٨٧	٦,٠٠٤	٤١٨,٩	٢٠,١٢	٤,٨٨٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣٠	,٤٨٨٤	٣٤,٠٨	١,٦٣٧	,٣٩٧٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٣	,٤٩٨٨	٣٤,٨٠	١,٦٧٢	,٤٠٩١
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦١٦٢	٤,٨٥٩	٣٣٩,٠	١٦,٢٩	٣,٩٥٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٣	٤,٧٥٨	٣٣٢,٠	١٥,٩٥	٣,٨٧٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٤٩	,٥٠٣٣	٣٥,١٢	١,٦٨٧	,٤٠٩٨
الليرة اللبنانية	١٥٢٨,٥	٢٤٩٨,٤	٨٣٤,٣	١١,٩٥	٢٤٨,٨	١٠٢٤,٦
الجنيه المصري	٣,٤١١	٥,٥٧٦	,٥٣٧٠	٣٧,٤٧	١,٨٠٠	,٤٣٧٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٧	٢,٥٨٧	١٨٠,٥	٨,٦٧٤	٢,١٠٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦١,٥	,٠٠١٥	,١٠٦٥	,٠٠٥١	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٣٣٩	,٠٠٤٧	,٠٩٩٦	,٤١٠٠
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٤٦	,٥٤٥٨	,٠٠٧٨	,١٦٢٨	,٦٧٠٣
الين الياباني	١٢٧,٨٣	٢٠٨,٩٥	٦٩,٧٧	-	٢٠,٨١	٨٥,٦٨
المارك الالماني	١,٨٣٢	٢,٩٩٤	-	,٠١٤٣	,٢٩٨٢	١,٢٢٨
الفرنك الفرنسي	٦,١٤١٥	١٠,٠٣	٣,٣٥٢	,٠٤٨٠	-	٤,١١٦
الفرنك السويسري	١,٤٩١٨	٢,٤٣٨	,٨١٤٣	,٠١١٦	,٢٤٢٩	-
الليرة الايطالية	١٨٠٠,٨	٢٩٤٣,٥	٩٨٢,٩	١٤,٠٨	٢٩٣,٢	١٢٠٧,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك السويسري	٠,٨١	١	٠,٨١	١	١	١,٠٦	١,٠٦	١,١٨	١,٠٦	١,٣١
الليرة الايطالية	٥,٨٧	٦	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,١٨	٥,٣١	٤,٧٥	٤,٨١

المعادن الثمينة دولار-اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣	٣/٢	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٤,٩٠	٢٩٣,٧٠	٢٩٦,٧٥	٢٩٧	٢٩٨,٣٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٣٠	٦,٣١	٦,٤١	٦,٤٩	٦,٥٨	٧,٥٨	٣,٥٢
بلاتين	٣٨٢,٥٠	٣٨٢	٣٨٦	٣٨٤	٣٨٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣	٣/٢	تسليم ٣ اشهر ٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣	٣/٢
نحاس (دولار)	١٧٥٣,٥	١٧٦١	١٧١٥	١٧٣٤,٥	١٦٦٧	١٧٧٥	١٧٨٤	١٧٣٨	١٧٥٧	١٦٩١
الومنيوم (دولار)	١٤٣٤	١٤٤٧	١٤٣٨,٥	١٤٥٩	١٤٤٥	١٤٥١	١٤٦٢,٥	١٤٥٤,٥	١٤٧٤	١٤٥٩
زنك (دولار)	١٠٣٩	١٠٣٦	١٠١٤	١٠٣٥,٥	١٠٢٨	١٠٦٥	١٠٦٢	١٠٤١	١٠٦١	١٠٥٥
نيكل (دولار)	٥٣٨٠	٥٤١٥	٥٢١٥	٥٣١٠	٥٢٥٠	٥٤٧٥	٥٥١٠	٥٣٠٢	٥٤١٠	٥٣٤٥

النفط دولار-برميل *

* تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣	٣/٢	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١١,٦٠	١١,٩٥	١١,٥٠	١١,٦٥	١١,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٣٥	٩٨/٢/٢٤
مزيج برنت	١٣,٧٥	١٤,١٠	١٣,٩٠	١٤,١٠	١٤,١٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٥,١٥	١٥,٤٥	١٥,٢٠	١٥,٤٥	١٥,٣٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/٩٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٨٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٣١	٩٩,٠٩	٩٧,٩٠	١٠٠,٧٥
العائد	٥,٦٣	٥,٧١	٥,٧٨	٦,٠٧

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٣/٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٧٢,١	٢٧٢,٥	ايار
بن (دولار)	١٦٣٠	١٦٤٩	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٧٨	١٠٦٦	ايار
قمح (جنيه)	٧٩	٧٨,٥	ايار
شعير (جنيه)	-	٧٥,٧٥	ايار
صويا (دولار)	١٧٦,٢	١٧٨,٢	ايار
بطاطا (جنيه)	٦٠	٦٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

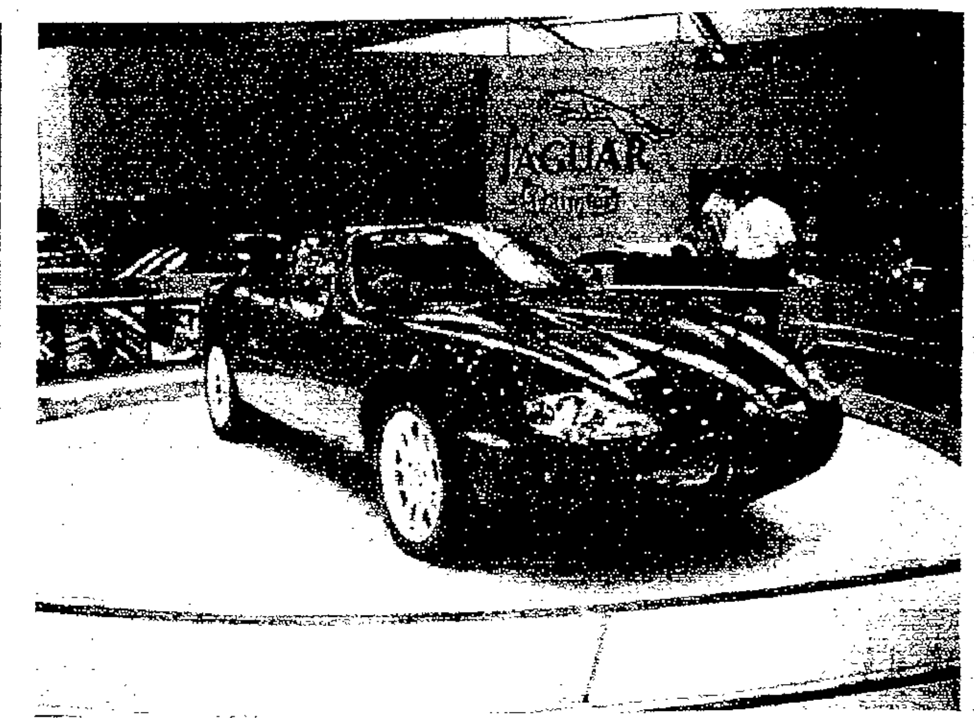
اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/٦	٣/٥
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٢٤	١٢٤
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٧٤	١,١٦٧٤
الجزائر	دينار	٥٨,٨٦	٥٨,٨٦
المغرب	درهم	٩,٨١١٥	٩,٨١١٥
موريتانيا	اوقية	١٧٢,٠٧	١٧٢,٠٧
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٢٢	٧,٧٤٢٢
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيلبين	بيسو	٣٩,٥٠	٣٩,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٦٣٣٠	١,٦٣٣٠
تايوان	دولار	٣٢,٠٧	٣٢,٠٧
تايلاند	بات	٤٣,٨٠	٤٣,٨٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٦١	,٩١٦١
اليونان	دراخما	٢٨٥,٤٣	٢٨٥,٤٣
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٨٩	١٥٣,٨٩
الفرنك الافريقي	-	٦٠٨,٩٣	٦٠٨,٩٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦٠٨,٩٣	٦٠٨,٩٣
استراليا	دولار	١,٤٨٣٨	١,٤٨٣٨
كندا	دولار	١,٤٢١٨	١,٤٢١٨
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٠٩	,٧٤٠٩
قبرص	جنيه	,٥٣٠٥	,٥٣٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق S	سعر التثبيت S	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١.٧٥	١١.٦٢	١٧٧٠٥	٣٠٠٨٩٤	٥٤٢٨٨	١٩٩٨-٠٣-٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٢	١١.٨٧	١٨٠٨٦	٢٩٣٣٣	٧٨٣١	١٩٩٨-٠٣-٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١.٧٥	١١.٦٢	١٧٧٠٥	٣٠١٨٨٣	٦٠٦٢٥	١٩٩٨-٠٣-٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢	١١.٨٧	١٨٠٨٦	٣٢٠٦٦	٦١٢٢٨٩	١٩٩٨-٠٣-٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠	٢٠	٣٠٤٦٠	٨٣٥٢	٢٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-٥
بنك عودة «ج»	٣٠.٥	٣٠.٥	٤٦٤٥٢	٨٨٣٥	٣٨٣٥	١٩٩٨-٠٣-٥
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧	١٠٦٦١	٢٨٩٢٦	١٣٥٠٠	١٩٩٨-٠٣-٥
شركة رسامني يونس	٣.٥	٣.٥	٥٣٣١	٣٥٦١٩	١٤٦٧٦	١٩٩٨-٠٣-٥
شركة الترابة اللبنانية	١,١٢	١.١٢	١٧١٣	٤٣٩٣٨	٣٤٢١٠	١٩٩٨-٠٣-٢٥
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	-	-	-	٥٦٠٩٩	-	-
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٢.٨٧	٢.٧٥	٤١٨٨	-	١٠٥٠	١٩٩٨-٠٣-٥
شركة اترنيت	١.٥٩	-	٢٤٢٧	١٠٥٠	-	١٩٩٨-٠٣-٥
يونيسيراميك (لحامله)	٢	-	٣٠٤٦	١٠٠٠٠	-	١٩٩٧-١٢-٢٢
يونيسيراميك إسمي (أ)	-	-	-	-	-	-



جاغوار «إكس كاي ار»: ٣٧٠ حصاناً مع نعومة هدير الأسطوانات الثماني.

معرض جنيف الدولي الثامن والستون: للتناقضات أيضاً زواياها الممتعة!

□ جنيف -
بشاره أبو النصر

■ نادراً ما يبدأ عرضٌ لمعرض سيارات أو غيرها من دون التشديد على «استثنائيته». هل هي رغبة في تشويق القارئ او في تبرير ما نكتبه؟ في اي من الحالتين، لن اخيّب املك الآن في السطور التالية. فمعرض جنيف الدولي الثامن والستون يحفل هذه السنة (٥-١٥ الجاري) بتشكيلة واسعة من... «التناقضات الممتعة» للمتفرج والمستهلك على حد سواء: من نموذج ديملر-بنز «مايباخ» في اعلى هرمية الفخامة، وبعده مباشرة موديل رولز رويس «سيلفر سيراف»، الى جوقة من السيارات الصغيرة التي ستنزل مباشرة او في المدى المنظور، من تويوتا ورينو وبيجو وهايونداي ودايوو وغيرها، مروراً بالاحجام الأخرى ووصولاً الى الموديلات التخصصية الرياضية التوجه والتي تمثلت هذه السنة بثلاثة عروض رئيسية: بورشه «٩١١ كابريوليه» وجاغوار «إكس كاي آر» ومرسيدس-بنز «سي إل كاي كابريوليه».

التناقضات

كيف تكون التناقضات ممتعة؟ خذ أولاً اقصى قطبي قطاعات السيارات: الفخمة العليا والاخرى الاقتصادية الصغيرة. لم ينجُ اي منهما من المفارقات المثيرة للإهتمام، إذ تواجهت في القطب الأعلى سيارتان محددتان، رولز رويس «سيلفر سيراف» (حسب «المورد»: الساروف وجمعها الساروفيم، وهو في المعتقد اليهودي القديم احد ملائكة الطبقة الأولى الحارسين للعرش الإلهي) و«مايباخ» التي عرضتها مرسيدس-بنز للمرة الأولى في طوكيو الخريف الماضي.

وفيما لا تزال «مايباخ» تنتظر الموافقة النهائية (شبه المؤكدة) على مشروعها قريباً، مع تصريح الصانع الالماني علناً بعدم إهتمامه بشراء ماركة رولز رويس المعروضة للبيع (رسمياً منذ الخريف الماضي، وضمنياً منذ اكثر من ثلاث سنوات)، تنزل «سيلفر سيراف» الى الأسواق لقاء ١٥٥ الف جنيه استرليني (٢٥٥ الف دولار اميركي) و«عيناها» مشدودتان الى ماضٍ ارستقراطي، بينما يلهث «قلبها» كالعروس التي وصلت الى العرس املة بتهافت العرسان عليها، حسب تطمينات التواقين الى ماضيها البعيد، بينما لم يطل احد بعد من الصانعين ليعلن رسمياً رغبته في شرائها (حسب توقعات مراقبين اخرين مستقلين). وحده برنت بيشستريدر، رئيس مجلس إدارة بي إم ف عبّر بوضوح عن إكتراثه بشراء الماركة لكن ليس لقاء اي ثمن.

ويتردد ان مجموعة فيكرز (مالكة رولز رويس) طلبت ٤٠٠ مليون جنيه إسترليني لقاء «رولز رويس»، بينما لم تعرض بي إم ف اكثر من ٧٥٠ مليون مارك، او نحو ٢٥٠ مليون جنيه إسترليني، مع لفتها بي إم ف نظر اي جهة قد يهمها الأمر بأنها ستتوقف عن تجهيز رولز رويس محرك الأسطوانات الـ١٢ (V، سعته ٥,٤ ليتر وقوته ٣٢٢ حصاناً) إذا بيعت الأخيرة الى ماركة منافسة مباشرة للصانع الألماني الذي سينتج في تلك الحالة ماركته العليا. بمعنى آخر، اعذر من انذر.

وفي تلك الاثناء، «تاخذ» مجموعة فيكرز وقتها في التفكير قبل اعلان هوية الصانع الذي «سيفوز» بموافقتها على بيع الماركة إليه، مع تقارير تذكر من وقت الى آخر معارضة من هنا وهناك على تعثر بيع الماركة ورمزها الى شركة اجنبية: وهل يمكن للعروس المنتظرة تحبير... التفكير ملياً لإنتقاء العريس (علناً) او العثور عليه (فعلياً)؟ في مطلق الأحوال، اعلنت تويوتا أيضاً عدم إكتراثها بشراء الماركة، ولم تعد التقارير تذكر غير بي إم ف ومجموعة فولكسفاغن. ويشار الى ان «سيلفر سيراف» هو اول موديل جديد تطلقه رولز رويس منذ ١٨ عاماً.

في المقابل ارتدت «مايباخ» ثوب عرس مختلف تماماً، عشية إعلان مجموعة ديملر بنز نتائجها المالية الأولى التي تظهر زيادة أرباحها في العام الماضي بنسبة ٧٨ في المئة عن ١٩٩٦، من ٢,٤ بليون مارك في ١٩٩٦ (١,٣ بليون دولار اميركي) الى ٤,٣ بليون مارك (٢,٣٦ بليون دولار) في العام الماضي، مع إقتراح مجلس الإدارة زيادة الربح في السهم الواحد من ١,١ الى ١,٦ مارك.

وخلافاً لـ«سيلفر سيراف» ليس في نظرات «مايباخ» (تملك ديملر-بنز ماركة مايباخ موتورن منذ ١٩٦١) اي حنين الى الماضي، بل ملامح تستمد عراقتها من تصاميم فيلهلم مايباخ (١٨٤٦-١٩٢٩)، أحد ألمع مصممي ديملر الاوائل وصديق غوتليب ديملر. في عيونها تحد ينذر بانتهاء القرن الاول لصناعة السيارات، وبدء آخر لن تعلو رموز سياراته اي ماركة لمجرد «عراقة» إسمها، بل لريادتها التقنية أولاً. وفي حال تسويق «مايباخ» (نحو سنة ٢٠٠١) لا يتوقع أن يقل ثمنها عن ربع مليون دولار.

وقبل الإنتقال الى القطاعات الاخرى، يذكر ان فولكسفاغن عرضت أيضاً محركها الجديد ذا الاسطوانات الـ١٢ (W)، والذي تعدّه لموديل فخم عال سينتج لاحقاً للتسويق تحت ماركتي فولكسفاغن وأودي (أعلى من موديل «اي ٨» الحالي)، إلا إذا إشترت المجموعة الالمانية ماركة رولز رويس فيخصص للأخيرة في تلك الحال (مع اودي).

الصغيرة

من أعلى هرمية السيارات... الى ادناها حجماً وسعراً، اذ تدور هناك ايضاً جملة من التناقضات الاخرى، والأكثر امتاعاً لأنها ستعني اشتداد المنافسة في هذا القطاع الشديد الإنتشار وفي زمن غير بعيد.

لديك اولاً تويوتا التي اعلنت «ياريس» إسماً لموديلها الصغير الذي ستبدأ في تصديره من اليابان الى اوروبا السنة المقبلة، قبل بدء انتاجه في فرنسا في ٢٠٠١. ومثلما تعد تويوتا بصيغ مختلفة من هذا الموديل (٢ و٣ و٥ ابواب، كوبيه وعائلي صغير وميني بيك اب)، أسرعت بيجو في الكشف عن نموذج «٢٠♥٠» (تقرأ مئتان وقلب، وتباً للصحافيين اين سيجدون حرف «♥»!) الذي يعد بنزول موديل «٢٠٦» (وريث «٢٠٥») الخريف المقبل في صيغ مختلفة ايضاً منها الابواب الثلاثة والخمسة، والرودستر / الكوبيه الذي قد ينتج لاحقاً. «٢٠٦» او «٢٠٧»؟ بعدما سرت «مصادر» في بيجو امكان اطلاق تسمية «٢٠٧»، غيرت تلك المصادر رأيها قبل ايام نحو تسمية «٢٠٦». لكن «مصادر» اخرى اكدت عدم اتخاذ اي قرار في هذا الشأن. وان فهمت شيئاً اخبرني! ما افهمه هو انه اسلوب ذكي لصناعة الاخبار: «٢٠٧». كلا «٢٠٦»... لكن ربما «٢٠٧». قد ننتج «٢٠♥٠»، وقد لا ننتجه. كل ما يتمناه المرء لبيجو هو ان تبقي في ذهنها ان تويوتا كشفت نماذجها «فانتايم» و«فانكارغو» و«فانكوب» منذ معرض فرانكفورت الخريف الماضي، واعلنت نيتها في انتاجها بوضوح... مع ان اليابانيين ليسوا مثلاً أعلى في العفوية والشفافية!

ايا يكن الامر، ليس نموذج بيجو موجهاً لخطف بعض الانوار عن «حملة تويوتا الفرنسية» وحدها، بل خصوصاً لنصح المستهلكين الاوروبيين بعدم «التسرّع» في الاقبال على الجيل الجديد من رينو «كليو» الذي ينزل حالياً الى الاسواق، بل «التريث» حتى الخريف المقبل لعل «٢٠٦» او «٢٠٧» او «٢٠٠» والله أعلم» يعجبهم!

في تلك الاثناء، تطلق نيسان جيلها الجديد (تجميل) من موديل «ميكرا» الصغير ايضاً، بينما كشفت هوندا مرة جديدة نماذجها الصغيرة الثلاثة من عائلة «جاي موفرز» التي اطلقت في معرض طوكيو الخريف الماضي... لكن واحداً منها (جاي بي-إكس JB-X) يبدو في حلة قريبة جداً من الانتاج الفعلي. ومعلوم ان هوندا تنوي انتاج الصيغ الثلاث للتسويق بين السنتين الحالية (في اليابان اولا) والمقبلة.

وفي الحديث عن اليابانيين، يذكر ان لدى الصانعين الثلاثة الكبار طموحات «مهمة» للقارة الاوروبية، اذ ينوي كل من تويوتا ونيسان رفع مبيعاته في القارة العجوز الى ٦٠٠ الف وحدة (مع خوف نيسان من ان تخطف منها تويوتا ريادتها للصانعين اليابانيين في اوروبا منذ ٢٠ عاماً)، بينما «ستكتفي» هوندا بنحو ٣٠٠ الف وحدة هناك، وكل ذلك قبل نهاية العام ٢٠٠٠.

ومن اللاعبين اليابانيين الآخرين في هذا القطاع يذكر موديل دايهاتسو «سيريون» الذي سينزل لاحقاً خلال العام الحالي. أما الكوريون فتمثلوا في هذا القطاع بموديلي هايونداي «اتوس» ودايوو «إم ١٠٠» الصغيرين اللذين نزل أولهما الى الاسواق الاوروبية حديثاً، ليليه الثاني في الصيف المقبل.

قليل من المتعة!

قبل المتابعة في القطاعات الواقعة بين الطرفين الأعلى والأدنى، ماذا يمنع التعريج على «سيارات المتعة» أو التخصصية الرياضية؟

عدا عن «٢٠♥٠» التي... «قد تنتجها بيجو وقد لا تنتجها»، لديك «رشق» ثلاثي سينزل الى الاسواق قريباً: بورشه «٩١١ كابريوليه» ومرسيدس بنز «سي ال كاي كابريوليه» وجاغوار «اكس كاي آر». تريد المتعة اولاً او الرياضية؟ الاثنان معاً؟ لا تقلق، فهذا ايضاً موجود شرط ان نتفق معاً على المتعة والرياضية.

ان كنت تعني بالمتعة والرياضية سلوكا حاداً ودقيقاً حتى في «اشقى» المنعطفات، ومحرك بست اسطوانات مسطحة تتفاعل هرموناتك على إيقاع احصنتها الـ٣٠٠، ستوصلك الطريق المباشرة الى مصدر واحد: زوفنهاوسن، بورشه، من دون لف او دوران.

وان كانت الرياضية تحلو لك من باب «عسلي» ارستقراطي النزعة، لدى جاغوار الجواب الشافي. ليست «اكس كاي ار» أغنى تجهيزاً من بورشه «٩١١ كابريوليه»، ولو كان محركها أقوى من محرك الالمانية (في «إكس كاي آر» الصيغة المشحونة من محرك الاسطوانات الثماني البالغة سعته ٤,٠ ليتر وقوته ٣٧٠ حصاناً)، لكن لا تطلب منها حدة سلوك بورشه وعشقها للعب الحامي. لديك في جاغوار قوة وعزم سخيان جداً، لكن في هيكل يفضل الرزانة عموماً... لا سيما ان السيارة لا تتوافر مع غير العلبة الاوتوماتيكية. في المقابل، تمنحك «اكس كاي آر» نبل الاسطوانات الثماني وهديرها الراقي، في هيكل «حيواني» الاثارة.

بين «٩١١ كابريوليه» و«اكس

التتمة في الصفحة (١٦)



رولز رويس «سيلفر سيراف»: تصميم جذّاب، لكن الى من سيؤول النصيب؟



مرسيدس-بنز «سي إل كاي كابريوليه».

بورشه «٩١١ كابريوليه»: تفاعل الهرمونات على إيقاع ٣٠٠ حصان.

التتمة الصفحة (١١)

كاي آر» لديك حل آخر في منتصف الطريق: «سي آل كاي كابريوليه». فموديل مرسيدس - بنز المبني على قاعدة موديل «سي» يوفر لك سلوكاً اكثر حدّة مما يمنحه «اكس كاي ٨» لدى جاغوار (وارخص ثمناً)، ولو لم يجارِ «٩١١ كابريوليه» في اي من وجوه الاداء (والثمن!). في المقابل تمنحك خيارات المحرك معقولية سعر الاسطوانات الاربع (من شحن مباشر او من دونه)، او نعومة الاسطوانات الست (V)، ولو لم تقارن بعصبية أسطوانات «٩١١» المسطّحة، أو بنُبل هدير أسطوانات «إكس كاي ٨» الثماني.

ويذكر ان سلوك سيارات الكابريوليه يختلف عموماً عن الذي يمنحه الموديل ذاته في صيغة الكوبيه، نظراً الى زيارة التماسك الهيكلي الذي يضيفه سقف الأخيرة.

من جهة اخرى ستقرر بورشه أوائل الشهر المقبل الجهة التي ستتفق معها على إنتاج موديلها الرباعي الدفع المقبل والمعروف برمز «إي١ E1».

وينوي الصانع الألماني الذي أعلن زيادة أرباحه في النصف الأول من سنته المالية (حتى نهاية كانون الثاني/ناير الماضي) الحالية بنسبة ٨٢ في المئة (الى ٦٩,٧ مليون مارك)، توجيه موديله المقبل الى شريحة الاعمار الواقعة بين الثلاثينات (زبائن «بوكستر» عموماً) وأواخر الأربعينات (زبائن «٩١١»). ولم ينف الصانع تفاوضه مع مجموعة فولكسفاغن على إنتاج موديله المقبل (على قاعدة مشتركة مع الذي يعرف لدى فولكسفاغن حتى الآن برمز «إم آي في Multi Activity Vehicle»)، إلا انه نفى حصول أي إتفاق نهائي بسبب التفاوض مع جهة اخرى لم يشأ تحديدها.

القطاعات الاخرى

تبقى سيارات القطاعات الأخرى، والتي لا يقل بعضها إثارة عن عدد من السيارات الرياضية التوجه، ولو في وجوه مختلفة تماماً.

لدى تويوتا مثلاً عُرِضَ الجيل الجديد من موديل «لاند كروزر» (لاند كروزر ١٠٠) الذي سيتوافر أيضاً في بعض المناطق (منها الشرق الأوسط) تحت تسمية لكزس «إل إكس ٤٧٠» (في صيغة مرشحة لخلع «رانج روفر» كلياً عن أعلى هرمية السيارات الرباعية الدفع والفخمة في آن، ومع محرك جديد بثماني أسطوانات V)، بينما كشف الصانع الياباني أيضاً في عرض خاص عشية إفتتاح المعرض موديل لكزس «إي إس ٢٠٠» الذي سيتولى من جانبه مهاجمة ارقى الموديلات الأوروبية في القطاع المتوسط-الكبير (D segment)، أي تحت لكزس «جي إس ٣٠٠» مباشرة. وفي خط موازٍ كشفت تويوتا موديلها الأوروبي الجديد «أفانسيس» (ينتج في بريطانيا) الذي يحل محل «كارينا إي» المتوسط-الكبير، أي في مستوى اقل فخامة من لكزس «آي إس ٢٠٠» (ولو في قطاع موازٍ من حيث الحجم)، وبثلاثة خيارات هيكلية (٤ او ٥ ابواب او بصندوق ممدود).

وفي القطاع المتوسط-الكبير أيضاً عرضت بي إم ف الجيل الجديد من موديل الفئة «٣»، إضافة الى الجيل الجديد من فئة «إم ٥» (مشتقة عن موديل الفئة «٥») البالغة قوة محركها ذي الأسطوانات الثماني (V) ٤٠٨ احصنة.

أما ميتسوبيشي فعرضت من جانبها نموذج «سبايستار» الموديل الثاني الذي سيُنتج في هولندا (مصنع ندكار المشترك بين فولفو وميتسوبيشي والحكومة الهولندية)، بعد موديلي ميتسوبيشي «كاريسما» وفولفو «إس ٤٠»/«في ٤٠» المبنيين على قاعدة مشتركة. والموديل الذي سيسوّق الخريف المقبل هو كناية عن سيارة أحادية الهيكل (مينيفان) من الحجم المتوسط-الصغير، مثل موديل «ميغان سينيك» الذي إشتقّت به رينو قطاعاً جديداً.

وفي قطاع السيارات المتوسطة-الصغيرة (C segment) عرضت أوبل موديلها الجديد «أسترا» الذي سيتوافر تدريجاً في صيغ هيكلية عدة، ما دعا فورد الى الإسراع في عرض نموذج «فوكوس» الذي سيحل الخريف المقبل محل الصيغتين الأميركية والأوروبية من «إسكورت».

تصوير بشاره أبو النصر.

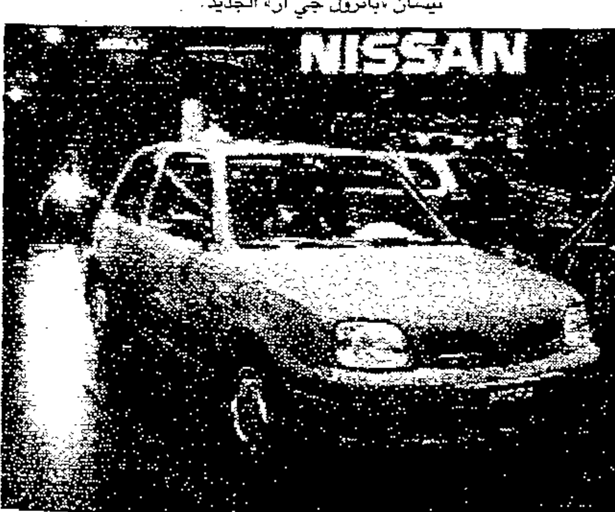
بيجو «٢٠٧»: كوبيه وكابريوليه في الوقت ذاته.



فورد «فوكس»، وريثة «إسكورت» إبتداء من الخريف المقبل.



نيسان «باترول جي آر» الجديد.



نيسان «ميكرا» في حلّة تجميلية جديدة.



سيات «بوليرو»: نموذج رياضي لإنعاش صورة الماركة الإسبانية التابعة لفولكسفاغن.



الجيل الجديد من موديل الفئة «٣» لدى بي إم ف.



«لاند كروزر»: ٨ أسطوانات وفئة أخرى تحت تسمية لكزس «إل إكس ٤٧٠»، لتصفية بعض الحسابات مع «رانج روفر».



تويوتا «ياريس»: يابانية أولاً قبل حصولها على الجنسية الفرنسية في ٢٠٠١.



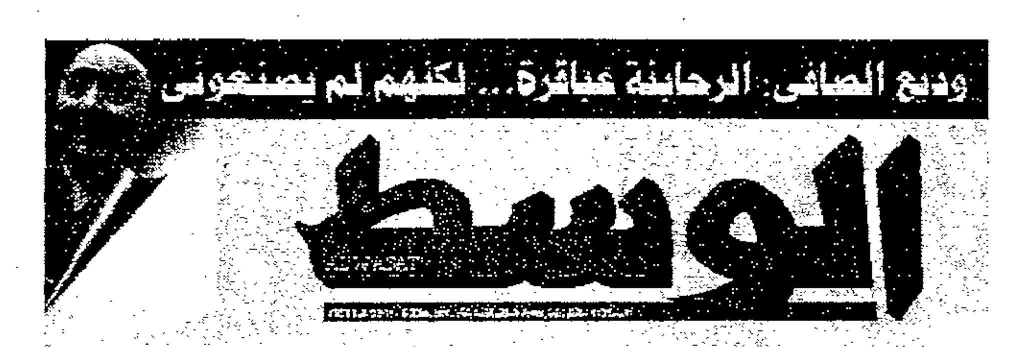
«أفانسيس» (صيغة الأبواب الـ٤): أي شبه من بي إم ف «٣»، محض مصادفة!

نموذج هوندا «جاي بي-إكس»... القريب جداً من الصيغة الإنتاجية.



أو دي «أي ٦ أفانت»: مفهوم جديد للأناقة.

الوسط هذا الاسبوع



من سيحكم ايران
الجمهورية أم الإمارة؟



من سيحكم ايران الجمهوريه أم الإمارة؟

من اتفاق «الفرصة الأخيرة» الى قرار «أقسى العواقب»

الخطة العراقية: رفع الحصار وكسر العزلة الدولية

حرب الخليج التلفزيونية وقعت في ... أوهايو!

لبنان: خلاف الحريري وجنبلاط بين رياح التغيير الدولي والسقف السوري

٢٠ عاماً على الاجتياح الاسرائيلي وصدور القرار ٤٢٥

جنوب لبنان: جبهة القتال العربية الأخيرة؟

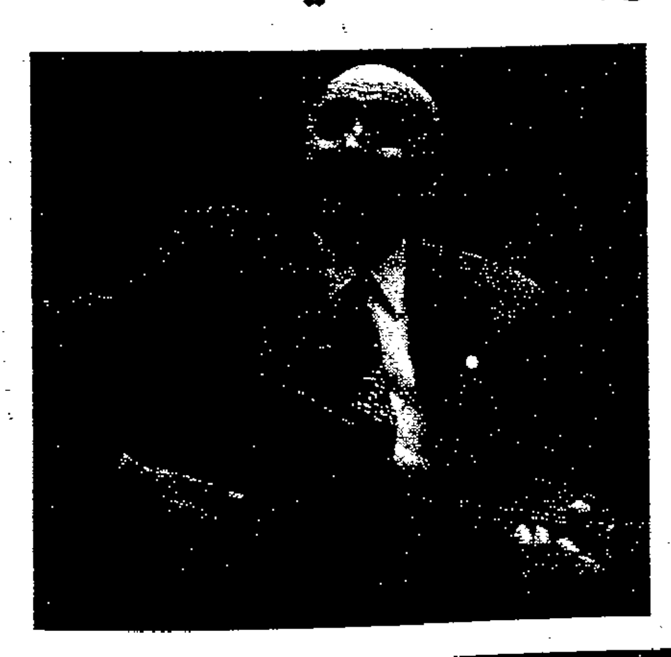
فضائح الموساد: سقوط قناع «الأسطورة»

مصر: الصحافة الصفراء تنتهك «آداب المهنة»

«الفراعنة» يرفعون الهرم الرابع في واغادوغو

وديع الصافي: الرحابنة عباقرة ... لكنهم لم يصنعوني

- اعتبر نفسي مناضلاً قبل أن أكون مطرباً
- عبد الناصر كان يحب أغنية «طل الصباح وزقزق العصفور»
- عبد الوهاب علمني بسخاء وتأثرت به وبأناقته الفنية



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

تراجع سعري سهمي الشركتين لحقه انخفاض اسعار اسهم اخرى

الاسواق تتوقع تباطؤ النمو على الكومبيوترات الشخصية وموتورولا بعد انتل تحذّر من احتمال تراجع مبيعاتها

■ انهت سوق نيويورك يوماً عصيباً الخميس بعدما كشفت شركة انتل العملاقة ان عائداتها خلال الفصل الاول من السنة المالية الجارية ستكون اقل من تلك التي حققتها في الفصل نفسه من العام الماضي.

وخسر مؤشر داو جونز الذي يتابع حظوظ الشركات الاميركية الثلاثين الاكبر ١٣٣ نقطة في احدى مراحل التعامل لكنه تمكن في النهاية من تقليص خسائره التي استقرت على ٩٤,٩١ نقطة او نحو ١,١ في المئة مستقراً بذلك على ٨٤٤٤,٣٣ نقطة.

وكانت الشركة الاميركية التي تصنع معالجات الكومبيوترات الشخصية قالت للمحللين الماليين ان ارباحها في الفصل الاول من السنة المالية الجارية ستكون ادنى من التوقعات نتيجة تباطؤ نمو مبيعاتها من المعالجات التي تعتبر قلب الكومبيوترات الشخصية التي تقلد الكومبيوتر الشخصي الذي ابتدعته «اي.بي.ام» في مطلع الثمانينات.

وتدهور سعر سهم انتل بنسبة ١١ في المئة بعد الانذار وهبطت في اثر ذلك اسعار اسهم الشركات التي تنشط في تقنية المعلومات نظرا الى ان انتل هي المؤشر العام الذي يدل على صحة هذا القطاع المهم من النشاط الاقتصادي الا ان مؤشر داو جونز لم ينه التعامل بكارثة اذ خسر فقط ٤٥,٥٩ نقطة وانهى سعر سهم الشركة التعامل على معدل ٧٥,٠٩ دولار مما يعني انه فقد منذ ٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي اكثر من ٢٥ في المئة من قيمته اذ كان سعره آنذاك ١٠٢ دولار.

وكانت انتل كشفت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ارتفاع ارباحها بنسبة ٢٠ في المئة مقارنة بالارباح في الفصل نفسه من السنة المالية قبلها، الا انها كانت حذرت آنذاك ايضاً من ان الارباح يمكن ان تتأثر نتيجة ضعف نمو الطلب على انواع معينة من الشرائح التي تصنعها.

وقالت الشركة ان ارباحها بلغت في الربع الواقع بين تموز وايلول (يوليو وسبتمبر) ١,٥٧ بليون دولار مقارنة مع ١,٣١ بليون دولار، كما ارتفعت المبيعات بنسبة ٢٠ في المئة ايضاً الى ٦,٢ بليون دولار من ٥,١ بليون دولار. وقالت انتل في بيان صحافي اصدرته الاربعاء الماضي ان مبيعاتها ستكون في الفصل الاول من السنة المالية الجارية اقل بنسبة عشرة في المئة من تلك التي تحققت في الفصل نفسه من السنة المالية الماضية، اي انه سيكون بحدود ٥,٩ بليون دولار لكنها لم تشر الى مستوى الارباح التي كانت في الفصل ذاته من السنة الماضية نحو ١,٩٨ بليون دولار، كما لم تشر الى ارباح السهم الواحد التي كانت في العام الماضي ٨٨ بنساً.

وتضرر معظم اسهم الشركات التي تتعاطى مع صناعة تقنية المعلومات الخميس قبل ان توقف خسائرها في نهاية اليوم نفسه الا ان المحللين باتوا يخشون الان ان يكون ما اعلنته انتل مقدمة لقيام شركات كثيرة ناشطة في هذا الحقل الذي استمر ينمو في صورة صاروخية حتى بداية العام بالاعلان عن تراجع قيمة مبيعاتها وارباحها اذ خرجت شركة موتورولا العملاقة لتقول امس ان نتائجها لن تكون في المستوى المتوقع سابقاً علما ان هذه الشركة تصنع عدداً كبيراً من المعالجات (اهمها باور بي سي) كما تنتج كومبيوترات متوافقة مع ماكنتوش تطرحها باسم «ستارماكس». وتصنع انتل مجموعة كبيرة من الشرائح واللوحات المنطقية ومنتوجات اخرى من خلال شركات اقتنتها الا ان جهدها الاساسي ينصب على انتاج المعالجات الموجودة في الكومبيوترات الشخصية المتوافقة مع كومبيوترات «اي.بي.ام».

وكان محللون قالوا ان حصة انتل تبلغ الان نحو ٧٥ في المئة من سوق معالجات الكومبيوترات الشخصية فيما تحصد شركات تصنع معالجات متوافقة نحو عشرة في المئة من السوق. وتتألف المعالجات الاخرى (١٥ في المئة) من معالجات باور بي سي التي تدخل في صناعة كومبيوترات ماكنتوش واخرى تصنعها ديجيتال ايكويبمنت (الفا) وهذا معالج اشترته انتل في صفقة ابرمتها العام الماضي.

ولعبت الازمة التي ضربت عدداً مهماً من دول جنوب شرق اسيا وشرق آسيا (كوريا الجنوبية خصوصاً) دورا مهماً في اضعاف الطلب على الكومبيوترات والمتممات، وهذا وضع يعاني منه عدد كبير من الشركات في كل انحاء العالم الا ان انتل تعاني خصوصاً من اشتداد المنافسة على المعالجات الاقل ثمناً (وقوة ايضاً).

ومن الشركات التي تصنع المعالجات المتوافقة مع معالجات انتل سايركس وادفانسد مايكرو ديفايسيز، AMD وكلاهما يقتطع حصة متزايدة من سوق الكومبيوترات التي يقل ثمنها عن الف دولار في وقت تتابع فيه انتل تركيزها على طرح المعالجات السريعة.

اندرو غروف رئيس انتل

والى جانب مايكروسوفت تعتبر انتل من شركات قليلة جداً في العالم تحقق هامش ربح يعتبر من بين الافضل في اي صناعة، وكان هامش ربح الشركة في العام الماضي نحو ٥٧ في المئة.

ومن المتوقع ان يستمر انخفاض اسعار المعالجات والمتممات الاخرى التي تدخل في صناعة الكومبيوترات الشخصية مثل الشاشات والاقراص الثابتة وشرائح الذاكرة.

ومن الملفت ان توقع انتل تراجع المبيعات جاء في وقت توقع فيه محللون لسوق تقنية المعلومات استمرار النمو القوي على الطلب الخاص بالكومبيوترات الشخصية المعتدلة الثمن.

ويشار اخيراً الى ان انتل اعلنت اخيراً تطوير نوع من معالجات بنتيوم بسرعة داخلية تبلغ ٣٣٣ ميغاهيرتز، ونقلنا سابقاً عن السيد نديم جارودي مدير تطوير الأعمال في شركة انتل الشرق الأوسط القول: «ستتاح للمستخدمين في قطاع الأعمال والمستخدمين العاديين قوة حوسبة مرئية جديدة، مع النظم المجهزة بمعالجة انتل الجديدة (بنتيوم٢)... الذي يؤمّن القوة اللازمة» وزاد بان مستخدمي الكومبيوتر المنزلي سيستفيدون ايضاً من زيادة اداء المعالج في تشغيل العاب الكومبيوتر والتطبيقات التعليمية والترفيهية.

وزارة الدفاع الاميركية تدعم النظام مالياً

تقنية جديدة في استخدام المعالجة المتوازية يمكن ان تؤدي الى صنع كومبيوترات خارقة

□ سياتل – جون ماركوف

■ في العالم الذي لا يعيش فيه الا قلة قليلة من منتجي أسرع الكومبيوترات واقواها في العالم يقف بيرتون سميث نسيج وحده وآخر من بقي من هذه القلة.

وبيرتون سميث رجل ضخم متغضن يتكلم بهدوء وتؤدة وينتمي الى عهد كان فيه رجال مثل سيمور كري وستيف تشن وداني هيليس يتنافسون على تصميم افضل الكومبيوترات السريعة الضخمة وتجميعها بصبر وطول نفس وانتاجها واحداً بعد الآخر.

لكن شركة سيليكون غرافيكس استملكت شركة كري الاولى «كري ريسيرش» عام ١٩٩٦ فيما انهارت شركته الثانية «كري كومبيوتر» بعدما توفي في حادثة سيارة عام ١٩٩٦. اما شركة هيليس «ثينكينغ ماشينز كورب» وشركة تشن «سوبر كومبيوتر سستمز انك» فقد افلستا عندما تراجع بيع الاجهزة للشركات.

وفي الوقت الحاضر يجري تجميع اجزاء معظم كومبيوترات العالم ذات الاداء الممتاز كما تجمع اجزاء لعبة «الليغو»، اي بتجميع مئات او آلاف المعالجات والشرائح التي تنتجها حفنة من الشركات التي منها «سيليكون غرافيكس» و«انتل» و«صن مايكروسستمز» و«اي. بي. ام». وتزداد هيمنة هذه الكومبيوترات المتطابقة او المتوازية التي تدعى MPP على سوق الكومبيوترات ذات الاداء الممتاز الدولية. وهي الكومبيوترات التي تضم اعداداً كبيرة جداً مما يدعى «القاتلات الصغيرة» التي بوسعها تحقيق سرعات كومبيوترية (حسابية) كبيرة جداً من طريق تحليل او تفكيك المشاكل الكبيرة الى مشاكل صغيرة جزئية يمكن حلها على نحو متزامن.

ومما يدعو الى العجب ان بيرتون سميث الذي تطل مكاتبه على بحيرة «ليك يونيون»، يوشك ان يحقق شيئاً ظنه المشككون مستحيلاً الا وهو انشاء شركة جديدة تنتج كومبيوترات ضخمة فائقة القوة والسرعة مستندة الى طريقة جديدة في المعالجة المتوازية المتطابقة.

وبعدما امضى بيرتون سميث عقداً من الزمن يعمل في مختبره، حقق اخيراً حلماً من احلامه ووضع «حصرمة» في عيون حساده، عندما ركب مركز «سان دييغو سوبر كومبيوتر سنتر» النظام الأول الذي باعته شركته المسماة «تيراكومبيوتر كومباني».

وضمنت وزارة الدفاع الاميركية حالياً انتاج النظام الذي يكلف ٦,١ مليون دولار بالاشتراك مع «المؤسسة الوطنية للعلوم» الاميركية. ولا تزال الاوساط المعنية تعتبر شركة «تيراكومبيوتر» مغامرة كبيرة، ومن هذه الاوساط حتى الذين يشجعون الشركة ويدعمونها كلامياً. ولم يكن ما انجزته الشركة سهلاً بالنسبة الى مهندسيها، فلا يعمل حالياً الا معالج واحد مما قد يكون قريباً كومبيوتراً ضخماً فائق القوة والسرعة بسعة عشر معالج وذلك بعد تأخر هذا المعالج عاماً كاملاً او اكثر في البدء في عمله.

ولا يزال مهندسو الشركة يحاولون حلحلة ما يجد من مشاكل في آخر لحظة. ومع هذا كله لا يوجد من هو على استعداد للتكهن بان بيرتون سميث لن يفلح في آخر المطاف، وثمة عدد كبير من الذين يعتقدون ان جهازه، متى اكتمل وصار فاعلاً، سيهز عالم الكومبيوتر.

ويقول هيليس، الذي يعمل حالياً في مجال الابحاث لحساب شركة «والت ديزني كو»: «أعجب بمثابرته وطول اناته وهو آخر مصمم مستقل للكومبيوترات الضخمة القوية».

ويذكر ان الكومبيوترات الضخمة، القوية التي بوسعها حل عدد كبير من المشاكل في وقت واحد باسرع ما يمكن من الوقت في اي فترة زمنية، استخدمت اولاً في تصميم السلاح النووي وفي التكهن بالاحوال الجوية لكن المعنيين يزدادون استخدامها في التطبيقات المختلفة المتنوعة التي منها تصميم الادوية ومحاكاة ما يحدث لدى اصطدام سيارتين مثلاً. ولكن بالنظر الى انتهاء الحرب الباردة وتراجع الانفاق الحكومي على تمويل انتاج الكومبيوترات الضخمة القوية السريعة، فيما تزداد قوة الاجهزة المنضدية، باتت الابتكارات تاتي بازدياد واولاً من عالمي الكومبيوتر الشخصي والاجهزة الالكترونية الاستهلاكية. وأدى هذا كله الى تراجع الابحاث الخاصة بتصاميم كومبيوترية جديدة وبات عدد الشركات، التي تحاول انتاج اكثر المعالجات قوة وذات الـ ٦٤ قطعة والتي يحتاج اليها عالم الكومبيوتر لسوق الجيل المقبل من الكومبيوترات، قليلاً جداً.

وعندما توفي كري عام ١٩٩٦، شعر عدد كبير من مصممي الكومبيوتر ان «الفصل الاخير من الكتاب» الخاص بصناعة، كان الاعتقاد السائد في منتصف الثمانينات انها حاسمة الاهمية لبقاء الولايات المتحدة ذات قيمة من الناحية التكنولوجية، قد كُتب وانطوى الكتاب وقضي الامر. لكن الذين شعروا ذلك الشعور وتكهنوا بزوال صناعة الكومبيوترات الضخمة القوية لم يحسبوا حساب بيرتون سميث الذي يقول: «اشعر بالتفاؤل الكبير حيال وضعنا الراهن رغم ان معظم العاملين في عالم الكومبيوتر يعتقد اننا معتوهون».

ورغم تفاؤل سميث يوجد في عالم الكومبيوتر من يشكك جدياً بحظوظ شركته في البقاء حية فاعلة في عالم يزداد انسجاماً وتشابهاً وتجانساً وتهيمن عليه حفنة من الشركات الدولية العملاقة. ويقول لاري سمار، مدير «المركز الوطني لتطبيقات الكومبيوترات الضخمة القوية» في بلدة اوربانا – كامبين في ولاية إلينوي: «لقد تبدلت صناعة الكومبيوترات الضخمة القوية كثيراً في خلال نصف العقد الماضي. ولن تستطيع البقاء حية فاعلة الا الشركات التي تحركها قوى السوق والتي تنشط على نحو لا يستهان به في مجال الكومبيوترات المنضدة».

اما غوردن بِلّ، مصمم اجهزة الكومبيوتر المعروف فيحب ان يصف نظام تيرا الجديد بـ «حماقة بيرتون». ويعتقد معظم كبار الناشطين في صناعة الكومبيوتر ان معظم الانظمة الحاسبة الاسرع ستستند، في خلال العقد الاول من القرن المقبل، الى الشريحة «ميرسد» المعالجة الدقيقة المؤلفة من ٦٤ قطعة التي تصممها كل من شركتي «انتل» و«هيوليت بكارد». لكن توجد سوق لا يستهان بها للاجهزة ذات الاداء الممتاز في السوق الفنية وفي «سوق» الابحاث العلمية وابحاث الشركات. وتستخدم قطاعات مختلفة متنوعة، منها صناعة الطيران والمصارف، كومبيوترات تجارية بالغة السرعة في تطبيقات مثل حجز السفر الجوي وانجاز «معاملات» بطاقات الائتمان.

وفي تقدير «انترناشونال داتا كورب» ان قيمة سوق الانظمة الفنية ذات الاداء الممتاز بلغت ٣,٥٧ بليون دلار عام ١٩٩٧ الماضي، فيما تتكهن مجموعة غارتنر بان هذه القيمة نفسها ستبلغ خمسة بلايين دولار العام الجاري. وستبيع معظم هذه الانظمة ثلاث شركات هي «سيليكون غرافيكس» و«اي بي ام» و«صن مايكروسستمز». وبالمقارنة مع مبيعات هذه الشركات العملاقة ستكون مبيعات «تيرا» العام الجاري ضئيلة جداً.

وفي تقدير سولومون برانرز ان ايرادات الشركة ستكون ٤٩ مليون دولار عام ١٩٩٨ الجاري وستزداد الى ١٠٦ ملايين دولار عام ١٩٩٩ المقبل. وتتكهن سولومون برانرز بان «تيرا» ستسجل ربحاً العام الجاري. واكثر ما بهر عدداً كبيراً من كبار العاملين في عالم الكومبيوترات القوية الضخمة مهارة سميث في الموازنة بين الاجهزة والبرامج. ففي العام الماضي تمكنت آلة من آلات «تيرا» من كسر الرقم القياسي في مجال السرعة في فصل الاعداد الصحيحة عن غيرها مسلحة في ذلك بمعالج واحد فقط.

ويستند تصميم هذه الآلة، الى حد كبير، على رفض سميث القبول بالفكرة القائلة بان افضل طريقة لحل اية مشكلة حسابية تكمن بكل بساطة في تجميع اعداد تتزايد باستمرار من الشرائح المعالجة الدقيقة. فهو يعتقد بالفعل انه اوجد طريقة للتغلب على نقطة الضعف الرئيسية بل قل «مقتل» الكومبيوترات القوية الضخمة المتطابقة المتوازية، وهي ما يشير اليه مصممو الاجهزة بـ «كمون الذاكرة» او «استتارها» (الى ان تدعو الحاجة اليها) اي الوقت الضائع في الكومبيوتر القوي الضخم التي تمضيه المعالجات الدقيقة في انتظار معلومات جديدة. وسببت هذه العقبة نشوء فجوة كبيرة جداً بين ما يسميه الباحثون «قمة الاداء النظرية» وبين «الاداء المستمر» في قياس سرعة الكومبيوتر (في حل المشاكل او اعطاء الحلول). فالوصل بين مئات من المعالجات الدقيقة ذات السرعة الفائقة لا يضمن تسجيل او حدوث سرعات كومبيوترية كبيرة. ويهدف نظام سميث الى العمل على نحو مماثل لعمل مجموعة من السكرتيرات. فحالما ينهي معالج من المعالجات انجاز مهمة يبدأ تنفيذ مهمة اخرى جديدة يأخذها من مجموعة كبيرة من المهمات التي تنتظر الاداء او التنفيذ ضامناً بذلك استخدام المعالجات كافة على نحو فعال.

وستؤثر طريقة تيرا، اذا أفلحت، على عالم الكومبيوتر كله لان المشكلة التي تزداد حجماً واهمية في هذا العالم هي تنامي عدم التوازن بين سرعة المعالج وسرعة الذاكرة. وتمضي حتى المعالجات في الاجهزة الشخصية المنضدية قسماً كبيراً من الوقت المتاح لها في انتظار «ورود» معلومات جديدة. ويحل تصميم «تيرا» هذه المشكلة الى حد بعيد.

وثمة عقبة اخرى يشكو منها عالم الكومبيوتر المتوازي المتطابق منذ فترة طويلة قد يحلها كومبيوتر «تيرا» القوي الضخم. فالكومبيوترات المتوازية المتطابقة الاولى شكلت تحديات برمجية ضخمة بالنسبة الى مصممي البرامج الذين اعتادوا تصميم التطبيقات لمعالجات منفردة.

واكتشف المعنيون ان تكييف البرامج، التي قد تتكون من ملايين السطور من الشفرة، لجعلها تتناسب مع كومبيوترات فيها عدد كبير من المعالجات، هو اكثر صعوبة مما كانوا يعتقدون في البدء. لكن سميث يعتقد انه اكتشف كومبيوتراً ضخماً قوياً سريعاً بوسعه حل مشاكل علمية شائكة من خلال تجزئة كل منها الى «مشيكلات» (مشكلات صغيرة) يمكن حلها كافة آلياً وعلى نحو متزامن، وهذا الكومبيوتر هو جهاز تيرا الذي يراوح سعره بين خمسة ملايين و٤٠ مليون دولار طبقاً لعدد المعالجات في الجهاز وهو العدد الذي يبدأ بثمانية معالجات ثم يزيد. وقد تكشف التجارب ان طريقة تيرا افضل من اجهزة الكومبيوتر الضخمة القوية السريعة الاخرى التي قد تكون سرعتها القصوى اكبر. وفي اعتقاد سميث انه سيتلقى طلبات تجارية العام الجاري من شركات مثل تلك التي تنتج طائرات وسيارات والتي تتبنى برامج محاكاة كبيرة كلما انتجت نموذجاً جديداً. ويامل في ان يبيع جهازه الجديد الى وكالات الاستخبارات الحكومية والى مختبرات الابحاث.

والحقيقة هي ان مشروع «تيرا» تلقى في البدء دعماً من «وكالة مشاريع الابحاث المتقدمة المتطورة الدفاعية» التابعة لوزارة الدفاع الاميركية والتي تتولى القيام بالابحاث لحسابها عندما تخلى سميث عن العمل في «مركز الابحاث الخاصة بالكومبيوترات السريعة القوية الضخمة» في ميريلاند الذي صار حالياً «مركز العلوم الكومبيوترية» وذهب الى سياتل ليؤسس شركة «تيرا» عام ١٩٨٨. وامضى سميث، الذي عشق رياضيات الكومبيوتر فيما كان يدرس في معهد ماساتشوسيتس التكنولوجي في خلال الستينات، ثلاثة اعوام يعمل في «مركز العلوم الكومبيوترية» الذي يشكل ملتقى العالم الاكاديمي مع وكالة الامن القومي الاميركي التي تنشط بسرية تامة.

وذهب سميث ليعمل في ذلك المركز بعدما أفلست شركة سابقة تنشط في مجال الكومبيوترات القوية السريعة الضخمة في دنلكور في ولاية كولورادو. وكان سميث مصمم أو مهندس كومبيوتر «دنلكور هب» الذي كان أول كومبيوتر تجاري متواز متطابق، وذلك في مطلع الثمانينات. وافلست دنلكور عام ١٩٨٥ عندما لم تعثر على سوق تجارية يمكن الركون اليها لمنتجاتها.

لكن هذا كله لم «يزجر» سميث ولم يثبط عزائمه فقد تمكن من تجميع اكثر من ٤٧ مليون دولار من اجل تطوير «كومبيوتر تيرا ام تي اي» السريع القوي الضخم وينوي اضافة معالج ثانٍ الى جهازه الاول وذلك في مركز الكومبيوترات السريعة القوية الضخمة في سان دييغو في وقت لاحق من الشهر الجاري. وينعم سميث بتأييد عدد كبير من نخبة العلماء والمهندسين الذين يشكلون معاً نادي الخبراء الاميركيين في الاجهزة القوية السريعة. ويقول روبيرت بورشرز، مدير قسم العلوم الكومبيوترية المتقدمة في «المؤسسة الوطنية للعلوم»: «يفهم بيرتون سميث حدود اداء الاجهزة الراهنة ذات الاداء الممتاز فهماً عميقاً».

ومما حمل مسؤولاً كبيراً في الاستخبارات الاميركية على الطلب من سيد كارين، مدير «مركز الكومبيوتر القوي السريع» في سان دييغو، ان يدعم تيرا او ان يساهم في هذا الدعم اعتقاد هذا المسؤول بان سميث هو من القلة المستقلة المتبقية التي تبتكر في مجال تصميم اجهزة الكومبيوتر.

ويقول كارين ان المسؤول الاستخباراتي قال له: «ليس لدينا الكثير من المهندسين المبتكرين مثل بيرتون سميث وسيمور كري ولهذا يحتاج امثال هؤلاء الى الدعم والرعاية».

بيل غيتس رئيس مايكروسوفت يخاطب خصمه سكوت ماكنيلي رئيس صن قبل جلسة اللجنة البرلمانية للاستفسار منهما عن وضع تقنية المعلومات. (رويترز)



حملة مصرية على قراصنة برامج الكومبيوتر

● القاهرة – رويترز – قالت مصادر صناعة الكومبيوتر يوم الخميس الماضي ان السلطات المصرية صادرت نحو الفي قرص ليزر منسوخ، وهي اكبر حصيلة تضبط دفعة واحدة منذ استأنفت الحكومة حملتها لقمع قراصنة برامج الكومبيوتر.

واضافت ان الغارة التي نفذت الاسبوع الماضي جزء من جهود الحكومة لتنفيذ قوانينها لحماية الملكية الفكرية وتشجيع الشركات الشرعية على زيادة اعمالها.

وكانت مصر عدلت قانون حماية الملكية عام ١٩٩٤ ليتضمن حماية الملكية الفكرية. وفي يونيو (حزيران) ١٩٩٦ منحت الشركات المحلية فترة سماح مدتها عام واحد لتوفيق اوضاعها قبل شن حملات على المزورين.

ويقدر تحالف منتجي البرامج ان شركات انتاج برامج الكومبيوتر خسرت ٥١١ مليون دولار من مبيعات التجزئة في الشرق الاوسط عام ١٩٩٦ بسبب النسخ غير الشرعي للبرامج. وبلغت خسائر تلك الشركات في مصر نحو ١٨ مليون دولار تمثل ٨٨ في المئة من سوق البرامج في مصر.

عيد لانترنت في فرنسا

● باريس – أ ف ب – تقيم فرنسا للمرة الاولى في ٢٠ و٢١ آذار(مارس) الجاري عيداً لانترنت في انحاء مختلفة من البلاد بهدف التعريف بتكنولوجيا انترنت في بلد يعتبر الاقل استخداماً للشبكة في اوروبا.

اطلق هذه المبادرة عدد من الجمعيات التي لا تبغي الربح، وسينظم في اطارها خلال يومين ما لا يقل عن ١٥٠ نشاطاً مختلفاً من لقاءات وندوات ومعارض في مقاهي انترنت والمدارس والجامعات والمراكز الثقافية والادارات والمؤسسات.

كما ستقوم حافلات محملة بأجهزة الكومبيوتر بجولات على القرى الصغيرة لتعريف سكانها على «الفضاء المعلوماتي».

ومن ابرز النشاطات معرض تقيمه شركة «فرانس تليكوم» للاتصالات في باريس لثلاثة ايام يستقبل الزوار مجاناً لا سيما تلاميذ المدارس. ويتم خلاله توزيع دليل لانترنت طبعت منه الشركة مليوني نسخة.

القرصنة تهدد صناعة برامج الكومبيوتر في عُمان

● مسقط – رويترز– قالت جمعية تراقب تجارة برامج الكومبيوتر ان قرصنة البرامج تمثل تهديداً خطيراً لصناعة برامج الكومبيوتر الناشئة في سلطنة عمان والتي بها اكبر معدل في الشرق الاوسط البالغ ٩٥ في المئة.

ويهدد قدوم اساليب متقدمة جديدة لنسخ اقراص الليزر صناعة تطوير برامج الكومبيوتر العربية الحديثة العهد في السلطنة.

وقدرت مصادر الجمعية ان معدل القرصنة في الامارات العربية المتحدة يمثل ٧٢ في المئة وفي المملكة العربية السعودية ٧٩ ي المئة وفي الكويت وقطر ٨٩ في المئة وفي البحرين ٩٠ في المئة.

كومبيوترات جديدة من عائلة 'ثنك باد'

● أعلنت شركة «آي بي ام» عن تحسينات في عائلة اجهزة الكومبيوتر الشخصية الدفترية التي تنتجها الشركة من طراز «ثنك باد ٣٨٠» وثنك باد ٥٦٠».

ويجمع الكومبيوتر الجديد من طراز «ثنك باد ٣٨٠ إكس دي» ما بين معالج «انتل بنتيوم» بسرعة ٢٦٦ ميغاهرتز أو ٢٣٣ ميغاهرتز وتقنية «ام ام اكس»، كما يضم مكبرات صوت ستيريو مع "Sub-Woofer" وذاكرة رام ٣٢ ميغابايت وشاشة بحجم ١٢,١ بوصة بالاضافة الى ٢ ميغابايت من ذاكرة "Vram" وسواقة بسرعة ٢٤ – ١٠ لاقراص الليزر.

ويحتوي طراز «ثنك باد ٥٦٠ اكس» الكومبيوتر الدفتري ذا الهيكل النحيف جداً معالج «انتل بنتيوم» بسرعة ٢٠٠ ميغاهرتز مع تقنية «ام ام اكس» وشاشة عرض بحجم ١٢,١ بوصة، بالاضافة الى ٣٢ ميغابايت ذاكرة رام وسواقة اقراص صلبة سعة ٢,١ غيغابايت.

مايكروسوفت الشرق الأوسط تدشّن قسم شؤون تطوير التطبيقات

● أضافت مايكروسوفت الشرق الأوسط قسم شؤون تطوير التطبيقات الى هيكليتها التنظيمية في دبي وسيكون القسم الجديد بادارة عبدالعزيز بن مالك.

وسوف يسعى عبدالعزيز بن مالك الذي كان يعمل مؤخراً في القسم نفسه في مايكروسوفت فرنسا، الى تأسيس شراكات وعلاقات عمل بين القسم الجديد وشركات تطبيقات الاعمال، ومن ضمنها الشركات المستقلة التي تقدم التطبيقات في الشرق الأوسط. وسيقدم لهذه الشركات المواجز وتحديثات المعلومات التقنية، الى جانب تنظيم البرامج الخاصة بالأعمال والتسويق.

وكانت مايكروسوفت افتتحت مكتبها الرئيس لمنطقة الشرق الأوسط في دبي عام ١٩٩١. وبالاضافة الى ذلك افتتحت الشركة عام ١٩٩٥ مكاتب لها في كل من المملكة العربية السعودية ومصر.

موتورولا توسّع عملية النداء الآلي في الشرق الأوسط

● قامت موتورولا الشرق الأوسط بتوسيع قسم النداء الآلي في دبي، كما أعادت تنظيم الهيكلية الادارية الخاصة بالنداء الآلي. وتأتي هذه الخطوة تجاوباً مع النمو الهائل في الطلب على شبكات النداء الآلي العالي السرعة التي تعتمد تقنية فلكس في منطقة الشرق الأوسط. وعين وولفغانغ راو رئيس عمليات منطقة الشرق الأوسط وايردم ايرتاي مدير مبيعات اقليمي في المنطقة كما زاد عدد افراد الدعم الاقليمي في مدينة وايزبادن بالمانيا.

وهناك مقياسان للنداء اللاسلكي العالي السرعة هما: فلكس "Flex" وايرميز "Ermes" وهما برتوكول أو أساليب معالجة الترميز وادارة رموز النداء اللاسلكي على الشبكات العامة.

وتم تطوير بروتوكول فلكس لدى شركة موتورولا التي ترخص هذه التقنية لشركات التصنيع. وتعمل اكثر من ٥٠ شركة حالياً بموجب هذه التراخيص على تصنيع أجهزة تعتمد بروتوكول فلكس. وطورت بروتوكول ايرميز هيئة المقاييس الاوروبية Eisi كمقياس مفتوح للنداء في اوروبا. وحاز على نجاح محدود خارج اوروبا حيث اعتمدته المجموعة الاقتصادية الاوروبية مقياساً لها. واعتمدت المملكة العربية السعودية والكويت خدمات يرميز، بينما اختارت قطر والأردن وفلسطين وتركيا بروتوكول فلكس.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٦	٣/٥	٣/٤	٣/٣	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧١٣١,٩٧	١٦٨٤٨,٥٥	١٧٠٩٥,٦٠	١٧١٦٨,٣٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز*	٨٥٢٢,٣٠	٨٤٤٤,٣٣	٨٥٣٩,٢٤	٨٥٨٤,٨٣	٨٥٨٤,٨٣	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٧٨٢,٩٠	٥٦٩٥,٦٠	٥٧٣٣,١٠	٥٨٠٧,٧٠	٥٨٢٠,٦٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٧١٥,٩٥	٤٦٣٣,٤٠	٤٧٠٩,٥٨	٤٧٥٧,١٤	٤٧٥٧,١٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٤٨٣,٢٢	٣٣٩٥,٨٠	٣٣٨١,٣٢	٣٤١٤,٨٧	٣٤٨٣,٢٢	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٥٧,٣٥	٤٣٨٧,١١	٤٤١٨,٩٩	٤٤٨١,٧٢	٤٤٨٩,١٨	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٩١٩,٥٣	١٠٨٠٣,٦٨	١١٣٥٠,٨١	١١٤٢٥,٤٦	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥٧١,١٥	١٥٧٩,٦٨	١٥٧١,٤٩	١٥٩٢,٨٨	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٦٦٧,٦٠	٢٦٥٢,٧٠	٢٧٠٥,٤٠	٢٦٨٤,٤٠	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1175	27	1320	714.5
AIRTOURS	480	12	480	302.83
ALLIANCE & LEICESTER	905.5	1	964	533
ALLIANCE UNICHEM	382.5	0	399.5	248
ALLIED COLLOIDS	203.5	0	203.5	101.5
ALLIED DOMECQ	562	-8	585.5	414
AMVESCAP	615	27	620	313
ANGLIAN WATER	826	11	926.5	628.5
ARCADIA GROUP	488	0.5	508	304.05
ARGOS	606	-3	696.5	399.5
ARJO WIGGINS APL.	198.5	0.5	207.5	146
ARRIVA	426	0	444.5	329.5
ASDA GROUP	188.5	-1.5	206	106.25
ASSD.BRIT.FOODS	625	-1	646.5	470
ASSD.BRIT.PORTS	352	8.5	352	247.5
AVIS EUROPE	208.5	-7	216	124
BAA	563	7	607	451
BANK OF SCOTLAND	660	28	710	313
BARCLAYS	1770	28	1948	990.5
BASS	1000	10	1040	727.47
BAT INDS.	649	10	649	489
BBA GROUP	428	-2	444	315
BERKELEY GROUP	704.5	2.5	734.24	583.5
BG	307.75	0.75	331.5	158.92
BILLITON	166	5	249.5	134.75
BLUE CIRCLE INDS.	371	3	448.5	293.75
BOC GROUP	986	10	1175.5	858
BODYCOTE INTL.	1042.5	0	1042.5	630.94
BOOTS	901	6	932	661
BOWTHORPE	412.5	5	430.5	293
BPB	349	13	368	297
BRIT.AEROSPACE	1932	54	1940	1207.5
BRIT.PETROLEUM	855.5	-3.5	956.5	670.5
BRIT.SKY BCAST.	426.5	3.5	637.5	342
BRITANNIC ASR.	1204	-2.5	1240.5	777.5
BRITISH AIRWAYS	577	11	760	499.5
BRITISH ENERGY	431	19	489.5	224.5
BRITISH LAND	740	-20	768	531.5
BRITISH STEEL	153	3	190.25	124.5
BRITISH TELECOM.	589	-3	624	379.5
BTR	190	3	284	152
BUNZL	263	5.5	273	188.5
BURMAH CASTROL	1085	-15	1134	950
CABLE & WIRELESS	655	9.5	683	465
CABLE & WIRELESS COM	348.5	7	361.5	210
CADBURY SCHWEPPES	784	-1	789.5	513.5
CAP.SHOP.CENTS.	454.5	5.5	456.5	357
CARADON	201	5	265.74	159
CARLTON COMMS.	437.5	0.5	548.5	410
CENTRICA	111	-1.5	113	56.25
CHELSFIELD	414.5	0	417	319
CMG	2272.5	72.5	2272.5	1090
COBHAM	888.5	0	888.5	551.5
COLT TELECOM	1335	65	1335	271.5
COMMERCIAL UNION	1085	10	1130	634.5
COMPASS GROUP	917	19	928	582.5
COOKSON GROUP	227.5	-5.5	262.5	167.5
COURTAULDS	364.5	0	373.5	238.5
DAILY MAIL'A'	2450	-15	2480	1535
DALGETY	336	10	353.5	222.5
DEBENHAMS	401	0	426.5	378.5
DIAGEO	655	19	655	478.11
DIAGEO 'B' SHARES	515.5	0	520	510
DIXONS GP.	511.5	1	720	465
ELECTROCOMP.	503.5	10	505	387.5
ELEMENTIS	124	-2.5	136.5	96.2
EMAP	1056.5	-12	1106	718.5
EMI GROUP	548.25	9.25	647.82	430
ENERGY GROUP	840	2.5	840	466.5
ENG.CHINA CLAYS	262.5	8.5	290.5	187
ENTERPRISE OIL	570	-9	729.5	514
FIRST GROUP	308	34.5	308	191.5
FKI	192	0	213	147
GALLAHER GROUP	345	-4	379	248.5
GENERAL ACCIDENT	1327	12	1455	783
GENERAL ELEC.	421	8	421	331.5
GKN	1545	27	1545	911
GLAXO WELLCOME	1656	34	1983	1059.5
GRANADA GROUP	958	3	990	738
GREENALLS GP.	433.5	2	556	315
GT.PORTLAND EST.	286	0	295	193
GT.UNVL.STORES	797	8	805	590
GUARDIAN RYL.EX.	423	4	475	258.5
HALIFAX	937	14	977	663
HAMMERSON	493.5	3	527.5	427.5
HANSON	332	9	333.5	250
HAYS	935	-7	943	518.5
HILLSDOWN HDG.	169	0	197.5	142.5
HSBC HOLDINGS	1854	46	2347	1366
HSBC HOLDINGS (L)	1770	65	2252.5	1298
HYDER	942.5	0	1048.5	770.5
IMI	449.5	-0.5	452.5	285
IMP.CHM.INDS.	1113	-20	1145	688.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	420	-3	453	363.5
INCHCAPE	232.5	1	307	136.5
JOHNSON MATTHEY	551.5	-5.5	694	461.5
KINGFISHER	1007	-2	1055	652.5
LADBROKE GROUP	312	4	312	221.5
LAND SECURITIES	1092	2	1155	758
LAPORTE	723.5	3	774.5	594.5
LASMO	292	6	292	218.5
LEGAL & GENERAL	665	29	720	381.5
LIBERTY INTL.	592	7	592	448
LLOYDS TSB GP.	909	29	948	454
LOGICA	1472.5	-7.5	1527.5	674.43
LONRHO	93	2.5	157.5	79.5
LUCASVARITY	239	3	243	182
M&G GROUP(HDG.)	1565	0	1625	1117.5
MARKS & SPENCER	570	16.5	664.5	459
MEPC	563	-7	604.5	453
MERCURY ASSET MAN.	1693	0	1695	1205
MIRROR GP.	179	-2.5	220.5	170
MISYS	2677.5	12.5	2767.5	1110.86
MORGAN CRUCIBLE	463	0	538.5	393.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	244	0	261	147
NAT.WSTM.BANK	1080	27	1190	670
NATIONAL EXPRESS	779	-13.5	792.5	436.5
NATIONAL GRID	331	-2	347.25	206.5
NATIONAL POWER	584.5	17.5	694	472
NEXT	753	41	835	585
NFC	174	-1	175	123.5
NORTHERN FOODS	290	6	290	191
NORTHERN ROCK	616.5	5	668.5	463
NORWICH UNION	498	3	523	290
NYCOMED AMERSHAM	2255	10	2530	1205
OCEAN GROUP	720	11.5	720	485.5
ORANGE	332	4	361	194
PEARSON	943	24	943	664.5
PEN.&ORNTL.DFD.	815	19	815	592.5
PERPETUAL	3325	0	3335	2157.5
PILKINGTON	121	0	167.5	104.5
POWERGEN	805	15	893	584
PREMIER FARNELL	404.5	3.5	560	275
PROVIDENT FINL.	959.5	4	990.5	543.5
PRUDENTIAL CORP.	898.5	28.5	934	540
RAILTRACK GP.	920	0	1094	605.5
RANK GROUP	331	-4.5	452	297
RECKITT & COLMAN	1060	-28	1124.5	785
REED INTL.	677	13	716	507
RENTOKIL INITIAL	308.5	-1.5	320.5	199.5
REUTERS GP.	643	11	764.02	511.97
REXAM	265	-7.5	349.5	226.5
RIO TINTO (REG)	830.5	1.5	1109	697.5
RMC GROUP	985	-15	1125	760
ROLLS-ROYCE	267.75	15.25	268.5	189.25
ROYAL & SUN ALL.IN.	757.5	16.5	778	430
RYL.BK.OF SCTL.	903	18	987	515.5
SAFEWAY	374.5	-12.5	405.5	319
SAGE GROUP(THE)	1275	42.5	1575	632.5
SAINSBURY (J)	470	-1	520	310
SCHRODERS	2370	140	2370	1517.5
SCHRODERS NV.	1990	40	1990	1315
SCOT.& NEWCASTLE	858	5	880	619
SCOT.HYDRO-ELEC.	523	-2	576.5	354
SCOTTISH POWER	507	-1	545	333.5
SEARS	51.75	0	82.5	46.5
SECURICOR	346	0	375	250
SEDGWICK GROUP	155.5	0	161	116
SEMA GROUP	2066	-2.5	2075	1173.5
SEVERN TRENT	913	5	1072	682.32
SHELL TRANSPORT & TR	435	1.75	484.5	342
SIEBE	1295	27	1332.5	897.5
SLOUGH ESTATES	394	-2	404	261
SMITH & NEPHEW	178	2	191.75	163
SMITH(WH)GROUP	493	0.5	499	333.5
SMITHKLINE BHM.	808	28	845	424
SMITHS INDS.	900	-15	975.5	709
SOMERFIELD	299.5	-0.5	301.5	175
SOUTH WEST WATER	885	4	991.5	647.5
SOUTHERN ELEC.	512	-8	572	384.5
ST. JAMESS PLACE CA	197.5	0	201.5	123.5
STAGECOACH HDG.	826.5	0	866	594.5
STAKIS	112	2.75	112	91
STD.CHARTERED	856	18	1081.5	543
STOREHOUSE	259.5	-1.5	274.5	185.5
SUN LIFE & PROVINCIA	580	1	585.5	276.5
T & N	257	2.5	257	123
TARMAC	105	0	133.5	94
TATE & LYLE	515.5	2	563	401
TESCO	525.5	6.5	539	335.5
THAMES WATER	889	1	960	655.5
THISTLE HOTELS	190.5	0	190.5	121
TI GROUP	549	2.25	690.5	430.25
TOMKINS	363	-5	368	256
UNIGATE	637.5	2	650.5	449.5
UNILEVER (UK)	570	14	570	379.12
UNITED ASSURANCE GRO	600	5	614.5	424.5
UNITED BISCUITS	273	1.25	278	189
UNITED UTILITIES	783	-5	875	607.5
UTD.NEWS & MEDIA	721	0	804.5	669.5
VENDOME LUXURY U	490	0	542.5	325.5
VODAFONE GP.	539.5	23.5	552	264.5
WESSEX WATER	481.5	7.5	548.5	351
WHITBREAD	1012	6	1012	695
WILLIAMS	368	13	392	303
WOLSELEY	556	3	556	425.5
WOOLWICH	370	2	395.25	264.5
WPP GROUP	297.5	-2.5	325	237.5
YORKSHIRE WATER	511	3.5	541	331
ZENECA	2648	33	2693	1717

FRANCE

ACCOR	1404	6	1421	782
AGF-ASR.GL.DE FRN.	331.6	-0.1	336	167.9
AIR LIQUIDE	976	7	1017	831
ALCATEL ALSTHOM	795	4	874	613
AXA-UAP	589	3	605	339.5
BANCAIRE (CIE.)	1016	12	1052	622.51
BIC	483	5.9	532	373.5
BNP	408	8.5	408	222
BOUYGUES	885	5	885	473.2
CANAL +	1349	11	1349	958
CAP GEMINI	624	4	709	304
CARREFOUR	3575	40	4412	2502
CASINO GUIPCHN.	382.7	5.8	382.7	242
CASTORAMA DUBOIS	916	11	929	536
CCF	440.5	12.5	459.9	234.8
CETELEM	766	1	886	550
CGIP	2537	57	2620	1582
CHRISTIAN DIOR	727	2	1042	550
CIMENTS FRANCAIS	311	4.2	320	177
COMM UNION FRANCE LI	506	0	590	533
COMPT. MODERNES	3298	44	3310	2350
DANONE	1206	1	1250	839
DASSAULT AVIATION	1539	19	1550	931
DASSAULT SYSTEMES	235	-4.5	248	152.5
DEXIA FRANCE	776	12	793	518
EAUX (GENERALE DES)	1019	4	1019	648
ELF AQUITAINE	683	3	714	525
ERIDANIA BEGHIN SAY	1086	-1	1128	772
ESSILOR INTL.	1825	3	1929	1435
EURO DISNEY SCA	9.3	0.15	10.5	5.9
FINAXA	469	4	485	290
FRANCE TELECOM	296.2	0.3	301.5	157
GAN	150	0.3	157	103.66
HAVAS	508	16	508	365.5
HERMES INTL.	469	2	583	353
L'OREAL	2655	30	2764	1333
LAFARGE	474	7.3	474	339.7
LAGARDERE GROUPE	228.9	0.9	228.9	156.1
LEGRAND	1514	14	1514	910
LOUIS VUITTON LIMITE	2121	16	2970	1563
LVMH	1185	16	1658	894
MICHELIN	354.8	4.8	399.3	273.8
MOULINEX	161	-0.5	167	120
NAVIGATION MIXTE	1100	22	1100	757
PARIBAS 'A'	583	17	595	356.6
PECHINEY 'A'	276	-4	306	196.9
PERNOD-RICARD	399.8	-5.2	414	261
PEUGEOT SA	842	0	872	546
PINAULT PRINTEMPS	3946	-4	4018	2121
POLIET	500	10	515	480
PROMODES	2793	-24	2817	1800
RENAULT	205.5	-3.3	212	123.8
REXEL	2050	0	2077	1445
RHONE POULENC 'A'	273.7	2.7	305.5	174.1
SAGEM	3580	-80	3985	2577
SAINT GOBAIN	866	5	940	745
SANOFI	694	3	697	479
SCHNEIDER	374.2	-3.8	394.5	277.5
SEB	914	24	1125	659
SEITA	244.1	5.1	266	170.6
SGS-TMSN.MICROELS.(F	411.6	-10.3	605	316.5
SIDEL	428.7	2.9	470.1	324
SOCIETE GENERALE	957	43	957	590
SODEXHO ALLIANCE	3530	0	3925	2575.3
SOLLAC LIMITED DATA	93	0	139	54.25
SUEZ (CIE.)	19.7	0	19.8	12.4
SUEZ LYONNAISE DES E	810	5	815	516
SYNTHELABO	837	-2	865	561
TF1 (TV.FSE.1)	753	9	753	487
THOMSON-CSF	225.7	-0.5	229.3	145.9
TOTAL	655	10	702	455.5
UAP (CIE.)	235.6	9.5	235.6	130
USINOR	95.3	-0.4	125	75.4
VALEO	526	8	579	335
WORMS ET CIE R	397	6.7	519	320.7

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	290.1	10	290.1	167
ALLIANZ HLDG.	556	12.5	566.5	307.5
ALLIANZ LEBENS.	1975	-25	2075	984.54
ALTANA	147.5	3.7	150.55	114
AMB AACH&MUNCH BET.R	202	0.2	225	126.9
AXA COLONIA KONZERN	214.2	0.7	234	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	40	-1.4	51.9	32.05
BASF	66.01	1.56	73.55	54.9
BAYER	78.1	2.75	79.12	57.1
BAYER.HYPBK.	53.6	-1.1	91.2	50.35
BAYERISCHE VBK.	111	-0.8	119	60.72
BEIERSDORF	85.3	-0.2	96.3	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	76.8	0.9	80	37.75
BHF-BANK	54.95	2.15	60.25	40.55
BHW HOLDING	32.4	1.4	34	28
BMW	1568	60	1594	1125
COMMERZBANK	65.3	0.5	74.8	43.83
CONTINENTAL	46	0.4	50.5	35.2
DAIMLER-BENZ	158.7	7.2	159.3	109.75
DEGUSSA	104.95	1.95	104.95	66.75
DEPFA-BANK	135	3.3	142	78.8
DEUTSCHE BANK	122.25	1.45	130.8	87
DEUTSCHE TELEKOM	36.3	0.75	44.55	29.9
DRESDNER BANK	86.05	0.55	87.7	53.59
ERGO VERSICHERUNG	327	7.5	356	340
FFUR.HYB.CENTRALBODE	77	1.2	92	67.5
FORD-WERKE	800	0	850	760
FPB HOLDING	318	0	328	298
FRESEN MEDICAL CARE	130.5	1.5	166	110.5
FRESENIUS PREF.	386	8	405.05	277
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	336	5.5	430	272
GEHE	98.4	1.9	125.5	87.5
HEIDELB.ZEMENT	152.5	2.3	162	123
HENKEL	111	0.8	112.5	79.5
HENKEL PREF.	118	1.5	123	84.6
HEW	480	6	500	440
HOCHTIEF	65.2	0.4	93	60.6
HOECHST	68.85	1.3	88	55.8
IKB DT.INDSTRBK.	35.1	0.05	40.35	29.5
ISAR-AMPERWERKE	595	0	620	545
KARSTADT	644.5	6.5	715	505.5
LAHMEYER	76.5	-1.5	105.5	56.25
LEIFHEIT	55.5	0.5	77	50.6
LINDE	1265	68	1430	990
LUFTHANSA	36.3	0.85	37.55	21.7
MAN	557	11	575	444
MANNESMANN	1174.5	45	1174.5	610.5
MERCK KGAA	70.35	2.25	77.4	55.1
METALLGESELLSCHAFT	37.6	-0.35	43.18	30.85
METRO	85	1	99.6	63.65
MUNCH.RUCK.REGD.	788	20	854	389
NECKARWERKE STUTTGAR	492	0	560	365
NESTLE DEUTSCHLAND	478	-9	545	454.5
PREUSSAG	628	8	628	430
RWE	97.4	1.9	103.85	65.05
RWE PREF.	81.2	1.8	85.6	53.4
RWE-DEA	441	0	450	400
SAP	681	-1.5	703.5	263
SAP PREF.	738.5	0	760.2	265
SCHERING	203.8	4.25	209.5	152
SCHWARZ PHARMA	148	9	153.9	115
SGL CARBON	208.7	-0.5	280	199.5
SIEMENS	110	0.15	130	84.65
SKW TROSTBERG	63.2	2.1	64.95	52.05
SPRINGER (AXEL) R	1545	0	1695	1190
SUEDZUCKER	835	-5	960	801
THYSSEN	407.1	3.1	447.3	346.8
THYSSEN INDUSTRIE	450	20	450	168.5
VEBA	120.45	1.2	129.1	88.5
VEW 'B'	600	-2	625	497
VIAG	935.5	0	1089	736
VICTORIA VERS.	2200	0	2495	1060
VOLKSWAGEN	1244	57.5	1485	867
VOLKSWAGEN PREF.	921	21	1100	677.5
WUERTT.VERS.BET.	2700	0	2920	1085

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	990	15	998	765
ABB AG 'B'	2090	41	2427	1630.31
ABB AG R	410	10	485	312.64
ADECCO 'B'	484	17	620	349
ALUSUISSE 'B'	1682	7	1755	1132
ALUSUISSE R	1688	22	1750	1160
ARES-SERONO 'B'	2330	-19	2900	1660
BALOISE R	3200	112	3270	1396.03
BCV 'B'	606	-1	610	346
BK VISION 'B'	1668	34	1688	820
CIBA SPECIALTY CHEMS	179	2	180.5	99.15
CLARIANT	1475	70	1496	676
CREDIT SUISSE R	268	6.5	270.5	158.75
ELEKTROWATT 'B'	550	0	561	513
EMS-CHEMIE 'B'	7495	130	7610	5725
HELVETIA PATRIA R	1950	120	2120	560
HOLDERBANK 'B'	1434	45	1469	1052
HOLDERBANK R	280	4	294	212
JULIUS BAER 'B'	3300	90	3400	1680
KUONI REISEN R	6000	50	6220	3750
LLB 'B'	712	5	713	469
MOTOR-COLUMBUS 'B'	3040	25	3040	2200
NESTLE R	2615	75	2636	1554
NOVARTIS 'B'	2690	20	2751	1707
NOVARTIS R	2692	22	2749	1703
OERLIKON-BUEHRLE R	230	6.25	233.25	134.75
PARGESA 'B'	2010	0	2020	1620
PHARMA VISION 'B'	1050	24	1074	694
PIRELLI INTL. 'B'	345	8	351	200
RICHEMONT B 'A'	1732	62	2340	1450
RIETER HOLDING R	853	23	853	420
ROCHE HOLDING 'B'	25540	-185	26300	16750
ROCHE HOLDING GSH.	17175	215	17440	11505
SAIRGROUP R	1953	-31	2117	1229
SAURER AG.ARBON R	1500	15	1525	671.07
SCHINDLER R	2210	180	2210	1510
SMH 'B'	955	20	955	715
SMH R	216.75	2.5	216.75	174.5
STILLHALTER VIS.	883	9	888	620.17
SULZER MEDICA	370	-1	440	302
SULZER R	1137	36	1350	879
SURVEILLANCE 'B'	2750	50	3565	2405
SURVEILLANCE R	511	6	652	465.5
SWISS BANK CO R	490.5	5	497.5	283.18
SWISS LIFE B	1246	6	1282	443.5
SWISS RE R	3095	55	3143	1449
UNION BANK SWITZ. 'B	2275	20	2304	1239
UNION BANK SWITZ. R	456.5	5	462	248
WINTERTHUR IN. R DEA	1650	0	1800	948
ZURICH IN. R	801	21	815	434

JAPAN

ACOM	6940	60	8000	4320
ADVANTEST	9190	10	13600	5736.37
AIFUL	9130	30	10100	7800
AISIN SEIKI	1330	10	1930	1240
AJINOMOTO	1250	0	1450	940
ALL NIPPON AIRWAYS	694	-29	819	471
AMWAY JAPAN	2460	-40	4740	2070
ASAHI BANK	684	16	1020	405
ASAHI BREWERIES	1690	-10	2100	1150
ASAHI CHEMICAL IND.	565	14	740	406
ASAHI GLASS	736	19	1200	480
BANK OF FUKUOKA	485	-4	735	399
BANK OF TOKYO-MITSU'B	1760	20	2350	1470
BANK OF YOKOHAMA	401	16	667	274
BANYU PHARMS.	1710	40	2210	1220
BRIDGESTONE	3000	30	3340	2160
CANON	2930	-10	3780	2510
CANON SALES	1830	0	2810	1320
CENTRAL JAPAN RAILWA	414000	3000	414000	383000
CHIBA BANK	493	19	710	399
CHUBU ELEC.POWER	2020	20	2200	1960
CHUGOKU BANK	1660	20	1860	1500
CHUGOKU ELEC.POWER	1850	20	2200	1820
CREDIT SAISON	3020	50	3640	1965.22
DAI NIPPON PRINTING	2260	50	2770	1930
DAI-ICHI KANGYO BK.	1070	30	1560	620
DAIEI	553	-10	910	500
DAIICHI PHARM.	1750	10	2220	1230
DAINIPPON INK&CHEMIC	415	6	529	230
DAIWA BANK	366	1	685	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1100	30	1490	624
DAIWA SECURITIES	655	20	962	405
DDI	340000	17000	909000	289000
DENSO	2580	0	3270	2110
EAST JAPAN RAILWAY	610000	4000	610000	500000
EBARA	1500	20	1790	1240
EISAI	1980	-90	2630	1610
FAMILYMART	4990	10	6120	4080
FANUC	4550	-50	5540	3590
FUJI BANK	1070	50	1790	453
FUJI HEAVY INDS.	472	7	643	313
FUJI PHOTO FILM	4980	120	5500	4020
FUJI TELEVISION NETW	553000	2000	730000	503000
FUJIKURA	905	-4	1180	810
FUJISAWA PHARM.	1220	0	1520	960
FUJITSU	1410	30	1760	1160
FURUKAWA ELECTRIC	554	14	800	435
FUTABA	5300	-10	6000	4650
GUNMA BANK	955	15	1070	840
HACHIJUNI BANK	964	0	1230	950
HANKYU	594	-2	636	554
HIROSE ELECTRIC	6120	-100	9810	5860
HITACHI	978	17	1360	888
HITACHI CABLE	819	-1	1090	745
HITACHI CREDIT	2190	10	2680	1680
HITACHI MAXELL	2340	10	3290	2000
HOKKAIDO ELEC.POWER	1850	20	2150	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	1830	0	2130	1810
HONDA MOTOR	4410	40	4960	3210
HOYA	3630	70	6360	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1070	10	1850	778
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	306	5	512	189
ISUZU MOTORS	264	2	536	175
ITO YOKADO	6930	0	7450	5250
ITOCHU	392	5	653	192
JAPAN AIRLINES	497	-15	546	337
JAPAN ASSD.FINANCE	5680	20	9500	3710
JAPAN TELECOM	1210000	-10000	2410000	1070000
JAPAN TOBACCO	950000	12000	1000000	776000
JOYO BANK	538	7	695	445
JUSCO	2150	0	4430	1450
KAJIMA	507	12	704	282
KANSAI ELECTRIC PWR.	2190	0	2300	2010
KAO	1690	10	1930	1270
KAWASAKI HEAVY IND.	340	9	545	195
KAWASAKI STEEL	219	6	389	145
KDD	5400	0	8700	4280
KEIO TEITO ELEC. RAI	538	13	605	476
KEYENCE	18700	-300	20300	13500
KINDEN	1640	-30	1710	1260
KINKI NIPPON RAILWAY	702	1	752	660
KIRIN BREWERY	1130	40	1230	909
KOBE STEEL	130	3	239	95
KOKUYO	2460	10	3110	1770
KOMATSU	616	-8	970	499
KUBOTA	359	3	605	264
KURARAY	1130	10	1170	985
KYOCERA	6800	-150	10200	5660
KYUSHU ELEC.POWER	1850	0	2280	1830
LONG-TERM CR.BK.OF J	345	6	620	178
MABUCHI MOTOR	6810	-50	7650	5700
MARUBENI	366	1	520	193
MARUI	2090	30	2540	1670
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3390	0	4540	3090
MATSUSHITA COMMS. IN	4170	-30	5050	2800
MATSUSHITA ELEC.INDL	1890	20	2470	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1240	20	1490	1000
MAZDA MOTOR	375	0	472	244
MINEBEA	1450	-20	1500	966
MITSUBISHI	1020	28	1440	837
MITSUBISHI CHEMICAL	245	3	428	137
MITSUBISHI ELECTRIC	371	-3	750	288
MITSUBISHI ESTATE	1490	20	1840	1240
MITSUBISHI HEAVY IND	570	19	879	463
MITSUBISHI MATERIALS	294	9	485	170
MITSUBISHI MOTORS	462	-9	936	365
MITSUBISHI TST.& BKG	1470	40	1900	1030
MITSUI & COMPANY	850	4	1130	651
MITSUI FUDOSAN	1440	50	1650	1100
MITSUI MAR.&FIRE INS	681	0	845	555
MITSUI TST.BANKING	440	9	910	165
MURATA MANUFACTURING	3930	-70	5800	3300
MYCAL	1040	10	1790	760
NAGOYA RAILROAD	450	11	473	425
NEC	1450	10	1720	1240
NGK INSULATORS	1220	0	1320	988
NICHIDO FIRE&MAR.INS	753	6	840	600
NICHIEI	12900	-100	15400	8750
NIKKO SECURITIES	531	8	759	324
NIKON	1210	10	2560	1200
NINTENDO	11100	0	13600	8540
NIPPON CREDIT BANK	166	1	302	93
NIPPON EXPRESS	813	21	974	585
NIPPON LSI CARD	190000	0	295000	120000
NIPPON MEAT PACKERS	1630	50	1780	1210
NIPPON OIL	498	12	651	327
NIPPON PAPER INDS.	660	6	703	380
NIPPON STEEL	238	8	387	148
NIPPON TEL.NETWORK	39400	500	49400	32500
NIPPON YUSEN KK	434	5	515	327
NISSAN MOTOR	519	4	889	497
NISSHO IWAI	396	2	522	205
NISSIN FOOD PRDS.	2640	-70	3000	1950
NITTO DENKO	1960	20	2440	1590
NKK	155	0	286	95
NOMURA SECURITIES	1710	20	1800	1120
NPN.TELG. & TEL.	1200000	0	1220000	816000
NTT DATA	6210000	-70000	7180000	3130000
OBAYASHI	710	10	781	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	545	5	688	533
OJI PAPER CO.	698	11	769	403
OMRON	2160	-70	2860	1800
ONO PHARM.	2860	-70	4360	2020
ONWARD KASHIYAMA	1770	0	2010	1300
ORIENTAL LAND	6130	-360	8450	5000
ORIX	9370	320	10100	5190
OSAKA GAS	291	3	329	261
PIONEER ELECTRONIC	2230	30	3120	1850
PROMISE	6710	-70	7850	4563.63
RICOH	1410	-10	1870	1350
ROHM	13200	400	14800	8480
SAKURA BANK	539	2	922	331
SANKYO (1ST)	3530	40	4370	2870
SANWA BANK	1290	10	1720	995
SANYO ELECTRIC	358	-4	527	296
SECOM	8030	80	9000	6560
SEGA ENTERPRISES	2630	80	4190	2050
SEIBU RAILWAY	4530	-80	6310	4050
SEKISUI CHEMICAL	850	4	1260	633
SEKISUI HOUSE	1040	0	1240	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9060	20	9460	7130
SEVENTY SEVEN BANK	1100	0	1290	880
SHARP	1040	30	1720	795
SHIKOKU ELECTRIC POW	1840	30	2120	1810
SHIMANO	2630	0	2910	1940
SHIMIZU	533	18	723	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2550	-10	3550	2220
SHISEIDO	1530	-30	2220	1430
SHIZUOKA BANK	1480	10	1500	985
SHOHKOH FUND & CO.	45000	-1100	46100	24900
SHOWA SHELL SEKIYU	913	33	1130	602
SMC	10600	-300	12000	8170
SOFTBANK	4680	-40	8400	2000
SONY	11300	200	12400	8300
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4750	-100	5650	3700
SUMITOMO	900	39	1150	630
SUMITOMO BANK	1470	10	1920	1130
SUMITOMO CHEMICAL	394	10	535	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1780	20	2000	1590
SUMITOMO MAR.&FIRE I	795	6	950	580
SUMITOMO METAL INDS.	238	14	335	139
SUMITOMO METAL MININ	556	1	890	364
SUMITOMO REAL.&DEV.	866	17	1040	686
SUMITOMO TRUST & BAN	918	20	1260	576
SUZUKI MOTOR	1310	0	1510	1040
TAISEI	397	7	531	171
TAISHO PHARM.	2990	0	3430	2740
TAKASHIMAYA	1120	0	1680	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	3490	40	3830	2470
TAKEFUJI	6150	0	6980	4470
TDK	9560	-90	11700	8000
TEIJIN	393	10	551	220
TERUMO	1790	-30	2470	1650
TOBU RAILWAY	455	13	569	400
TOHO	15500	400	17272.66	13300
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1850	10	2130	1800
TOKAI BANK	938	39	1200	530
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1440	0	1530	1040
TOKYO BROADCASTING S	1550	20	2350	1300
TOKYO ELECTRIC POWER	2390	30	2430	2100
TOKYO ELECTRON	4410	-120	8670	3699.99
TOKYO GAS	282	0	320	261
TOKYU	565	10	719	472
TONEN	890	11	1480	630
TOPPAN PRINTING	1540	0	1910	1350
TORAY INDS.	708	17	840	514
TOSHIBA	573	7	770	504
TOSTEM CORPORATION	1540	30	3280	1110
TOTO	985	35	1550	760
TOYO SEIKAN	2100	10	2609.09	1680
TOYO TRUST & BANKING	875	5	1010	619
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2280	-20	2810	2000
TOYOTA MOTOR	3500	20	4030	3050
UNICHARM	4470	70	4700	3140
UNY	1930	20	2520	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	1130	-20	1720	1010
WEST JAPAN RAILWAY	442000	1000	450000	367000
YAMAGUCHI BANK	1550	40	1780	1460
YAMAHA	1390	-10	2560	1350
YAMAICHI SECURITIES	2	0	411	1
YAMANOUCHI PHARMS.	3120	0	3260	2360
YAMATO TRANSPORT	1580	0	1800	1110
YAMAZAKI BAKING	1440	0	2080	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	724	4	782	401
YASUDA TST.&BKG.	261	3	480	79

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.15	-0.05	9.9	5.15
BANK OF EAST ASIA	15.3	0.1	32.9	12.9
BEIJING ENTERPRISE	19.05	0	63	10.15
CATHAY PACIFIC	6.5	-0.15	16.05	5.15
CHEUNG KONG HDG.	50.5	1	96.75	33.6
CHEUNG KONG INFR.	22	1	27.6	14.75
CHINA OS.LAND & INV.	2.13	0.03	6.45	1.28
CHINA RES.ENTREP.	15.55	0.55	38.8	9.4
CITIC PACIFIC	27.65	0.95	51.75	20.6
CLP HOLDINGS LTD	38.5	0.4	45.1	32.2
COSCO PACIFIC	6.65	0.2	18.3	4.17
DAO HENG BANK GP.	18.65	-1	47.3	10.9
FIRST PACIFIC	3.45	-0.1	11.3	2.13
HANG LUNG DEV.	10.7	0.1	15.9	8.95
HANG SENG BANK	70.75	2	117	58.75
HENDERSON INV.	6.05	0.05	9.2	4.82
HENDERSON LD.DEV.	37.1	-0.1	77.5	24.5
HK.& CHINA GAS	13.4	0.05	16.9	11.55
HK.TELECOM.	15.8	0.05	20.4	11.85
HONG KONG ELECTRIC	26.95	0.25	33.1	22
HSBC HDG.	219	3	279	155
HUTCHISON WHAMP.	50.5	-0.5	81.5	36
HYSAN DEV.	13.2	-0.1	27.3	10.55
KA WAH BANK	7.2	0.25	23.2	2.82
KERRY PROPERTIES	9.25	0.4	21.2	7.1
NAT.MUTUAL ASIA	6.85	-0.1	9.25	6
NEW WORLD DEV.	26	0.3	58.75	17
SINO LAND	3.27	0.05	9.2	1.91
SUN HUNG KAI PROPS.	53.75	1.5	106	33.1
SWIRE PACIFIC 'A'	43.5	0.4	75	32.6
SWIRE PACIFIC 'B'	7.6	0.1	12.7	6
WHARF HDG.	14.95	0	36.4	10.25
WHEELOCK & CO.	8.25	0.15	19.9	6.5

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	4.06	-0.02	10.5	3.18
CITY DEVELOPMENTS	6.9	-0.05	14.5	4.7
CREATIVE TECHNOLOGY	35	0.4	46	13.1
CYCLE & CARRIAGE	6.6	-0.2	15.5	4.06
DBS LAND	2.21	-0.07	5.7	1.52
DEV.BANK OF SING.	8.8	0.2	10.6	7.3
FRASER & NEAVE	6.6	-0.15	13.3	6
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	40	38
GREAT EASTERN LIFE	11.6	0	24.9	8
KEPPEL BANK OF SING.	2.1	-0.04	4.18	1.58
KEPPEL CORPORATION	4.12	-0.08	8.24	3.14
KEPPEL LAND	1.59	-0.02	4.8	1.2
OVERSEAS CHINESE BKG	6.5	-0.05	9	5.45
OVERSEAS UNION BANK	4.68	0.02	6.04	3.62
PARKWAY HOLDINGS	2.99	-0.23	7.1	1.69
SINGAPORE AIRLINE 20	8.55	-0.15	8.75	6.75
SINGAPORE AIRLINES	8.6	-0.15	8.75	6.65
SINGAPORE LAND	4.14	-0.06	8.15	2.3
SINGAPORE PRESS HDG.	19.5	0.59	19.5	10.73
SINGAPORE TECH INDL.	1.34	-0.03	4.08	0.89
SINGAPORE TELECOM	3.24	-0.02	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	3.24	-0.02	3.48	2.05
TAT LEE BANK	1.93	-0.03	3.25	1.42
UNITED OVERSEAS BANK	6.3	-0.2	9.85	5
WING TAI HOLDINGS	1.28	0.04	4.58	0.75

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	10	0.1	14.1	6.95
GENTING	11.1	-0.4	17.6	7.7
GOLDEN HOPE PLTN.	4.72	0.02	4.94	3.72
HICOM HOLDINGS	2.19	-0.05	7.1	1.39
KUALA LUMPUR KEPONG	8.8	0.15	9.95	5.4
MAGNUM CORPORATION	2.88	-0.08	5.15	2.12
MALAYAN BANKING	12.5	-0.2	29.25	8.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.35	0	7.2	4.02
NESTLE (MALAYSIA)	19.6	0.1	21.4	16.6
OMEGA HOLDINGS	1.62	-0.01	11.7	1.3
ORIENTAL HOLDINGS	6.9	0	14.88	2.97
PERLIS PLANTATIONS	5.55	0	7.8	4.44
PETRONAS GAS	10.2	0.1	10.3	6.9
PROTON (PERUSAHAAN O	5.75	0.15	16.2	2.02
PUBLIC BANK	1.72	-0.03	3.11	0.95
RESORTS WORLD	6.8	-0.25	11.4	4.1
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	0	10	1.17
ROTHMANS OF PALL MAL	31.75	-0.25	35	22
SIME DARBY SUSP - SU	4.2	0	9.4	3.34
TELEKOM MALAYSIA	11.4	-0.2	13.1	6.95
TENAGA NASIONAL	8.95	-0.1	12.5	5.85
THE NORTH BORNEO COR	8.9	-0.1	54	2.96
UNITED ENGINEERS (MA	3.82	-0.3	23	1.87
YTL CORP.	6.15	0.35	9.15	2.9
YTL POWER	3.24	-0.12	3.74	2.14

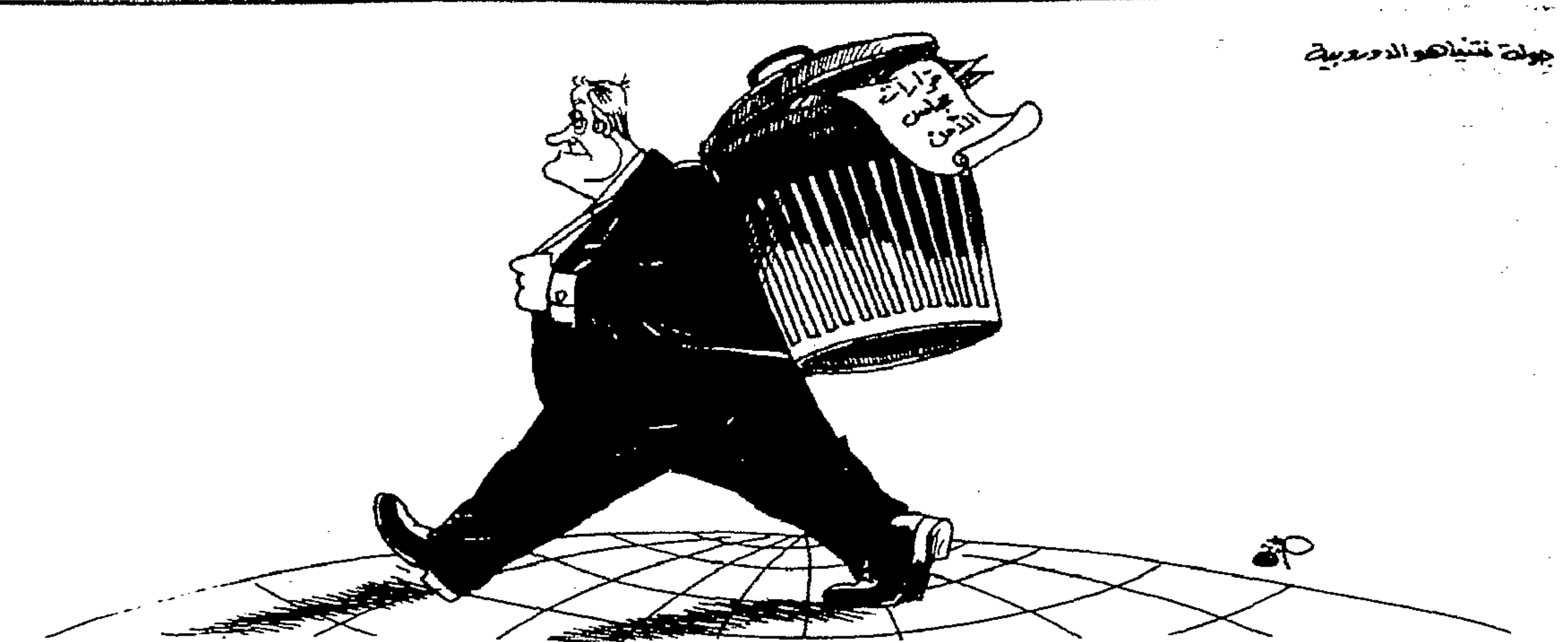
AUSTRALIA

AMCOR	6.58	0.08	8.93	6.18
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.88	-0.02	11.45	7.7
BORAL	3.53	0	4.46	3.37
BRAMBLES INDS.	31.28	0.19	31.39	19.88
BROKEN HILL PTY.	15.43	0.43	19.85	12.66
CMWL.BK.OF AUS.	17.57	-0.03	18.7	12.34
COCA-COLA AMATIL	11.76	-0.36	17.2	9.98
COLES MYER	7.61	0	7.94	5.8
CSR	4.86	0.06	5.9	4.31
FOSTERS BREWING GP.	3.21	0.01	3.34	2.45
LEND LEASE CORP.	35	0.15	36.95	21.15
NAT.AUS.BANK	20.05	0.16	22.58	15.51
NAT.MUT.HOLDINGS	2.99	0.08	3.15	1.82
NEWS CORP.	9.54	0.14	9.65	5.67
NEWS CORP. PREF.ORD.	8.2	0.15	8.3	4.67
PBL.AND BCAST.	7.2	-0.1	7.8	5.11
RIO TINTO	19.4	0.3	23.23	16.05
SANTOS	5.67	-0.04	7.43	4.64
ST.GEORGE BANK	8.65	0.15	9.28	7.33
TELSTRA CORPORATION	3.59	-0.02	3.91	2.53
WESTFIELD TRUST	3.1	0.01	3.19	2.34
WESTPAC BANK	10.24	0.07	10.44	6.55
WMC	5	0.07	8.74	4.33
WOODSIDE PTL.	9.14	0.13	13.35	8.93
WOOLWORTHS	5.75	-0.07	6.1	3.32

NEW YORK

ABBOTT LABS.	74.75	0.5	75.25	53.75
AETNA	82.38	-1.31	117	67
AIRTOUCH COMMUNICATI	42.69	-0.25	45.5	22.38
ALLIED SIGNAL	41.5	-0.69	46.84	33.63
ALLSTATE CORP.	91.56	-0.25	94	59.38
AMER.EXPRESS	91.63	-0.25	92.88	58.13
AMER.GENERAL	59.13	-0.88	60	36.5
AMER.HOME PRDS.	91.13	-0.63	96	57.25
AMER.INTL.GP.	119.63	-1.13	121.94	76
AMERICA ONLINE DEL.	116.13	3.13	123.88	38.88
AMERITECH	43.06	-0.31	44.69	28.31
AMGEN	52.44	-0.31	68.38	45.94
AMOCO	84.81	-0.81	98.38	79.13
ANHEUSER-BUSCH	46.44	-0.31	47.88	39.5
APPLIED MATS.	33.19	-2.31	54	22.81
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.69	-0.44	24.19	16.43
AT&T CORP.	60.69	-0.94	65.63	30.75
ATLANTIC RICHFIELD	77.25	-0.25	86.69	62.5
AUTOMATIC DATA PROC.	61.25	-1.13	62.63	41.5
BANC ONE	57.19	-0.56	57.75	35.91
BANK MONTREAL QUE.	53.25	0.25	54.56	32.63
BANK OF NEW YORK	58	-0.5	59.06	33.88
BANKAMERICA	75.56	-0.06	81	50.06
BANKBOSTON	98.88	-1.81	100.69	63.63
BAXTER INTL.	54.69	-1.13	60.06	42.38
BELL ATLANTIC	92.25	0.31	93.5	57.63
BELLSOUTH	59.5	-0.25	62.25	39.75
BERKSHIRE HATHAWAY	57800	300	57800	36000
BEST FOODS	104.31	-2.69	108.06	79.13
BOEING	52.25	-1.06	60	43
BRISTOL MYERS SQUIBB	100	-1.06	102.44	58.38
BURLINGTON NTHN.SANT	100.06	-0.31	101.25	70.88
CAMPBELL SOUP	58.06	-0.31	59.38	44.88
CARNIVAL CORP.A	60.5	0.5	60.5	34.5
CATERPILLAR	51.19	-0.88	60.94	38.44
CBS	31	-1.13	32.13	16.38
CENDANT	37.88	0.69	38.5	20
CHASE MANHATTAN	120.5	-1.94	126.38	85.38
CHEVRON	84.56	1.06	88.69	62.25
CHRYSLER	39.88	-0.38	40.25	28.63
CHUBB	79.06	-0.56	80	51.25
CIGNA	189.13	-1.13	199.5	139.88
CISCO SYSTEMS	61.81	-3.44	66.75	30.92
CITICORP	128.88	-2.63	144.19	102.5
COCA COLA	69.31	0.56	71.88	53.56
COCA COLA ENTS.	32.5	0.06	36.88	18.46
COLGATE-PALM.	79.19	-0.13	81.19	49.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	26.38	-0.56	44.13	24.38
COMPAQ COMPUTERS	27.13	-0.88	39.13	14.4
COMPUTER ASSOCS.INTL	48.94	1.38	58.06	25.33
CONAGRA	30.13	-0.38	38.19	25.94
CORESTATES FINL.	83.25	0.06	84.5	47.5
CSX	55.5	-1.13	61.75	44.25
CVS	73.81	0.94	74.56	44.75
DAYTON-HUDSON	79	-1.44	80.44	40.75
DEERE & CO.	56.88	-0.25	59.88	42
DELL COMPUTER	131.88	-7	139.88	31
DISNEY (WALT)	105.19	-1.69	114.88	7
DOW CHEMICALS	89.75	-1.5	101.5	
DU PONT E I DE NEMOU	61.44	-0.75	69	
DUKE ENERGY	55.75	-0.44	56.19	
EASTMAN KODAK	64.69	-1.81	91.88	5
ELECTRONIC DATA SYST	43.25	-0.63	46.25	32
EMC CORP.MASS.	35.31	-0.44	38.69	16.06
EMERSON ELECTRIC	63.63	0.19	64.81	45
EMMIS BROADCASTING	47.38	-2.25	49.81	33.75
ENRON CORP	47.19	0.44	47.19	35.63
EXXON	62.94	-0.5	66.81	50
FANNIE MAE	60.81	-1.94	65.88	36.13
FIFTH THIRD BANCORP.	77.19	-0.81	82.75	46.83
FIRST CHICAGO NBD	80.69	-0.56	85.38	51.38
FIRST DATA	33.69	-0.63	45.44	25.69
FIRST UNION	52.06	0.06	52.88	39.12
FLEET FINL.GP	78	-0.13	80.44	55.5
FORD MOTOR	57.88	-0.31	58.94	30.75
FRANK.RES	49.75	-0.13	52.5	25.5
FREDDIE MAC	46	-0.19	49.06	27.13
GANNETT	62.38	-1.25	64.56	40.19
GAP	42.81	-0.38	45.94	19.92
GEN.ELEC.	76.38	0.06	78.56	48.87
GEN.RE	213.25	-2.19	219.38	154
GENERAL MOTORS	72.31	-0.69	73	50
GILLETTE	106.94	-0.75	109.5	72.63
GTE	54.06	-0.63	55.31	41.63
HEINZ HJ	56.75	-0.19	59.31	38.75
HEWLETT-PACKARD	61.94	-0.56	71.56	49
HOME DEPOT	64.31	-0.13	68.56	35.25
HOUSEHOLD INTL.	129.63	-0.13	141.25	79.25
ILLINOIS TOOL WKS.	60.31	-1	62.75	40.44
INTEL	75.56	-10.88	100.5	65.25
INTL.BUS.MACH.	98.94	-0.06	112.88	64.62
INTL.PAPER	47.88	-0.63	59.94	39
JOHNSON & JOHNSON	72.25	-1.06	75.38	52.25
KELLOGG	41.81	-0.69	50.31	32.19
KEYCORP	68.75	-0.5	72.88	48.38
KIMBERLY-CLARK	56.56	-0.63	57.19	44.63
LILLY ELI	64.38	1.63	71.94	39.06
LOCKHEED MARTIN CORP	113.94	-0.06	116.69	79.25
LUCENT TECHNOLOGIES	104.25	-1.94	108.75	49.38
MARSH & MCLENNAN	84.38	-1.44	86.69	56.62
MATTEL	42.38	0.06	42.56	24
MAY DEPT.STORES	62.19	-0.19	62.75	44
MBNA CORP.	33.5	-0.25	37.5	18.58
MCDONALDS	53.44	-0.44	54.69	44
MCI COMMS.	46.56	-1.13	48.31	27.31
MEDTRONIC	51.31	-0.25	57.75	29.19
MELLON BANK	61	-1	63.44	36.31
MERCK	123.69	-1.19	130.63	81.5
MERRILL LYNCH	71.06	-0.5	77.81	42.94
MGST.DN.WITTER DSY.	69.75	-0.06	70.5	34.5
MICROSOFT	80.06	-2.25	85.5	45.06
MINNESOTA MNG.& MNFG	88.94	-0.94	103.5	80.56
MOBIL	71.69	-0.5	77.44	60.5
MONSANTO	50.38	0	52.75	31.25
MORGAN (JP)	121.56	-2.25	125.44	93.5
MOTOROLA	55.88	0.25	89.94	54.19
NAT.CITY	65.13	-0.25	67	45.5
NATIONSBANK	67.88	-1.19	71.19	55.38
NORFOLK SOUTHERN	33.94	-0.31	37.87	28.41
NORWEST	41.81	0.38	41.81	22.37
ORACLE CORP.	25.31	-0.75	41.13	18.06
P G & E	29.94	-0.19	30.56	22.5
PENNEY (J.C.)	70.88	-1.06	72.69	45.25
PEPSICO	36.56	-0.5	40	28.48
PFIZER	85.56	0.63	90.25	41.69
PHARMACIA UPJOHN	41	-0.31	41.31	28.63
PHILIP MORRIS	42.56	-0.56	47.88	37.17
PITNEY-BOWES	48.19	-0.31	48.81	28.25
PNC BANK	55.25	0	58.13	38
PROCTER & GAMBLE	80.69	-1.44	84.88	57.37
RAYTHEON 'B'	59	-0.38	60.56	42.75
SAFEWAY	34.88	-0.44	35.88	21.44
SARA LEE CORP.	55.5	-1	59.94	39.13
SBC COMMUNICATIONS	75.13	-0.75	78.63	49.88
SCHERING-PLOUGH	72.19	-1.31	77.63	35.25
SCHLUMBERGER	76	-1.13	94.19	51.25
SEARS ROEBUCK	53.19	-0.94	64.69	39.88
SOUTHERN	24.94	0	26	20
SPRINT	66.13	-0.75	67.31	42.38
SUN MICROSYSTEMS	43.56	-3	53.31	26.63
SUNTRUST BANKS	72.56	-1.13	74.94	44.5
TELE COMMUNICATIONS	29.06	-0.5	30.75	11
TEXACO	57.13	1.5	63.13	50.25
TEXAS INSTS.	53	-2	70.5	37.38
TIME WARNER	69.69	-0.19	69.88	40.75
TORO.DOMINION BK.NEW	42.06	0.38	43.94	25
TRAVELERS GP.	55.63	0.5	56.5	30.92
TYCO INTL.	52.44	-0.5	52.94	22.59
UNION PACIFIC	50.63	-0.13	72.44	49.44
UNITED TECHNOLOGIES	88.75	-0.5	90.19	68.5
US BANCORP DEL.	115	0.19	118	71
US WEST MEDIA GP.	33	0.19	33	16.13
US.WEST COMMUNICATIO	52.25	0.38	52.81	31.38
VIACOM 'B'	47.75	-1	48.81	25.38
WACHOVIA CORP.	78.81	-1.06	83.38	54.13
WAL MART STORES	48.88	0.44	48.88	27.13
WALGREEN	35.81	-0.56	37.13	20.56
WARNER LAMBERT	150.75	-2.19	156.19	83.5
WASH.FED.COM.	27	-0.75	30.28	20.45
WASHINGTON MUTUAL	67.84	-0.09	72.38	45.38
WELLS FARGO	320	-0.44	339.44	246
WORLDCOM INC.GA.	37.63	-0.75	39.06	21.88
XEROX	91.69	-0.19	91.88	55.25

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



واشنطن (أو بعضها) تشفى من حمى الحرب

هيلينا كوبان *

■ للمرء ان يسمع، عبر مئات الأميال، نواح النواحين وندب النادبين. ذلك ان دعاة الحرب، خصوصاً الحرب على العرب، بداوا يستفيقون الآن من الصدمة ويفهمون انهم هذه المرة لن يشبعوا شهوتهم لرؤية القنابل وهي تنهمر من جديد على العراق. ها هو تشارلز كراوتهامر يزعق في مقالته المعنونة «السلام في وقتنا، مرة اخرى!» مقارناً الاتفاق الذي توصل اليه كوفي انان مع بغداد بـ«سلام ميونيخ» الكائن عشية الحرب العالمية الثانية، ويستهزىء من بيل كلينتون باعتباره نيفيل تشمبرلين الجديد، ازاء هتلر الجديد صدام حسين. اما وليام كريستول وروبرت كاغان فيلقيان موعظة تؤكد ان «احتواء صدام حسين وهم» ويدعوان بدل ذلك الى سياسة «الصد» او «استراتيجية عسكرية سياسية جدية لازالة صدام حسين ونظامه».

(هل سمعنا هذا الكلام من قبل؟ انها بالطبع التعابير نفسها التي استخدمتها اميركا عندما كانت تشن الحرب الباردة على الاتحاد السوفياتي. اما الآن بعد زوال ذلك العدو فان مروجي الحروب، بكل بساطة، استعاروا هذه المركبة الايديولوجية المهترئة واوقفوها امام اول مكان مناسب).

المرجح في واشنطن ان مرحلة النقاهة من حمى الحرب ستكون مثيرة للاهتمام ويواجه كلينتون، من دون حرب خارجية يستطيع تعبئة الاميركيين حولها، عودة فضائحه الجنسية الى الاضواء. وفي اجتماع عقده اخيراً قادة الحزب الجمهوري في ولاية مسيسيبي للنظر في المرشح المناسب للمعركة الرئاسية في ٢٠٠٠، سخر المتكلمان الرئيسيان دان كويل وستيف فوربز من كلينتون لـ«انهياره» امام صدام حسين من جهة وافتقاره على الصعيد الشخصي الى «مكارم الاخلاق» من الثانية.

وقال نائب الرئيس السابق كويل ان اميركا «بحاجة الى رئيس يخصص كل وقته للعمل» في اشارة الى ان كلينتون قضى الكثير من الشهور الاخيرة في معالجة الازمة التي اثارتها فضائحه الجنسية على حساب ممارسة دوره القيادي المفترض في الازمة مع العراق.

انه انتقاد مبرر. فكما لاحظت من قبل، قامت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بالدور القيادي في الازمة، يساعدها في ذلك (بدل مساعدة الرئيس) وزير الدفاع وليام كوهين ورئيس مجلس الامن الوطني ساندي بيرغر وسفير واشنطن الى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون. ولوحظ ان الخطاب الوحيد الذي القاه الرئيس عشية بلوغ الازمة ذروتها كان ضعيفاً ومفتقراً الى التماسك. ووقع عبء ادارة الازمة سياسياً وتنفيذياً على عاتق وزيرة الخارجية، ويمكن القول ان اداءها في «الاجتماع البلدي» في اوهايو لمناقشة الازمة كان كارثياً.

هل يتوقع ان تنحسر شعبية وزيرة الخارجية بعد التراجع عن ضرب العراق؟ هذا هو المرجح، لكن ليس بدرجة الانحسار المتوقعة لشعبية الرئيس. واذا كان من الصحيح، كما بين اجتماع اوهايو، ان موقف الكثيرين من الاميركيين كان اللامبالاة ازاء احتمال ضرب العراق او القلق من خط الادارة، فان الرأي السائد في اوساط النخبة السياسية يبقى على عدائه للعرب ويتخذ موقفاً بالغ التشكك وحتى العداء للاتفاق الذي توصل اليه كوفي انان. ان النخبة هذه، المكونة من اعضاء الكونغرس وكبار الاعلاميين وممولي الحزبين، هي بالتالي من يقرر مصير رئاسة كلينتون.

النتيجة الاولى: يجب عدم توقع قيام الرئيس خلال الفترة المقبلة باي خطوة تزيد من سخط النخبة. والمؤكد ان من بين ما يعنيه هذا عدم التحرك البناء والفاعل ازاء عملية السلام.

يمكن اعتبار جاك كيمب الذي كان مرشحاً ليكون نائب الرئيس مع جورج بوش في انتخابات ١٩٩٦، الاستثناء المرموق الوحيد لهستيريا العداء للعرب التي تسيطر على قيادة الحزب الجمهوري. اما البقية - من رئيس الغالبية في مجلس الشيوخ ترينت لوت، الى رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش، الى المتكلمين الرئيسيين في اجتماع مسيسيبي - فتستمر في الدعوة الى اجراءات قوية ضد العرب فيما تمجد كل خطوة او تصريح من بنيامين نتانياهو.

يشكل هذا بالطبع تغيراً عميقاً في طبيعة السياسات الرئاسية الاميركية كما كانت عليه قبل فترة، عندما كان الجمهوريون اقل ممالاة لاسرائيل بكثير من الديموقراطيين (ربما احياناً لاسباب مشبوهة، مثل اللاسامية). وهناك عدد من الدوافع وراء التغيير. منها صعود القيادات اليمينية الاسرائيلية الى السلطة بمواقف من القضايا الاجتماعية والاقتصادية تقترب الى حد كبير من مواقف الجمهوريين، وذلك بدل الايديولوجية «الاشتراكية» المائعة التي كانت تنادي بها حكومات حزب العمل. كما يتخذ نتانياهو خطاً انتقامياً متشدداً من المعارضين والجيران، يحاكي الطريقة التي يرغب فيها بعض الجمهوريين في التعامل مع كل الاجانب. المهم ايضاً ان غالبية الجمهوريين بدأ تدرك الفائدة من مصادقة الاميركيين اليهود من ممولي الحملات السياسية.

هكذا فقد كان جاك كيمب يوجه كلامه الى هذه الفئات عندما قال في ٢٣ من الشهر الماضي ان لـ«العالم العربي بأسره والعالم الاسلامي كله الذي يضم ١,٤ بليون نسمة، اراءه في الازمة مع العراق، وربما كان على الادارة الاميركية ان تضع هذه الآراء في الحساب».

علينا ان نشير، في سياق الكلام عن ممولي الحملات، عن الموت المبكر لآخر محاولة لتقوية قوانين السيطرة على الوضع الفالت الحالي، الذي يفتح المجال امام شراء النفوذ السياسي. قام بالمحاولة عضوا مجلس الشيوخ الجمهوري جون ماكين والديموقراطي راسل فاينغولد، اللذان قدما مشروع قانون لا يلغي النظام الحالي بقدر ما يقدم بعض الضوابط على ما يسمى تبرعات «المال السهل». لكن المشروع لقي معارضة اجماعية تقريباً من اعضاء الكونغرس الجمهوريين (على رأسهم رئيس الغالبية في مجلس الشيوخ السناتور لوت). مع ذلك حصل المشروع اولاً على غالبية ٥١ صوتاً من الاصوات المئة التي يتكون منها مجلس الشيوخ، لكنه فشل في الحصول على الـ٦٠ صوتاً اللازمة للتغلب على اسلوب «فيليبستر» البرلماني الذي استعمله لوت ضده، اي اسلوب الكلمة المفتوحة في المجلس التي لا يحق لرئيس الجلسة وقفها وتحول بالتالي دون مناقشة المشروع.

من المستبعد بعد موت مشروع قانون ماكين وفاينغولد ان نرى محاولة جديدة في هذا المجال قبل انتخابات ٢٠٠٠. اي ان للرئيس كلينتون ان يستمر في تمتعه بالحفلات الفخمة لجمع التبرعات حيث يلتقي اصحابه الاغنياء.

كلمة عن اجتماع اوهايو. هل تذكرون جون سترينج، ذلك المعلم والمواطن العادي الذي طرح على اولبرايت السؤال الصعب الاول عن ازدواجية معايير الادارة في التعامل مع صدام حسين من جهة وانظمة القمع الاخرى في العالم، من ضمنها اسرائيل؟ وهل تذكرون كيف «استنت» عليه اولبرايت عندما قالت ان هذه قضايا معقدة، وباستطاعتها اعطاءه محاضرة من خمسين دقيقة بعد نهاية الاجتماع لكي يفهم الموضوع؟ المهم ان سترينج اخذ كلامها مأخذ الجد وذهب فورا بعد الاجتماع ليطلب المحاضرة، فقال له مرافقو اولبرايت انها غادرت المدينة!

انه الموقف «الرسمي» الآن: خلال مرحلة سابقة من سياسة واشنطن تجاه الصراع العربي الاسرائيلي الف احدهم كتاباً بعنوان «عملية سلام». ويصدر الشهر المقبل كتاب اخر عن الموضوع الفه يوري سافير، الذي شارك في مفاوضات اسحق رابين وشمعون بيريز مع الفلسطينيين والسوريين. عنوان الكتاب: «العملية».

الفرق بين العنوانين يوضح تماماً ما وصلنا اليه. انها الحضارة الغربية التي اتحفت العالم بـ«البيتزا الخالية من الدهن»، تقدم الآن اختراعها الجديد: «عملية السلام الخالية تماماً من «السلام»! مع ذلك قد نجد في كتاب سافير ما يثير الاهتمام...

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط

كيف نظف فالدهايم القرار ٤٢٥ من اشكالات القرار ٢٤٢

لبنان يقرأ في الاقتراح الاسرائيلي خطة التوطين وتجدد المقاومة الفلسطينية

سليم نصار *

■ قبل ان تهدأ الحملة الديبلوماسية في الامم المتحدة ضد العراق، شنت اسرائيل حملة سياسية ضد لبنان متهمة حكومته برفض الموافقة على ترتيبات امنية مسبقة تساعد على تنفيذ القرار ٤٢٥.

ولقد سارعت حكومة نتانياهو الى محاصرة زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان للمنطقة، فارسلت وزير الدفاع اسحق موردخاي الى باريس بهدف تسويق الاقتراح الاسرائيلي عبر الوساطة الفرنسية. ولكن وزير الخارجية هوبير فيدرين فسر القرار ٤٢٥ على نحو مخالف للطرح الاسرائيلي، ونصح موردخاي بضرورة استئناف المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري لان ديباجة القرار لا تربط الانسحاب باي ترتيبات امنية.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اعلن انه سيثير المسألة اللبنانية مع الزعماء الاوروبيين اثناء جولته هذا الاسبوع. ويستدل من تصاريحه في مدريد وبون انه يشدد على القول بان الطرح الجديد يشكل تبدلاً جذرياً في سياسة بلاده تجاه هذا الموضوع. وهو يستشهد بكلام منسق الانشطة الاسرائيلية في الجنوب اللبناني اوري لوبراني وزعمه بان الاقتراح الجديد يختلف جوهرياً عن الاقتراح السابق «لبنان اولاً» الداعي الى عقد اتفاق سلام منفرد على غرار اتفاق كامب ديفيد واوسلو. كما يختلف من جهة اخرى عن مضمون مفاوضات السلام مع لبنان وسورية المتوقفة منذ شباط (فبراير) ١٩٩٦.

وتتركز نقطة التحول على اعتراف الحكومة الاسرائيلية بمضمون القرار ٤٢٥، الامر الذي كانت ترفضه سابقاً بدليل ان ملف المفاوضات لم يشر الى إقرار لوبراني بالقرار. ولقد حاول رئيس الوفد اللبناني المفاوض السفير سهيل شماس استدراجه للاعتراف بشرعية القرار ٤٢٥، فكان يتحاشى الخوض في هذا الموضوع مدعياً ان تواجد القوات الاسرائيلية في الجنوب تم لدوافع امنية، وان «إعادة الانتشار» هي المصطلح لتمييزها عن عملية الغزو الذي يلحظها القرار. لهذه الاسباب وسواها يقول الوزير ميخائيل ايتان ان هناك تغييراً ايجابياً طرأ على سياسة الحكومة باعتبارها توقفت عن ربط انسحاب قواتها بموافقة طرف ثالث (اي بسورية او بحزب الله) او حتى بنشر قوات دولية. وعليه فهي تكتفي بتعهد الحكومة اللبنانية كشرط للخروج من الجنوب.

ولكن وزير الخارجية فارس بويز يرفض اي تعديل في طبيعة القرار، لان نصوصه الواضحة لا تفترض التفاوض او إجراء ترتيبات او حق فرض شروط كما تطالب اسرائيل. وهو يرى ان اسرائيل تعيد تفسير القرار ٤٢٥ كما اعادت تفسير القرار ٢٤٢ بهدف الحصول على ضمانات امنية مسبقة كشرط للانسحاب.

يقول امين عام الامم المتحدة الاسبق كورت فالدهايم انه اتخذ مختلف الاحتياطات اثناء صياغة القرار ٤٢٥ بحيث يتحاشى اشكالات القرار ٢٤٢، التي اشترطت مقابل الانسحاب إنهاء حال الحرب والاعتراف بسيادة اسرائيل وبحدود امنة لها. ولم يكتف القرار بضمان انسحاب اسرائيلي كامل من الجنوب، بل نص في فقرته الثانية على «انسحاب من كل الاراضي اللبنانية» لتفادي الالتباس الذي اثارته اسرائيل في شأن تطبيق القرار ٢٤٢ مدعية ان النص الانكليزي يتحدث عن «اراض» الامر الذي ترك مجالاً للاجتهاد في تحديد مدى الانسحاب.

ويرى فالدهايم ان تدابير مجلس الامن في حينه كانت مختلفة عن التدابير السابقة التي كانت تكتفي بالاستنكار او الشجب كما حصل في القرار رقم ٢٦٢ (٣١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٦٨ الخاص بإدانة الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت والذي اشترك فيه نتانياهو)، او القرار ٢٧٩ (١٢ ايار/ مايو ١٩٧٠) او قرار الإدانة رقم ٢٨٠ (١٩ ايار ١٩٧٠) او القرار ٢٨٥ (٥ ايلول/ سبتمبر ١٩٧٠) او القرار رقم ٣١٣ (٢٨ شباط ١٩٧٢) او القرار ٣١٦ (٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٧٢) الخاص بمطالبة الإفراج عن مخطوفين من لبنان وسورية، او القرار ٣٤٧ (٢٤ نيسان/ ابريل ١٩٧٤) الذي يدين اسرائيل لخرقها سيادة لبنان وسلامة اراضيه.

وعلى رغم وضوح القرار ودقة صياغته فإن الحكومة الاسرائيلية ادعت انه ترك بعض الثغرات التي يمكن النفاذ منها لمطالبة الحكومة اللبنانية بضرورة وضع ترتيبات امنية كفيلة بحماية حدودها. ذلك ان الفقرة الثالثة من القرار تتحدث عن «مساعدة حكومة لبنان على تامين عودة سلطتها الفعلية في جنوب لبنان». وترى اسرائيل ان القرار الذي يلزمها الانسحاب يطالب ايضاً بعودة السلطة الشرعية اللبنانية كحل للمشكلة القائمة في حينه مع المقاومة الفلسطينية، التي اخذت شرعية عملها من اتفاق القاهرة ودفتح لاند». لذلك اقترح مندوب لبنان اضافة عبارة «منطقة سلام» في القرار رقم ٤٢٦ بدل منطقة «منزوعة السلاح»، لكي يعطي السلطة اللبنانية حق السيطرة على الامن، ويعيد الاوضاع بين اسرائيل ولبنان كما كانت عليه في ظل اتفاق الهدنة الموقع بين الجانبين عام ١٩٤٩. ولقد استخدم هذا التعبير لخشيته من ان يتحول جنوب لبنان الى منطقة فصل بين القوات الاسرائيلية وقوات المقاومة الفلسطينية، تماماً كما فعلت اتفاقات الفصل بين القوات الاسرائيلية من ناحية، والقوات المصرية والسورية، من ناحية اخرى. واستناداً الى توصية القرار ٤٢٦ وما لحظه القرار ٤٢٥ من ضرورة اضطلاع الحكومة اللبنانية بجميع مسؤولياتها في الجنوب، يقول العميد ريمون إده ان اتفاق الهدنة الموقع في ٢٣ - ٢ - ١٩٤٩ كفيل بتحديد مسؤوليات الجانبين دونما حاجة الى وضع ترتيبات امنية جديدة. وهو ينص في مادته الثالثة على «منع اي عمل حربي او عدائي من الاراضي التابعة لاي فريق من الفريقين ضد الفريق الاخر». وهذا ما يلحظه اتفاق الطائف في البند الثالث عندما يطالب:

١- بالعمل على تنفيذ القرار ٤٢٥ وسائر قرارات مجلس الامن الدولي القاضية بإزالة الاحتلال الاسرائيلي إزالة شاملة.

٢- بالتمسك باتفاقية الهدنة الموقعة في ٢٣ اذار (مارس) ١٩٤٩.

٣- باتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتحرير جميع الاراضي اللبنانية وبسط سيادة الدولة على جميع اراضيها. ولقد تعهد الرئيس الياس الهراوي في اكثر من تصريح بضمان امن الجنوب اللبناني في حال انسحبت اسرائيل من دون قيد او شرط وقال ان الجيش البالغ عدده ٦٢ الف جندي قادر على القيام بهذه المهمة. وهذا ما اكده قائد الجيش العماد اميل لحود اثناء تفقده الوحدات العسكرية في منطقة البقاع الغربي وراشيا، عندما اعلن رفض الجيش اللبناني القيام بدور الشرطي لامن حدود اسرائيل وفقاً لشروطها ومصالحها. ومثل هذا الجواب رد به الرئيس حافظ الاسد على سؤال هنري كيسنجر في محادثات حزيران ١٩٧٤ يوم حدثه عن ضرورة وقف العمليات الفدائية ضد اسرائيل. وقال له الاسد: لن تكون الجيوش العربية سياجاً لامن اسرائيل، والحل هو بايجاد حل عادل ومنصف للقضية فلسطين والفلسطينيين.

وترى الدولة اللبنانية من وراء الاقتراح الاسرائيلي المفخخ مدخلاً لخلق واقع جديد في الجنوب يؤدي الى اصطدام الجيش بالمقاومة اللبنانية والفلسطينية... كما يؤسس لإيجاد تعهد تتحصن اسرائيل وراءه لإنهاء مشكلة ٤٠٠ الف لاجئ فلسطيني بحجة ان الدولة معنية بضمان امنها. ومن المؤكد انها تهدف بواسطة هذا التعهد الى المساعدة على خلق ظروف التوطين، وتحويل هذه المشكلة الدولية الى مشكلة لبنانية داخلية. ولكي يريح «حزب الله» موقف الحكومة اللبنانية فقد أعلن بلسان قيادته انه لن يكون بديلاً من الجيش في حال انسحبت اسرائيل من الجنوب والبقاع الغربي وجميع الاراضي المحتلة. والتعميم في هذا السياق ضروري لان هناك مواقع محتلة بعد عام ١٩٧٨ لم يلحظها القرار ٤٢٥، وهي احتلت عام ١٩٨٢.

الحكومتان اللبنانية والسورية تتساءلان عن دوافع التطور المفاجئ في النظرية الامنية الاسرائيلية، وعن الغاية المستترة التي تكمن وراء الاقتراح القاضي بتطبيق القرار ٤٢٥.

المراقبون في الامم المتحدة يفسرون الاقتراح الذي تقدم به وزير الدفاع موردخاي بالتنسيق مع لوبراني، بانه خطوة تكتيكية يراد بها قطع الطريق على اي محاولة قد تقوم بها واشنطن لتحريك المسارات المعطلة. ذلك انها تقدم نتانياهو بصورة مرنة مسالمة مختلفة عن الصورة التي رسمت له اثناء المفاوضات على المسار الفلسطيني. كما تعفيه من الاتهامات القائلة بانه لا يطبق قرارات مجلس الامن، وبان الولايات المتحدة تتعامل معه بمعيار مختلف عن المعيار الذي تتعامل به مع صدام حسين. وفي هذا الاطار يحاول نتانياهو خلال جولته الاوروبية هذا الاسبوع، الظهور بمظهر صانع السلام، موحياً للرأي العام العالمي بان لبنان هو الذي يعارض اقتراحه كما عارضت السلطة الفلسطينية اقتراحاته ايضاً. وترى دمشق ان التحرك الاسرائيلي الديبلوماسي المفاجئ يستهدف مكاسبها السياسية الاقليمية بطريق المداورة. ولقد سجلت سورية خلال العام الماضي سلسلة اهداف اعتبرتها اسرائيل مقلقة لمشاريعها ومشاريع الولايات المتحدة في المنطقة. والدولتان تعتبرانها مسؤولة عن تفشيل المؤتمر الاقتصادي في قطر بالتعاون مع مصر... وعن انجاح المؤتمر الاسلامي في طهران الذي ادى الى مصالحة النظام الايراني مع جاراته. وتنظر اسرائيل الى الانفتاح الاقتصادي السوري على العراق كمحاولة لنسف سياسة الاحتواء المزدوج التي قادت تلقائياً الى خلق موقف معارض للضربة العسكرية الاميركية. وهي تتخوف من اضعاف تحالفها مع تركيا في حال انتظمت علاقات انقرة مع بغداد ودمشق. من هنا تتطلع سورية الى الاقتراح الاسرائيلي كمصدر إحراج لها، واظهارها بمظهر الدولة المعارضة للسلام في لبنان. ومع ان بعض المعلقين الاجانب فسر زيارة الوزير فاروق الشرع لبيروت بانها اضعاف للقرار السياسي اللبناني المستقل، إلا ان دمشق اعتبرتها خطوة ضرورية تفرضها علاقات التنسيق الملحوظة في اتفاق الطائف. اي العلاقات التي تنظم مصلحة البلدين في اطار سيادة واستقلال كل منهما. ولقد بينها رئيس الحكومة رفيق الحريري يوم تحدث عن تلازم المسارين، وقوله ان اتفاقاً تعاقدياً تم بين الدولتين لا يسمح لإحداهما بالمساس بامن الاخرى.

في تصريح لاوري لوبراني يعترف منسق النشاطات الاسرائيلية في جنوب لبنان، ان السوريين يعتبرون جنوب لبنان قطعة من الجبهة، ووسيلة يستخدمونها لإجبار اسرائيل على تقديم تنازلات. ثم يتساءل: اذا كانت سياسة تحريك الشركاء مثل حزب الله واحمد جبريل وجورج حبش لم تنجح مع اسحق رابين... فهل يعقل لن تنجح مع نتانياهو؟

جواب «حزب الله» ان هذه السياسة نجحت مع من هو اكثر صلابة وتشدداً من نتانياهو، اي مع معلمه الروحي مناحيم بيغن، الذي عهد الى شمعون بيريز بإنقاذ سمعته يوم اعتزل العمل السياسي وحبس نفسه في المنزل. ومع ان لوبراني حاول تطمين دمشق وتحييدها عن طريق الإيحاء بانه لن يربط انسحاب بلاده من الجنوب بضرورة انسحاب القوات السورية من لبنان، إلا ان هذه المصيدة الديبلوماسية لم تقنع الدولة اللبنانية بان الترتيبات الامنية لن تؤجل الحل في الجولان ولن تحرك المقاومة الفلسطينية من جديد.

ويرى المراقبون ان الجزء المستتر من الاقتراح يقضي بتفجير الوضع الداخلي اللبناني وبإراحة اسرائيل من كل التداعيات التي خلفها اجتياح ١٩٧٨ وغزو ١٩٨٢. ولكي لا ينتقل لبنان الى وضع منفصل عن التسوية النهائية الشاملة، اختار قرار الهدنة كإجراء امني وصفه رئيس مجلس النواب نبيه بري للوفد الاميركي، بانه الجرعة السياسية الوحيدة التي يستطيع لبنان تقديمها في هذه المرحلة. وهي جرعة رفضتها اسرائيل كلما قررت غزو لبنان، مدعية ان اتفاقية الهدنة مثل رقصة التانغو، تحتاج الى شخصين لتاديتها. وبما انها انسحبت من هذه الاتفاقية عام ١٩٦٧، فهي تعتقد ان لبنان ما زال يرقص وحده فوق الحلبة. وعندما طلبته للرقص على انغام القرار ٤٢٥ اكتشفت ان ايقاع ١٩٧٨ لم يعد صالحاً لإيقاع ١٩٩٨.

* كاتب وصحافي لبناني.

هل من خطة؟

■ في الأنباء ان الرئيس الأميركي يريد تحريك عملية السلام، ولكن بشرط ان تتحرك تلقائياً – على طريقة الضربة العراقية – ومن دون خطة أميركية. وعلى ذكر هذه الخطة، فانها موضع تجاذب كاريكاتوري لا سابق له. البعض يقول ان هناك خطة، بعض آخر يقول انها غير موجودة، هي أفكار يمكن أن تصبح خطة، أو خطة يمكن أن تعتبر مجرد أفكار، حسب الظروف. المهم، فلنفترض ان هناك «خطة أميركية» فعلاً. إلا أن عدم الاعلان عنها مشكلة لأن الجانب العربي يلح ويطالب بتدخل واشنطن. اما الاعلان عنها فهو مشكلة أيضاً لأن اللوبي اليهودي بدأ يفلسف الأمر قبل أن يمارس ضغوطه المعروفة، فيقول أن «مفهوم الخطة ينطوي على بعض القمع»، ثم ان سيئ الذكر بنيامين نتانياهو بادر الى دعوة رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية للنضال من أجل منع كلينتون من اللجوء الى خيار «الحل المفروض».

«الحل المفروض»؟! هذا هو الشعار الذي يناضل يهود أميركا ضده. حتى ان أحد المتفوهين أدلى بكلام يعرف معناه بدقة إلا انه يعرف أكثر أنه يخاطب من يوافقونه الرأي سلفاً. انه «المدير التنفيذي للمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي»، واسمه توماس نويمان. قال: «إذا كان الفلسطينيون والعرب يعتقدون ان كل ما عليهم هو انتظار ان تمارس الحكومة الأميركية ضغوطاً، فليس هناك أي سبب يدعو الفلسطينيين الى تقديم تنازلات»... تنازلات؟! انه يتحدث عن تنازلات، مطلوبة من الجانب الفلسطيني، ومع ذلك سيدعي ان عقله في رأسه. لكن هذا ما يريده نتانياهو بالضبط يتنازل الفلسطينيون عن تمسكهم بنصوص هذه الاتفاقات التي يتأبطونها، فيكون اتفاق. لا يتنازلون، لا اتفاق. مختصر غير مفيد. لكن الواقع هو هذا.

وطالما ان نتانياهو وجد نفسه أمام كاميرا تلفزيونية اسبانية، عشية زيارته لمدريد، فقد ارتأى ان يلمّع صورته بعض الشيء. كشف انه دعا الرئيس الفلسطيني لـ«لقاء قمة» بينهما. وأضاف ان الفلسطينيين «اخطأوا» في الاعتماد على ضغوط خارجية لتحريك عملية السلام. بمعنى ان عليهم ان يعتمدوا فقط على نتانياهو، ما غيره. وبذلك يواصل الرجل تسليته المفضلة بالعبث واللعب على الكلام، إذ أن تخريب عملية السلام هو الاختراع الكبير الذي سجله باسمه، وهو لا ينفك يتمتع بهذا الانجاز: التدخل الأميركي او الأوروبي لن يجدي الفلسطينيين نفعاً، كذلك الاعتماد على الاسرائيلي لن يجديهم نفعاً. بات الأمر مثيراً للشفقة المضحكة (للاسرائيليين طبعاً، لا للعرب). لكن الواقع هو هذا.

في غضون ذلك، لا تزال بريطانيا تطلق الوعود بانها في صدد اطلاق تحرك – تتنازل بتسميته «اوروبياً» – لاخراج عملية السلام من جمودها. والدافع الى هذه النخوة عند لندن هو رئاستها الاتحاد الأوروبي. وعسى أن يبدأ هذا التحرك قبل انتهاء الرئاسة البريطانية للاتحاد في حزيران (يونيو) المقبل. وإذا كانت «الافكار» التي اعلنها وزير الخارجية روبن كوك هي عناوين هذا التحرك فانها تصلح لبحث اكاديمي في أسباب تعثر عملية السلام أكثر مما تصلح تشخيصاً للمعالجة ووسائلها.

الكل يعرف ان المعضلة اسمها نتانياهو. فإذا ظل موقناً بانه لن يتعرض (أو لا يمكن أن يتعرض) لضغوط فليس هناك أي سبب يدعو زعيم ليكود الى تقديم تنازلات... تنازلات؟! نعم، فهي تطلب ممن يستطيع تقديمها فعلاً بدليل أنه يرفض تسليم أرض محتلة.

عبدالوهاب بدرخان

استفتاء الصحراء: الهوية هي المحك

■ يصعب على المغرب ان يقبل تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية لا يضمن حق مشاركة جميع الاشخاص المتحدرين من أصول صحراوية، مرد ذلك ان الامر يتعلق بالتعبير عن الارادة، وحرمان اشخاص أو قبائل من هذا الحق يكرس التمييز بين السكان، خصوصاً ان المعايير التي اقرتها الامم المتحدة لتحديد هوية المشاركين في الاقتراع لا تفرق بين ولاءات المقيمين في المنطقة الواقعة تحت نفوذ المغرب، أو الموجودين في مخيمات بوليساريو، ما دام الهدف يكمن في اختيار الاندماج النهائي مع المغرب أو الاستقلال.

تحديد الهوية باعتباره في مقدم الاجراءات ذات الصلة بالاستفتاء ليس عملية تقنية وانما هي مرتبطة بالهوية اكثر مما تخضع للمعايير التي نصت عليها اتفاقات هيوستن، والصحراويون الذين يحتجون ضد عمليات اقصائهم عن القوائم لهم كل الحق في ذلك. لأن الاقصاء هنا يعني طمس الهوية، واذا لم يكونوا صحراويين من وجهة نظر المعنيين بالتسجيل، فمن يكونون اذن؟

الأمر لا يتعلق بتحديد ذي بعد تاريخي، ولكنه جغرافي ايضاً. والصحراء المتنازع عليها لم تكن تشمل الساقية الحمراء ووادي الذهب فقط ولكنها – كما تثبت وثائق الامم المتحدة – كانت تضم طرفاية وسيدي ايفني ومناطق مجاورة، استعادها المغرب تدريجاً. والسكان الذين نزحوا الى هذه المناطق في ظروف بالغة التعقيد يرتبطون بعلاقات الانتساب الى الصحراء الغربية، وسيكون اجحافاً ان لا يعترف لهم بهذا الارتباط تحت اي اكراه.

ليس مهماً ان يكون استفتاء الصحراء الغربية مطلوباً من اجل تسوية خلافات سياسية في منطقة الشمال الافريقي فقط وليس مطلوباً من اجل اعادة دمج الآف اللاجئين في المخيمات بالوطن الاصلي فحسب، ولكنه رهان سياسي ترعاه الامم المتحدة لتكريس الامن والاستقرار في المنطقة وتسوية نزاع طال امده. والحل السياسي وفق هذا التصور لا يمكن ان يكون على حساب ضياع الهوية، لان هناك ترابطاً وثيقاً بين التشبث بالهوية والسماح بالمشاركة في الاقتراع.

أبعد من ذلك ان الوحدة في المواثيق الدولية تظل سابقة لمفهوم تقرير المصير، وحين يتعلق الامر بالدفاع عن وحدة الدول وسيادتها يتراجع هذا المفهوم الى رتبة أقل، والأرجح ان الأمر حين يتعلق بالهوية فانه يرتدي الاهمية نفسها.

قد تكون حسابات بوليساريو في تشكيل الهيئة الناخبة في اقتراع تقرير المصير في مقدم اسباب محاولات اقصاء اعداد من الصحراويين، لكن عواقب التمييز بين افراد القبائل الصحراوية أخطر من الحسابات الظرفية، وقد تصبح مشكلاً عويصاً في حال عدم تدارك الموقف.

عندما اختار الوسيط الدولي جيمس بيكر ان يقترن التسجيل في قوائم الاقتراع بمبادرة الافراد والقبائل، وليس حكومة الرباط أو جبهة بوليساريو، كان يريد ان يتجنب التأثير السياسي للطرفين، بيد ان ترك الأمر معلقاً بين الاحتجاجات وردود فعل السكان المعنيين يحتاج الى تدخل. والارجح ان تبادر الامم المتحدة المعنية اساساً بتنظيم الاستفتاء لحل هذه الاشكالية، قبل ان تتخذ طابعاً أكبر من ان يحتويه الاقتراع في حد ذاته. فالاقتراع سيبدأ وسينتهي لحسم المشكل سياسياً عبر اضفاء الشرعية الدولية عليه، لكن ظهور خلافات حول الانتساب الى المنطقة يطاول الهوية، وهي بمرتبة لا تقبل الانحياز أو التمييز، لانها تمس الكيان، وليس أخطر على الدول من ان يتعرض كيانها لتشويه البنيات الترابية والسكانية.

محمد الاشهب



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١

■ مكتب واشنطن:
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك:
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب موسكو:
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس:
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

سياسة باراك مشابهة لليكود

موقف نتانياهو يسيطر عليه الهاجس الامني

دان ليون *

■ لو اتيح لزائر من كوكب آخر ان يرى مواقف الوسائل الاعلامية الاسرائيلية والعالمية من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو منذ مجيئه الى السلطة في أيار (مايو) ١٩٩٦ لاستغرب تماماً انه لا يزال في المنصب. وكانت مجلة «ايكونومست» البريطانية اعتبرته «مدمناً على الاخطاء» بينما لاحظت «تايمز» ان «التهجم عليه اصبح الرياضة المفضلة في اسرائيل». كما ان صحف اسرائيل تحمل انتقادات اليه تضارع ذلك في الحدة، على قضايا مثل فتح النفق التاريخي، ومشاريع الاسكان في القدس الشرقية، ومحاولة الاغتيال في الأردن، واستقالة وزير الخارجية ديفيد ليفي، وزيارته الأخيرة الى اميركا التي حرص فيها على لقاء الزعيم الديني المتشدد جيري فالويل، عدو الرئيس بيل كلينتون، وذلك قبل لقاء الرئيس الخ.

ولا تواجه اسرائيل تحت نتانياهو تراجعا في موقعها العالمي والاقليمي فحسب، بل هناك تراجع اقتصادي داخلي وارتفاع في البطالة (وصلت في ١٩٩٧ الى ١٥٣ الف عاطل عن العمل)، اضافة الى هشاشة التحالف الحاكم. السؤال: كيف يستطيع نتانياهو الاستمرار؟

علينا ان نتذكر أولا ان الكتلتين الرئيسيتين في السياسة الاسرائيلية، اي التحالف اليميني الديني من جهة وتحالف يسار الوسط من الثانية، متقاربتان في الحجم، لكن اليمين خلال العقدين الأخيرين بدأ يتفوق بهامش صغير. من هنا فان اسحق رابين لم يفز الا بهامش ضئيل في انتخابات صيف ١٩٩٢ بسبب فشل بعض التجمعات اليمينية الصغيرة في دخول البرلمان، اي ان الاصوات التي حصلت عليها ذهبت هدرا. واذا كان من الصحيح ان الهجمات الارهابية ساعدت نتانياهو في انتخابات ١٩٩٦ الا ان انتصاره على شيمون بيريز لم يكن مفاجئا تماما كما رأى البعض.

ثانيا، نشرت صحيفة «هارتز» في الثالث من شباط (فبراير) الماضي، نتيجة استطلاع «بيس اندكس» للرأي الذي تقوم به جامعة تل أبيب شهريا ويعتبر الأوثق في اسرائيل. وبين الاستطلاع ان ٧٥ في المئة يعتبرون ان عملية السلام مجمدة، وقال ٨٣ في المئة ان ذلك يثير القلق. لكن «غالبية الناخبين لا تربط بين هذا الوضع وسياسات نتانياهو».

لماذا لا يلقي الناخبون المسؤولية على الطرف الذي يستحقها؟ اذا كان الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان عرف بلقب «الاعلامي العظيم» فان نتانياهو نجح لا شك في القيام بدور «المخادع الأعظم» الذي يصدقه الكثيرون من الاسرائيليين مهما تكررت اكاذيبه. ولا غرابة في ذلك عندما يرى الناخبون انه يريد الاحتفاظ بـ٦٥ في المئة من أراضي الضفة الغربية، ويرفض اي اعادة انتشار هناك قبل مفاوضات الوضع النهائي. أما بالنسبة الى المشكلة التي يمثلها ذلك بالنسبة لعملية السلام فهي تتلخص لهؤلاء الناخبين بحاجة الفلسطينيين الى «خفض توقعاتهم».

هل هناك فلسطيني واحد يمكن ان يقبل مقترحات رئيس الوزراء الاسرائيلي؟ ان موقف نتانياهو يأتي في الوقت الذي يبدو فيه ان سياسة الولايات المتحدة ربما بدأت تخرج قليلا عن توجهها المعتاد، بعدما نادى الرئيس كلينتون بوجوب «حصول الفلسطينيين على طموحهم في العيش كشعب حر» (من دون ان يصل الى حد الدعوة الى قيام الدولة الفلسطينية). واذ ينهمك نتانياهو باغتيال اتفاق اوسلو فهو يؤكد دوما انه يتصرف حسب «تفسير مشروع» للاتفاق. وأدت الفضائح المحيطة بالرئيس الأميركي، ثم الأزمة مع العراق، الى صرف الانظار عن عملية السلام، وجاء التطوران في الوقت المناسب تماما لنتانياهو.

ثالثا، يرى الصحافي وداعية السلام يوري افنيري ان نتانياهو شخص يؤمن بقضية وعلينا ان لا نقلل من خطره: انه ليس ذلك «النكرة المفتقر الى التجربة والمتخبط من أزمة الى اخرى» كما يرى الكثيرون، بل انه «متفنن في القول يخلق واقعا وهميا لا علاقة له ابدا باهدافه وخطواته». هدفه الرئيسي وضع الفلسطينيين في «بانتوستانات»، وهو يقدم هذا «الحل» تحت ستار دخاني كثيف من المطالبة بـ «التكافؤ» في المسؤوليات، أي تحميل الفلسطينيين المسؤولية عن أمن اسرائيل. هكذا فلن تحصل السلطة الفلسطينية على شيء ما لم تقض على «حماس» وتلغي ميثاق منظمة التحرير وتسلم الارهابيين المطلوبين الى اسرائيل، وهو ما يعنيه عندما يريد من الفلسطينيين «خفض توقعاتهم السياسية»، وما ان يلبوا له مطلبا حتى يقدم مطلبا آخر وهكذا، أي ان الشك في نوايا «الآخر» يعشعش على اعلى المستويات.

بدل الاحترام المتبادل الذي بدأ ينمو بعد أوسلو نجد افتراض القيادة الاسرائيلية اليوم ان ليس من خيار امام الفلسطينيين سوى الاستسلام امام التفوق العسكري الاسرائيلي. لكن نتانياهو يغلف تهديداته بستار من الكلام الذي يبدو معقولاً عن «التكافؤ». وتحتم عليه التزاماته «الأمنية» التي يعتبرها مصيرية، الدفاع عن كل مستوطنة وابعاد كل الاعداء المحتملين عن الحدود ومنع الخيار الذي لا يمكن حتى التفكير فيه المتمثل بقيام الدولة الفلسطينية. وعندما تحين الانتخابات الاشتراعية المقبلة فهو سيستعمل هذه المعزوفة من دون شك متهما خصومه بالاستعداد «لخيانة الوطن».

رابعا، لم يتمكن ايهود باراك، رئيس الأركان الاسرائيلي السابق ومرشح العمل لخوض الانتخابات ضد نتانياهو، من البرهنة على حضوره السياسي بعد. انه يتمتع، مثل رابين، بسجل «عسكري ناجح»، لكن رئيس الوزراء الراحل بدأ يدرك ان السلام هو الضامن الحقيقي لأمن اسرائيل، اما باراك فلا يبدو مستعدا لاتخاذ موقف يختلف كثيرا عن موقف نتانياهو الذي يسيطر عليه الهاجس الأمني. وربما كان باراك من المؤمنين بالحكمة السياسية القائلة بأن «المعارضة لا تربح الانتخابات بل ان الحكومة القائمة هي التي يمكن ان تخسرها». ومن هنا يرى ان طرح شعار «نتانياهو لا يصلح للسلطة» قد يكون كافيا. لكن ما الفائدة اذا نجح باراك وكانت سياسته مشابهة لسلفه؟ خلال ذلك يستمر نتانياهو في التغلب على أزمة بعد اخرى. واذا كان تحالفه يفتقر الى الاستقرار فان اطرافه لا ترغب بخوض انتخابات جديدة، وهو ما سيحصل اذا تخلت عنه. لذلك فهو باق على المدى المنظور، ما لم تواجه اسرائيل هزة سياسية كبرى. ومن الوهم توقع سقوطه نتيجة أزمة مقبلة.

الشعار الجديد المطروح في سياق احتفالات الذكرى الخمسينية لإقامة دولة اسرائيل يقول: «سوية بافتخار، سوية باتحاد». لكن المعلق والشاعر المرموق ناتان زاك كتب في عمود في الثامن من شباط الماضي ان نتانياهو «هو من حول الديماغوجية الى بديل للسياسة وأزال الفرق بين الحقيقة والكذب ... لم يكن هذا مما طمحت اليه الأجيال، وسفكت لأجله الدماء».

بعد يوم من ذلك قدمت صحيفة «نيويورك تايمز» وصفا صحيحا لنتانياهو اذ قالت انه «في جوهره توسعي». لكن للتاريخ طريقته في التعامل مع قادة يخدعون مواطنيهم ويرفضون التسليم بحقوق الشعوب الاخرى. والسؤال: كم سيستغرق هذا من الوقت، وكم سيكلف من الألم قبل ان ينتصر العقل.

* من سكان القدس الغربية. مدير التحرير المشارك لمجلة «باليستاين - اسرائيل جورنال».



مصافحة بين زعيم حزب العمل ورئيس الحكومة الليكودي (ا ب)

دعوة تركية لإنشاء منظمة أمن وتعاون شرق أوسطية:

لماذا قررت أنقرة تحسين علاقاتها العربية؟

محمد خليفة *

■ أرسلت أنقرة منذ مطلع العام الجاري الى العالم العربي اشارات ايجابية متلاحقة، بدأتها بإعلان رفضها لتوجيه الولايات المتحدة ضربة عسكرية للعراق في الأزمة الأخيرة، ثم اتبعتها بموقف مواز يمنع واشنطن من استخدام القواعد العسكرية في تركيا لشن الضربة المفترضة على العراق. وفي السياق نفسه قام وزير الخارجية التركية اسماعيل جيم بزيارة رسمية الى بغداد في مطلع شباط (فبراير) الماضي أجرى خلالها محادثات مع القادة العراقيين وصفت من الجانبين بالايجابية، وعرض خلالها (مبادرة تركية) لنزع فتيل الأزمة وتخفيف التوتر. ومع ان المبادرة ظلت طي الكتمان، لرفضها كما يبدو من الولايات المتحدة، فإن ما عرف من محتواها يتلخص في دعوتها العراق لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي مقابل العمل على إلغاء العقوبات المفروضة في غضون فترة وجيزة، ودعوة مجلس الأمن للعمل على إزالة أسلحة الدمار الشامل من سائر منطقة الشرق الأوسط.

وقبل ان ينتهي شباط قام وزير الخارجية التركي بجولة على عدد من العواصم العربية بدأها بعمان، وأعلن منها للمرة الثانية رغبة بلاده في السعي من أجل إزالة أسلحة الدمار الشامل من المنطقة برمتها. وكشفت صحيفة (حريات) في عدد الاحد في الأول من آذار (مارس) ان الوزير جيم يعرض على الدول التي يزورها مشروعاً تركياً لإنشاء منظمة للأمن والتعاون في الشرق الأوسط. وقالت الصحيفة ان بعض الدول العربية المعنية بعملية السلام وخصوصاً الأردن ومصر تبديان ترحيباً بالفكرة.

وآخر الإشارات التي بعثت بها أنقرة للعواصم العربية تمثلت بإرسال مسؤول كبير من الخارجية الى دمشق لإجراء محادثات مع المسؤولين السوريين تركزت على سبل (استئناف الحوار) بين البلدين. وتتجسد أهمية هذه الخطوة في انها الاولى منذ ثلاثة أعوام حين جمدت أنقرة كل اتصالاتها مع جارتها الجنوبية سورية واستعاضت عنها بتوجيه تهديدات متتالية وصلت الى حد التلويح بغزو الأراضي السورية، وعلى رغم ان دمشق كانت تواصل دعوة تركيا لمواصلة الحوار سبيلاً لمعالجة المشاكل العديدة والشكاوى المتبادلة بين البلدين، فإن الزعماء الأتراك بما في ذلك الرئيس سليمان ديميريل، كانوا يرفضون الدعوة السورية ويضعون شروطاً مسبقة لمتابعة الحوار، في مقدمتها ان تقوم السلطات السورية باعتقال الزعيم الكردي الانفصالي (عبدالله اوجلان) الذي تقول المصادر التركية انه موجود في دمشق، وتسليمه اليهم.

وبحسب صحيفة (حريات) سيزور الوزير جيم الدوحة في منتصف الشهر الجاري لحضور اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية وسيلتقي على هامشه بنظيره السوري فاروق الشرع، وعدد آخر من الوزراء العرب ويبحث معهم في سبل تحسين العلاقات التركية - العربية. الواقع ان الاشارات الايجابية المتلاحقة التي صدرت عن انقرة منذ بداية السنة الجارية، تأتي بعد ثلاث سنوات (١٩٩٥ - ١٩٩٨) أرسلت خلالها اشارات سلبية تصعيدية، بدأت آنذاك باجتياح شمال العراق للمرة الأولى، وبتجميد الاتصالات مع سورية، وبتعزيز التحالف العسكري والامني والتعاون في كل الحقول الاقتصادية والديبلوماسية مع اسرائيل. ولم يختلف الأمر حتى حين وصل الاسلاميون بزعامة حزب الرفاه الى رئاسة الحكومة في منتصف ١٩٩٦، اذ أعاق جنرالات انقرة محاولات الحكومة لتحسين العلاقات مع العالم العربي، ولا سيما مع سورية والعراق. وكانوا كلما تقدم بمبادرة ايجابية، يتقربون من اسرائيل أكثر فأكثر ويعقدون معها المزيد من الاتفاقات الأمنية حتى بدا وكأن في انقرة حكومتين تنتهج كل منهما سياسة مناقضة للثانية.


العاهل الاردني لدى استقبال وزير الخارجية التركي (ا ف ب)

وعندما اسقطت حكومة التحالف بين الرفاه والطريق القويم في منتصف ١٩٩٧ وخلفتها حكومة تحالف الاحزاب الصغيرة الحالية بزعامة مسعود يلماظ وبولنت أجاويد، خفت حدة التصريحات المعادية للعرب وان لم تختف تماماً، وهدأت العلاقات مع اسرائيل نسبياً، من دون ان يتقلص حجم التعاون والتحالف بينهما. فما هو مغزى الاشارات التركية الايجابية نحو العرب؟ هل هي سياسة جديدة تحاول (التكفير) عن خطاب السنوات السابقة، أم هي محاولة لذر الرماد في العيون؟

الإجابة تقع في منطقة وسطى بين عدد من التقديرات والاحتمالات والتطورات.

من ناحية أولى، شعرت أنقرة بخطورة التضامن العربي والاجماع الذي تحقق في مواجهتها خلال العام الماضي بسبب ايغالها في التحالف مع اسرائيل. وهي لم تكن تتوقع ان تواجه بهذا الاجماع القوي، واعتقدت ان تهديداتها لسورية ستظل محصورة الأثر. وعندما لاحظت الموقف العربي القوي أعادت تقويم حساباتها وقررت السعي لتخفيف التوتر مع كل الاطراف العربية.

ومن ناحية ثانية، لا بد من الاعتراف بأن داخل الحكومة التركية الحالية جناحاً قوياً يمثله أجاويد يميل الى تحسين العلاقات مع العرب لحسابات اقتصادية.

ومن ناحية ثالثة، يعتقد بعض الزعماء الأتراك وعلى رأسهم الرئيس سليمان ديميريل، ان بإمكان تركيا لعب دور بارز في عملية السلام في الشرق الأوسط بين العرب واسرائيل اذا احسنت التعامل المتوازن مع الاطراف بدل الانحياز لطرف واحد. وبحسب المصادر التركية فإن اميركا تدعم هذا الرأي وتشجع انقرة على سياسة تقارب مع العرب.

وتأتي المبادرة الحالية لإنشاء منظمة أمن وتعاون شرق أوسطية كنتيجة لهذا التفكير، لأن المنظمة المقترحة تهدف في النهاية الى دمج اسرائيل وتركيا في الشرق الأوسط بصرف النظر عن سياسة اسرائيل تجاه العرب وغير مشروطة بانسحابها من الاراضي العربية المحتلة وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة. ويبدو ايضاً ان طرح مبادرة نزع أسلحة الدمار الشامل من الشرق الأوسط كله، هدفه كسب تأييد العرب والظهور بموقف متوازن لأن المبادرة لا تغضب اسرائيل كثيراً وفي الوقت نفسه تنال تأييد العرب القوي.

ومن ناحية رابعة، قرأت تركيا الأزمة العراقية - الاميركية الأخيرة قراءة خاصة من منظور أمنها القومي. فالأزمة ايقظت في نفوس الاتراك (عقدة الشك القوية) تجاه العالم الخارجي. هذه العقدة التي تجعلهم دائماً يعتقدون ان العالم كله يقف ضدهم ويتآمر عليهم.

رأى الاتراك في الأزمة الأخيرة ملامح مؤامرة أميركية - بريطانية - اسرائيلية لتفتيت العراق وإنشاء دولة كردية في شماله ستشكل عامل خطر دائم وحقيقي على وحدة بلادهم. وبسبب هذه الشكوك قررت انقرة بسياسييها وعسكرييها رفض السماح لأميركا بضرب العراق من أراضيها، ودعت لتجنب الخيار العسكري نهائياً. وذهب الرئيس ديميريل الى العواصم الاوروبية يستقصي المعطيات الدولية بهذا الشأن ويحذر من تمزيق العراق وانشاء دولة كردية فيه. وبسبب الشكوك نفسها أيضاً قررت أنقرة تحسين علاقاتها بهذه الطريقة السريعة مع سائر العواصم العربية، بما فيها دمشق.

* كاتب سوري.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

النظرة الاختزالية للانسان

■ نشر محمد عارف مقالة في «الحياة» (الأربعاء ١٨ شباط/ فبراير ١٩٩٨) تحت عنوان «بضعة آلاف من الاشخاص وضعوا بداية الانطلاقة الانسانية العظمى»! ولكي يكون الموضوع مكتملاً من كل جوانبه العلمية، اود ان اوضح بعض الحقائق المقتبسة من فصل خاص بهذا الشأن ضمن كتاب أقوم بإعداده حالياً تحت عنوان "Islam: Knowledge & Wisdom". الحقائق العلمية التي تطرق اليها المقال المذكور وبشكل مختصر هي تكملة للجهود المضنية المبذولة حالياً لإثبات نظرية داروين عن النشوء والتطور في اصل الانواع (١٨٥٩). ورغم إخفاق داروين في اثبات الجزء الأساسي الخاص بنشوء الخلق - من المادة اللاعضوية الى المادة العضوية الحية - عبر عملية كيماوية بحتة، اعتقد معظم المتحمسين لنظريته بأن التقدم اللاحق في مجال علم الكيمياء الحيوية سيكون الفصل الحاسم لصالح هذه النظرية.

الا ان التقدم المذهل في اكتشافات علم الكيمياء الحيوية وخصوصاً في مجال مكونات الخلية الحية، أتت بنتائج تعكس واقعاً مخالفاً تماماً لمفهومي النشوء والتطور والمستدل عليه بنظرية داروين. واود ان اشير بهذا الصدد بالكتاب الحديث (Darwin's Black Box: Behe 1996) التي اوضحت ان هنالك ميكانيكية للحياة تظهر بوضوح «طبيعة مركبة غير اختزالية» لمعظم مكونات الخلية الحية ومنها على سبيل المثال: خلايا تخثر الدم، ميكانيكية حركة الجزئيات الحية خلال غشاء الخلية، المناعية الطبيعية في الكائن الحي، اضافة الى تركيب العين المعقدة التي جميعها تتعطل تماماً عن أداء وظيفتها بتعطيل او غياب جزئي بسيط من مكوناتها. والسؤال: كيف أمكن للخلية الحية الغير متكاملة النمو من مواصلة النمو والبقاء والتطور؟

الاعتماد على الاختلافات البسيطة في الحامض النووي (DNA) لاحداث تطور نوعي غير مقبول علمياً لأسباب عديدة. هنالك بعض من الكائنات الحية مثل ذبابة الفواكه وسمكة سيجلد لم يحصل فيها اي تغيير في مادة (DNA) طوال تاريخ وجودها وتطورها على رغم وجود ٣٠٠ مليون (DNA) في الارشيف الوراثي للإنسان، لا تستعمل الجينات الا بضعة آلاف منها سوى الحامض النووي الثلاثي التركيب (Tripled DNA) في صناعة وتنظيم البروتينات والانزيمات. ونحن نجهل اليوم تماماً دور باقي الارشيف الوراثي والتي يعادل ٩٠ في المئة في معظم الكائنات الحية. وهذه عادة ما تكون رباعية، خماسية، سداسية التركيب الخ، ولا يمكن ان يكون وجودها بلا فائدة. وعليه فهنالك تحفظ من جانب قسم كبير في الوسط العلمي حول امكان التعميم في الاستدلال بالمادة النووية الحمضية DNA في التطور النوعي المزعوم ما بين الانواع والاجناس. يلعب التفاعل الحيوي ما بين الجينات الحاملة لشفرة الصفات الوراثية والبيئية (داخلية وخارجية) دوراً في اثراء التغاير ضمن الجنس الواحد. وعليه فان هناك اكثر من مليون نوع من الحشرات، وهي لا تتجاوز هذا المعنى اللفظي على رغم كثرتها وتنوعها ضمن اطار الجنس الواحد.

تلعب كل من الاحماض النووية DNA وقريبها RNA دوراً تكميلياً مع البروتينات في تنظيم نمو وتكاثر الكائنات الحية. فلا يمكن للجين من صناعة البروتين من دون وساطة الاحماض النووية والعكس بالعكس. وهذه الحقيقة العلمية وضعت نظرية داروين في النشوء في مأزق علمي كبير، فعلى افتراض بدء الخلق من جزئية غير عضوية الى عضوية وبافتراض انها كانت جزئية بدائية من RNA (حسب احدث نظرية لعالم RNA) فكيف تطورت هذه الجزئية الى DNA وهذه بدورها الى بروتين من دون وجود الدور المكمل لكل منهما لصناعة الاخرى؟ انها كقصة الدجاجة والبيضة.

وعلى رغم المسح الشامل المختبري لكروموسوم الذكورة في الانسان (كروموسوم Y) لم يستطع العلم الحديث الوصول الى اية جزئية او بروتين او جين ضمن هذا الكروموسوم الذي يحدد في شيفرته الوراثية عامل الذكورة ويبقى هذا السر دفيناً في ثنايا هذا الكروموسوم العجيب! لا يتعدى الفارق الجيني ما بين الانسان والقرد اكثر من ١,٦ في المئة فقط، ومع ذلك فان الجهود لم تفلح في اختراق علمي لتحديد الجين المتفوق (Super gene) الذي يضم في شيفرته ما يجعلنا بشراً! ولا نملك الى الآن التبرير العلمي والمنطقي عن سبب انتقال (DNA) الميتوكوندريا من الامهات فقط الى الابناء.

وفي احدث مقال علمي منشور في مجلة «الخلية» (Cell) عدد تموز (يوليو) ١٩٩٧، ظهر تباين واضح ما بين الحامض النووي (DNA) الخاص بالميتوكوندريا لانسان النياندرثال مع نظيره في الانسان العاقل مما فنّد وجود أية تشابه وراثي ما بين النوعين من البشر. ولعل هذه الحقائق العلمية كافية لدحض فكرة الاعتماد على الحامض النووي او تغييراتها كأساس لاثبات حقائق علمية جذرية عن عدم خلق الانسان وتطوره. ولعل في اتباع العلم الحديث الاسلوب الاختزالي في محاولة فهم مكونات الحياة وسبر أغوار الانسان عبر النظرة الاحادية (Linear Vision) اثبت فشلاً علمياً حدا بالكثير من المدرسة العقلانية في الغرب لاعادة النظر في هذا المنهج العقيم.

وأخيراً فإن هنالك اكثر من فرضية لتطور الانسان وخروجه من، ورجوعه الى افريقيا، إلا أن الذي يثير الريبة والشك في هذه المزاعم أن كلا من الانسان العاقل والانسان الماهر والانسان القائم قد عاشوا في فترات زمنية متداخلة مما يثير اكثر من سؤال حول مصداقية التوثيق الزمني لوجود هذه المخلوقات. ان فترة وجود الانسان الماهر والانسان القائم وردتا بنحو بليوني سنة في المقال الآنف الذكر والصحيح حسب التقارير العلمية مليوني سنة.

الدانمرك - أنور أحمد عبدالله
باحث علمي في الهندسة الوراثية

عبدالسلام وليس عبدالكريم

■ تحية طيبة، نشرت «الحياة» في صفحة ١٣ في عدد (الأحد، ١ آذار/ مارس ١٩٩٨) مقالاً عن الحركة الكردية نسب الى عهد عبدالكريم قاسم القول:

جمهوريتنا اشتراكية، وطنية، إلهية، خاكية، لا قصور، ولا دور... الخ.

والحال ان هذه اقوال عبدالسلام عارف وليس عبدالكريم قاسم، وهذا أمر موثق ويعرفه كل عراقي عاصر تلك الفترة.

باريس - عزيز الحاج

هناك استبداد في الشرق من دون ان يكون ثمة «استبداد شرقي»

حسين الهنداوي *

لاسباب عدة، وتاريخية حصراً، احرز الفكر المغربي موقعاً ريادياً في مجال النظريات السياسية وحول الدولة الخاصة. وهذا يعبر عنه العطاء الضخم والمفعم بالخصب والحيوية والهم الكوني الذي ساهم فيه، وكل بطريقته، عدد كبير من المفكرين الأوروبيين من العصرين الكلاسيكي والحديث ليس أفلاطون وأرسطو وميكافيلي وإراسم (ارازموس) وتوماس مور وسبينوزا وهوبز ولوك ومونتسكيو وفولتير وروسو وكانت وهيغل وماركس الا الاشهر بينهم.

ولا نقصد ان الفكر الشرقي ظل عاقراً او قاصراً او محلياً على الدوام. فهذا الأخير، في مجال الفكر السياسي ايضاً، كان متقدماً وخلاقاً هو الآخر في بعض الفترات على الأقل. وعلى العموم يظل الفكر الاغريقي مديناً بالكثير للفكر الشرق اوسطي القديم والبابلي منه خاصة فيما استفاد الفكر السياسي الأوروبي اللاحق بشكل مباشر احياناً من مفكرين شرقيين كالفارابي وابن سينا وابن رشد وابن خلدون وسواهم كما هو ثابت الآن.

انما نقصد ان الفكر الاوروبي نجح في لعب دور مباشر وحاسم في بلورة او رسم او توجيه صيرورة الحياة الفعلية للدول والمجتمعات الاوروبية وحتى لغير الاوروبية بل للعالم ككل، وهذا الشيء مستمر حتى الآن بينما، في الشرق، ظلت «المدينة الفاضلة» للفارابي مجرد مخطوطة يقراها الغبار، ونسيت «مقدمة» ابن خلدون لخمسة قرون تماماً قبل ان ينبهنا الغربيون الى وجودها قبل بضع سنوات.

بيد ان الفكر السياسي الغربي لم يكن عبقرياً كله كما لم يكن عسلاً الا نادراً خارج القارة الأوروبية العتيقة. وهذا الاستنتاج ينطبق على مرحلته «الواقعية» كلها والتي، منذ ارسطو لحد الآن، تميزت جوهرياً بتطليق سماء الكليات والهبوط الى جزئياته الارضية نهائياً، كما هو ان تخلي المفكر المغربي عن التجريد اكثر فاكثر قاده بالضرورة الى التخلي ليس فقط عن حلمه الأول بالسمو وجودياً او ميتافيزيقياً، انما التخلي ايضاً، وهذا بحد ذاته كارثة، عن مطلقية انتمائه الارضي والتصاغر اكثر فاكثر للانبهار، في المطاف الأخير، بذاته الخاصة وحدها، الشيء الذي أوصله احياناً، وفي حالات لم تعد نادرة او استثنائية لسوء الحظ الى التخلي عن انسانيته ذاتها وبكل بساطة.

فالمالتوسية والكولونيالية والامبريالية والعنصرية والفاشية وأمثالها من هلوسات الذاتية الغربية في لحظة او غيرها، هي، وقبل ان تترجم الى كوارث كونية ملموسة، تعبيرات مباشرة عن شيزوفرينيا يتحمل «العقل» الفلسفي الغربي مسؤولية عظيمة في الوصول اليها. لكن المعضلة هي ان الذاتية الغربية لئن لم تدفع وحدها ثمن اوهامها تلك بل لم تدفع الثمن الاكبر، فإنها لم تعترف ولا يبدو انها ستعترف يوماً بضحاياها في هذا المجال باستثناء حالات محدودة ولاسباب ذاتية هنا ايضاً في الغالب.

لسنا هنا بالطبع بصدد القاء مرافعة ضد العقل الغربي كما لسنا بصدد الترويج لذاتية اخرى في مواجهة النرجسية الغربية. فمرافعات من هذا النوع لا قيمة لها على الاطلاق لا سيما ونحن نعترف طواعية لهذا العقل بمنجزات انسانية عظيمة حتى في مجال الفكر السياسي، كما نعرف ان النرجسية ليست حصراً على الشخصية الغربية التي بدورها ليست نرجسية كلها. ما اردنا قوله في المقابل ان اللهجة الواثقة التي تتحدث بها الفلسفات السياسية الغربية لا ينبغي ان تخفي الحقيقة الكبرى وهي ان هذه الفلسفات بسمينها وغثها تميزت بعمق، الا نادراً وجزئياً في كل الأحوال، بنزوعها الاعتباطي ولاابالياتها المدهشة كلما تعلق الامر بعوالم الشعوب الأخرى التي تسميها بالشرقية دفعة واحدة وجزافاً، في حين، لعبقرية فيه او لعقم او لكسل لا فرق، لم يجرب الفكر الشرقي هذه الهاوية لحد الآن كما يبدو.

ففي الواقع، هناك، في الفكر السياسي الغربي، مفاهيم تتعلق بنا نحن الشرقيين يأخذ بعضها هيئة يقين اخرس شبه مطلق الصدق ومهين في ان، يوحي اصحابها، وبعضهم من الاكبر بين ممثلي هذا الفكر، بانهم استخلصوها من قراءة تأملية وموضوعية قاموا بها لتاريخنا كما هو، او، على الأقل، كما بدا لهم ذلك التاريخ في خطوطه الكبرى ومظاهره الجوهرية العميقة، بعيداً عن المجانية في اصدار الأحكام او النوايا السيئة، وفي منأى من التأثيرات الذاتية من اي صنف كان، منها مثلاً تلك الاطروحة القائلة بان الشرقي فطري الميل الى التعامل بالقلب والايمان والتسليم، حيال ما يتعامل معه الغربي بالعقل والشك والتعليل، او تلك التي ترى ان الشخصية الشرقية قدرية تقطنها روح الركون واللامبالاة مقابل روح النقد وحب الاستفهام التي تقطن الشخصية الغربية وتخترقها طولاً وعرضاً.

بيد ان الاطروحة التي ترى وجود علاقة غربة واغتراب بل تنافر وتضاد بين الشخصية الشرقية اطلاقاً من جهة والحرية من جهة اخرى هي الاقسى والاخطر في ذات اليقين، وقد عبر مونتسكيو عن هذا المبدأ اوضح تعبير عندما كتب في «روح القوانين» ان «شعوب آسيا تحكم بالعصا، ولأن روح العبودية لم تغادرها مطلقاً، لا نجد في كل تواريخ هذه القارة، فرداً واحداً يحمل علامة من علامات البطولة باستثناء بطولات العبيد».

هذه الفكرة نفسها نجدها لدى هيغل الذي يؤكد في دروسه حول فلسفة التاريخ، وبصرامته الثقيلة المعهودة: «الشرقيون لا يعرفون ان الروح او الانسان حر بصفته هذه. ولأنهم لا يعرفون ذلك فهم ليسوا احراراً. انهم يعرفون فقط أن حراً واحداً هناك، وهذا الحر الواحد ليس سوى المستبد، لكن هذا الواحد المستبد ليس حراً هو ايضاً في الواقع، انما محض رئيس عبيد في نظر الفيلسوف الألماني الخالد.

وقبل مونتسكيو وهيغل كانت هذه التصورات السائدة بشكل واسع حتى عندما كان المفكر الغربي لا يكاد يعرف شيئاً مهماً عن الحياة السياسية في الشرق، وحتى عندما كان ملوك اوروبا، المسيحيون جداً، يتصرفون كالأرباب في ممالكهم. ولعل داعية الحرية الأهم في القرن السادس عشر الفرنسي اتيان لابويسي مثل نموذجاً صارخاً في هذا المجال عندما كتب في مؤلفه «العبودية الاختيارية»: «يعتقد الشرقيون انهم لم يولدوا الا ليكونوا مجرد عبيد كما لو انهم من طبيعة بشرية اخرى او من طبيعة غادرت عالم البشر الى عالم البهائم».

وقبل الجميع كان الكبير ارسطو قد أسس الوهم هنا ايضاً عندما كتب: «البرابرة بطبيعتهم اكثر من الاغريق قبولاً للعبودية، والاسيويون اكثر من الاوروبيين. فهم يحتملون السلطة الاستبدادية دونما احتجاج، لهذا السبب اذن فإن انظمة البرابرة طغيانية، الا انها اكثر استقراراً بفعل كونها وراثية وخاضعة للاعراف».

هذه الاقوال، والكثير غيرها، التي تؤسس تماهياً بين الشرق والعبودية، وحتى بين الشرقيين والبهائم احياناً، لم تظل مجرد شطحات بليدة عابرة او فلتات لسان غثة انما تجاوزت ذلك باشواط بعيدة ومثيرة نظراً لأن بعض اصحابها ذهب بها الى حد ارسائها على ارضية نظرية او عقلية بدت متينة ظاهرياً، فعزوا ذلك التماهي الى العوامل المناخية مرة كما فعل مونتسكيو او الى العوامل الروحية او الاقتصادية او العرقية مرة بعد اخرى كما فعل هيغل او ماركس او ارنست رينان على التوالي، او الى بعض او جميع هذه العوامل لدى سواهم. ثم ما لبثت تلك المفاهيم ان وجدت نفسها مؤطرة في كيان ذهني خالص وخاص يحتضنها كلياً او جزئياً يعبر عنه ما يعرف بنظرية او نظريات «الاستبداد الشرقي» او «الاستبداد الآسيوي» التي غدت محوراً رئيسياً من محاور الفكر الفلسفي السياسي الغربي طوال قرنين من الوقت ولحد الآن في الواقع. بل انها وجدت طريقها الى الشرقيين انفسهم بشكل او بآخر. فحتى الكواكبي وقبله الطهطاوي وخيرالدين التونسي وسواهم لم يكتبوا ما كتبوه حول الاستبداد الا تحت تأثير منظور مونتسكيو في هذا المجال وان رفضوا ضمناً جوهر منظوره حول قدرية العلاقة بين الشرق والعبودية.

وبالطبع، فإن الربط الايديولوجي في الأصل، والسطحي معرفياً والقسري منهجياً، الذي تقيمه هذه النظريات بين الشرق والاستبداد، اي بين الجغرافيا والنظام السياسي، يجعلها منذ الجذور وكلياً وبالضرورة عجفاء فلسفياً بل مجرد قطعة مستحدثة اخرى في الترسانة الدوغمائية الغربية الموروثة منذ اعالي القرون الوسطى حتى أسافله. وهذا بحد ذاته يجعله مرفوضاً وشائناً. ونعرف النتائج المدمرة التي لحقت بالشرق وبالانسانية عموماً منذ ان عرفت وزارة الحربية في الامبراطوريات الاستعمارية الغربية ان تتلقف تلك القطع الدوغمائية لتضمها الى ترسانتها العسكرية هذه المرة ولتستخدمها كاحد اسلحتها الفتاكة في اخضاع الشرق وكل العالم خارج القارة الأوروبية لاستبدادها الرهيب. بل لا تزال تلك النظريات مصدر اخطار جسيمة اخرى قد تهدد مستقبل الشرق باكمله. ذلك ان طابعها المجرد والاطلاقي لا يجعلها متعلقة بماضي الشرق وحاضره وحدهما انما لا بد ان تمتد لتشمل مستقبله ايضاً، كل مستقبله في الواقع، بما فيه البعيد والمجهول.

محض توليفات دوغمائية ومصدر شرور هي تلك النظريات، وهذا مما لا شك فيه. لكن سؤالاً جوهرياً يظل يحاصرنا مع ذلك. وهو: الا يجوز ان تكون الحياة السياسية الشرقية نفسها، او كما عرفوها على الأقل، سمحت او اغرت مفكرين كباراً ونقديين بلا جدال، وانسانويين في الوقت نفسه كمونتسكيو او هيغل او ماركس باعتناق توليفات كهذه حول الشرق؟

لنلاحظ من الآن، ان بحثاً جدياً عن اجوبة واضحة في شأن الاستفهام اعلاه لا بد ان يقودنا الى الاعتراف بأن هناك فعلاً استبداداً في الشرق هو من البشاعة الى درجة تغرينا بالزعم بان ما كتبه مونتسكيو او هيغل حول بؤس حياتنا السياسية دوغمائي تماماً لكنه لم يكن اعتباطياً كله! ولئن لا نجد تناقضاً في هذا التصور فذلك لأن توليفات دوغمائية من طراز «الاستبداد الشرقي»، ككل التوليفات الذهنية الأخرى، والتوليفات الذهنية دوغمائية بالضرورة، لا بد لها من عناصر موضوعية الى هذا الحد أو ذاك، مستمدة من الوقائع الفعلية الخاصة بموضوعها. ومهما يكن الأمر فنحن لا نذهب، كما فعل البعض، الى اتهام اصحاب نظريات الاستبداد الشرقي بتعمد الاساءة الى الشرقيين عبر تلفيق تصورات قائمة عن حياتهم السياسية، لا سيما وان ما دفع اولئك المفكرين الى تطوير منظوراتهم حول الاستبداد الشرقي، لم يكن، بطبيعة الحال، مجرد تنظير مكشوف حول الشرق او ضده، بل كان يتضمن تحذيراً مبطناً من مخاطر الاستبداد في اوروبا، والذي يمكن ان يؤدي في النهاية الى التماثل مع الأوضاع الشرقية، في حال عدم التحذير من اخطاره.

ندرك بالطبع ان عقلنة مفهوم «الاستبداد الشرقي» يعبر لدى اولئك المفكرين الغربيين جميعاً، بوعي او بلا وعي وبدرجات متفاوتة انما بلا ريب في كل الأحوال عن استجابتهم ضمناً لهاجس الذاتية الغربية الجديدة النزاع الى عقلنة وهمها بتفوقها «الطبيعي» على غيرها من اجزاء البشرية الأخرى، كانعكاس لواقع تفوق القوة الأوروبية وشعورها بالثقة والانتصار في القرون الخمسة الأخيرة. كما ان هذا المفهوم لم يظل من الناحية التاريخية محض فرضية كتابية او فلسفية بل اصبح في القرنين الاخيرين اداة من ادوات الهيمنة الغربية على الشرق والعالم غير الاوروبي اجمالاً، كما من المؤكد ان المفهوم هذا ما كان له ان يحقق تلك الشهرة، لولا اقترانه العميق بما كان يعرف بـ «المسألة الشرقية»، المصطلح الديبلوماسي الخادع الذي تلبسته الأطماع الأوروبية بممتلكات الامبراطورية العثمانية الرجل المريض منذ كان بعد نطفة وجنيناً.

الا ان كل هذا وغيره لا ينبغي ان ينسينا حقيقة ان تاريخ الدولة في الشرق لم يكن الا سلسلة لا تنقطع من الانظمة الاستبدادية وغالباً البشعة. فهناك استبداد في الشرق لكن ليس هناك «استبداد شرقي»، الا ان هذا الاستنتاج المطلق يقترن لدينا باستنتاج مطلق آخر، وهو ان التاريخ السياسي الغربي، حتى الثورة الفرنسية على الأقل، كان هو كذلك لوحة حافلة بالانظمة الاستبدادية والمطلقة غالباً، اذا استثنينا منه لحظة الديموقراطية الاغريقية التي هي من الصغر والقصر والهشاشة الى درجة تجعلها مجرد لحظة هامشية في المحصلة الأخيرة وعلى اكثر من صعيد. الأمر الذي يعني تالياً انه محض وهم القول بوجود علاقة قدرية بين الاسلام والطغيان او بين الشرق والعبودية تماماً كما انه محض وهم القول بوجود علاقة قدرية بين الغرب والحرية او بين المسيحية والديموقراطية.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.



ذاكرة القرن العشرين

٧ آذار (مارس) ١٩٨٧

رحيل الشاعر المثير للنقاش يوسف الخال

■ «خلاصة القول في سيرة حياتي الى هذا اليوم، هو اني سعيد ان ألقى وجه خالقي وفي يدي اليمنى حركة شعرية غيّرت الى الأفضل مسيرة الشعر العربي، وفي اليد اليسرى ترجمة عربية حديثة لكتاب مقدس أتاحت للألوف المؤلفة من قرائه أن يخترقوا، قدر الامكان في المرحلة الراهنة، جسد اللغة العربية القديمة الميت الى روح مضمونه الحي».

على هذا النحو لخص الشاعر يوسف الخال سيرة حياته، قبل أعوام قليلة من رحيله عن عالمنا يوم السابع من اذار (مارس) ١٩٨٧. ويوسف الخال الذي يكاد يبدو منسياً في أيامنا هذه كان ملء السمع والبصر عند اواخر السنوات الخمسين وبداية الستينات حيث تزعم واحدة من اكثر الحركات الشعرية العربية شهرة واكثرها اثارة للجدل: حركة مجلة «شعر» التي خرجت بعض اكبر شعراء الحداثة العربية. كما عرفت بشعراء لآخرين لا ينتمون اليها، لكنهم كانوا بدورهم من أساطين الحداثة الشعرية العربية.

يقيناً انه من الصعب اعتبار يوسف الخال الشاعر الاكبر بين شعراء تلك الحركة، ولكن من السهل اعتباره رائدها والمروج الاساسي لها، فاما كما كان اندريه بريتون رائد ومروج السوريالية التي ضمت، في فرنسا، شعراء يفوقونه اهمية وشاعرية (ايلوار واراغون بين آخرين)، وكما كان ازراباوند في الشعر الاميركي. ويوسف الخال كان على الدوام مثيراً للنقاش، حيث ان الاستفزاز كان واحداً من سماته الرئيسية، وكان السياسي يختلط لديه بالشعري وبالديني وبالفلسفي، بحيث كان من الصعب جداً وضعه في خانة محددة، بحيث ان صورته النهائية انما ارتسمت عن طريق خصومه اكثر مما ارتسمت عن طريق انصاره والحال ان عدد خصومه كان اكبر بكثير من عدد انصاره، ولا سيما في صفوف شعراء وادباء القومية العربية الذين ناصبوه العداء، باكراً واتهموه، في لحظة أو اخرى، بالعمل لحساب الاميركيين، وبمحاولة ضرب الثقافة العربية، ولا سيما انطلاقاً من مواقفه السياسية، خلال حرب العام ١٩٥٨ الاهلية في لبنان يوم وقف الى جانب كميل شمعون وخدم كمستشار لشارل مالك في الامم المتحدة، ولا سيما ايضاً بعد ذلك حين دعا الى استخدام المحكية اللبنانية في كتابة الشعر، فاعتبر من غلاة الداعين الى الايديولوجية اللبنانية.

والطريف ان الخال لم يكن لبنانياً، بل كان سوري الاصل، ولد العام ١٩١٦ في قرية عمار الحصن في سورية، لكن أسرته سرعان ما نزحت به الى لبنان حيث استقرت في مدينة طرابلس وهناك تلقى يوسف الخال دراسته الابتدائية والثانوية (في مدرسة الاميركان). وهو بدأ كتابة الشعر «على السليقة» في تلك السنوات الباكرة، وكان دون العشرين من عمره حين ترك الدراسة الجامعية ليعمل في الصحافة، غير انه سرعان ما عاد بعد ذلك الى الدراسة الجامعية، وصار استاذاً للأدب العربي في الجامعة الاميركية في بيروت أواسط الاربعينات ثم أواسط الخمسينات، وبعد ذلك، واثر عودته من عمله كمحرر في دائرة المعلومات بالامانة العامة للامم المتحدة، عاد الى لبنان حيث أسس مجلة «شعر» ضاماً حوله نخبة من شعراء شبان لبنانيين وعرباً أوجدوا في المجلة متنفساً لهم ومنبراً لتعابيرهم الحداثية التي طال الزمن بها قبل ان تفرض حضورها، وهي لم تفرض هذا الحضور الا بعد لن راحت «شعر» تكتشف بعض شعراء الحداثة العربية من امثال ادونيس والسياب، ما مكّن الشعراء الجدد من ان يقرنوا اسماءهم باسماء هؤلاء فتكون لهم مكانة تعززت بعد ذلك. بالتوازي مع اصداره لمجلة «شعر»، راح يوسف الخال ينشر قصائده ومجموعاته المتتالية، ومن ابرز مجموعاته «البئر المهجورة» و«قصائد في الاربعين». اما في مجال المقالات والدراسات فنشر «الحداثة في الشعر» و«رسائل الى دون كيشوت» و«على هامش كليلة ودمنة»، كما انه نشر، في آخر حياته نوعاً من المذكرات تحت عنوان «دفاتر الايام». واضافة الى شهرة يوسف الخال كشاعر وكاتب، اشتهر ايضاً كمترجم، حيث ترجم عدداً كبيراً من الكتب الاميركية، في الشعر والديموقراطية (وهي الكتب التي مكنت خصومه من اتهامه بالتعامل مع الاميركيين، حيث ان بعض تلك الكتب كان على ارتباط مباشر مع اجهزة الدعاية الاميركية التي كانت ناشطة في ذلك الحين). غير ان عمله الأهم في مجال الترجمة، الى ترجمته الرائعة لـ«النبي» لجبران، كان ترجمته للكتاب المقدس في عهديه «القديم» و«الجديد»، وهو العمل الذي رحل يوسف الخال في ١٩٨٧ قبل ان يشهد ظهوره، حيث انه لم يصدر الا في ١٩٩٣.

ابراهيم العريس

الدراما التلفزيونية السورية كما تنعكس فيها المسألة السياسية

راسم المدهون *

■ شهدت نهضة الدراما التلفزيونية السورية خلال السنوات الأخيرة على صعيدي الوفرة الانتاجية ونوعية الأعمال المقدمة منذ عامين حماسة لدى الكتاب والمخرجين، لتحقيق اعمال تتناول حقباً مختلفة من تاريخ سورية الحديث اي تاريخ ما بعد الجلاء الفرنسي عن سورية عام ١٩٤٦. انها مراحل غنية بالأحداث الكبرى والمصيرية سبق ان قرأنا تفاصيلها في مذكرات السياسيين القدامى وصحف تلك الايام، ولكنها تأخذ على الشاشة الصغيرة شكلاً آخر ومذاقاً مختلفاً، وتستدعي من ثم نقاشاً شعبياً وثقافياً أوسع، خصوصاً وان هذه الأعمال تعرض في شهر رمضان، بما يشهده من متابعة كثيفة للبرامج التلفزيونية. وقد عرضت شاشة التلفزيون السوري هذا العام - ومعها بعض القنوات التلفزيونية العربية - نموذجين من هذه الأعمال، حيث شهدنا الجزئين الثانيين من مسلسلي «خان الحرير» للكاتب الروائي نهاد سيريس والمخرج هيثم حقي و«حمام القيشاني» للكاتب دياب عيد والمخرج هاني الروماني.

فالكاتب نهاد سيريس والمخرج هيثم حقي يعرضان في «خان الحرير» صورة الحياة السياسية والاجتماعية السورية في الفترة التي سبقت الوحدة مع مصر وصولاً الى اعلان الوحدة، ليتناول في الجزء الثاني مرحلة الوحدة كاملة وصولاً الى لحظة الانقلاب العسكري الذي أطاح الوحدة وأعاد سورية من جديد دولة مستقلة عن مصر.

تجري احداث المسلسل في مدينة حلب الشمالية، وبالذات في «خان الحرير» احد أسواق حلب الرئيسة حيث يقدم المخرج من هناك صورة الحياة التجارية - ومن ثم السياسية - خلال سنوات الوحدة في نطاق مسارين يصعب الفصل بينهما:

- مسار سياسي يتحرك ابطاله في خطوط مصالحهم وارتباطاتهم الاقتصادية، حيث يتواصل الصراع الذي بدأ في الجزء الأول، بين «السيد كمال» التاجر والصناعي الكبير والتقليدي في الوقت نفسه، وبين «مراد» العائد من ايطاليا بشهادة هندسة النسيج والذي يقيم مصنعاً حديثاً، ويتطلع الى بناء علاقات اقتصادية وسياسية واجتماعية جديدة تشبه تلك التي عاشها في اوروبا - علاقات تقوم بالدرجة الأولى على الليبيرالية وتعايش الاتجاهات المختلفة، في سياقات فكرية تذكر الى حد بعيد بتيار السياسي السوري القديم خالد العظم. «مراد» الذي يتحمس للوحدة العربية - خصوصاً وان اسرائيل موجودة كما يقول في احد الحوارات - لا يخفي في الوقت ذاته شروطه التي يجب ان تتوافر في هذه الوحدة، والتي قالها بوضوح في ختام الجزء الأول من المسلسل: «انا مع الوحدة التي تحافظ على وجود سورية وتمايزها وفي الوقت نفسه مع الملكية الخاصة وحرية تشكيل الاحزاب والنظام البرلماني». وبين هذين القطبين الرئيسين ثمة اشخاص آخرون يلعبون أدواراً مهمة لعل ابرزهم «فضة» الغجرية المغنية التي سبق ان تزوجت من الشاب «محسن» بعد قصة حب، يجهضها ابوه بالتعاون مع «السيد كمال» ليزوجاه من ابنة الأخير فيأخذ ولده من «فضة» ويسجله باسم زوجته الجديدة، فيما تبدأ «فضة» الغناء في ملاهي حلب الليلية تحت اسم جديد هو «هانوف السمراء» فتجتذب اليها الفعاليات الاقتصادية والأمنية في المدينة، وفي المقدمة «السيد كمال» الذي يعشقها ويشتري لها بيتاً وسيارة وكذلك النقيب «طارق» رجل الأمن الذي يعمل في جهاز عبدالحميد السراج ويخوض حرباً مع الأحزاب السورية السرية، وحرباً اخرى مع «سيدنا» الذي يمثل المشير عبدالحكيم عامر، وتستفيد من هذا الخلاف لتحقيق هدفها في استرجاع حبيبها وولدها، خصوصاً وان حكومة الوحدة قد أصدرت قرارات التأميم الشهيرة واستولت على مصنع «السيد كمال» الذي يطلب تدخلها عند «سيدنا» لتأجيل سداد قرض بمليون دولار كان قد أخذه قبل التأميم من احد البنوك الأهلية، فتنجح في الحصول على فترة سماح من اجل سفر «السيد كمال» الى بيروت لاحضار المبلغ حيث يحقق ذلك، ولكنه يموت على الطريق في حادث سيارة قرب حلب بعد ان يكون قد حول المبلغ الى البنك المؤمم في مدينته، في الوقت الذي يكون فيه كبار التجار واصحاب المصانع يجتمعون بحضور احد الضباط لتحقيق هدف الانفصال، فتؤيد اغلبيتهم الانفصال النهائي عن الوحدة فيما يعلن «مراد» انه يؤيد حركة ما بهدف الضغط على جمال عبدالناصر من اجل اعادة التفاوض على شروط جديدة للوحدة، فينجح في كسب تأييد عدد من المجتمعين.

- مسار درامي نتابع من خلاله جملة من العلاقات الانسانية لعل ما يعنينا منها، علاقة «مراد» بالعامل الشيوعي «المعلم ربيع» والذي يعمل في مصنعه ويمتلك مواهب تمكنه من تجميع آلة نسيج من قطع مستهلكة، ليلتقيا بعد ذلك في معتقلات عبدالحميد السراج وليتفاهما - بالرغم من خلافهما العقائدي - ولتنعقد بينهما صداقة متينة تقوم على الاحترام المتبادل (كان الكاتب يشير بذلك الى علاقة خالد العظم وخالد بكداش) وبين هؤلاء احمد الذي يتحمس للوحدة - دون شروط - ليجد نفسه مسرحاً من الجيش بقرار من حكومة الوحدة.

يمثل «خان الحرير» محاولة جادة لاعادة تقديم التاريخ السياسي والاجتماعي مصوراً، ويفتح آفاق الحوار الساخن من حول القضايا التي اختلف بسببها الناس في تلك الأيام ولا يزالون على اختلافاتهم ووجهات نظرهم، في سياق درامي يقدم النماذج السياسية والاجتماعية من دون التقيد بحرفية انتمائها في الحياة، بل انطلاقاً من كونها شخصيات انسانية تحمل الى جانب انتماءاتها حضوراً انسانياً له تمايزه وملامحه الخاصة التي تحكم تصرفاته وردود افعاله ازاء كل حدث من الأحداث الكبرى. يمكن الاشارة هنا الى شخصية «المعلم ربيع» الذي انتمى للحزب الشيوعي السوري واجبرته اجهزة عبدالحميد السراج على استنكار حزبه والتوقيع على ترك العمل السياسي من اجل الخروج من المعتقل. هذه الشخصية أثارت نقاشات واسعة بين المثقفين: هل اراد الكاتب والمخرج ادانة النهج السياسي الذي تمثله هذه الشخصية؟ من الواضح ان الكاتب والمخرج ارادا تقديم حالة انسانية أصيبت بالاحباط ولم يقصدا ادانة او تأييد نهج هذه الحالة السياسي، بدليل وجود شخصية اخرى من الاتجاه نفسه واجهت الاعتقال والتعذيب حتى الموت ولم توقع ولم تستنكر ولم تخرج من المعتقل الا جثة للمقبرة.

أهم ما يميز معالجة الكاتب نهاد سيريس والمخرج هيثم حقي للأحداث السياسية التي تناولها «خان الحرير» الحيادية التي جعلت المشاهد يطل على المواقف الحقيقية للقوى السياسية المختلفة دون تزيين او تشويه مسبق، فالأحداث تجري على الشاشة، كما جرت في الواقع، ولكن بصوت مسموع يصل الى كل بيت، ويدفع الى اعادة النظر في مسائل لها طابع التقديس الذي كثيراً ما يغض النظر عن النواقص والعثرات تحت شعارات شتى، يزيد من اهمية ذلك كله قدرة المخرج هيثم حقي على تقديم «روايته التلفزيونية» تلك في اطار فني رشيق من خلال لغة بصرية سينمائية لا تقوم على الابهار الخارجي باصطناع الجمالية، بل على الاستحواذ على ما يجعل المشهد جميلاً حقاً من خلال منحه أسباب التحقق الدرامي في الصورة المعبرة التي تخدم الدراما وتتقوى بها في الوقت ذاته. ولعل من اهم عوامل نجاح هذا العمل المتميز، كانت حسن توزيع الأدوار حيث يلمس المشاهد اداء ممتازاً لنخبة من الممثلين يصعب ان تحدد من كان منهم بطل العمل، كما رأينا في اداء كل من جمال سليمان، سليم صبري، امل عرفة، نجاح العبدالله، فراس ابراهيم، سلوم حداد وفايز ابو دان مثلاً.

اما الجزء الثاني من مسلسل «حمام القيشاني» للكاتب دياب عيد والمخرج هاني الروماني، فيتعرض للمرحلة الممتدة من ١٩٤٧ وحتى اواخر ١٩٥١، وهي المرحلة التي شهدت احداثاً سياسية خطيرة، لعل ابرزها حرب فلسطين في ١٩٤٨، ثم الانقلابات العسكرية الثلاثة التي بدأت بانقلاب حسني الزعيم عام ١٩٤٩، مروراً بانقلاب سامي الحناوي واعدام الزعيم، وصولاً الى صعود العقيد أديب الشيشكلي الى قمة السلطة. بانوراما هذه المرحلة تضيء بالدرجة الأولى تأثيرات هزيمة عام ١٩٤٨، ومواقف الأحزاب السورية المختلفة وبالذات حزب البعث، الحزب الشيوعي، الحزب السوري القومي الاجتماعي التي يقدم العمل شخصيات تمثلها وتتحدث من خلال افكارها وشعاراتها. ضيق المساحة الزمنية التي تغطيها حلقات المسلسل، اتاح الفرصة امام المؤلف والمخرج معاً لتقديم احداث تلك الفترة في سياق درامي هضم تلك الاحداث، وجعل منها محطات في سياقه. هنا قد يبحث المشاهد عن الأسماء الحقيقية لشخصيات العمل، ولكنه سيكتشف ان المؤلف والمخرج قد صنعا هذه الشخصيات - على الصعيد الحياتي على الأقل - مصائر مغايرة لتلك التي قدرت لهم في الواقع، مع المحافظة على الأدوار السياسية التي لعبوها والتي تسمح بتقليبهم كممثلين لتيارات سياسية لعبت ادوارها على مسرح السياسة السورية والعربية، حيث تتوقف احداث المسلسل عند صعود الشيشكلي من رئيس للأركان الى رأس للدولة من خلال انقلاب عسكري يطيح بآخر مظاهر الشكلية التي كان تضع العسكريين وراء ستار يحكمون ويتحكمون ويقيلون الحكومات ويعينونها.

هذه الفترة التاريخية العاصفة من حياة سورية والمنطقة العربية، سبق وان قرأنا تفاصيل منها في كتاب باتريك سيل «الصراع على سورية» وفي مذكرات بعض السياسيين السوريين الذين شاركوا بالعمل السياسي في تلك الأيام، ومع ذلك فإن عرضها على شاشة التلفزيون، وفي شهر رمضان بالذات يضعها في بؤرة الضوء، ويفتح من حول احداثها نقاشات واسعة بين اولئك الذين عاشوها، وبين الأجيال الجديدة التي قرأت نتفاً يسيرة عن تلك المرحلة، وها هي تعايش ابطالها وهم يتحركون، ويصنعون أحداثهم أمام عيون المشاهدين. هذه المسألة تطرح سؤالاً مهماً حول الدراما السياسية والتاريخية: هل يمكن اعتبار هذه الدراما وثيقة تاريخية؟ وبمعنى آخر، هل تكون هذه الدراما بديلاً من كتب التاريخ؟

عن هذا السؤال المهم، يجيب كتّاب ومخرجو الأعمال التلفزيونية السياسية بالنفي، مؤكدين ان ما يقدمونه على الشاشة الصغيرة هو شهادات شخصية عن احداث جرت في الواقع، وهي بهذا المعنى يصح لن تكون وثائق فنية، تحاول تصور الحدث مقروءاً بوشائجه الشخصية، مع الإلتزام - طبعاً - بالحقائق التاريخية التي تظل ضرورة وأمانة. فالنقاشات السياسية في مسلسل «خان الحرير» جاءت صورة عن نقاشات القوى السياسية والأفراد في مرحلة الوحدة، اما الأبطال فهم أبطال من نسج الدراما يعيدون تأهيل الأحداث السياسية لكي تأخذ مكانها على الشاشة في سحرية الفن والقه. والشيء ذاته يمكن ذكره في الحديث عن «حمام القيشاني» وان تميز «خان الحرير» بقوة اخراجية من خلال اعتماده أسلوب «الرواية التلفزيونية»، ومن خلال بحثه عن الجمالية الفنية من داخل المشهد الدرامي ذاته، مترفعاً عن الابهار المفتعل او المشهدية المزركشة بالتزيين الخارجي.

لقد خطت الدراما التلفزيونية السورية خطوة كبرى بتصديها للأحداث السياسية القريبة فأعادت نقاشات تلك الأحداث المصيرية، خصوصاً وان تلك الأحداث لا تزال معاصرة لم تجد أجوبة عن اسئلتها بعد.

* شاعر وكاتب فلسطيني.

حافظوا على تضامن الآخرين معنا!

محمد عمّار *

■ الارجح ان تكون لحظة من الشك قد بدت في عقول الذين ترسخت في اذهانهم الخسارة النهائية لروح الغرب امام الصهيونية - سيان ان عاد ذلك برأيهم الى قوة النفوذ او التطابق - امام مشهد الاحراج الكبير الذي وجد به مسؤولو الادارة الاميركية انفسهم تحت ضغط اسئلة وسلوك الطلاب الجامعيين على شاشات التلفزيون. من المؤكد ان يستمر غلاة الخطاب النزاعي على فطرتهم رغمـاً عن ذلك، لكن الدرس الجوهري (يجب ان يكون) من مظاهر التوتر الاخير في منطقة الخليج هو: انسانية الآخرين مفتوحة للذين يعرفون كيفية التواصل معها. والأهم من ذلك، ان هذه جبهة مهمة من جبهات الصراع العربي - الاسرائيلي المنهك والمديد. والعدو يخوضها بشكل شرس؟

يلفت نظر مشاهدي المسرح السياسي اللغة الطنانة المبهمة التي تطبع خطاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. من ذلك تصريحه القريب العهد بما معناه ان انظمة الاستبداد تفتقد الى مصداقية خالصة في تعهداتها السلمية، وكان قد اطلق هذا التصريح في خضم القلق الاخلاقي العميق الذي انفجر مع تسارع الاستعدادات العسكرية القائمة في الخليج، فإذ تناوله الكثير بالتجاهل لشتى الاسباب، وطبعاً منها التعود، اقتصرت ردود الفعل المعدودة على الاعتراض السلبي. في اعتقادي يستحق الامر فحصاً اشمل!

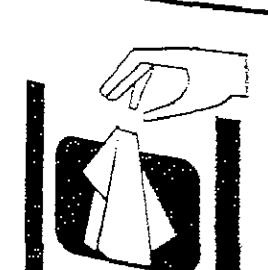
يهتم نتانياهو دائماً بالنيل من الصورة السلبية التي تراكمت عنه بسبب سلوكه السياسي، فهو كعادته يحاول اعطاء الانطباع بانه ما زال «اللغز» (كما وصفه معظم الصحف الغربية حين التعريف به بعد نجاحه في الانتخابات الاسرائيلية، بما فيها الغارديان البريطانية). ينبغي التنويه بان الممتنع في الفكر الغربي يبتدئ بعد هذا المحمول (اللغز).

الواقع، لقد اصبح واضحاً، ان بنيامين نتانياهو لاعب اصيل في ما فوق حقل - سياسي تم التنظير له مع صعود هتلر السياسي والشعبي الى المسرح العالمي: الحقل الشميتي (نسبة الى كارل شميت الفيلسوف الالماني السياسي الشهير) الذي بموجبه يفرض فضاء اثني دوره الحصري في معركة بقاء مستمرة مع عدو خارجي عبر هيبة دولة تعرف نفسها كإرادة جمعية منظمة لأمة سياسية، وحتى السياسة الداخلية امتداد لذلك. ان الجنوح الاداتي نتيجة طبيعية في هذا الحقل.

لا يفتقد التصريح المذكور لرئيس الوزراء الاسرائيلي الى معطيات داعمة (خاصة في عالمنا) فقط فهو ايضاً يفتقر الى رهافة الايحاء ايضاً. الواقع، ان نتانياهو يغمز من قناة صورة ضياع نظام الدولة الوطنية العربي المعيارية (راجع و. شرارة «الحياة» ١٦ شباط/ فبراير ١٩٩٨) بغية النيل من عمق التضامن الانساني مع مشكلة الشعب العراقي بالشكل الذي برز في مناخ نهاية الحرب الباردة.

يمكن الكتابة مطولاً في اسماء واسباب مصادر التضامن التي طفت على السطح. المهم التذكير بأن عاملي الشفقة والرحمة كانا من ابرز الاسباب. ان حرب نتانياهو لا تقف عند هذا السور.

* كاتب وجامعي لبناني مقيم في اوستراليا.



«الواقعي والخيالي في الشعر العربي القديم»: المسائل التقليدية في معيار نظرية التلقي

□ *طنجة - يوسف ناوري*

■ عُرف حميد لحمداني بكتاباته في النقد الروائي وبغلبة الهاجس النظري والمنهجي على أعماله، إلى حد محاولته تمثل جل المناهج السردية لتوظيف طرقها في تحليل النصوص الروائية المغربية والعربية، بل وقام في اكثر من مناسبة بترجمة بعض الكتابات النظرية التي تلائم مشروعه غير المستقر. فقد انتقل من الاشتغال بالمنظور السوسيولوجي - البنيوي إلى البنيوية التكوينية (في الثمانينات)، وتبنى الاسلوبية والموضوعاتية... قبل أن ينتبه إلى ضرورة نقد المناهج ومراجعة مسلماتها ومدى ملاءمتها للنص الأدبي في اللغة العربية! غير أن الكاتب الذي ألف المتتبع صورة عنه، خرج هذه المرة بإصدار مغاير في عنوانه «الواقعي والخيالي في الشعر العربي القديم (العصر الجاهلي)»، (طبعة خاصة نهاية ١٩٩٧).

وإذ يبدو الكتاب مفاجئاً في اختيار موضوعه ضمن مجال الشعر، فإن رؤيته ونهج بنائه ينصرفان إلى بعض ما كان يهتم به حميد لحمداني في كتبه الأربعة عشر السابقة. فموضوعات الكتاب الجديد مرتبطة ببنية الخطاب النقدي الذي صاغه المؤلف: فأفقه النظري يجد في السرديات وموضوعات الحكي أفضل المداخل لقراءة الشعر العربي القديم وتلقيه. كما أن رؤيته العامة تثير أسئلة ذات صلة بالقصيدة في اعتبارها «بنية تتفاعل فيها العناصر التخييلية القصصية والغنائية، وتشكل تجربة مندمجة باللحظة الوجودية للشاعر في بيئته الخاصة».

يؤسس الكاتب تصوره للفعل التخييلي والواقعي في الشعر العربي على مبدأ «المقصدية» ذي الخلفية التواصلية التي تجعل وظائف اللغة، بما فيها اللغة الأدبية، موجهة لخدمة الأفكار والتواصل بها، إذ تمثل المعنى المسبق في ذهن الشاعر. لقد كان لذلك في تاريخ الشعر العربي أثره الأكيد. إذ فقد الأدب (والشعر) وظيفته الأساسية. وإذا كان لاستعمال مفهوم المقصدية حدوداً في الشعر، (بسبب الأصل اللساني القائم في اللغة الطبيعية)، فإن الكاتب يحاول تجاوزها - باعتبارها مأزقاً نظرياً تختلف من منظوره فاعلية توظيف مفهوم المقصدية بين اللغتين: المتداولة والأدبية - بتحوير الاشكالية إلى تساؤل مفتوح عن الفرق بين أن يكون «الأدب ذا مقصدية متصلة بالتخطيط الواعي للمبدع وبين أن يكون للتجربة الأدبية ناتج لا تسبقه دلالة مضبوطة وواضحة المعالم في ذهن الكاتب». ولعل في الطابع التجريدي لهذا التساؤل وإمكانية تحميله وتوجيهه إلى اكثر من معنى، بحسب تعددية المعنى الشعري، وامتياز الشعر عن النثر - القول العادي - ما حدا بالكاتب إلى محاولة التخلص من اجرائية مفهوم المقصدية، وتعويم دلالته في مفهوم اضعف (نظرياً!) هو: «المحصلة». إذ يجعل منه فرضية، ما دام الشعر يتجاوز كونه مجرد اداة في يد الشاعر تهدف إلى تحقيق «المقصدية» ليصبح «محصلة تجربته»: فحين «ينتهي الشاعر لا يكون قد عبر عن مقصديته، ولكن عن محصلة تجربته، المحصلة بديل المقصدية في التصور المألوف».

إلى التردد في استعمال مفهوم المقصدية لخلفيته اللسانية بحصر المعنى، والإقرار بالمجازفة في ذلك، يواجه الكتاب والقارئ معه تعدداً غير مبرر دائماً في مرجعيات القراءة وتحليل النص الشعري عند حميد لحمداني. وبقدر ما يكون ذلك مدعاة تساؤل في مدى مناسبته لمعالجة نصوص من الشعر الجاهلي، بقدر ما يطرح سؤال الملاءمة أو الصلاحية المنهجية للجميع بين أكثر من منهج وتصور نقدي في القراءة. إن مفاهيم الكتاب تعود إلى مناهج وتصورات بلاغية واسلوبية، كما تتوسل طرائق السرد والتفسيرات التفسانية في القراءة والتحليل. والحال أنها ولا شك خاضعة للمآزق النظرية التي تعرفها كل المساعي الباحثة عن «منهج متكامل» في القراءة والتي عملت نظرية الأدب على تفنيدها باستمرار.

يسعى كتاب حميد لحمداني إلى بناء اطروحته على تصور نظري واضح يجعل منه مدخل القراءة والتأويل. لم يعد الشعر الجاهلي وثيقة في عرف الدارسين والنقاد، بل تجربة نصية. فهي تدمج بين الغنائية وعناصر التمثيل الحكائي لتقول التجربة الذاتية للشاعر. (وهو ما يسمح باستمرار يتعافى الزمن بالتالي)، فمن الشعر الجاهلي يمكن أن «نصنع تجربتنا الخاصة ونشيد خيالنا أو ربما أوهامنا» يقول الكاتب.

خص الكاتب الفصل الأول للتعريف بعملية الانتقال التخييلية التي يحققها الشعر كتفاعل بين العناصر الخيالية والواقعية واستثمار تصويري ولغوي لها في ذهنية الشاعر. فتحديد مفاهيم الواقع والتخييل والخيال منظور «نظرية التلقي» واقتراحات «ايزر» بالخصوص، دفعت حميد لحمداني إلى اعتبار الادب تفاعلاً لعناصر من الواقع مع أخرى من الخيال. كما دفعته للنظر إلى الممارسة الأدبية عموماً، كفاعلية ناتجة عن الاجراء الذي «تقوم به اللغة داخل النص وفي الخيال» وهو ما يؤدي إلى التفاعل بين العناصر الواقعية وبين الاجراءات التخييلية ويحقق «نوعاً من الأوهام والرغبات» الايحائية لدى المتلقي.

يستثمر الكتاب هذه التحديدات والمداخل لبناء قراءته للنص الشعري الجاهلي: واقتراح نمذجة له. يتعلق الأمر بمستويات الانتقال من الشعري إلى السردي، أو العكس، داخل الرسالة الشعرية المعلنة «عما ستؤول إليه الذات» في كل قصيدة وهي تعمل على ادماج البعدين الوجداني والعقلاني في تجربتها. فالقصيدة العربية «تجربة مندمجة باللحظة الوجودية للشاعر في بيئته الخاصة لا تهدف إلى تسجيل الوقائع وإنما هي رد فعل ابداعي» دال «مندمج باللحظة». كما يتعلق الأمر في ذات الوقت بمجموعة من الأسئلة التي ظلت معلقة في مسار النقد الأدبي العربي بخصوص الشعر الجاهلي... يختار الكاتب موضوعاً منها ليوسع افقه من منطلق نظري يتأسس في السرد. فالافتتاح الذي يخصصه الكاتب بالفصل الثالث (الأخير) من الدراسة مثير لعدد من *الاشكالات الدلالية والتصويرية*، وهو محاط بمجموعة من الأعراف والقيم الفنية والمجتمعية في آن، غير انه إلى ذلك يلعب دوراً أساسياً في بناء التجربة التي يشترك فيها الشاعر والمتلقي معاً. فالانتقال والترحل ليس غرضاً شعرياً فقط بل وحياتياً أيضاً، من اندماجه في التاريخ الجاهلي يستمد قوته البانية للقصيدة وحجة استمراره كتقليد فني استعصى عن النسيان وقاوم الزمن في مطلع كل قصيدة يفتتحها، سواء كان تجربة عاشها الشاعر ذاته، أو عاشها في صورة تقليد شعري سنت قيمته وضرورته.

قد يكون كتاب حميد لحمداني مستهلكاً في موضوعه. يكن الرغبة في استثمار المنهج والنظرية الحديثة (كما عرف بها الكاتب) وتطبيقها على النص الشعري الجاهلي قد تحمل للشعرية العربية افقاً آخر للمعالجة من موقع القارئ أو «المتلقي» - الحديث! - ودون النظر إلى فاعلية التطبيق في هذا الكتاب حصراً، أو مدى نجاح ذلك، يمكن *اعتباره إشارة مفيدة للآتي* من الدراسات قصد العناية والاهتمام.

مؤنس الرزاز في روايتين صدرتا معاً: ضغط الخارج وتصدعات الداخل

□ *بيروت - سلمان زين الدين*

■ حين يلقي الخارج باثقاله على الداخل لا بد من ان يُحدث فيه انهيارات وتصدعات تعلن عن نفسها باشكال متعددة، فالداخل، بمعنى ما، هو صنيعة الخارج ونتاجه الطبيعي وان كان يؤثر فيه ويغيره في حالات محددة، ذلك ان بين الحيزين علاقة جدلية في *الحالات الطبيعية*. اما حين يصبح التأثير أحادي الجانب فمما لا ريب فيه ان الامور تتعدى الحدود الطبيعية ولا تكون في نصابها. وهذا ما ينعكس بوضوح في روايتي الروائي الاردني مؤنس الرزاز «عصابة الوردة الدامية» و«حين تستيقظ الاحلام».

العالم الداخلي للإنسان العربي بتصدعاته وانهياراته التي تتخذ اشكالاً متعددة بفعل تأثير الخارج بما يعنيه من أطر وقوى وسلطات ومؤسسات، هو الميدان الذي يصول فيه الرزاز ويجول في روايتيه، فيحكي حكاياته، وينسج خطابه الروائي، فتعكس الحكايات والخطاب جوانب من هذا العالم الداخلي المتصدع.

في الرواية الاولى «عصابة الوردة الدامية»، يجول الروائي في العوالم الداخلية لشخصيات الرواية الاربع - ضحايا الخارج على اختلاف سلطاته؛ فعاصي بطل الرواية ضحية السلطتين السياسية والاجتماعية، ومعتصم وهيام ضحيتا السلطة الدولية، وسهام ضحية *السلطة الاجتماعية* بما هي أعراف وتقاليد. على ان هذا الخارج الموجود في الرواية بشكل غير مباشر من خلال انعكاسه داخل كل شخصية لم ينعكس في كل منها بطريقة واحدة، بل جرى التعبير عن تأثيراته بطرق مختلفة؛ وهكذا، حوّل الخارج - السلطة السياسية والاجتماعية عاصي بطل الرواية من مناضل يحلم بالتغيير الى معتقل سياسي، فرجل يعاني من الازدواجية والانفصام الفكري، فمجرم، فكائن منقطع عما حوله، لا رغبة له في الحياة، يرى اليها حكماً مؤبداً والى الكرة الارضية معتقلاً كبيراً، والى الزمان عبئاً ثقيلاً.

وجعل الخارج - السلطة الدولية (حرب الخليج) معتصم وهيام مجنونين، تبدو عليهما إعراض «مرض حرب الخليج»، ويعانيان من التمزق والضياع والهلوسة وضعف الذاكرة ونمو المخيلة والانفصام والهذيان وانعدام الوزن وفقدان الاحساس بالزمن. وأدّى الخارج - السلطة الاجتماعية الى مقتل سهام على يد زوجها عاصي لانها تجاوزت حد السلطة الماثل في الاعراف والتقاليد. وحادثة القتل هذه هي الحدث الذي تتمحور حوله الرواية بتداعياتها واحداثها على ان النظرة الى هذا الحدث تختلف باختلاف الناظرين، وتتعدد بتعدد الرواة.

هذه الحكاية اختار الرزاز لقولها خطاباً روائياً ملائماً لها وللعالم المرجعي الذي تحيل اليه الحكاية والخطاب؛ وهكذا، يمكن القول ان *البناء الروائي* ليس تقليدياً كلاسيكياً او بسيطاً عادياً، انما هو بناء يعكس حالة التصدع التي تحكيها الرواية، وحالة الفوضى التي تحيل اليها في العالم المرجعي.

لذلك، تقع على تعدد الرواة فيها، وكل منهم يروي على ليلاه، ويرى الى الاحداث من موقعه الخاص، فتتقاطع الرؤيات وتتوازى، وقد يتعدد الرواة في الصفحة الواحدة والمقطع الواحد فيروي احدهم جملة ويعقبه آخر بأخرى. والسرد في الرواية داخلي، بمعظمه، فالوقائع والاحداث غير موجودة الا من خلال ذاكرة الراوي او مخيلته تجري استعادتها او الحلم بها بواسطة التذكر او المونولوج أو حلم اليقظة، وهكذا لا وجود للوقائع الخارجية بمعزل عن الداخل الذي يستعيدها وينطوي عليها، ما يعني ان ثمة تعارضاً بين زمن السرد وزمن الوقائع المتذكرة او المتخيلة، فقد يكون الاخير متقدماً على زمن السرد لا سيما حين يستخدم الروائي تقنية التذكر وقد يكون لاحقاً به حين يتوسل تقنية الحلم، وسواء أسبق زمن السرد الوقائع او لحق بها، فانه يفتقر الى التسلسل والتعاقب، فخط السرد متكسر ومقطوع احياناً. وهذا الانقطاع ليس وقفاً على الزمن بل يتعداه الى الامكنة والوقائع، فينتقل الراوي من زمن الى آخر، ومن مكان الى آخر، ومن واقعة الى اخرى دون اي مبرر منطقي ما يجعل بعض المروي نوعاً من الهلوسة والهذيان. من هنا، فعمارة الرواية متهدمة وعلى القارىء ان يعيد بنيانها بنفسه. وهكذا، يغدو شريكاً للروائي في عملية البناء وتلمّس خط السرد خلله الانقاض.

ويقابل تعدد الرواة وتعدد الازمنة تعدد ضمائر السرد، واذا كان يغلب على الخطاب ضمير المتكلم، فان ضمائر اخرى كان لها حضورها الملحوظ لا سيما ضمير الغائب. وكثيراً ما تعاقب الضميران في النص الواحد محدثين جدلية الحضور والغياب. ولعل غلبة ضمير المتكلم على ما عداه تنسجم مع العالم الداخلي الذي يستأثر بالحيز الاكبر من الرواية.

الى هذه التقنيات يستخدم الرزاز التذكر والمونولوج واليوميات والرسائل والاعترافات *واحلام اليقظة واحلام النوم والغرابة والتداخل* حتى التماهي بين ما تعيشه شخصيات الرواية وما تقرأه في رواية اخرى.

هذا الخطاب الروائي يصوغه *الرزاز* بلغة غير فضفاضة وغير ضيقة، غير انشائية وغير مقتصدة، تجنح نحو تصوير المجرد وتجسيد المعنوي، وقد تؤثر التلميح على التصريح في مسائل معينة، وتتوسل تعابير وأمثالاً شعبية، فتستفيد من المأثور الشعبي مضموناً وشكلاً. وتطالعنا عبارات من قبيل: «غاب القط العب يا فار، لعب الفار في عبي، يضحك للرغيف السخن، بدلاً من ان أكحلها عميتها...». وقد نجد في هذه اللغة تقنية التراسل بين الزماني والمكاني.

«*عصابة الوردة الدامية*» بحكايتها وخطابها ولغتها تحيلنا الى ما كان يتخبط فيه العالم العربي من جراء حرب الخليج على المستويين الوطني والفردي من ضياع وفوضى وتمزق وانعدام وزن وتغليب الغيبي على العقلي في مواجهة القضايا المطروحة. واذا الجميع ضحايا اللعبة الدولية والصراعات المحلية والقمع. وهذا العالم نفسه تحيلنا اليه رواية مؤنس الرزاز الثانية «حين تستيقظ الاحلام» لنقع على ضحايا من نوع آخر، وحكاية اخرى، وخطاب روائي بتقنيات مغايرة نسبياً. فما الذي يحكيه الرزاز في هذه الرواية وكيف يفعل ذلك؟

تحكي الرواية حكاية «مختار»، وهو شاب يعاني الوحشة والوحدة والعزلة، وله عادات غريبة وخارقة، امه جنية وأبوه إنسي وهذا ما يشي بتحدره من الطبقة الشعبية التي يتعايش فيها الغيبي والعقلي، ويختلط عندها الحلم بالواقع، يحلم بـ«هبة»، ابنة الجيران غير ان زواجها من رجل غني ذي قدرات خارقة في النصب والاحتيال والفهلوة يحول دون تحقيق هذا الحلم، فيقمع حلمه الى ان يحصل على طاقية الاخفاء التي تركها له والده قبل مقتله، فتنقلب حياة مختار رأساً على عقب، ويتحول من غر جاهل بالحياة الى شاب قوي مغامر يتمكن بمساعدة الطاقية - رمز القوى الغيبية الخارقة من العثور على قاتل أبيه والنيل منه، ومن الدخول الى سلطنة النوم والحصول على مساعدة السلطان لتحقيق حلمه بالوصول الى هبة.

وهكذا فإن بطل الرواية الذي يمثل الفئة الشعبية المسحوقة وهو ضحية القمع الذي تمثله سلطة الزوج يفشل في مواجهة هذه السلطة في عالم الواقع - اليقظة، وهي سلطة شرعية غير انها مزيّفة قائمة على الخداع والاحتيال. وهبة الزوجة ذات الاصول الشعبية ترضخ لهذه السلطة الى ان تكتشف خيانة الزوج، فتتواطأ مع مختار على الابتعاد عنه غير انهما لا يتمكنان من تحقق ذلك في اليقظة لانعدام تكافؤ القوى بين الفريقين. وهنا، يلجأ مختار *الى القوى الغيبية التي* تمثلها طاقية الاخفاء وسلطان النوم فيتمكن بمساعدتها من تحقيق احلامه، ويبلغ في عالم النوم ما حالت السلطة دون بلوغه في عالم اليقظة. وهكذا، فان الرغبات المقموعة من السلطات القائمة تجد تصريفاً لها عبر اقنية الغيب والاحلام. وغير خفيّ اتكاء الرزاز، هنا، على مأثور السرد الشعبي العربي وما يحفل به من غرائب وعجائب وخوارق وأساطير.

هذه الحكاية يصوغ الكاتب خطابها الروائي بتقنيات سبق ان استخدم معظمها في الرواية السابقة غير اننا في هذه الرواية يمكن الحديث عن معمار روائي مختلف، لا يتكسر فيه خط السرد ولا ينقطع، بل ينمو في تسلسل زمني واضح، وهذا النمو يحصل من خلال حركة مكوكية بين مجموعة من المتضادات؛ فيتحرك السرد بين الداخل والخارج، بين الوقائعي والروائي، بين الخرافي الخيالي والواقعي، بين النوم واليقظة، بين التاريخ والماضي المسرود، بين ضمير المتكلم والغائب. وهذه الحركة ينهض بها مجموعة من الرواة تتعدد رواياتهم وكثيراً ما تكمل الواحدة منها الاخرى، وخلف هؤلاء الرواة راو أساسي يلعب دور المايسترو او المخرج فيقدم كل راو على مسرح الرواية في موعده، ويمهد لكل رواية بما يلائم من العبارات. وكثيراً ما ينطوي التمهيد على موقف مسبق من هذه الرواية أو تلك، فيصف بعض الروايات بالخطورة أو بالقرب من الواقع او بالتماسك أو بالإقناع... ولطالما وردت في بداية النصوص عبارات من قبيل: «قال الراوي.. قال رواة يتميزون بالموضوعية... يقول الراوي...» ما يحيل بدوره الى القصص الشعبي الشفاهي الذي عرفته مقاهي بعض المدن العربية مطلع هذا القرن.

واذا كان لنا في ختام هذه العجالة ان نعقد مقارنة سريعة بين الروايتين نبين فيها بعض نقاط التقاطع والافتراق، يمكن القول ان الروايتين كلتيهما تمتحان من عالم مرجعي واحد وتحيلان اليه، وان مساحة الخيالي الغريب في كل منهما كبيرة غير ان الغرابة في الاولى ناتجة عن غرائبيين - مجنونين، وفي الثانية مرتبطة بالمخيلة الشعبية التي تؤمن بالخوارق والأعاجيب. اما البناء الروائي فهو في الاولى اكثر تعقيداً وتصيعاً منه في الثانية حيث يتعدد *الرواة والضمائر والصيغ* ويتكسر الزمن وتتعدد حقول السرد، وفي الروايتين إحالة على مأثور السرد العربي سواء في الشكل او المضمون.

يبقى فرق اساسي بين بطلي الروايتين رغم ان كلاً منهما هو ضحية سلطة معينة، فان عاصي بطل «عصابة الوردة الدامية» شخصية سلبية فقدت اي رغبة في الحلم وتقاعدت من الحياة وتحللت من الاحساس بإيقاع الزمن وأخذت تنتظر الموت المريح، بينما مختار في «حين تستيقظ الاحلام» شخصية ايجابية لم يتورع عن اللجوء الى الغيبي لتحقيق ما عجز عن تحقيقه في عالم الواقع.

هذه النقاط تقاطعاً وافتراقاً جرى التعبير عنها بلغة روائية سردية تمتح من اللغة الشعبية في التراكيب والمفردات، تبتعد عن الانشائية ولا تقع في الاقتصاد، ولا تخلو من شعرية تتناثر في مواضع متفرقة.

* عصابة الوردة الدامية - عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
* حين تستيقظ الاحلام - عن المؤسسة الناشرة نفسها.

يوميات

ليالي معرض القاهرة

الياس لحود *

١- الأحد: عناوين ربيع مبكّر وكائنات الإثنين

لعلّ الربيع يبكّر في زيارة لبنان هذا الشتاء ويشارك في شهر التسوق والتبضّع. بيروت الأحد مشرقة تمسح بأنامل دافئة مطر الأمس، والأحد كعادته ساكت... ساكن، والاستيقاظ هو كعادته (قبل السابعة بالتأكيد). واليوم في السابعة ليلاً سفري الى القاهرة لحضور معرض الكتاب والمشاركة الشعرية وسواها، فعلى عجل تسوّقت وتبضّعت المتوفر البيروتي من مآكل ومشرب. هيأت العائلة لغيابي وعدت سريعاً لتهيئة نفسي قصائدَ وكتباً وعناوين تضيع جميعها في كل مرة، بقصد أو بغير قصد، وأعود لأتلف في سبيلها الساعات. فقصائدنا تحاول ان تبقى ذاتها، وكتبنا تقنع ذاتها بالاكتفاء والسكوت. ولكن سواها يُغاليها دائماً بل يغلبها ويفرض نفسه في اللحظات الأخيرة. فكيف بالعناوين التي إن لم تكن لها علاقة بالأسماء وحدها فهي على الأقل على علاقة بالأمكنة والمصالح، بعضُ العناوين كائنات؟! نعم على رغم ان حضورها موسميّ في الغالب أو حسبما تقتضي المصلحة، وجمعُها هوايةٌ أو نكاية أو عادة... وهكذا تتكسّر فكيف بالنسبة لمن له وعنده مصالح ثقافية - صحافية، حيث تصل بحجمها هنا الى اكثر من فوضى وضياع.

ويمرّ الأحد في هذه المشاغل وسواها ويبدأ موعد السفر الليليّ الى القاهرة بالاقتراب، لا بدّ من التأكد والتذكّر: الفيزا، الجواز، المصروف، الأوراق، وأخيراً الثياب... وها أنا أودّع العائلة التي اوصلتني الى ممرّ المطار وعادت. صعدنا الى الطائرة المصرية... وسمعنا النصائح. وأكلنا، وقرأنا اعلانات على الشاشات الصغيرة المتعددة التي تطل برؤوسها من سقف الطائرة أو من بعض الصحف. وصلنا مطار القاهرة وأخذت للفور أراقب الكرتونات المرفوعة لأقرأ اسمي في أيدي المستقبلين العالية فقرأت: ممدوح عدوان. وبلحظة قفز مستقبلي الأستاذ حاتم وعانقني وقال: لم أعرفك لأنك تلبس برنيطة. فقلت: أهلاً. إقرأ... لماذا تستقبلون ممدوح عدوان على طائرة بيروت؟ فأشار إلى رافع الكرتونة وقال: هذا الأخ امضى حتى الآن يومين وهو يرفعها عند وصول أي طائرة من أي مكان ولا ممدوح عدوان. هكذا فعلنا معك من أربع سنوات!!! وقصدنا فندق بيراميزا على النيل وفي غرفة عالية ووسيعة جداً، نمت من بعد منتصف الليل حتى السابعة. كان السابعة تلاحقني أينما كنت: حقاً، القاهرة النيلية جميلة، والبناء نشيط والتغيرات واضحة، واليوم، الاثنين، ستكون الاتصالات باكرة. ولكن لماذا فجأة تحضر قصيدة من أعالي بيراميزا، قصيدة بيضاء ذهبية في ضباب اخضر «الموت/ جمّع كلّ الأشياء وأحرقها/ كلّ الأشعار والأفكار... وكلّ الأرياح الخمسة». هكذا كتبتها لتنتهي بأنه صعد الى ناطحة سحاب ثم الى قمر على شرفتها حتى صارت ألسنة النيران تلامس قدميه: «ورمى نفسه». كيف تتوارد أفكارنا - أشعارنا في «غيابنا»، في لا وعينا، وتتجمع وتحضر وتخرج متشكلة في جماعات؟!

قلت ان صباح الإثنين في القاهرة مبكرٌ هو الآخر، وأضيف بأنه كذلك ربيعي. كم من شبه بين لبنان ومصر حتى في المناخ رغم التبدّل الجغرافي... فكيف بالمناخ الثقافي؟!

٢- معرض الاثنين للكتاب والشعر

شعراء مبكرون في الفندق وكذلك ناشطون تلفزيونيون من الخليج ومصر ولبنان، آخر ما تفكر فيه وسائل الاعلام هو تغطية نشاط الشعر والكتاب عموماً، وبخاصة في أثناء المهرجانات. وهذا ملاحظٌ من زمن طويل ليس في مصر وحدها بل في أغلب الأقطار العربية... هل الثقافيون الإعلاميون لا علاقة لهم عميقة بالنشاطات الموسمية؟ هل يتم توجيههم الى هذا أم طبيعتهم هي كذلك، أم ذلك عائد الى مستواهم ومحدودية دورهم ورضاهم أو حقدهم حسب ما تقتضي المصلحة... أسئلة يحق لنا طرحها الآن. إذاً في الفندق إعلام محدود عربي ومصري لمعرض الكتاب وللمشاركين الأدبيين فيه، واليوم سأرى إن كان هذا الإعلام في المعرض مغاير لما ألاحظه. نزيه خير جاء من فلسطين... تذكّرت من سنوات كنت التقيته برفقة توفيق زياد وسميح القاسم، سلمنا بحرارة وتذكرنا توفيق زياد، قلت: كان نقياً وقال نزيه: رحل في غير أوانه، بعد قليل جاء الجزائري محمد نحو وهو يعمل في تلفزيون الشارقة، ودعانا الى غرفته وصوّرنا معاً حلقتين من برنامجه الذكيّ المتحركِ سريعاً في كل اتجاه، يلتقط الحادثة بفجائيتها والعمق في عفويتها، وبقيت حتى الثامنة والنصف ليلاً في الفندق بانتظار مشاركين في الأمسية الشعرية الليلية، وأسماؤها: حسن طلب، نصار عبدالله، سعد عبدالرحمن، محمد الشحات، السماح عبدالله، رمضان عبدالحليم وملك عبدالعزيز (مصر) ومحمد الحربي (السعودية). ومن أسماء الأمسيات السابقة: إبراهيم عيسى، عبدالمنعم يوسف، عبدالقادر حميده، محمد التهامي، وفاء وجدي، أحمد عنتر مصطفى، سمير عبدالباقي، فاروق شوشه، حسن فتح الباب، جمال القصاص، عبدالمعطي حجازي (مصر) ونزيه خير وحسن عبدالله القرشي. وعبدالله البردوني وسليمان العيسى لم يحضرا.

وقدم أمسية الاثنين التي بدأت في التاسعة والنصف ليلاً محمد أبو دومه، لماذا هذا التأخير الليليّ؟ هل سببه فقط التأخّر التسوّقي في المعرض أم ذلك عائد الى نشاط كل من «خيمة عكاظ» التي يشرف على نشاطها أبو دومه نفسها و«المقهى الثقافي» بإشراف إبراهيم عبدالمجيد، وكلاهما في معرض الكتاب. وعدنا في منتصف الليل الى الفندق منهكين ومعنا لامع الحر وبعد قليل جاء أحمد الشهاوي...

٣- الثلاثاء: قناة ثقافية خاصة ومعرض كسواه

النيل هادئ ولكن الشمس معكّرة بفسحة من الضباب. ومطر صباحي لا يقدّم ولا يؤخر من مجرى حياة زاخمة وهو على كل حال مطر بطيء محدود ليس عنده حلم الثلج الذي تساقط اليوم في لبنان وسورية والأردن...

زرنا المعرض بحدود الظهيرة، وبعد مقابلة صحافية أسمعني شاعر مصري غير معروف قصيدتين فيهما من الشعر أكثر مما نسمع بكثير من شعراء مكرّسين - رسميين، انه سمير فرّاج الذي لم يدعَ للمشاركة مع شعراء الأمسيات. وفي القاعة دعيت لمقابلة تلفزيونية عبر ضجيج أصوات المنتدين في مكانين حولنا، يريدونها «حيّة»، وهي على قناة فضائية جديدة خاصة: القناة الثقافية. نعم بداية طموح عربي لتأسيس وإطلاق قناة ثقافية خاصة، لعلها تكون أول «مشروع» عربي للبث الثقافي مستقلا بعدما كان ملحقاً تابعاً ذائباً في سواه. وتكلمتُ بكثير من الأمل والرجاء أن تنجح هذه القناة من دون ارتهان أو تفريط.

والقراءة الأولى لمعرض ١٩٩٨ للكتاب (الذي يضم أكثر من ٢٥٠٠ مشارك بعد ثلاثين معرضاً شبيهاً في القاهرة) تقودنا الى عنوان موحّد: «بعض الكتب الجديدة ولا جديد». لعل التجارة الاستهلاكية تحاول أن تكون الإعلان الاكبر. هذا ما أشارت له «الأهرام» وبعض الصحف الأخرى. ومما لا شك فيه أن الهيئة المصرية العامة للكتاب صرفت كل همها للتنظيم حيث يسود خارج منطقة الأكشاك المتزاحمة حالة أمنية مشددة في المداخل والمخارج، عارضو «أزياء كتب» من كل العالم العربي، بمعنى ان التزاحم الملاحظ هو أحياناً على أشكال الكتب خصوصاً عند المصريين والمغاربة بعدما كان هذا الأمر يكاد ينحصر بلبنان. والأكشاك اللبنانية (رياض الريس، دار الانتشار، بيسان بخاصة...) تتزين بعنوانات مثيرة بالإضافة الى أزيائها المجددة في نقاط استفهام كبيرة عن بعض الكتب المحظورة...

في المساء اجتمعت في الفندق بعلاء طاهر (الدكتور في السوريون ومؤلف كتاب «مدرسة فرانكفورت») وتحادثنا مع هدى الزين عن هموم باريسية وعن روجيه غارودي وحضوره بعد أيام. وبعد جلسة (على الواقف) مع محمد أبو دوما (المشرف على عكاظ المعرض) والمنصف المزغني (القادم للتو من تونس مديراً لبيت الشعر) قادني الليل إلى صباح اليوم التالي...

٤- الأربعاء: شجرة الكون وإسماعيل ياسين

الأسواق التجارية تهتم بالعرض، وليس من مثير... وزيارتها تذكّر بمعروضات الفكر والأدب والعلم في «معرض الكتاب ٩٨» حيث يباع كتاب لرسوم إسماعيل ياسين بإقبال. يباع كتاب ابن عربي «شجرة الكون» وهو بسعر أقل بكثير (كما أشارت الأهرام). وفي المساء، لا مفرّ من الزيارة الروتينية للمعرض وحضور «عكاظ» أو «المقهى الثقافي» أو «مقهى الشباب» وأخيراً الأمسية الشعرية التي تشارك فيها أسماء سوى الأسماء المعلنة في البرنامج. فدائماً روزنامتان للنشاطات واحدة مكتوبة مطبوعة وأخرى «طارئة»، وفي المساء شاركت نزيه خير في أمسية شعرية تقاسمناها في أربع قراءات لكل منا. كان يصدح بين الواحدة والأخرى غناء رائع لشاب من النوبة القريبة من السودان بمرافقة العود. وبعدها عدنا الى القاعات في المعرض حيث الصخب والكلام رسمياً وغير رسمي في ندوات تطول وتتعدد من دون توقف بمرافقة جميع وسائل الاعلام التي تكاد تحرم من النشاطات الأدبية وبخاصة الشعرية حتى في مجلة المعرض «الكتاب ٩٨» باستثناء المتنفذين كما قال لي أحد الشعراء. وعدنا الى الفندق. وفي نهاية الليل كلام طويل (قسم منه مع الصديقين من الشارقة: عبد الله العويس ومحمد العبد الله مدير بيت الشعر) يختتم مشواراً مضنياً على الاقدام في الأسواق القاهرية التقينا في أثنائه أحمد بحبور معرّجاً في رحلة ترانزيت الى تونس...

٥- الخميس: حضور ندوتين في آن واحد!

... تميّز هذا النهار بندوتين: واحدة حول كتاب الشاعر محيي الدين اللاذقاني «آباء الحداثة العربية»، شارك فيها إدوار الخراط وزليخة أبو ريشة (لم يشارك محمود أمين العالم) وأدارها جمال الغيطاني تناول فيها المناقشان الكتاب بأسلوبين متناقضين، واحد تحليلي والثاني «هجومي». والثانية عن مجموعة وحيد الطويلة القصصية «خلف النهاية بقليل» شارك فيها: رفعت سلام وممدوح الجيار وسامية حبيب (أدارتها ابتهال سالم) وقد أثارت نقاشاً حاراً حول نوع الكتابة عند الطويلة الذي اعتبر بحق وإعجاب من مؤسسي «نوع مختلف» للكتابة السردية التي فاجأت الساحة بقدرة على اقتحام السائد...

أما الدعوة لاستقبال غارودي فحولها اتجاهان: واحد عام يعتبر حضوره ضرورة لاستقبال قامة عالمية شامخة لفكر حرّ مؤيد للقضايا العربية بقوة، وثانٍ للنخبة متريث في إبداء العواطف، متخوف من التفسيرات التي تعقب الزيارة خاصة، إذا ما حظيت بعتيمة التاجرة، التي ترافق سوق العرض في مثل هذه المناسبات... وفي الليل قمنا بزيارة لأنوار الخرّاط في بيته وكنّا دائماً أمام فكر عربي إبداعي مختلف شامخ حقاً...

٦- الجمعة

الكلام كثير في الصحف إلا عن النشاطات الشعرية والنقدية العينية، وهذه حال عربية عامة تسود في أثناء المعارض والمهرجانات ليصل مستواها الى أقل من الحد الأدنى كما هو في القاهرة الآن. في المساء شاركت في نشاط «عكاظ» وهو أكثر الأمكنة في المعرض حركة وجدّة، حيث تقام في كل يوم خمس ندوات شعرية ونقدية كحد أدنى. بعد المساء قصدت الأوبرا مع الدكتور سمير سرحان والشاعر نزيه خير للمشاركة الاحتفالية بالذكرى الستينية لهيئة الإذاعة البريطانية حيث ستقام أمسية شعرية بعض أسمائها محمد الفيتوري ومحمد إبراهيم أبو سنة والمنصف المزغني... وكانت باردة عادية. وفي الليل تحادثنا طويلاً عن حرب الخليج وأدب الأطفال والمؤنث الأدبي سوسيولوجياً، وكان معنا الطاهر لبيب ومليكة العاصمي (اللذان حضرا من تونس والمغرب) ومحسن الموسوي (الذي حضر من تونس)...

٧- السبت: أمسية شعرية

... وحضرت مساء السبت الأمسية الشعرية التي بدأت في التاسعة والنصف وقدمها أبو دومة وقرأ فيها: لامع الحرّ، محمد عيد إبراهيم، أحمد الشهاوي، عبد الستار سليم، مليكة العاصمي، محمد إبراهيم أبو سنة حيث تميز الجمهور بحماسته لبعض الشعراء... وذكرتني هذه الأمسية بشبيهات لها كنا نقيمها من خمسة وعشرين عاماً في لبنان حيث كان بعض شعرائنا «يحضر» معه «جماهيره» التحميس والتصفيق وطلب إعادة المقاطع الشعرية!

٨- الأحد: عودة

أنتظرُ المساء للعودة إلى بيروت... والجميع في المعرض مع روجيه غارودي الذي استقبله الإعلام بقوة. تسربنا الى المطار وحدنا وأقلعت الطائرة المصرية وحطت في بيروت بعد صخب كبير فيها أثاره طيلة الرحلة فريق رياضي لبناني عائد بنكاته الى أرض الوطن شباباً وشابات. وفي النهاية لا بد من ملاحظات أذكرها لتكون هذه اليوميات في القاهرة ومعرضها الثلاثين للكتاب موضوعية، فما ذكرته في أكثره ذاتياً شدني لاختياره ومشاهدته من خلال برنامج كبير جداً للمعرض معلن في أربعة كراسات صغيرة بأسماء شتى: البرنامج الثقافي، إبداعات جديدة، ملتقى الشعراء الشبان، المقهى الثقافي بالإضافة الى «عكاظ الشعر» وأعترف بأنني لم أحضر في أية ندوة فكرية من تلك التي حاضر فيها رسميون حيث كنت أختار الندوات الشعرية والنقدية الإبداعية، ولا مجال لذكرها هنا. كما أعترف بأنني كنت أعزف عن حضور أمسيات شعرية بسبب التغير الفاجئ للأسماء، وأضيف بأنني كنت منزعجاً جداً لإلحاح البعض على المشاركة التي كان يمنّ بها أحياناً على البعض دون الآخر حيث يبقى الشاعر والشعر برأيي أكبر من المناسبات، على رغم الشعور بالغبن والمافيوية وسوى ذلك...

وأخيراً، معرض الكتاب في القاهرة ضرورة عربية... ولكن هل نبقى ننتجه بهوية السنة الفائتة وشخصيتها أم نسعى إلى «المختلف» والجديد الفاعلين الرئيسين في الثقافة والحضارة في زمن مصيري، هل نفكر بشخصية جديدة مختلفة (بالمعنى الإبداعي) تضيف الجديد الإبداعي ولا تكرر - تراكم السلبيات، فمما لا شك فيه أن معرضاً باتساع معرض القاهرة الدولي هذا يتطلب الجهد الكبير والتنظيم الدقيق اللذين توفرهما الهيئة المصرية العامة للكتاب ويجب توفيرهما دائماً بمستويات عليا.

* شاعر لبناني، رئيس تحرير مجلة «كتابات معاصرة»

المشهد الثقافي

عودة «الفكر العربي المعاصر»

● عادت مجلة «الفكر العربي المعاصر» الى الصدور بعد توقف دام أعواماً وحمل العدد الجديد (١٠٢-١٠٣) عنواناً رئيسياً هو «السؤال». ومن موضوعات العدد: الفكر بما يرجع اليه وحده سؤال العتبات (مطاع صفدي)، ما المفهوم؟ *دلالة المفهوم* وعوامل تشكله وإبداعه (الحسين الزاوي)، منظورية الحقيقة عند نيتشه (يوسف بن احمد)، السؤال اللغوي: تشومسكي ومأزق النحو التوليدي من النحو الكلي الى المنطق التحويلي (علي حرب)، ما هو المصطلح؟ المصطلح النقدي في النقد المقارن خاصة (قاسم محمد المومني)، مدخل الى مسألة الألوهية لدى هيدغر (عبد الكريم كريبي)، التاريخ الحافر وأسئلة النهضة العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين (مسعود ضاهر)، ديناميكية التساؤل في الهوية والاختلاف (محمد نور الدين أفاية)، العرب واستحقاق النهضة الثالثة، نقد المشهد الثقافي (جميل قاسم)، العلاقة بين الدين والفلسفة، بين الضرورة التاريخية والضرورة المعاصرة (مصطفى النشار)، ما الهوية؟ الفرد والانسان: هل يسعهما تبادل هويتهما؟ (عبدالله عازار)، تاريخ الافكار والعقل المنعكس. قراءة في ماهية العقل الغربي (ميشال فوكو).

وورد في مقدمة رئيس التحرير مطاع صفدي: «تعود الفكر العربي المعاصر كيما تتابع بحثها عن الفلسفي. وقد غابت عن مناداته ردحاً طويلاً من الزمان. لكن الفلسفي لم يكف عن مناداتها، في غيابها: حول ذلك الغياب الى انتظار العودة. وكذلك فعل القراء والاصدقاء والمفكرون. أنكروا على الغياب ان يصير الى الغاء. وأصروا على العودة، وان افتقدوا الموعد والتاريخ. كان لها استحقاقها الراهن، وان افتقرت الى تحققها العيني اليومي».

فنون وصناعة رسم المخطوطات الإسلامية (١ من ٢)

أصول تقاليد المنمنمات... وألوان طرزها المندثرة

□ باريس - اسعد عرابي

■ نسي الفنانون اليوم ما خلّفه أجدادهم من منمنمات، وهو التراث البصري الأشد نخبوية وتأصيلاً، فقد ارتبط بزهو صناعة المخطوطات والورق والأحبار يعكس ارتباط صناعة الكتاب المتاخر بالنقابات الطائفية ذلك الاستقرار الذي سما بتقاليده الحرفية درجة مراقبة تجويدها من «جماعة الذوق» والعرفان، وهو ما يتناقض مع التباسات الدراسات الاستشراقية حولها. يطرح مؤلف كتاب «التصوير العربي» إتنغهاوزن في النص مرات عدة سؤالاً يشكك بوجود تصوير او اصول للمنمنمات في التراث التشكيلي العربي، مؤكداً هذه الشكوك في طريقة عرض النماذج: مبعثرة متنابذة لا يجمعها اية وحدة جمالية، فقد تمّ اختيارها للتوحي بالتشرذم وبالتصحر الثقافي في الموهوم، لعله الكتاب الاكثر شيوعاً خصوصاً انه مترجم الى العربية.

وعوضاً من أن يعود الفنانون العرب والمسلمون الى الاصول التي ينتسبون إليها، يستسلمون الى التناول السهل من الفنانين الغربيين الذين استمدوا من تقاليدها، على غرار هنري ماتيس ومناظير فازاريللي وايشير وغيرهم.

دعونا نعيد رسم خرائطها الجمالية ضمن سياقها الروحي وبمعزل عن ركام الإدانات الاستشراقية او الحماسات العصبوية.

يشكل «حيّ الوراقين» جزءاً لا يتجزا من مخطط المدينة الإسلامية، ما زالت دكاكينه حتى اليوم مختصة ببيع انواع الكتب، ما خلا بعضها الذي اندثر مع التنظيمات التحديثية على غرار حيّ «المسكيّة» في دمشق الذي كان متصلاً بالجامع الاموي الكبير حتى سنوات قريبة.

وكما اشتق اسم مدارس «الكُتّاب» من الكتاب والكتابة، فقد اشتق اسم «الوراقين» من صناعة الورق التي انتقلت الى العالم الإسلامي من الصين عن طريق سمرقند (نهاية القرن الثامن - ٧٨٤ ميلادية). وشيد حاكم خراسان الفادي بن يحيى البرمكي أول مصنع للورق بعد ذلك محتسباً في صناعته، وقد حل محل البردي والرق، بلغ سورية ومصر في القرن التاسع ثم انتشر في العاشر في جميع الامصار.

يروى أن الجاحظ في تلك الفترة توفي عندما سقطت عليه اكداس كتبه وكراساته، وتذكر سيرة الخطاط المعروف الوزير بن مقلة واضع اسس «قلم النسخ» بانه وبعد أن قطعت يده اليمنى، خطّ ستين نسخة من القرآن الكريم.

ارتبطت صناعة الكتاب إذن وازدهارها في شتى الامصار بانتشار هذا الاختراع الصيني، فتاسست الدواوين ومراكز الترجمة والتاليف والحسبة ودور الحكمة (التي انشاها المامون). ثم تطورت انواع الورق والتجليد، وبلغت تقاليد صناعة الكتاب درجة زاهية من التقنيات والوسائط الحرفية من تجليد إلى تحلية ومن تذهيب الى تخطيط خصوصاً في العهود المتاخرة من مثال فترة مماليك القاهرة ودمشق ثم اندلس قرطبة. وقد نمت هذه الصناعة بشكل مطرد مع ازدهار الثقافة في دول المغول والصفويين والعثمانيين وبلغت اوجها في القرن السادس عشر (وكان عليهم أن ينتظروا عقوداً عدة بعد تدمير مكتبة بغداد - هولاكو ١٢٥٨).

لا يمكن فصل رسوم المنمنمات عن موضوعات المخطوط الذي تنتسب إليه، تبدو أشد إزدهاراً في كتب الأدب بانواعها، على مثال قصص «كليلة ودمنة» ثم «الحيوان» أو «المقامات» أو الحكايات («الف ليلة وليلة» ثم «مجنون ليلى»)، أو منكرات الرحالة او «عجائب المخلوقات» ثم الشعر الصوفي وسيرة الزهاد وكراماتهم (مثنوية ابن الرومي، وسيرته)، ناهيك عن رسوم العلوم من تشريح وطب وميكانيك (الحيل الهندسية) ومنافع الحيوان، (خصوصاً الحصان) والنبات، وسيرة الملوك (الفردوسي «كتاب الملوك»، ورشيد الدين «جامع التواريخ»)، وبناء وتدمير مدن، وحروب وفروسيات، والعاب (شطرنج وبولو وصيد).

لا يمكن بالنتيجة عزل أصول رسم المنمنمات عن سياق صناعة الكتابة ابتداء من اختيار قياس صفحات القراءة وتوضيب ملازمها وخياطتها ورصها بالأصماغ العربية وسحبها، ثم تسطير الاسطر والهوامش وتحديد حدود رسم المنمنمة وتخطيط العناوين، والتلوين بالألوان المائية وصباغات الفواش، ثم التذهيب، والزخرفة بالتحليات سواء الهندسية منها (التسطير) أم النباتية (التوريق)، تنتهي هذه العمليات بالتجليد وانواع التغليف، (تعتبر مجموعة الفاتيكان من اهم امثلة الاغلفة فيها والتي تستخدم الجلد وانواع الورق المقوى).

لا يتعارض توزيع الاختصاص (في محترفات دور الكتب) مع الروح الجماعية في إنجاز الكتاب، فبعض من هذه المهمات يتطلب تاهيلاً عالياً وتدرباً واستعداداً بل وموهبة كافية، فالخطاط ورسام خطوط التكوين العام في المنمنمة، كذلك توزيع اللون الحار والبارد ضمن تزامناتهما الإيقاعية، وتواطئهما الموسيقية تتفوق في بلاغتها ورهافتها الصناعية على الية اعمال المذهبين والمسطّرين وموضّبي الصفحات. وقد وصلت درجة الاختصاص في محترفات عاهل الدولة المغولية في القرن السادس عشر (اكبر خان)، ان بعضهم كان متفرغاً لرسم الطيور ودراسة اجناسها في الطبيعة، حتى بلغ ما تركوه في كراساتهم مئتي نوع منها، الى جانب الطيور الخرافية (العرفانية والرمزية) المعروفة، التي ازدهرت خصوصاً في محترفات الحواضر الصفوية، فقد شاع الهدهد إلى جانب العنقاء والسيمورغ والطاووس والرخ والبراق، (خصوصاً في رسوم الملحمة الفارسية الصوفية: منطق الطير). كان هذا الامبراطور رساماً للمنمنمات، وضع اهم كتاب عن اسرار تقنيتها، لم يترجم حتى اليوم الى اللغات الاخرى، كما كان فقيهها افتى ذات مرة بأن التشبيه في المنمنمات مع مادة الخلق مستحيل بسبب اختلاف مادة الصباغة عنها.

تمهر المخطوطة عموماً بختم اصحاب دور الكتاب من الخلفاء والامراء الملوك واصحاب البلاط وقد توقع المنمنمة بختم الخطاط نفسه او الرسام الرئيسي باعتباره مسؤولا عن الورشة كما هو الامر بالنسبة الى صفحات المنمنمات الموقعة من قبل بهزاد في هيرات. ليس من الضروري إذن ان يتطابق اسم الرسام الحقيقي مع التوقيع، وحتى إن ذكر كان غاية في التواضع وملامة النفس على غرار عبارات: العبد المتواضع، طالب العلم والمغفرة، المعلم (او المصور كذا)، الحقير... لذلك



فنحن نعرف الاف المنمنمات وعدداً قليلاً من فنانيها من مثال الواسطي وبهزاد وعلمان وميرزا.

يرتبط غياب هذه الأسماء بالسبب نفسه الذي ادى الى احتكار تراث المخطوطات الثقافية الإسلامية، وهو العائق الأول الذي يقف في وجه اية دراسة جدية حولها.

في الوقت الذي فقد اصحاب هذه المنمنمات الشرعيون الجزء الاكبر من ذاكرتهم المخطوطية، نقلت جميعها الى دور التوثيق الغربية بطرق ملتوية، خصوصاً انها عانت خلال فترات الاستعمار الثقافي من الاستباحة والسيطرة المنظورة وغير المنظورة. ولا شك في أن بعضاً منها نجا بسبب مواقعه البعيدة او المعزولة على غرار مكتبات الحواضر الأسيوية.

يزداد التشويش عندما تحتكر هذه المؤسسات طريقة عرض وتقديم المنمنمات، مؤكدين على السياحة الاستشراقية في عوالم القصور والبلاط. وغالباً ما يؤكد المختصون منهم على سهولة الإحالة الى تحريم الصورة المطلق والوهمي الذي يتناقض مع حجم التراث البصري للمنمنمات والصورة، ولكن اية صورة؟ تقع في هذه النقطة حالة الالتباس المقصود او غير المقصود في تشخيص جمالية المنمنمات (١)، ما يفسر عدم كفاية المنشور والمذاع والمطبوع بسبب تغييب وإهمال ما لا يوافق هذه الصورة الملفقة التي تكشف - على الاقل - قصور الحساسية تجاه الإبعاد الروحية في الشكل واللون.

يفسر وضع التهافت والتفريط اختفاء اغلب المخطوطات ورسومها التي ترجع الى «الفترة الاموية»، وقد خلّفت الى منمنمات «الفترة العباسية» تاثيرات الإيقونة المسيحية المحلية (السريانية واليعقوبية والنسطورية وغيرها)، تظهر في تشكيلات الاهلة حول الرؤوس وحركة الأيدي احياناً وفي التكوين العام احياناً اخرى. تتناسخ الأشكال النصبية الجبهوية من حساسية التراث البصري السابق على الديانات التوحيدية (الحضارات السورية الرافدية الساسانية الخ).

دعونا نتامل عن قرب ما اكتشفه عالم الجمال الكسندر بابادوبولو الاختصاصي الأول في فرنسا في فن المنمنمات. لقد وجد بمنهجه الإحصائي المقارن أن ما يقرب من ٨٠ في المئة من رسوم المنمنمات تنتظم رؤوسها وايديها وفق حلزون جبري، مرجعاً هذا النظام الى التصور اليوناني عن الكون الحلزوني. لقد فاته او بالاحرى تجاهل أن نظام الحلزون الغصني المزدوج أو المتبادل كان شائعاً منذ القرن التاسع وابتداءً من زخارف سامراء، وان بين هذا النظام ومئذنة «الملوية» الحلزونية التي عرفت بها هذه المدينة علاقة اكيدة (وهو النظام الذي نقله ابن طولون الى مئذنة جامعه في القاهرة والتي شيدت على الالتفاف الحلزوني نفسه). ولعل ما هو اقرب المصادر في هذه المقارنة يرجع الى الزيقورات الحلزونية التي كانت مشيدة في شمال سامراء.

أما تاثيرات التقاليد الصينية فقد كانت عميقة الاثر بصورة تتفوق على تهميش المستشرقين لها، لانها مرتبطة بمحمول اختراعهم الثمين: «الورق» الذي انتقل من الاسير المعروف في سمرقند في نهاية القرن الثامن ثم انتشر كاللهب في شتى الامصار ومحترفات الوراقين ودور الكتب الإسلامية. لعله المنعطف الأشد ثورية في ازدهار المخطوطات وفن رسومها (المنمنمات). وقد تفوقت مع الايام مساهمات التصوير الصيني على مساهماته الخصبة في ميدان التخطيط فقد ادخلت طريقة تنوع فراشي التلوين وتقاليد نسب امتصاصها للصباغة المائية، ويفسر عمق هذا التاثير ملامح الوجوه الآسيوية في الكثير من المنمنمات (خصوصاً قبل القرن الثالث عشر) والعيون المغولية المقفولة التي وردت مع شعوب السهوب. ووصل الامر ببعض حكام إيران وخراسان ان استقدموا ابتداء من القرن الرابع عشر المصورين الصينيين للمساهمة الفعلية في تطوير تقاليد محترفات المنمنمات والمخطوطات، ورفدها بخبرتهم المتراكمة في انواع الورق والأحبار. وتركت هذه الفترة التوليفية بصماتها على بهاء المنمنمات التيمورية والصفوية (في شيراز واصفهان وبخارى وهيرات)، وتمركزت هذه التاثيرات في تصوير «الهوامش» التي تخضع لمشتقات اللون الواحد (كالذهبي والوردي والوان اللافي والإماي) والتي درجت على تهيئة العين للانصات الى تناغم المقامات اللونية المتزامنة في التكوين المركزي. كما ظهر هذا التوليف في طريقة التخطيط التحضيرية الاولى وبعض تكورات واسلبة الجسد الإنساني والثياب. وحتى ندرك عمق هذه الروابط التشكيلية يكفي ان نسوح في بعض مقاطع مذكرة رحلة إبن بطوطة شيخ الرحالين في القرن الرابع عشر، وحتى ندرك العلاقة التي صدرت في الأساس عن تلاحم المبادلات وتمفصلها في ميناء كانتون. يتحدث ابن بطوطة عن مراكب الكجوك الصينية التي كانت تصل سيروف وغيرها، كما يتحدث عن تعاملهم بـ «الكاغد»، أي العملة الورقية الاولى في المبادلات، في العالم. وقد لاحظ اثناء زيارته للصين انهم يصورون وجه الاجنبي العابر خلسة من دون أن يعرفه، وذلك من أجل رصد تحركاته ومراقبته. وصادف أن كان ذات مرة في ضيافة احد وجهائهم ففوجئ برسم وجهه مصوراً على صحن السيراميك الذي امامه، وتبين له انها كانت دعابة مثيرة من صاحب الدعوة. ويبلغ عجبه مبلغاً كبيراً عندما لاحظ في إحدى الحدائق زهور الصيف والشتاء مجتمعة في احواضه، ثم عرف أنها مصنوعة جميعها من الحرائر الملونة.

يتكشف عند هذه الملاحظة إعجاب اهل الصناعة المسلمين بتفوق تقنية التصوير الصيني وإعجازه في وصف الطبيعة وطرق صقلها، والتي تركت بصماتها الحساسة في تقاليد محترفات اكرا ودلهي في فترة ازدهار منمنمات الدولة المغولية (خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر) خصوصاً في محترفات اكبر خان. وقد تجاوزت طرق الصقل الوصفي للطبيعة هذه الحدود الى صياغة الكائنات الحيوانية (كالحصان والفيل وحمار الوحش والجمال ذات السنم الواحد أو السنمين) اي التي توحي طريقة معالجتها بالحجم والتكتيل، ولكنها بالنتيجة تظل من دون ظلال ولا مناظير للعمق، لانها تحافظ على التعبير التنزيهي الثنائي الابعاد، والملتحم بالتكوين العام المسطح. ولكن امثال هذا النسيج المتماوج ستقود في المحترفات العثمانية المتاخرة الى تاثيرات تقنية «الإيرو» التي كانت تطوق هوامش الخط والحليات والمنمنمات ثم تدخل في التكوينات الداخلية.

لا شك في ان إعجاب فناني المنمنمات بتقاليد التصوير الصيني الطبيعي كان خاصاً بالمحترفات المتاخمة جغرافياً للصين. وبحيث اندمجت هذه التاثيرات في منظومة الفراغ الشطرنجي المعتمد على «وحدة الوجود البصري» (او تعدديته). فالعين تنفذ بالتساوي في شتى زوايا الفراغ الفرضي مختلفة مع مفهوم تقاليد الفراغ الصيني المعروف بـ«الطاوي»، والذي ترتعش عناصره حول رئة الفراغ القدسية، وبحيث يبدو «الفراغ» سابقا على «الامتلاء» بعكس الحياكة التنزيهية للمنمنمة ولسطوح الرقش الهندسي الذي يرافقها. فإذا ما رجعنا الى منكرة ابن بطوطة عثرنا في ثناياها على الرواية الرمزية التي تمثلها المسابقة التي اجراها أحد امراء السلاجقة لتزيين واحد من جدران قصره، فتنافس فريقان من المصورين في رسم جدارين متقابلين. استغرق الفريق الصيني في استعادة تفاصيل الطبيعة في الجدار الأول وبمهارة فائقة، في حين انكب الفريق الثاني على صقل جداره حتى اصبح كالمرآة يعكس المنظر الصيني المقابل في صفحته، وكان الفوز من نصيب هذا الاخير لاعتماده على وهم الموصوف، وتنزيه المرئي، وهو ما يذكرنا بالاعيب الانعكاس والتبادل الجبري في العمائر الإسلامية (كالبرك المائية وغيرها).

نقع في هذه الملاحظة على ابرز خصائص المنمنمات الإسلامية، وهي عقيدة الفراغ الفرضي (غير التشبيهي) الذي يرتكز على الوهم والمثال والخيال، تماماً كما هو «مسرح الظل» (ظل الخيال) التقليدي الذي تُقص فيه الشخصيات كما تقص الاحرف والإشارات الكرافيكية بحيث يشكل بحد ذاته الظلّ والخيال، ولا يعيد تمثيل اي ظل او خيال، لان الفراغ فرضي والاشكال تسبح في تعامداته التي تحجز مفاهيم وليس وصفات جاهزة عن المرئيات او ما يمكن ان يحدث في عالم الواقع. فالضوء قزحي متناثر (كالمشكاة) تتغلغل في شتى ذرات المنمنمة، ولا ينبثق (كما هو المشهد التصويري المسرحي الغربي عموماً) من مصدر إشعاعي احادي. فالإنارة متشظية، متزامنة في الوانها الباردة والحارة، تتم الرؤية فيها وفق توليف إدراكي قريب من احابيل «الوهم البصري». بل إن العديد من تيارات هذا الاتجاه المعاصر يرجع في أصوله الى الالتباس الإدراكي في فنون الرقش التي تضع العين امام حقيقتين متناقضتين ومتساويتين في الشدة، منطلقة من النظام الشطرنجي، ثم تداخل الإدراك بين «الأرضية» و«الشكل» (وفق المصطلح الغشتالتي)، كما هو مطبّق في قلم الكوفي المربع والديواني ومفاتيح عمارة القوس المملوكية وغيرها.

إذا كان الشكل لا يبلغ درجة التنزيه إلا بانحراف دلالته (التشبيه) فإن خطّي «التشبيه» و«التنزيه» متوازيان، مهما امتدا لا يلتقيان، مثلهما مثل خطي البصر (الذاكرة المرئية) والبصيرة (الذاكرة القلبية). ولعل غلبة مفهوم التنزيه (تطهير الشكل من مواصفاته المادية) تفسر غياب الصورة العارية بصورة شبه مطلقة حتى في المشاهد التي تتطلبها (اغتسال، تماجن، ولادة)، وقد اندمجت الروافد المتباعدة في التاثير (سواء كانت صينية أم هندية أم بيزنطية ام غيرها) في هذه الخصائص حتى بدت وحدة تقاليد صناعة فن المنمنمات اشد حسماً وتماسكاً من أي رافد أو تنوّع يرتبط بتلونات الزمان والمكان، الجغرافية منها والتاريخية.

(١) الإحالة في موضوع «التحريم» الى شروح مفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبده، ثم اعادة هذه الشروح عن طريق الدكتور محمد عمارة في السنوات الأخيرة في «الحياة»، موضحاً حدود المبالغة الاستشراقية فيه. وتبدو أطروحة الباحث التونسي محمد عزيزة (بالفرنسية) بالغة الفائدة، تحت عنوان: «الصورة والاسلام».

جزء من تاريخ المنطقة في النصف الثاني من القرن الماضي

الارسالية الأميركية التبشيرية في الخليج والجزيرة العربية

الكتاب: صدمة الاحتكاك - حكايات الارسالية الاميركية في الخليج والجزيرة العربية (١٨٩٢-١٩٢٥).

الاعداد والترجمة: خالد البسام.
الناشر: دار الساقي - بيروت ١٩٩٨.

راجعه: ايلي سعاده.

■ كانت بلاد الشام والعراق ومصر، حتى أواخر القرن التاسع عشر، هي الشرق المعروف لدى الغرب من خلال الرحلات والكتب واللوحات والمذكرات، في حين ظلت الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي خارطة منسية لدى الغربيين. غير ان شباناً اميركيين متحمسين للتبشير المسيحي، قرروا في نهاية ذلك القرن المجازفة بمغامرات غير محسوبة النتائج الى الجزيرة العربية والخليج مصطحبين معهم نسخاً من كتاب الانجيل وصناديق طبية لمعالجة المرضى.

تبدأ الحكاية في العام ١٨٨٥ عندما قام الدكتور لانسنغ وثلاثة من مساعديه وهم: جيمس كانتين وصموئيل زويمر وفيليب فيلبس، بتشكيل مجموعة تبشيرية في ولاية نيوجيرسي الاميركية هدفها نشر التعاليم المسيحية في الجزيرة العربية والخليج العربي. ولعل سبب اختيار منطقة الخليج والجزيرة العربية يتضح مما جاء على لسان زويمر الذي قال: «ان من بين الدوافع الى العمل في المنطقة، الاسباب التاريخية التي اكدت الدلائل التي تجمعت لدينا، في الخمسين سنة الاخيرة، ان المسيحية كانت منتشرة فيها، في بداية عهدها».

وبعد سنوات من الاجتماعات وحملات التبرع، بدأت الإرسالية الاميركية اولى رحلاتها العملية والاستكشافية في البصرة جنوب العراق في العام ١٨٨٩، ومن هناك انطلقت الى بقية المناطق للدراسة والتبشير. ففي العام ١٨٩١ قام زويمر باول رحلة تبشيرية له وكانت الى جدة. وفي العام ١٨٩٢، قام ايضاً باول رحلة الى منطقة الخليج عندما سافر الى الاحساء والمناطق القريبة منها.

ومع ازدياد الرحلات بدات الحكايات، وارسلت التقارير حول إمكانات العمل في الجزيرة العربية والخليج. وفي هذا الكتاب بعض تلك الحكايات النادرة، جمعها خالد البسام وترجمها واعدها للقارىء اعتماداً على نصوصها الاصلية المنشورة في المجلة الدورية للارسالية الاميركية «الجزيرة العربية المنسية» (Neglected Arabia). وعلى رغم المحافظة على النص الاصلي، اعاد البسام صياغة هذه التقارير والرسائل على شكل حكايات مشوقة ومفيدة وسلسلة تشد انتباه القارىء وتجعله يطالعها بمتعة وتذوق.

والحكايات مختلفة، فبعضها رحلات وبعضها حوادث واخرى وصف لمدن او قرى او اماكن، لكن محورها الاساسي نشاطات المؤسسة المشهورة «الارسالية الاميركية» التي كان عملها يتداخل ما بين العمل التبشيري والطبي والتعليمي، والانطباع الذي يبقى عند القارىء بعد مطالعته لهذه التقارير هو ان تقديم المساعدات الطبية والتعليمية كان الغطاء او المفتاح للعمل التبشيري، فمع كل جولة كانت الادوية تصاحب عشرات النسخ من الكتب الدينية والاناجيل، وما ان تصل البعثة الى المكان المقصود حتى تبدأ بالتبشير وبيع الكتب للمرضى وعلاجهم. وقد وصل عدد النسخ المباعة في بعض الاماكن الى اكثر من مئة نسخة من الانجيل. ولا بد من الاشارة هنا الى ان المقصود بالانجيل هو «الكتاب المقدس» الذي يضم التوراة والانجيل وليس الانجيل وحده، ولعل هذا مرده الى خطأ في الترجمة من قبل البسام.

ومع ان التقارير لا تشير الى ماهية ومواضيع التبشير، الا ان تقريراً للمبشر زويمر يشير بوضوح الى استعماله لكتاب التوراة في مهامه التبشيرية. ففي تقرير بعثه بتاريخ ٩ ايار (مايو) العام ١٩٠٠ بعد زيارته جزيرة «ابو موسى» في الامارات، يقول زويمر: «... وفي احد الايام، قابلنا شيخ مدينة البريمي، وهي مدينة كبيرة تبلغ المسافة بينها وبين الشارقة اميالاً كثيرة، والرحلة اليها تحتاج الى اربعة ايام. وعند لقائنا بشيخ البريمي، دار الحديث في معظمه حول الديانة المسيحية. ومن خلاله، عرفنا ان الشيخ رجل عربي مثقف وذكي. وقد اظهر رغبته في التعرف الى الصلاة المسيحية. وقرات عليه المزمور الحادي والخمسين والمزمور الستين ايضاً». (المزمور احد الاناشيد والترانيم والصلوات المئة والخمسين، التي يتالف منها سفر المزامير في التوراة).

غير ان اهم ما في هذه التقارير - الحكايات القديمة والنادرة التي تنشر اليوم مع صورها الفوتوغرافية الجميلة، هو تصويرها لخفايا كثيرة وقضايا مجهولة ومهمة من تاريخ منطقة الخليج والجزيرة العربية وبلدانها واهلها وحوادثها منذ العام ١٨٩٢ وحتى منتصف العشرينات من هذا القرن. ومع ان هدف الرحلات التبشيرية كان الجزيرة العربية ومنطقة الخليج الا ان البصرة، (نقطة الانطلاق الاولى) وبعض مدن جنوب العراق لم تغب عن بال واعين مبشري واطباء الارسالية الاميركية. فعلى رغم ان الارسالية افتتحت لها مراكز ومستشفيات ومكتبات في بعض مدن الخليج العربي، الا ان البصرة ظلته ولسنوات طويلة، المركز الرئيسي لعمل الارسالية ونشاطها والاكثر جاذبية واغراء بالنسبة الى المبشرين. وهكذا كانوا يتنافسون في ما بينهم للبقاء والعمل فيها نظراً الى تميزها بمظاهر التقدم الحضاري عن باقي مدن الخليج العربي.

ففي تقرير للمبشرة ستانلي ميلري بعد زيارة للبصرة مع بعض الاصدقاء تقول: «لقد كان ذلك اشبه بحلم جميل. ولكن عندما استيقظت من النوم، وجدت ان كل ذلك حقيقة... وفي ما عدا بعض الاوقات التي قضيناها في الكنيسة، كانت ايامنا حافلة جداً في البصرة. فقد قضينا ساعات طويلة في التعرف بالمدينة ومعالمها، وفي احد الايام، ذهبنا في سيارة احد الاصدقاء لرؤية معسكرات الجيش البريطاني في البصرة. واثناء الجولة، صادفتنا طرق معبدة جميلة، ومررنا على بساتين النخيل الخضراء، عند «مرجيل» و«مكينة»، وتوقفنا عند نادي «مكينة» لتناول الشاي والاستماع الى انغام الفرق الموسيقية. وفي الحقيقة، ان المرء لا يستطيع ان يصدق بسهولة ان كل ما يشاهده موجود في البصرة».

ولعل افضل تقرير نختم به مراجعتنا للكتاب هو تقرير الدكتور بول هاريسون بعد زيارته للامارات في العام ١٩٢٥، الذي ربما يعكس واقع الحال في تلك المنطقة الآن. فبعد حديثه عن صفات اهل الإمارات من شجاعة وضيافة يقول متابعاً: «... وعلاوة على الضيافة، يمكن ملاحظة قضية تستحق الاهتمام فعلاً. فلا يوجد على طول ساحل الامارات علم اجنبي، يرفرف فوق سطح قنصلية او مبنى تلغراف او غير ذلك. فعرب الساحل يرفضون السماح حتى بتاسيس مكان حجر صحي، كما رفضوا كل العروض الاجنبية لإقامة محطة تلغراف عادية.

«وفي اثناء زيارتنا الى الامارات، وجدنا هندياً مسلماً، سمح له بالاقامة هنا، والعمل كوكيل لشركة بواخر. وحكى لنا كيف انه عندما طلب احضار (ماكينة) قاربه رفض طلبه بشدة، وعرف ان السبب الحقيقي هو خوف العرب من ان تكون لهذه الإلة نتائج مضرة في المستقبل، اذ ستتمكن بعدها القوى السياسية الغربية من الحصول على وجود في الساحل. ولذلك أخبر الهندي بان احضار الماكينة سيحدث ضجيجاً في البحر، الامر الذي سيرعب الاسماك».

من الحياة

أخبار مضحكة مبكية!

نهمي للقراءة يوقعني في بعض الاحيان في محظور اليأس والقنوط وربما القرف من أوضاعنا ومشاكلنا وخلافاتنا والالتهاء بالقشور والمظاهر فيما الأعداء يحيطون بامتنا من كل صوب والاخطار على مصيرها وهويتها تتزايد كل يوم.

وعلى هامش اخبار الحروب والكوارث والاضطرابات والهموم الحياتية والأوضاع الاقتصادية المتردية، هناك اخبار يمر عليها القرار مرور الكرام وينطبق عليها وصف «المضحكات المبكيات» اي انك تظن من عنوانها انها مضحكة او مسلية بينما تجد نفسك مدفوعاً للبكاء عندما تتمعن في معانيها. من هذه الاخبار اخترت عينات بسيطة حتى لا أزيد في كرب القراء الكرام وهمومهم:

● احترام الحملات المتبادلة في الصحف المصرية حول جواز او تحريم مصارعة الثيران في مصر ووصول السجال والاختلاف في الرأي حول هذا الموضوع الخطير الى مقامي المفتي الاكبر وشيخ الازهر في حين تعاني البلاد من حملة ارهابية منظمة تستهدف ضرب الاقتصاد الوطني ومرافق السياحة وبالتالي ارزاق العباد!

● إعدام أربعة طلاب اردنيين في عصر الزهور في العراق بتهمة تهريب قطع الغيار، بينما كبار حيتان النظام يسرقون ثروات الشعب ويتزعمون عصابات لتهريب كل ما يملكه من نفط ومال وإمكانات.

● توزيع السيارات الجديدة على كبار المسؤولين في نظام الانقاذ في السودان والمنتفعين في الوقت الذي يتلوى الشعب من الجوع وخنق الحريات وتثار فتن في كل مكان من الجنوب الى الشمال وسط تساؤل عن اسباب وصول السودان الى هذه الحال وهو اكبر بلد عربي مساحة (٢.٥٠٥.٨١٣ كم٢) وعدد سكانه ٣٦ مليون نسمة وفيه ثروات نفطية ومعدنية وزراعية لا تقدّر بثمن، وكان ينظر اليه كخزان غذائي للعرب والمسلمين او «سلة الغذاء العربي».

● اعلان مكتب التجارة البلجيكي ان شركة بلجيكية ابتكرت منبهاً يذيع الأذان لصلاة المسلمين أينما كانوا في العالم على اساس برمجة الموقع الجغرافي والتوقيت المحلي.

وكنت قد حاولت شراء سجادة صلاة من بلد عربي فاكتشفت ان معظم الموجود من صنع الصين، وكذلك الأمر بالنسبة الى امور كثيرة مماثلة. وأتساءل بتعجب: لماذا لم تصنع هذه المنتجات في بلاد عربية او اسلامية؟ ولماذا لم يقم علماء مسلمون بتقديم مثل هذه الاختراعات التي تفيد المسلمين؟

● اعلان احد القادة العسكريين في حزب الوحدة الافغاني الموالي لإيران ان حزبه بدأ اخيراً في تدريب وحدات نسائية في مزار الشريف على حمل السلاح للتصدي لقوات طالبان. ويبدو ان المتحاربين في افغانستان قد قضوا على الرجال... فبدأوا باستخدام النساء في حروبهم الظالمة. ثم ألا يكفي نساء افغانستان ما يلاقينه من اضطهاد وقمع وظلم حتى يرميهن المتحاربون في اتون اثارة الفتن والقتل والدمار!

انها فعلاً اخبار مقززة... ويضحك منها المرء ضحكاً كالبكاء الدامي!

●●●

● خلجة

من دفتر الياسمين:
من مساء الورد والنور
جاءت همسة نسيم حبك
فحولت الظلال القزحية
الى بستان ورود وشذى
وحملت إلي بشائر
ربيع مبكر!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله،
صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن
الله على العباد، من أتى
بهن سالماً من كان له
عند الله عهد أن
يدخله الجنة.
ومن لم يأت
بهن فليس له
عند الله عهد إن
شاء عذبه وإن
شاء أدخله
الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٢٠	٦,٣٣	١٢,٣٣	١٥,٥٦	١٨,٢٩	١٩,٥٩
المدينة المنورة	٥,٢٠	٦,٣٤	١٢,٣٣	١٥,٥٦	١٨,٣٧	١٩,٥٧
القدس المحتلة	٤,٣٦	٥,٥٨	١١,٥٢	١٥,١١	١٧,٤٢	١٨,٥٩
ابو ظبي	٥,٢١	٦,٣٥	١٢,٣٥	١٥,٥٦	١٨,٢٩	١٩,٣٨
المنامة	٤,٣٨	٥,٥٤	١١,٥٠	١٥,١٣	١٧,٤٤	١٨,٥٦
الجزائر	٥,٤٤	٧,٠٩	١٣,٠١	١٦,١٧	١٨,٤٨	٢٠,٠٨
الخرطوم	٤,٤٩	٦,٠٠	١٢,٠٣	١٥,٢٤	١٨,٠٠	١٩,٠٧
الكويت	٤,٤٨	٦,٠٦	١٢,٠٣	١٥,٢٤	١٧,٥٥	١٩,٠٨
الرباط	٥,٢٤	٦,٤٦	١٢,٣٩	١٥,٥٨	١٨,٣٠	١٩,٤٧
الرياض	٤,٥٣	٦,٠٨	١٢,٠٥	١٥,٢٨	١٨,٠٠	١٩,٣٠
الدوحة	٤,٣٣	٥,٤٨	١١,٤٦	١٥,٠٩	١٧,٤١	١٨,٥١
القاهرة	٤,٤٦	٦,١٢	١٢,٠٧	١٥,٢٨	١٨,٠٠	١٩,١٨
بيروت	٤,٣٤	٥,٥٧	١١,٥٠	١٥,٠٩	١٧,٤١	١٨,٥٧
بغداد	٥,٠٠	٦,٢٠	١٢,١٥	١٥,٣٣	١٨,٠٤	١٩,٢٢
تونس	٥,١٥	٦,٤٠	١٢,٣١	١٥,٤٨	١٨,٢١	١٩,٤١
جيبوتي	٥,٠٨	٦,١٦	١٢,٢٠	١٥,٤١	١٨,١٩	١٩,٢٦
دمشق	٤,٣١	٥,٥٤	١١,٤٨	١٥,٠٧	١٧,٣٧	١٨,٥٥
دبي	٥,١٨	٦,٣٣	١٢,٣١	١٥,٥٤	١٨,٢٦	١٩,٣٦
صنعاء	٥,٠٣	٦,١٤	١٢,١٦	١٥,٣٧	١٨,١٤	١٩,٢١
طرابلس الغرب	٥,٠٤	٦,٢٦	١٢,٢٠	١٥,٣٩	١٨,١٠	١٩,٢٦
عمان	٤,٣٤	٥,٥٥	١١,٥٠	١٥,٠٩	١٧,٤٠	١٨,٥٦
مسقط	٥,٠٥	٦,١٩	١٢,١٨	١٥,٤١	١٨,١٢	١٩,٢٢
مقديشو	٤,٥٦	٦,٠٣	١٢,١١	١٥,٢٤	١٨,١٥	١٩,١٨
نواكشوط	٦,٠٣	٧,١٥	١٣,١٦	١٦,٣٨	١٩,١٤	٢٠,٢١
انقرة	٤,٤٢	٦,١١	١٢,٠١	١٥,١٥	١٧,٤٨	١٩,١١
طهران	٤,٥٩	٦,٢١	١٢,١٥	١٥,٣٣	١٨,٠٣	١٩,٢٢
فيينا	٥,١٩	٦,٤٦	١٢,٣٧	١٥,٥٤	١٨,٢٦	١٩,٤٧
برلين	٥,٠٠	٦,٣٨	١٢,١٨	١٥,١٦	١٧,٥٦	١٩,٢٩
بروكسيل	٥,٣٤	٧,١٣	١٢,٥٦	١٥,٥٤	١٨,٣٣	٢٠,٠٦
باريس	٥,٤٢	٧,١٨	١٣,٠٣	١٦,٠٦	١٨,٤٤	٢٠,١٥
جنيف	٥,٢٥	٧,٠١	١٢,٤٨	١٥,٥٤	١٨,٣٠	٢٠,٠٢
روما	٥,٠١	٦,٣٣	١٢,٢٢	١٥,٣٥	١٨,٠٧	١٩,٣٤
سراييفو	٤,٣٦	٦,١١	١١,٥٨	١٥,٠٩	١٧,٤٢	١٩,١١
ستوكهولم	٤,٤٦	٦,٣٧	١٢,٠١	١٤,٤١	١٧,٣٠	١٩,٠٤
كوبنهاغن	٥,٠٥	٦,٤٤	١٢,٢٢	١٥,١١	١٧,٥٦	١٩,٣٠
لندن	٤,٥٣	٦,٣٠	١٢,١٣	١٥,١١	١٧,٥٢	١٩,٢٣
مدريد	٦,٠٨	٧,٣٨	١٣,٢٨	١٦,٤١	١٩,١٤	٢٠,٣٧
نيقوسيا	٤,٤٣	٦,٠٥	١١,٥٨	١٥,١٦	١٧,٤٨	١٩,٠٧
واشنطن	٥,٠٢	٦,٢٠	١٢,٢٠	١٥,٣٥	١٨,٠٧	١٩,٣٠
اوتاوا	٤,٥١	٦,٢٩	١٢,١٦	١٥,٢٢	١٧,٥٩	١٩,٣٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

مسلسل اذاعي بريطاني يثير ضجة بين يهود بريطانيا

«ارضك هي أرضي» عن ذكرى ضياع فلسطين... وقيام اسرائيل

□ لندن - سوزانا طربوش

■ اثار المسلسل الإذاعي «ارضك هي ارضي»، الذي أُعد لمناسبة الذكرى الخمسين لاقامة دولة اسرائيل، كثيراً من الجدل في بريطانيا عندما بثه «راديو ٤» في هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» الشهر الماضي، اذ اتهمت الاوساط الموالية لاسرائيل المسلسل بالانحياز ضدها وهاجمت مقدم البرنامج تيم لويلين. ورفضت «بي بي سي» بقوة هذه الانتقادات، وابلغ لويلين «الحياة» انه تلقى، بالاضافة الى رسائل تضمنت انتقادات، رسائل من مواطنين انكليز يعبرون فيها عن استمتاعهم بالمسلسل، ويقولون ان «الوقت قد حان كي يروي احد ما القصة بصراحة».

وستتوافر للمستمعين في الشرق الاوسط الفرصة ليحكموا بأنفسهم على المسلسل الذي يتألف من ثلاثة اجزاء، اذ سيُبث من قبل القسم الدولي لـ «بي بي سي» ابتداءً من اليوم السبت في الساعة الخامسة والنصف مساء بتوقيت غرينتش (سيعاد بثه ايام الاثنين في العاشرة والنصف صباحاً وايام الخميس في الواحدة والنصف بعد الظهر).

وشغل لويلين منصب مراسل «بي بي سي» في الشرق الاوسط مرتين: الاولى في بيروت من ١٩٧٦ الى ١٩٨٠، والثانية في قبرص من ١٩٨٧ الى ١٩٩٢. وقال انه ادرك قبل حوالي السنة ونصف سنة ان الذكرى الخمسين لاقامة دولة اسرائيل ستكون فرصة مناسبة لاعداد مسلسل عن ولادة اسرائيل. «ينصب التركيز في الغرب دائماً على انجازات اسرائيل ونجاحها وبقائها، وغير ذلك. لكن هناك قصة اخرى يجب ان تُروى، ليس عن الوقت الحالي فحسب، بل بالعودة الى الجذور، وكيف صودرت اراضي فلسطين تدريجاً على مدى فترة طويلة». وطرح لويلين فكرة المسلسل على آن كوك، وهي محررة كان يعرفها في «بي بي سي»، فاعجبتها وتولت تحرير المسلسل. والمنتجة هي فانيسا هاريسون.

يروي المسلسل قصة فلسطين واسرائيل منذ ثلاثينات هذا القرن عبر اصوات اشخاص ساهموا فعلاً في الاحداث التي يصفونها. وتمكن فريق الانتاج، عبر مقابلات مع حوالي ٦٠ شخصاً في بريطانيا والضفة الغربية وغزة واسرائيل، من جمع ما يقرب من ٩٠ ساعة من التسجيلات التي أعد منها ثلاثة برامج لـ «راديو ٤»، يستغرق كل منها ٤٥ دقيقة. وستُقلص فترة البرنامج الى ٣٠ دقيقة عندما يُبث من القسم الدولي في «بي بي سي».

وتمثل المادة التي جمعها الفريق تاريخاً محكياً قيّماً للغاية من اشخاص لن يبقى كثيرون منهم على قيد الحياة في غضون بضع سنوات. وربما سيكون من المفيد ان يصدر كتاب بالاستناد الى المقابلات (كما فعل جيرالد بات مع برنامج «الاسد في الرمال» عن تاريخ بريطانيا في الشرق الاوسط). لكن ليس هناك حالياً اي خطط لاصدار مثل هذا الكتاب، حسب لويلين.

وتغطي البرامج الثلاثة كمية مدهشة، إن زمنياً - من الثلاثينات الى الاحداث الاخيرة - او على صعيد تنوع التجارب والاراء، من العرب واليهود والبريطانيين، كباراً وشباباً.

وتلعب مقاطع قصيرة من موسيقى عربية وعبرية دوراً مهماً في المسلسل، اذ تعبر عن افكار وانفعالات تتعلق باحداث معينة. ونقّستت المغنية والعازفة الفلسطينية المعروفة ريم الكيلاني، التي تعنى بجمع التراث الموسيقي الفلسطيني، تسجيلات لغنائها وعزفها على الطبل خصيصاً للمسلسل. ويثير صوتها الموشى بنبرات انفعال رعشة في الاوصال.

وهناك ايضاً الشعر، فقد القى الشاعر الفلسطيني سميح القاسم في البرنامج الاول قصيدته «ساعة الحائط»، باللغتين العربية والانكليزية. واوضح، في مقابلة أجريت معه في حيفا (اثناء عاصفة رعدية قوية على نحو مثير) في البرنامج الثالث، انه من دون قيام دولة فلسطينية مستقلة تكون عاصمتها القدس العربية سيجد العرب الفلسطينيون في اسرائيل انفسهم يشاركون بقوة في الصراع العربي - الاسرائيلي. واضاف: «لن نغادر وطننا. حيفا تعود لي... انها وطني، فعائلتي تقيم في هذا البلد منذ ٩٠٠ سنة. لن اغادره، ساكافح من اجل المساواة في الدولة الاسرائيلية».

يحتاج حبك الذكريات المحكية لاشخاص كثر يتحررون من اتجاهات متنوعة في قصة متماسكة قدراً كبيراً من المهارة، ويحقق لويلين نجاحاً جيداً على هذا الصعيد. ولا يقلل المسلسل بالتاكيد من معاناة اليهود في اوروبا على ايدي النازيين وكيف ساهم ذلك في زيادة الهجرة غير الشرعية الى فلسطين على رغم محاولات البريطانيين لوقفها. ويبدأ المسلسل فعلاً بالمحرقة، وهناك مقابلات مع يهود عدة كانوا بين المهاجرين في ذلك الحين. ويبين المسلسل تصميم اليهود وقسوتهم في السعي الى تحقيق اهدافهم. كانوا يتمتعون بدعم محلي واستخبارات جيدة والتزام وتنظيم، بينما كان العرب يعانون، على رغم امتلاكهم الحافز، التمزق على مستوى القيادة والتنظيم. كما قدم المسلسل عرضاً للمسؤولية التي تتحملها بريطانيا في المساعدة على خلق المشكلة، وذلك ابتداءً من وعد بلفور «المبهم» في العام ١٩١٧ الى مرحلة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ عندما قررت بريطانيا ان تنسحب وتنفض يديها من النزاع لتضعه في ايدي الامم المتحدة. وسيجد البريطانيون الذين يستمعون الى المسلسل ان دور بريطانيا في فلسطين يمثل احد الجوانب الاكثر خزياً في تاريخ امبراطوريتها.

وهناك روايات لشهود عيان عن احداث مثل العملية التي نفذتها وحدة خاصة من اليهود في مرفأ حيفا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٠ بتفجير السفينة «باتريا» التي كانت محملة بمهاجرين يهود يحاولون الدخول بصورة غير شرعية، وذلك للحؤول دون ارسالها الى موريشيوس. وقتل من جراء العملية ٢٦٠ شخصاً، جميعهم من اليهود.

وتضمن المسلسل وصفاً للهجوم الارهابي الذي شنه اليهود على المقر البريطاني في فندق الملك داود في القدس في تموز (يوليو) ١٩٤٦، وراح ضحيته ٩١ شخصاً بينهم الكثير من المدنيين. وهناك ايضاً محاولة نفذها ارهابيون يهود في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٦ لتفجير محطة القطار في القدس. فنستمع الى شهادات احد الارهابيين السابقين، وشرطي بريطاني كمن لزمرة المهاجمين، والطبيب الفلسطيني سامي الخوري الذي أضطر الى بتر ذراع الارهابي مائير فينشتاين اثر اصابته بجروح بليغة في المكمن البريطاني. (انتحر فينشتاين وارهابي آخر في وقت لاحق بواسطة متفجرات داخل زنزانتهما في السجن بدلاً من مواجهة الاعدام على ايدي البريطانيين).

كما احتوى البرنامج وصفاً مؤثراً لمذبحة دير ياسين التي قتل فيها اكثر من ٢٠٠ فلسطيني على ايدي عصابتي «ارغون» و«شتيرن»، وذلك على لسان زينب عقل التي نجت من المذبحة ولكن فقدت ٣٧ من افراد عائلتها قتلوا في الهجوم. وقدم مائير بائيل، الذي كان حينها ضابطاً في منظمة «هاغانا»، وشاهداً على المذبحة لكنه لم يشارك فيها، وصفاً مروعاً للجريمة التي لا يزال يتملكه ازاءها لحساس عميق بالعار.

ومن ضمن المواضيع الرئيسية والمتكررة في المسلسل انتزاع اراضي الفلسطينيين من قبل اليهود والاسرائيليين. ووصف شهود عيان الاحداث التي ادت بحلول منتصف صيف ١٩٤٨ الى رحيل اكثر من ثلاثة ارباع مليون عربي من ديارهم. وروى موظف جمارك سابق في حيفا كيف انه عاد بعد ستة اشهر ليجد ان كل القسم العربي من حيفا، بما فيه منزله، قد استولى عليه اليهود.

وتناولت مقابلات مع اسرائيليين وفلسطينيين احتلال القدس الشرقية في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ووصفت هيفاء الخالدي كيف هدم حي المغاربة في القدس الشرقية بالجرافات بعدما أعطي السكان مهلة لا تزيد على ساعتين لمغادرة منازلهم. ودمر الاسرائيليون في الوقت نفسه ثلاث قرى فلسطينية قرب القدس الغربية: عمواس ويالو وبيت نوبا. وفي المسلسل يعود لويلين الى اطلال هذه القرى مع احمد ابو غوش، وهو معلم من عمواس، وحسين ديب ابو روب من يالو.

وفي اسرائيل اجرى لويلين مقابلة مع عبد الرحيم كرمان، وهو من عائلة فلاحية غنية سابقاً في شمال الجليل وسجن لمدة ثلاث سنوات في اسرائيل بتهمة التجسس لصالح مصر، ثم طرد الى مصر وسُمح له بالعودة في مطلع التسعينات. واوضح كرمان كيف استولت اسرائيل على معظم ارضه. كما وصف فلسطينيون واسرائيليون في القدس الشرقية الطريقة التي يستخدمها الاسرائيليون لحرمان الفلسطينيين هناك من حقهم في الاقامة ومن اراضيهم.

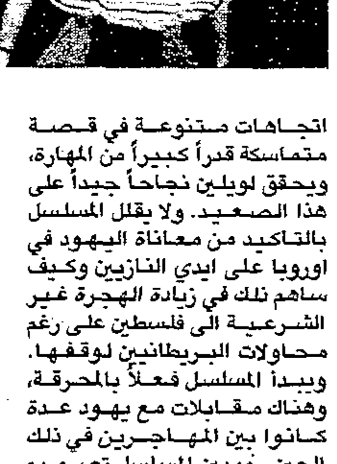
واجرى لويلين مقابلات مع اشخاص عدة، يعيش بعضهم حالياً في لندن، كانوا في السابق صهاينة متحمسين الا انهم اصيبوا بخيبة. لكن لويلين اوضح ان من الخطأ الاستنتاج بان آراءهم تمثل مواقف كل الاسرائيليين، فاكثر من نصف الاسرائيليين صوتوا في الانتخابات الاخيرة لاكثر الزعماء تعصباً وتشدداً في تاريخ دولتهم. وعبّر بعض الاسرائيليين الذين التقاهم عن آراء متشددة.

على الجانب الفلسطيني، في الجامعة الاسلامية في غزة، حذر استاذ العلوم السياسية عاطف ابراهيم عدوان من انه ستكون هناك انتفاضة اخرى، ضد السلطة الفلسطينية وفي الوقت نفسه ضد الاسرائيليين. «نعتقد بان سلطتنا الفلسطينية لا تفعل ما فيه الكفاية».

وقال لويلين في الختام ان الاسرائيليين لا يثقون بجيرانهم، فيلجأون من منطلقات امنية الى انتزاع المزيد فالمزيد من الارض. ومع ذلك، فهو يرى ان معظم الفلسطينيين قبلوا حقيقة وجود اسرائيل، وهم يتوقعون في المقابل الحصول على حقوق متكافئة وحصة عادلة من الارض. وحذر لويلين من انه «اذا لم تتمكن اسرائيل من منح هذه الثقة وهذه الارض، فان الخطر يكمن في ان الفلسطينيين سيسحبون في وقت ما عرض السلام الذي قدموه».

وجاءت الكلمات الاخيرة في المسلسل من شقيقتين كبيرتين في السن من عائلة السكاكيني، اذ تتذكران تلك الايام عندما كانتا تجولان في انحاء فلسطين، من الشمال الى الجنوب، وتعرفان كل مدن فلسطين وقراها. تقول احداهما: «عندما نرجع الى الماضي، فان ٥٠ سنة لا تعني شيئاً... لانه كانت هناك دول اخرى في هذا الجزء من العالم دامت ١٥٠ سنة وزالت، لذا نأمل الا تدوم دولة اسرائيل».


مع اطفال مخيم خان يونس في غزة.






مع هيفاء خالدي.
في ارض مصادرة بقرية عمواس.
مع عبد الرحيم كرماني في حيفا.
في متحف الدبابات في اللطرون.



«نسخة طبق الأصل» لوسيم طبارة

الجمهور يشهق: «كأنه... الحريري»!

□ بيروت - سمير كامل

■ كل ليلة، عندما ترفع الستارة معلنة بدء عروض مسرحية «نسخة طبق الأصل» للفنان وسيم طبارة، يقول الجمهور بصوت واحد الكلمات نفسها: «مش معقول» او «كانه الشيخ رفيق». هذه العبارات يرددها الجمهور عندما يطل وهيب المصري الذي يشبه الى درجة كبيرة رفيق الحريري ويؤدي في مسرحية طبارة الجديدة دور رئيس الوزراء اللبناني. وعبارة «مش معقول» قالها وسيم طبارة نفسه عندما ترافق الممثل في الفرقة جان قسيس مع زميله في وزارة التربية وهيب المصري، ويؤكد وسيم انه لم يتوقع ان يكون الشبه الى هذه الدرجة.

لم يسبق لوهيب المصري ان خاض غمار التمثيل، وهو بادر وسيم في اللقاء الاول الذي جمعهما «لا يجوز ان تفرط باسمك وعملك على مدى ٣٠ سنة لأنني اشبه الشيخ رفيق. انا لا اعرف شيئاً من امور التمثيل ويجب ان تمتحنني قبل ان تعلن عن المسرحية».

ويقول وهيب: «اضافة الى جهلي التام بالتمثيل فانا لم اشاهد طيلة حياتي سوى عدد محدود من المسرحيات». ويضيف: «قبل ان اوافق على العمل مع وسيم جاءتني عروض مسرحية عدة بعد ان تحدثت الصحافة عن الشبه الكبير بيني وبين الحريري. لكنني رفضتها، وقبلت العمل مع وسيم لأنني احبه واحترم اعماله التي شاهدتها فقط على التلفزيون ومن خلال الفيديو».

في التمارين الاولى واجه وهيب بعض الصعوبات «لكن وسيم كان يوجهني ويسدي الي النصائح. واليوم اشعر بأنني امثل منذ سنوات وليس منذ اشهر قليلة، ومع ذلك فإن العرق يتصبب مني بغزارة كل ليلة بسبب الاضطراب والقلق».

جرت العادة في مسرح الشونسونييه ان يكون لكل فقرة او فكرة اسكتش واحد، لكن وسيم قسم فكرة هذا الاسكتش الى ثلاثة اجزاء: الاول يتضمن تعليم النسخة المسؤوليات السياسية، والثاني نوع من الامتحان لمعرفة المستوى الذي وصل اليه، وفي الثالث يتم ترحيله الى فرنسا ويغني مع الشعب اغنية «المحبة» للاخوين رحباني وفيروز بكلمات جديدة.

لم يسبق لوهيب المصري ان التقى بالحريري «ولكن ثمة اصدقاء لي التقوه واخبروه بالشبه بيني وبينه، وأنا انتظره في المسرح لنصبح ثلاثة»!

ويقول وهيب باسماً «بيني وبين الحريري شبه بالشكل فقط اما لناحية الثروة فالامر بعيد جداً. فقط اشاركه في قضية واحدة وهي حبي للسفر وقد زرت حتى اليوم ما يقارب المئة بلد ولكن ليس بطائرتي الخاصة! وفي احدى الرحلات ظن طاقم الطائرة بانني الرئيس الحريري واستغربوا جلوسي في الدرجة العادية».

هل انت نادم على خوضك غمار التمثيل؟ وهل ستعيد التجربة؟ يعلق وهيب: «لا اعمل اي شيء من دون قناعة، وقد اعيد التجربة اذا نجحت واذا كان ثمة دور يناسبني».

وهيب المصري على المسرح، لم ينجح فقط كونه يشبه الحريري، ولا لغرابة الفكرة التي نقلها وسيم طبارة على المسرح، بل نجح لأنه يملك شخصية محببة تدخل الى القلوب ببساطة. وهذه الامور ربما كانت من الخصائص الاساسية التي يجب ان يتحلى بها كل فنان.

السنة الماضية عندما شاهد الرئيس الحريري مسرحية وسيم طبارة «سبق الفضل» ضحك ملء الضحك. وهذه السنة لن يكتفي الحريري بالضحك بل سيلتقي بشبيهه وسيردد بالتاكيد «مش معقول شو بيشبهني».

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تصر على أمر سيتحول ضدك إذا خرج عن سيطرتك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): عليك أن تفكر بالحاضر قليلا بدل الاسترسال في التفكير بالمستقبل البعيد.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): من حاول خداعك انكشفت أوراقه وثبت كذبه للجميع.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ستكسب الكثير معنوياً، وربما مادياً، بفضل موقف مبدئي تمسكت به.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): أشرف شخصيا على أي عمل يخصك مخافة أن يضر بك الخصوم المستترون.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إطلاق العنان للخيال يؤثر سلبا في صوابية خطواتك أحيانا.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): المفاهيم التي أمنت بها طويلا تنقلب في ذهنك بعد اطلاعك على معطيات جديدة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): يفاجئك شخص كنت تخاله متواضع الذكاء بمقدرة في عمله وإبداع غير عادي.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): مناسب لاستكشاف فرص جديدة على صعيد العمل.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تضطر لإجراء تغييرات أساسية في برنامج حياتك اليومية.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إبحث خلف الظاهر عن السبب الحقيقي لغضب صديق وابتعاده عنك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): القلق الذي يساورك لا أساس له على الإطلاق.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى لن تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: شاعرة إماراتية مقيمة في القاهرة.

ا
ابنوس
اتون
اجرام
الشين
اكتساب
انتشار
اثين
اوبئة
ت
تجارب
تحتمي
تداوي
ترمس
تستعير
تسعون
تواني
تيار
ث
ثابر
ثبوت
ثريا
ثعلب
ثمود
ج
جبروت
جحود
جبيرة
جراقة
جزع
جعير
جفاف
ر
رامي
رتق
رجعية
رخويات
ردود
رشق
رصين
رطب

ت	د	ا	و	ي	ظ	ر	خ	و	ي	ا	ت	ب
ج	ث	ت	ح	ت	م	ي	ي	ة	ي	ع	ج	ر
ف	ر	ا	ك	ت	س	ا	ب	ر	ث	ا	ث	ت
ا	ي	ة	ن	ي	ص	ر	ا	ا	ج	ب	س	ا
ف	ا	ث	م	و	د	ي	ب	ر	و	ت	ب	ج
خ	ا	ج	ز	ع	ت	ر	ا	ت	ع	ن	ب	ق
ر	ف	ر	ا	م	ي	م	م	ي	و	ر	ت	ت
ا	ش	ث	ع	ل	ب	ا	ر	س	و	ة	ج	ر
ش	ي	ن	ي	ن	ا	و	ج	ت	ر	ف	ا	ي
ت	ن	ت	ر	م	س	ب	ع	ب	د	ا	ر	ن
ن	د	و	ح	ج	ي	ء	ي	ط	و	ر	ب	ا
ا	ج	د	ي	ر	ة	ة	ر	د	د	ج	س	و
ت	س	ع	و	ن	ق	ش	ر	ا	ت	و	ن	ت

حل العدد السابق: إيمان محمد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- نادي كرة قدم مصري
٢- زهر
٣- متشابهة - قواعد
٤- الوجه الآخر للدكتور «جيكل» - علم منكر
٥- جبل عظيم - يزعمون
٦- عصر - للنبي
٧- تتزينان
٨ - يترنم - جنس
٩- مرض - تم

عمودياً
١- الجماعة دون العشرة - من الفواكه
٢- خادعته وطلبت المكر
٣- ضد تصدير - قطع
٤- جواب - زأر الأسد
٥- سياج - يسلم
٦- مقياس أرضي - علم منكر
٧- ضد نهاجم - حرف هجاء
٨ - عاصمة آسيوية - امتلأ المكان
٩- من المشروبات الغازية

حل العدد السابق
افقياً: ١- صقر قريش ٢- حبي - ينشطر ٣- الاسكا - بن ٤- لميس ٥- نجم - ابريق ٦- واد - فهم ٧- معر - يسن ٨ - نبوك - يقع ٩- د د - كسرة.
عمودياً: ١- صح النوم ٢- قبل - جامد ٣- ريال مدريد ٤- سم - ود ٥- ريكيافيك ٦- يناسبهم ٧- ش ش - رمسيس ٨ - طبعي - بقر ٩- قرن - قانعة.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ جوائز على الهواء (اعادة)، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «عصر الحب»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ كرتون، ١٢,٣٠ نشرة الاخبار، ١٣,٠٠ برنامج هذا هو، ١٣,٣٠ برنامج وثائقي، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «صاحب الادارة بواب العمارة»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مسلسل أجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلس العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ احلام العصافير، ٠١,٠٠ برنامج لخباري، ٠١,٣٠ زوجه رجل مهم، ٠٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٠٣,١٥ الفيلم العربي «الحب الكبير»، ٠٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٠٥,١٥ نجم على الهواء، ٠٦,١٥ المسلسل العربي، ٠٧,٠٠ نجم على الهواء، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,٣٠ برنامج جول، ٠٩,١٥ الفيلم العربي «الارهاب والكباب»، ١١,٠٠ نشره الاخبار، ١١,١٥ مسرحيه السنهره، ٠١,٠٠ احداث ٢٤ ساعه، ٠٢,٤٥ الفيلم العربي، ٠٤,٣٠ لوحه وفنان، ٠٥,٠٠ المسلسل الديني، ٠٥,٤٥ شباب دائم، ٠٦,١٥ اقوال الصحف، ٠٦,٣٠ لعب عيال.

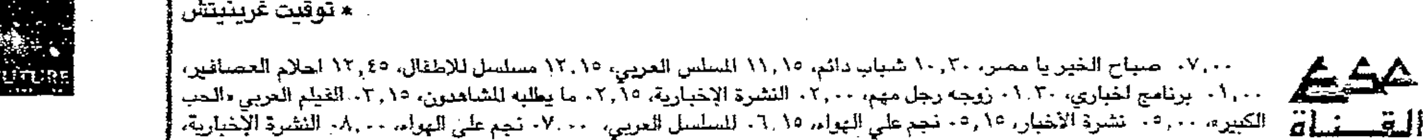
* توقيت القاهرة.

Orbit

٢٤,٠٠ فيلم المفتش العام (اسماعيل يس، تحية كاريوكا)، ٠٢,٠٠ احلام العبيط (محمود الجندي، فريدة سيف النصر)، ٠٤,٠٠ فيلم انغام (وليد توفيق، اثار الحكيم)، ٠٦,٠٠ فيلم الطعنة (معالي زايد، يوسف شعبان)، ٨,٠٠ فيلم الطيب افندي (يونس شلبي، صفية العمري)، ١٠,٠٠ فيلم الحب المحرم (مديحة يسري، شكري سرحان)، ١٢,٠٠ فيلم اللص الشريف (اسماعيل يس، شادية)، ١٤,٠٠ فيلم الخرتيت (سمير رمزي، فريد شوقي)، ١٦,٠٠ فيلم الخيط الرفيع (فاتن حمامة، محمود ياسين)، ١٨,٠٠ فيلم الكيت كات (محمود عبدالعزيز، عايدة رياض، ٢٠,١٥ فيلم الاقزام قادمون (يحيى الفخراني، ليلى علوي)، ٢٢,٠٥ فيلم العملاق (فريد شوقي، مريم فخر الدين).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج مقابلة شخصية - خالد محي الدين، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «الصحيح ما يطيح»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي - نحن والبحر، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج شخصيات في حياتي، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج محاكمة، ١٧,٣٠ مسلسل «حكايات المدن الثلاث»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء - بث مباشر، ٢٠,٠٠ برنامج كان زمان، ٢٢,٠٠ برنامج ابعاد، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «الصحيح ما يطيح»، ٢٤,١٥ برنامج محاكمة، ١,١٥ مسلسل محكايات المدن الثلاث»، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ الختام.

* توقيت غرينيتش





٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ اوليمبك، ٥,٣٠ سينما ٩٨، ٦,٣٠ آخر صرعة، ٧,٠٠ كاميرا وين، ٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٠٥ عن لبنان والف صحتين، ١١,٣٠ الفريبتان، ١٢,٣٠ مونديال ٩٨، ١٣,٣٠ مسلسل اجنبي، ١٤,٣٠ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ سينما ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل «شكتني ربينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٥٤ الوندرا، ١٩,٤٥ وقف تقلك، ٢٠,١٥ فيلم أجنبي، ٢١,٤٥ ماريا مرسيدس، ٢٢,٤٥ دار الفنون، ٢٤,١٥ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ Ducktales، ٥,٣٠ Bonkers، ٦,٠٠ Little Mermaid، ٦,١٥ Marsupilami، ٧,٠٠ Gummie Bears، ٧,٣٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «عطش السنين»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «للعدالة وجه آخر»، ١٤,٠٠ Cartoons، ١٥,٠٠ فيلم أجنبي Two Who Dared، ١٦,٣٠ Signe Future، ١٧,٠٠ برنامج رياضي، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «بعد الرحيل»، ١٨,٣٠ سهرة فنية، ٢١,٠٠ فيلم عربي «بوابة ابليس».

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ حول العالم، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ الحوار الصعب، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ مراسل، ٩,٠٠ موجز الاخبار، ٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عطلة، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ هذا الاسبوع، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الافق، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ حول العالم، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ الحوار الصعب، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عرض للازياء (اعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ هذا الاسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ مراسل (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ الحوار الصعب، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ عالم سمبسون، ٢٤,٠٠ موجز الاخبار، ٢٤,٠٥ اميركا مباشرة، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ الافق، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ اميركا مباشرة، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ عالم سمبسون، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ بانوراما (اعادة).

* توقيت غرينيتش



١٢,٣٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الأخبار، ١٢,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ علم وعالم، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ برنامج وثائقي، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٤٥ مرآة الصحافة، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ آفاق، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٠٥ الصور تتحدث، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ العالم من حولنا، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ أخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ ملامح عربية، ٣,٣٠ الاخبار، ٣,٤٠ علم وعالم، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,١٥ الصور تتحدث، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

كأس ولي العهد السعودي في كرة القدم

الرياض يطفئ الشعلة في طريقه الى المباراة النهائية

□ الرياض - «الحياة»



بلغ فريق الرياض الكروي المباراة النهائية من مسابقة كاس ولي العهد السعودي للمرة الثانية في تاريخه بعد تغلبه على الشعلة بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي اقيمت بينهما اول من أمس على ملعب الخاسر في الدور قبل النهائي للمسابقة.

سجل اهداف الرياض سعد الدوسري (٤٠) ودراين فاين (٥٣) وعمر تراوري (٦١)، وهدف الشعلة سعد التميمي (٦٣).

ساهم الحذر الذي انتهجه مدربا الفريقين في عدم ظهور الشوط الأول بالمستوى المأمول. وفي الدقائق الاخيرة من هذا الشوط تحسنت نوعية الأداء فكاد عمار العمار ان يسجل هدف السبق لفريق الشعلة (٣٨) عندما انفرد بالمرمى لكنه سدد جوار القائم.

ونجح لاعب وسط الرياض سعد الدوسري من تسجيل الهدف الأول لفريقه من تسديدة قوية (٤٠).

استهل فريق الرياض الشوط الثاني من المباراة بهجوم مكثف سعى من خلاله الى تعزيز النتيجة ولم يجد الشعلة لامتصاص حماس الرياض سوى التراجع والاعتماد على الكرات المرتدة. ولم يطل الوقت حتى سجل داين فاين من ركلة حرة مباشرة هدف الرياض الثاني واتبعه عمر تراوري بهدف ثالث بعد مجهود فردي تلاعب من خلاله بحارس الشعلة.

وبعدما اطمأن الرياض الى النتيجة تراجع اداء لاعبيه ما افسح المجال امام المهاجم سعد التميمي لتسجيل هدف الشعلة اليتيم.

المنتخب السعودي

على صعيد آخر، حدد الاتحاد السعودي لكرة القدم نهائياً المباريات الودية التي سيلعبها منتخب السعودية خلال معسكره الذي سيقام في مدينة سان مكسيم الفرنسية عقب عيد الأضحى المبارك استعداداً للمشاركة في نهائيات كاس العالم المقبلة.

وستكون تلك المباريات الودية امام منتخبات جامايكا وايسلندا وناميبيا وانكلترا والنروج والمكسيك.

جوائز الاتحاد الآسيوي لكرة القدم

السعودي سامي الجابر افضل لاعب في شباط

■ كوالالمبور - ا ف ب - اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مهاجم السعودية وفريق الهلال سامي الجابر افضل لاعب لشهر شباط (فبراير) الماضي.

وكان الجابر سجل هدفين للهلال في الدور ربع النهائي من كاس ابطال الاندية الآسيوية لمنطقة غرب آسيا التي استضافها نادي الانصار اللبناني في الاسبوع الاخير من شباط وقاد فريقه الى الدور نصف النهائي بحلوله ثانياً وراء بيروزي الايراني.

وخاض الجابر (١.٧٥ م و٦٦ كلغ)، وهو من مواليد ١١ شباط ١٩٧١، المباراة الدولية ضد منتخب المانيا التي خسرتها السعودية صفر-٣ في الرياض قبل ان يتوجه الى بيروت مباشرة للانضمام الى فريقه.

وذكر بيان الاتحاد الآسيوي ان «تاثير الجابر على نتائج فريقه كان حاسماً في تأهله للدور نصف النهائي»، وهي المرة الرابعة التي يختار فيها الاتحاد الآسيوي الجابر كأفضل لاعب وهو الذي سيشارك في نهائيات مونديال فرنسا الصيف المقبل للمرة الثانية على التوالي.

وكان لقب افضل مدرب من نصيب الكوري الجنوبي بارك سون وا لدوره في بلوغ فريقه بوهانغ ستيلرز نصف نهائي كاس ابطال الاندية الآسيوية لمنطقة شرق آسيا وتصدره مجموعته.

بطولة مصر في كرة الطاولة

احمد صالح يكسر احتكار الاهلي

□ القاهرة - «الحياة»

■ يعيش انصار الزمالك حاليا اسعد ايامهم بعد الانتصارات المتتالية لفرقهم الرياضية على الاهلي في مختلف الالعاب وبعد ايام قليلة من فوز الزمالك الكبير ٣/١ وحصوله على بطولة الدوري الممتاز للكرة الطائرة وبعد سقوط سلة الاهلي امام الاتحاد وانفراد الزمالك بقمة الدوري بعيدا عن الاهلي جاء الفوز الثالث مفاجئا وفريدا.

احرز احمد صالح ناشئ الزمالك بطولة مصر لكرة الطاولة لفردي الرجال التي انتهت مساء اول من امس في القاهرة وهي المرة الاولى التي يحرز فيها اللقب الثمين وجاءت بعد اشهر من انتقاله الى الزمالك قادما من الترام، وجاء الفوز المفاجئ لصالح على حساب كوكبة من نجوم الاهلي الدوليين شريف ضياء وشريف الساكت واشرف صبحي وعمرو رضا الذين احتلوا المراكز من الثاني الى السادس باستثناء المركز الثالث الذي ناله السيد لاشين لاعب سبورتنغ السكندري.

الغريب ان انصار الاهلي فرحوا مبكرا بعد سقوط كابتن الزمالك ولاعبه الاول اشرف حلمي في الدور ثمن النهائي امام عماد كامل لاعب الشمس المغمور صفر/٣ ولكن افراحهم تبددت بانتصارات احمد صالح المفاجئة على لاعبي الاهلي رضا ثم صبحي ثم الساكت واخيرا شريف ضياء في النهائي ٣/١ وانهى احمد صالح مسلسل انتصارات لاعبي الاهلي في بطولة مصر التي دامت خمس سنوات متتالية.

وحفظ الاهلي ماء وجهه بفوزه بالميداليات الثلاث الذهبية والفضية والبرونزية في مسابقة فردي السيدات عن طريق لاعباته شيماء عبد العزيز وجيهان السيد وبسنت عثمان وهي المرة الاولى التي تفوز بها شيماء بالمركز الاول للسيدات علماً انها لم تكمل عامها السادس عشر.

تايسون يطالب دون كينغ بمئة مليون دولار

■ نيويورك، ا ف ب، رويترز - رفع بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل مايك تايسون دعوى بحق وكيل اعماله السابق دون كينغ طالبه فيها بتعويضات قيمتها ١٠٠ مليون دولار اختلسها منه.

واتهم تايسون دون كينغ ايضاً بالثراء غير المشروع من خلال الاجور التي كان يحصل عليها تايسون من مبارياته والنقل التلفزيوني لها.

وقد انفصل تايسون عن دون كينغ في ٤ شباط (فبراير) الماضي واسس مع شيلي فينكل شركة خاصة بمساعدة من محاميه جيري والد.

ينكر ان تايسون موقوف عاماً واحداً لعضه اذني مواطنه ايفاندر هوليفيلد عندما كانا يلعبان على اللقب في ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٧، ومطلوب منه حالياً ان يسدد ضرائب بقيمة ٧ ملايين دولار.

واصدر كينغ بياناً اول من امس نفى فيه الاتهامات قائلاً ان آخرين «يستغلون» تايسون.

واضاف في البيان «كما ستوضح الادلة.. لا فائدة البتة من هذه الدعوى، الحقائق لا تؤيد المزاعم، وما يحزنني هو الصورة التي يستغل بها تايسون من جانب آخرين لهم خططهم، مايك يعلم الحقيقة، ويدرك انني تعاملت معه بنزاهة».

ووصف كينغ الدعوى بانها محاولة للتاثير على هيئة المحلفين في اعادة محاكمة في قضية تحايل على التامين مرفوعة عليه واختتم بقوله «اعلن ان الحقيقة ستظهر في نهاية الامر وانا حزين على مايك تايسون لانه يجري استغلاله».

معمعة كروية حامية الوطيس بين لاعبي فيتشنزا ورودا. (رويترز)

كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم

فيتشنزا الايطالي يسحق رودا الهولندي على أرضه

نيقوسيا - ا ف ب - حقق فيتشنزا الايطالي النتيجة الاعلى في ذهاب الدور ربع النهائي لكاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في كرة القدم بفوزه خارج ارضه على رودا الهولندي ٤-١ اول من امس في كيركراده امام ١٠ آلاف متفرج.

وخطا فيتشنزا بالتالي خطوة واسعة نحو الدور نصف النهائي مع شتوتغارت الالماني ولوكوموتيف الروسي اللذين تعادلا خارج ملعبيهما مع سلافيا براغ التشيكي ١-١ وايك اثينا اليوناني صفر-صفر وتشلسي اللندني الذي يدربه الايطالي جانلوكا فيالي والذي فاز على مضيفه بيتيس اشبيلية الاسباني ٢-١.

استثمر فيتشنزا نقص الخبرة لدى حارس رودا غريغوري دلفارتي فسجل هدفين في الدقيقتين الـ ١٧ والـ ٢٨ بواسطة باسكوالي لويزو ودافيدي بيلوتي، واضاف لويزو الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٤٠ والاوروغوياني مارتشيلو اوتيرو الهدف الرابع في الدقيقة الـ ٦٧ قبل ان يحرز البلجيكي بوب بيترز هدف رودا الوحيد في الدقيقة الـ ٧٣.

وفي اثينا امام ٣٠ الف متفرج، تعادل ايك اثينا اليوناني ولوكوموتيف موسكو الروسي من دون اهداف.

وشكل الروس حاجزين دفاعيين مع مهاجم واحد فنجحوا في مهمتهم خارج ارضهم على الرغم من سيطرة المضيف، ونجح الحارس نيغماتولين في صد كرتين لمالادينيس (١١) ونيكولاييديس (١٧) ورد القائم الروسي كرة لهذا الاخير (٦٤)، وقبل النهاية بربع ساعة طرد الحكم الهولندي ديك يول لاعب ايك دوبوس.

وفي براغ امام ١٠ آلاف متفرج، لحرز فاتشا هدفاً لسلافيا براغ مشكوكاً في صحته لانه جاء من تسلل في الدقيقة الـ ٤٠، وادرك شتوتغارت التعادل في الدقيقة ٥١ بواسطة غيرهارد بوشنر بكرة قوية من ٢٠ متراً.

وسنحت للبلغاري كراسيمير بالاكوف فرصة تسجيل هدف لشتوتغارت (٥٣) لكن تالق الحارس ستيسكال حال دون ذلك، ولم يحسن فاغنر تسديد ركلة الجزاء التي احتسبت لسلافيا اذ صدّها الحارس الالماني مارك تسيغلر.

وفي اشبيلية، خسر بيتيس اشبيلية الاسباني امام تشلسي الانكليزي ١-٢. وسجل خوان ميرينو (٤٦) هدف بيتيس، والنروجي توري اندري فلو (٧ و١٠) هدفي تشلسي.

وتقام مباريات الاياب في ١٩ آذار (مارس) الحالي.

بطاقات المونديال

اجتماع جديد بين المفوضية الاوروبية واللجنة الفرنسية المنظمة

■ بروكسيل - ا ف ب - سيعقد اجتماع جديد بين المفوض الاوروبي كاريل فان ميرت ومدير عام اللجنة الفرنسية المنظمة لكاس العالم ٩٨ في كرة القدم جاك لامبير الاسبوع المقبل (الاربعاء او الخميس) في بروكسيل لاستكمال بحث السبل الآيلة الى بيع بطاقات المونديال بطريقة عادلة لجميع المشجعين داخل فرنسا وخارجها.

وللغاية ذاتها عقد اجتماع اول بين الطرفين اول من امس، فطرح الاوروبيون اكثر من حل مع تاكيدهم على ضرورة اتخاذ تدابير تضمن الامن في جميع الملاعب خلال المسابقة.

وصرح مصدر مطلع ان هناك احتمالاً كبيراً في ايجاد حل بالتراضي لتجنب فتح تحقيق من قبل المفوضية حول خرق الفرنسيين قوانين الاتحاد الاوروبي، واضاف ان المفوضية اعربت عن اسفها لأن الحل سيكون له تاثير محدود باعتبار ان معظم البطاقات بيعت.

الإعاقة من الخلف

على صعيد آخر قررت الهيئة الدولية لقانون كرة القدم (انترناشيونال بورد) خلال اجتماعها يوم امس في باريس منع الإعاقة من الخلف منعاً تاماً على ان ترفع البطاقة الحمراء في وجه كل لاعب يرتكب هذه المخالفة.

ويبدأ تطبيق القرار الجديد مع انطلاق مسابقة كاس العالم من ١٠ حزيران (يونيو) الى ١٢ تموز (يوليو) المقبلين في فرنسا.

كرة السلة اللبنانية

التضامن الى النهائي على حساب الوردية

□ بيروت - «الحياة»

تحولت شوارع بلدة زوق مكايل (١٥ كلم شمال بيروت) ساحة احتفالات امتدت حتى ساعة متاخرة من ليل اول من امس اثر فوز فريق التضامن على الوردية في مباراتهما الخامسة الفاصلة في الدور نصف النهائي لـ «الفاينال فور» ضمن بطولة لبنان لكرة السلة، وسيلتقي التضامن الفائز من لقاءات الحكمة والرياضي التي تنتهي مساء اليوم السبت، على قمة البطولة ابتداء من الاثنين المقبل.

وكان المئات من مشجعي التضامن المحتشدين في محيط مجمع الرئيس فؤاد شهاب في جونيه، بسبب تحديد عدد المتفرجين بـ ١٥٠ شخصاً لكل فريق، اندفعوا، اثر نهاية المباراة، الى داخل الملعب وعقدوا حلقات الدبكة وحملوا اللاعبين والمدرب سجعان سعادة، واطلقوا عليه لقب «منقذ الفريق» بعدما بث المعنويات في صفوف اللاعبين.

فاز التضامن بنتيجة ٧٠-٤٩ (الشوط الاول ٣٩-١٩)، واطاح آمال الوردية «الحصان الاسود» لموسم ١٩٩٨، فبلغ الدور النهائي للعام الثاني على التوالي... وكان العام الماضي تجاوز الحكمة (٣-٢) بعدما كان متخلفاً صفر-٢، وتكرر الموقف هذه السنة.

وجاء انتصار التضامن اول من امس بفارق كبير، وبدا ان لاعبيه حسموا اللقاء منذ الدقائق الاولى حين عطلوا ماكينة الوردية اي نجمه المصري ولاعب ارتكازه اسماعيل احمد، الذي كان راس حربة فريقه لكنه فشل في التسجيل وسط المراقبة اللصيقة التي فرضها عليه ايلي نصر. اما الاميركي داوين ديفيس فلم يحسن التصرف تحت السلة عكس زميله السنغالي فنسان دا سيلفا، الذي لم يشركه المدرب فؤاد ابو شقرا.

وحاول الوردية تقليص الفارق في مطلع الشوط الثاني فنجح الى حد ما، ولفترة وجيزة من خلال اعتماد لاعبيه اسلوب الملاحقة «رجل لرجل»، لكن خطته الدفاعية انهارت امام سرعة التضامن، الى جانب فشله في انهاء هجمات عدة، فدان الفوز للتضامن عن جدارة واستحقاق.

البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم: لقاء قمة بين برشلونة وريال مدريد



نيقوسيا - ا ف ب - تشهد البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم اليوم وبعد غد الاحد مباريات قمة خصوصاً في اسبانيا حيث يلتقي القطبان برشلونة وريال مدريد، وفي ايطاليا حيث يلعب اوبينيزي مع يوفنتوس، وبارما مع انتر ميلان.

اسبانيا

سيكون ملعب «نوكامب» الذي يتسع لـ ١٢٠ الف متفرج مسرحا للموقعة المرتقبة بين برشلونة المتصدر ومنافسه المباشر وغريمه التقليدي ريال مدريد اليوم السبت ضمن المرحلة الثامنة والعشرين.

ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد ٥٢ نقطة بفارق نقطتين عن ريال وفوزه يضعه على الطريق الصحيح لاستعادة اللقب علماً بانه يملك مباراة مؤجلة ايضاً.

وكان برشلونة تغلب على ريال مدريد في عقر داره ملعب سانتياغو برنابيو في مباراة الذهاب ٣-٢ ويسعى الى تجديد فوزه. ويملك برشلونة افضلية ليس لانه يلعب على ارضه وبين جمهوره بل لان لاعبيه ارتاحوا طوال الاسبوع الحالي، في حين خاض ريال مدريد مباراة صعبة خارج ارضه ضد باير ليفركوزن الالماني في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا، بيد ان مباراة القطبين بالذات لا تخضع لاية معايير. ويقود برشلونة المهاجمان البرازيليان ريفالدو هداف الدوري برصيد ١٦ هدفاً وسوني اندرسون الذي استعاد شهية التهديف بعد صيام طويل علما بان مدربه الهولندي لويس فان غال لم يشركه اساسياً في الاونة الاخيرة.

ويغيب عن الفريق الكاتالوني عنصران بارزان هما جوزيب غوارديولا وصانع الالعاب ايفان دي لابينا وقد يحل محلهما البرت سيلاديس وروجيه غارسيا.

في المقابل يعود الى صفوف ريال مدريد مدافعه الصلب فرناندو هييرو ومهاجمه راوول غونزاليس الذي سيلعب الى جانب اليوغوسلافي بردراغ ميياتوفيتش.

وفي المباريات الاخرى التي تقام الاحد يلعب سلمنقة مع اسبانيوله وريال سوسييداد مع سرقسطة وديبورتيفو كورونا مع اوفييدو، وخيخون مع سلتا فيغو، ومايوركا مع بلد الوليد، وراسينغ سانتاندر مع كومبوستيلا، وتينيريفي مع اتلتيك بلباو، واتلتيكو مدريد مع بيتيس، وفالنسيا مع ميريدا (الاثنين).

ايطاليا

تلتقي الفرق صاحبة المراكز الستة الاولى في الدوري الايطالي فيما بينها ضمن المرحلة الرابعة والعشرين، فيستقبل اوبينيزي الرابع يوفنتوس المتصدر، وبارما الخامس انتر ميلان الثاني، وروما السادس بفارق الاهداف جاره لاتسيو الثالث.

ويمر كل من اوبينيزي ويوفنتوس بمرحلة انعدام وزن، فقد تعرض الاول لخسارة مفاجئة ضد امبولي الضعيف في حين خسر يوفنتوس امام فيورنتينا صفر-٣ قبل اسبوعين وتغلب بشق النفس على ضيفه باري ١-صفر، وسقط في فخ التعادل مع ضيفه دينامو كييف الاوكراني في دوري ابطال اوروبا يوم الاربعاء الماضي.

ويعول اوبينيزي، مفاجأة الموسم، على مهاجمه الالماني اوليفر بيرهوف هداف الدوري برصيد ١٧ هدفاً، ويعود الى صفوفه البرازيلي اموروزو الغائب منذ فترة طويلة بداعي الاصابة.

ويقود يوفنتوس صانع الالعاب المتالق الفرنسي زين الدين زيدان، اما مسؤولية تسجيل الاهداف فتقع على الثنائي اليساندرو دل بييرو وفيليبو اينزاغي اللذين سجلا ٢٦ هدفاً من اصل ٤٩ سجلهما فريقهما.

من جهته، فان انتر ميلان مجبر على تحقيق نتيجة جيدة على حساب بارما اذا اراد الاحتفاظ بأمل في احراز اللقب للمرة الاولى منذ ١٩٨٩. وقد تذبذب مستوى الفريق في الاونة الاخيرة وخسر مباريات كانت في متناوله، وبعد ان تقدم على يوفنتوس بفارق اربع نقاط في مطلع العام ها هو يتخلف عنه بالفارق ذاته قبل نهاية البطولة بإحدى عشرة مرحلة.

وستجذب مباراة الدربي بين قطبي العاصمة روما ولاتسيو على الملعب الاولمبي الاضواء كالعادة.

ويامل لاتسيو في ان يكمل عروضه الجيدة التي اهلته في احتلال المركز الثالث علما بانه يتخلف بفارق ٦ نقاط عن يوفنتوس واثنتين عن انتر ميلان.

ويملك لاتسيو كوكبة من النجوم ابرزها الكرواتي الن بوكسيتش وروبرتو مانشيني وبيار لويجي كازيراغي والتشيكي بافل ندفيد، اما روما فيعول على نجومه الاميركيين الجنوبيين وعلى راسهم الارجنتيني ابل بالبو والثلاثي البرازيلي باولو سيرجيو والداير وكافو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع امبولي، وبريشيا مع ليتشي، وفيورنتينا مع بياتشينزا، وميلان مع سمبدوريا، ونابولي مع بولونيا، وفيتشنزا مع اتالانتا.

انكلترا

تقام مباريات الدور ربع النهائي من كاس انكلترا واربع مباريات ضمن الدوري الممتاز.

في مسابقة الكاس، يستقبل ارسنال على ملعبه «هايبري» جاره اللندني وست هام.

وقد التقى الفريقان الاثنين الماضي على ملعب وست هام فتعادلا صفر-صفر في الدوري. ويستقبل نيوكاسل الجريح على ملعبه «سانت جيمس بارك» بارنسلي صاحب المركز قبل الاخير في الدوري والذي اخرج مانشستر يونايتد العتيد وتوتنهام من الدورين السابقين. وفي مباراتين اخريين يلعب كوفنتري مع شيفيلد يونايتد، وليدز مع ولفرهامبتون.

وفي الدوري، يحل مانشستر يونايتد المتصدر بفارق ١١ نقطة ضيفاً على شيفيلد ونزداي على ملعب هيلزبره.

وقد يغيب عن مانشستر بالاضافة الى راين غيغز وغاري باليستر ودينيس اروين، حارس مرماه بيتر شمايكل ولاعب وسطه ديفيد بيكهام اللذان تعرضا للإصابة في المباراة ضد موناكو الفرنسي في دوري ابطال اوروبا. وفي المباريات الاخرى، يلعب ليفربول مع بولتون، وساوثمبتون مع ايفرتون، وتشلسي مع استون فيلا.

الدورات الدولية في كرة المضرب

فيليبوسيس خارج المنافسة في سكوتسدايل

سكوتسدايل (الولايات المتحدة)، روتردام (هولندا) - ا ف ب - خرج الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف اول من المرحلة الثانية لدورة سكوتسدايل الاميركية الدولية لكرة المضرب اثر خسارته امام الالماني تومي هاس ٧-٥ و٢-٦ وصفر-٦.

وبلغ هاس الدور ربع النهائي مع الاسترالي جايسون ستولتنبرغ والكندي سيباستيان لارو والايطالي اندريا غاودنزي.

وقد فاز ستولتنبرغ على الاسباني كارلوس كوستا ٦-٣ و٢-٦ و٦-٤، ولارو على السلوفاكي دومينيك هرباتي ٧-٦ (٧-٣) و٧-٥، وغاودنزي على الاميركي جف تارانغو ٦-٤ و٣-٦ و٦-٣. بلغ البريطاني غريغ روسيدسكي والهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنفان ثالثاً وخامساً الدور الثالث من دورة روتردام الهولندية الدولية لكرة المضرب على حساب الاميركي ريتشي رينيبرغ ٦-٣ و٦-٢، والروماني ادريان فوينيا ٦-٢ و٦-٢. وتغلب ايضاً النيوزيلندي بريت ستيفن على التشيكي مارتن دام ٧-٦ و٦-٧ و٧-٥، والسويدي توماس يوهانسون على الدنماركي كينيث كارلسن ٦-٣ و٦-٧ و٧-٦، والاسباني توماس كاربونيل على السويدي ميكايل تيليستروم ٦-٢ و١-٦ و٦-٢، والهولندي يان سيميرينك على الفرنسي غييوم راوو ٦-٧ و٦-٢ و٦-٢.



سلة اميركية

حرارة ميامي عطلت صواريخ هيوستن

واشنطن - ا ف ب - تالق ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية بفوزه على هيوستن روكتس بطل عامي ٩٤ و٩٥ بنتيجة كبيرة ١١٧-٩٣ ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وهو الفوز الثاني والاربعون لميامي مقابل ١٩ خسارة، في حين مني هيوستن رابع مجموعة الوسط الغربي بخسارته الثلاثين مقابل ٢٩ فوزاً. وتالق نجم ميامي هيت تيم هارداوي فسجل ٢٥ نقطة و١٠ متابعات دفاعية.

وفي الجانب الآخر سجل تشارلز باركلي ١٨ نقطة مقابل ١٣ لكل من حكيم عليوان وادي جونسون، فبلغ رصيد الاخير ١٩ الف نقطة على ١٦ موسما وهو اللاعب الـ ٣١ الذي يصل الى هذا الحاجز حتى اليوم علماً بانه يحمل الرقم القياسي لعدد المرات التي بداها لاعباً اساسياً (٥٠٠ مباراة).

وتالق كالبرت تشيني وكريس ويبر وورود ستريكلاند فسجلوا ٢٧ و٢٦ و٢١ نقطة على التوالي وقادوا واشنطن ويزاردز الى الفوز على نيويورك نيكس ١٠٣-٩٠. وانتهى النصف الاول من المباراة ٦٠-٣٧ وكانت تلك المرة الثانية فقط هذا الموسم الذي يسجل فيها واشنطن ٦٠ نقطة في النصف الاول. وامطرت مباراة دالاس مافريكس ولوس انجليس كليبرز نقاطاً وانتهت بفوز الاول ١١٩-١٠٩.

وفاز ميلووكي باكس على دنفر ناغتس ١٠٤-٨٧، وفينيكس صنز على ديترويت بيستونز ١٠٢-٩٣.



AL HAYAT

الحياة

السبت ٧ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ٩ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٨٧

AL HAYAT SATURDAY 7, MARCH, 1998 ISSUE NO 12787

الطقس اليوم

مكة المكرمة ٣٤ * الرياض ٢٣ * صنعاء ٢٢ * أبو ظبي ٢٠ * المنامة ٢٠ * الدوحة ٢٤ * الكويت ٢٢ * دمشق ١٧ * بيروت ١٨ * القاهرة ٢٠ * القدس ٢٠ * الرباط ٢٣ * الجزائر ٢٣ * تونس ٢١ * مدريد ١٨ * فرانكفورت ٩ * لندن ٧ * باريس ١١ * روما ١٥ * جنيف ١١ * مالطا ١٧ * اسطنبول ١٦ * مونتريال -٣ * موسكو ٢ * نيويورك ٧ * واشنطن ٧

افتتاح أهرامات ومقابر فرعونية قد يعيد السائح الى "هبة النيل"

□ القاهرة - أمينة خيري

■ حدثان مهمان شهدتهما مصر في الأيام القليلة الماضية. الحدثان من شأنهما ان يزيلا جانباً من «الهم» الملقى على عاتق الآلاف الذي دعا أحدهم وهو مراكبي من اهل اسوان عمره ٢٦ عاماً الى الانتحار، وذلك حزناً على وقف تدفق السياح، وبالتالي انقطاع لقمة عيشه.

الحدث الاول كان «الورقة البيضاء» التي تتضمن دلائل - اعتبرها اعضاء وفد ديبلوماسي رفيع المستوى - مقنعة على تكثيف الاجراءات الأمنية في المواقع السياحية في مصر، والتزام الحكومة المصرية تحقيق الأمن للمسافرين.

الحدث المهم الآخر كان افتتاح عدد من الاهرامات والمقابر الفرعونية امام الزوار في منطقة هضبة الأهرامات في الجيزة.

وتأتي إعادة افتتاح هرم منقرع ثالث اهرامات الجيزة بالغة الشهرة، على رأس القائمة. وكان الهرم خضع لعمليات ترميم مكثفة ما دفع المسؤولين عن الآثار الى إغلاقه في العام الماضي لتسهيل مهمة تقوية الجدران، وتزويده بنظام تهوئة جديد، يتيح تجديد الهواء في داخله كل ساعتين.

وانضمت الى قائمة عوامل الجذب السياحي في المنطقة، بالإضافة الى الاهرامات الثلاثة وتمثال ابي الهول، ثلاثة اهرمات صغيرة وعشر مقابر، اكبرها هرم الملكة حتب حرس والدة الملك خوفو، التي تعتبر اثاثها الجنائزي من ابرز مقتنيات المتحف المصري. اما الهرمان الآخران فهما لزوجتين من زوجات خوفو الملكة مريت ايت اس وحنوت سن.

اما المقابر العشرة فهي لقضاة ووزراء ومساعدين لملوك الفراعنة الذين حكموا مصر قبل ما يزيد على اربعة الآف عام.

ويعود اكتشاف تلك المقابر الى اوائل القرن الحالي، اذ اكتشف عالم المصريات المصري سليم حسني عدداً منها، والأخرى اكتشفها جورج ريزنر. والأخيرة كانت في حالة سيئة جدا وقت اكتشفت.

ويقول رئيس المجلس الاعلى للآثار المصري الدكتور جاب الله علي جاب الله ان قرب المقابر من الاهرامات الثلاثة يعكس قرب العلاقة بين اصحابها - المقابر - وملوك الفراعنة.

المقابر العشر منحوتة في هضبة الاهرامات شمال الطريق الصاعد اليها.

ويعتبر افتتاح تلك الاهرامات والمقابر المرحلة الثانية في مشروع تطوير هضبة الهرم الذي دخل عامة العاشر، ويهدف المشروع الطموح الى تهذيب وإعادة المنطقة المحيطة بالأهرامات الى طبيعتها بكل ما تحتويه العبارة من ترميم الآثار وإكمال اعمال التنقيب، وإكمال اعمال الطريق السياحي الذي يحيط بها.

ومع نهاية الشهر الجاري، يتوقع ان يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك تمثال ابي الهول الذي خضع هو الآخر لعملية ترميم واسعة استمرت عشر سنوات.

ويتساءل البعض عما اذا كانت الإضافات الهرمية الجديدة في هضبة الأهرامات ستفتح الباب مرة اخرى امام هواة نسب الاهرامات الى غير المصريين.

الدكتور مسلم شلتوت رئيس قسم بحوث الشمس وعلوم الفضاء في المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية يقول ان الربط بين الآثار ومواقع النجوم في السماء يتم بحكم وجود علاقة زاوية بناء اهرامات الجيزة الثلاثة والصغيرة الملحقة بها مع نجم الشعري اليمانية (سيروس) لا يعني ان مخلوقات فضائية قادمة من النجوم هي التي علمت الانسان، لكن الربط ناتج عن عقائد دينية وثنية.

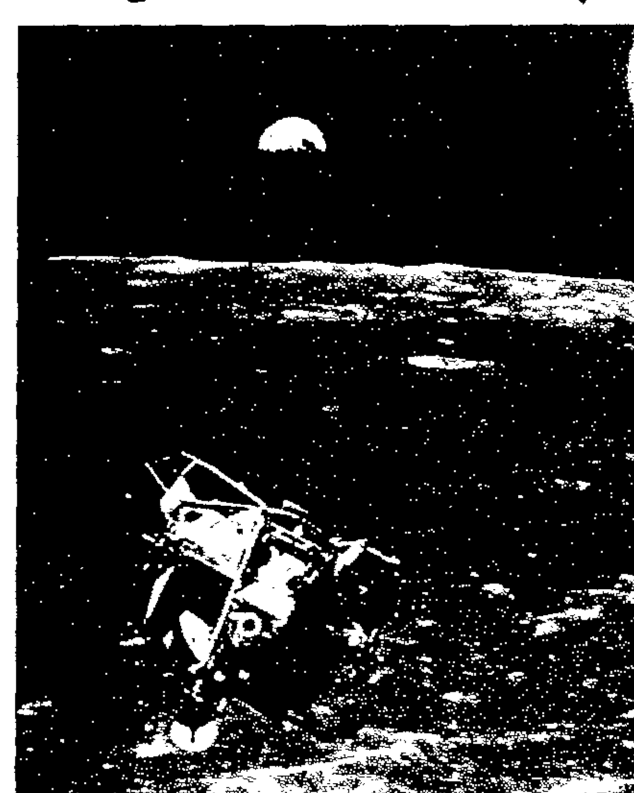
ويستند شلتوت الى ما اثبته عالم الفلك المصري محمود باشا الفلكي احد علماء مصر في القرن الـ ١٩ من ان نجم الشعري اليمانية عندما يكون في ذروته تسقط اشعته عمودية على الواجهة الجنوبية لهرم خوفو وبقية الاهرامات، ولما كان هذا النجم يقوم بحركة بطيئة تتراكم عبر القرون، وتؤدي الى تغيير موقعه الثابت نسبياً، فقد حسب الفلكي باشا ان اشعة الشعري لا بد انها كانت تسقط عمودية على واجهة الهرم الجنوبية زمن بنائه. واستنتج ان الهرم الاكبر كان منذوراً لنجم الشعري اليمانية ومكرساً له، وتبعته في ذلك اهرام مجموعته.

ويشير شلتوت الى ان الشعوب القديمة كانت احيانا تعبد النجوم والكواكب والقمر، وان نجم الشعري اليمانية عبدتها اقوام كثيرة.

ويؤكد ان المصريين القدماء عرفوا علوم الرياضيات ورصدوا نجوم السماء ومداراتها منذ ١٨ الف سنة اي قبل بناء الاهرامات.

□ مجموعة غوتشي التي ظهرت في استعراض الموضة الجاري في ميلانو اكدت اتجاه المصممين نحو الازياء الطويلة. (رويترز)

بعد اكتشاف الماء على سطحه: استيطان القمر خلال سنوات



■ واشنطن - ا ب، ا ف ب - باعلان اكتشاف المياه على سطح القمر يبدا التفكير في تحضير محطة دائمة في الكوكب واستخدامها منطلقاً لغزو الفضاء في حدود ١٥ عاماً.

وكان المسؤول عن البعثة الفضائية الى القمر الان بيندر اعلن في مؤتمر صحافي عقده اول من امس في مركز الابحاث التابع لوكالة الفضاء الاميركية (ناسا) «نحن متاكدون من وجود الماء على القمر» ولذلك «مضاعفات كبيرة». وأمكن التاكد من ذلك بواسطة مسبار المراقبة «لوناربروسبكتر».

ومن الصعب تقدير كمية المياه المجمدة الممزوجة بالطبقة السطحية للقمر، لكن بيندر راى انها قد تقارب ١١ مليون طن. وأوضح ان هذا الجليد متناثر في القطبين الجنوبي والشمالي وقد يملأ بحيرة تبلغ مساحتها ١٠ كيلومترات مربعة بعمق ١١ متراً.

ومن جهته اعلن وليام فيلدمان من مختبر لوس الاموس الوطني (نيو مكسيكو) ان كمية المياه هذه تسمح بـ «استيطان لسنوات».

وبدورها بدات وكالة «ناسا» باجراء حساباتها: «اذا كان كل شخص يستخدم ٣٨ ليترا من الماء يوميا واذا كان على سطح القمر ٣٣ مليون طن من الجليد او ٢٧.٣ بليون ليتر ماء، فإن ذلك سيكون كافيا للسماح لمجموعة تضم الف عائلة من شخصين بالعيش لاكثر من قرن من دون اعادة معالجة» المواد المستعملة.

ومن الاستيطان الى الاستخدام لا يتردد الان بيندر في الانتقال من مرحلة الى اخرى. فالماء مؤلف من اوكسجين ومن هيدروجين «وهما العنصران الرئيسيان للوقود المستخدم في محرك المركبة الفضائية». وراى المسؤول انها «موارد يمكن استخدامها لاستكشاف الفضاء»، مشيرا الى امكان استخدامها «للذهاب الى المريخ واماكن اخرى في النظام الشمسي».

واعتبر ان استخراج المياه من القمر «عملية سهلة». يجب جمع التراب الممزوج بالجليد وتسخينه في غرفة. وعندها سيذوب الجليد ويكفي جمع المياه.

والمشكلة الوحيدة ذات طابع تقني «يجب ايجاد الادوات والاجهزة القادرة على العمل في درجات حرارة منخفضة جدا تسود في القطبين، وتراوح بين ٢٠ و٢٣٠ درجة تحت الصفر».

وحرص مسؤول «ناسا» للرحلات الى القمر لويس بيتش على التقليل من طموحات البعض باعادة رؤية رجال يمشون على سطح القمر بعد مهمات «ابولو» التي سمحت لاحد عشر رجل فضاء بان يطاوا باقدامهم سطح القمر. ورفض الحديث عن موعد محدد لمهمة بشرية جديدة نحو القمر.

القاضي الفرنسي يستمع الى شهادة مرافق الاميرة ديانا

□ باريس - «الحياة»

■ استمع القاضي الفرنسي هيرفي ستيفان في قصر العدل في باريس امس الى شهادة مرافق الاميرة ديانا تريفور ريز - جونز وهو الناجي الوحيد من الحادث الذي أودى بحياتها وحياة دودي الفايد وسائقهما هنري بول، عند مدخل نفق جسر الما في وسط باريس.

وكان ريز - جونس اصيب من جراء الحادث بجروح بالغة وبفقدان جزئي لذاكرته، مما حال دون تمكن المحققين الفرنسيين من الحصول على شهادته حول الحادث خلال ثلاث جلسات استماع اجريت معه سابقاً.

وقرر القاضي ستيفان استدعاء ريز - جونز للاستماع الى اقواله بعد التصريحات التي ادلى بها الى صحيفة «ذي ميرور» البريطانية وبدا خلالها انه يتذكر تفاصيل جديدة حول الحادث.

ورافق ريز - جونز خلال الجلسة محاميته البريطانية كريستيان كورتيل، وقد دخلا الى قصر العدل من باب جانبي لتفادي عدسات المصورين الذين كانوا في انتظاره.

ومن المقرر ان يستمع القضاء الفرنسي في ١٦ اذار (مارس) الحالي الى اقوال محمد الفايد والد دودي، وصاحب فندق «ريتز» الذي وجهت اليه اسرة ديانا تهمة التقصير في الحفاظ على حياتها، بعدما تبين ان السائق هنري بول كان تناول كمية من الخمر وحبوب مهدئة عندما طلب منه قيادة سيارتها.

عيون وآذان

لا يوجد رقم واحد سهل في الحديث عن ميزانية الأمم المتحدة، فالميزانية الأساسية، او عمليات السكرتاريا في نيويورك وجنيف ونيروبي وفيينا واللجان الاقليمية الخمس تبلغ ١,٣ بليون دولار في السنة. غير ان ميزانية الأمم المتحدة مع صناديقها وبرامجها المختلفة، مثل اليونيسيف وبرنامج التنمية وغيرهما، تصل الى ٤,٦ بليون دولار في السنة. اما مجموع ميزانيات نشاطات الأمم المتحدة كلها، بما فيها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والصناديق الدولية واللجان المختصة، فتبلغ ١٨,٢ بليون دولار، الا ان الميزانيات المقررة لمعظم هذه الهيئات تحسب مستقلة. والى جانب هذا كله، هناك ميزانية نفقات عمليات حفظ السلام، وهذه تزيد وتنقص، الا انها في تقديري اكثر من ثلاثة بلايين دولار في السنة.

المهم من هذا ان الولايات المتحدة تدفع ٣١٢ مليون دولار من الميزانية الأساسية، او عمليات السكرتاريا، وكانت تدفع ٣١ في المئة من ميزانية حفظ السلام الا انها بعد عملية «نصب حسابي» على الأمم المتحدة هبطت بحصتها من حوالى بليون دولار سنة ١٩٩٥، الى حوالى ٤٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٧، اي انها اقتطعت اكثر من ٥٠ في المئة من التزاماتها السابقة.

وإذا اخذنا الأرقام من طريق آخر نجد ان الولايات المتحدة تدفع ٢٥ في المئة من ميزانية الأمم المتحدة، واليابان ١٥,٧ في المئة، وألمانيا ٩,١ في المئة، وفرنسا ٦,٤ في المئة، وبريطانيا ٥,٣ في المئة، وإيطاليا ٥,٢ في المئة، وروسيا ٤,٣ في المئة. اي ان هذه الدول مجتمعة تدفع ٧١ في المئة من الميزانية العادية.

وقد تبدو حصة الولايات المتحدة من الميزانية عالية تبرر ما نسمع من عداء لها في الكونغرس ووسائل اعلام اميركية معينة، الا ان الواقع ان الاميركيين يأخذون بالشمال ما يعطون باليمين، فالموظفون الاميركيون اكثر من غيرهم في السكرتاريا وفي اليونيسيف وبرنامج التنمية الدولي والاتحاد البريدي الدولي. ومن اصل انفاق على المشتريات بمبلغ ٤٦٨ مليون دولار سنة ١٩٩٦ في نيويورك حصلت الشركات العربية على ٤٩ في المئة من العمل او ٢٢٩ مليون دولار. وفي سنة ١٩٩٥ حصلت الشركات الاميركية على دولارين مقابل كل دولار دفعته الولايات المتحدة لصندوق التنمية الدولي. وتظل نيويورك اكبر المستفيدين من الأمم المتحدة. فالوجود الديبلوماسي والقنصلي العالمي فيها يعني انفاق ٣,٢ بليون دولار سنوياً في المدينة. ورئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني صرح يوماً بأن الامم المتحدة اوجدت ٣٠ الف وظيفة في مدينته دخلها ١,٢ بليون دولار.

والأرقام السابقة كلها صحيحة استقيتها من مصادرها الاولية، وقارنتها بغيرها وراجعتها. ويفترض في مثل هذا الوضع ان تكون الولايات المتحدة سعيدة بالأمم المتحدة، وبوجودها في نيويورك، الا انها ليست كذلك. فالأمم المتحدة هدف مفضل باستمرار لمجلسي الكونغرس، وهما يوقفان باستمرار دفع حصة اميركا من الميزانية، حتى ان الدفع ربط في الميزانية الاميركية آخر مرة بقضايا من نوع الاجهاض وتنظيم الأسرة.

وهكذا وصلت الأمم المتحدة الى وضع تواجه فيه عجزاً بلغ ٢,٤ بليون دولار في ايلول (سبتمبر) الماضي، حصة الولايات المتحدة وحدها منه ١,٤٦ بليون دولار.

ومع ان الارقام واضحة فهناك خبث كامن لا نكشفه، فنظام الأمم المتحدة يحرم الدولة العضو من حق التصويت، والمشاركة في نشاطات المنظمة العالمية، اذا تأخرت عن دفع مستحقاتها سنتين متتاليتين، والولايات المتحدة استطاعت كل مرة، ورغم الخلاف المزعوم بين الادارة والكونغرس ان تدفع ما يكفي حتى لا تحرم من حق التصويت، ما جعل مراقبين كثيرين يقولون انه لا خلاف حقيقياً بين الادارة والكونغرس، بل تقاسم ادوار.

وبما ان الأمم المتحدة ليست نداً للادارة او الكونغرس، ناهيك عنهما مجتمعين، فقلة في العالم كله تعرف ان حصة اميركا من الميزانية تعادل ١,١١ دولار لكل مواطن اميركي، مقابل ٤,٣٦ دولار لكل مواطن في بلد صغير مسالم هو سان مارينو. كذلك لا تعرف سوى قلة قليلة ان الانفاق على ميزانيات جميع برامج الأمم المتحدة وصناديقها، وهو ٤,٦ بليون دولار كما اسلفنا، يعادل ٨٨ سنتاً لكل انسان في العالم، مقابل ٧٧٨ بليون دولار في الانفاق على التسلح العالمي، او ١٣٤ دولاراً لكل انسان.

اليوم تخوض الأمم المتحدة حملة تقشف وعصر نفقات لم يسبق مثلها، بدأت مع الامين العام السابق بطرس بطرس غالي، واستمرت مع الأمين العام الحالي كوفي انان، ويشرف على الحملة اميركي هو جوزف كونور، الأمين العام المساعد للادارة، والنتيجة تجميد الميزانية الاساسية سنتين وخفض الموظفين ٢٥ في المئة عن عددهم سنة ١٩٨٤ - ١٩٨٥ فأصبحوا تسعة آلاف الآن، بعد ان كانوا ١٢ الفاً.

ولكن المشترعين الاميركيين غير راضين عن كل هذا، فهم في الأصل لا يريدون مشاركة دول العالم في ادارة شؤونه، وزاد غضبهم اخيراً بعد ان عاد انان من بغداد باتفاق حرم الولايات المتحدة فرصة ضرب العراق، فقامت تهم في مجلسي الكونغرس خلاصتها ان الادارة الاميركية «جيّرت» سياستها الخارجية، للأمين العام. ومن هذه الزاوية فقط يجب ان نفهم محاولة رئيس فريق التفتيش الدولي ريتشارد بتلر استفزاز العراق لاحباط مهمة انان.

الولايات المتحدة لم «تجيّر» شيئاً، بل لا تدفع حصتها من الميزانية، وإنما تريد ان تسلب العالم كله، بما فيه حلفاؤها، حق القرار، اي تريد «تجيير» القرار العالمي لمصلحتها على حساب كل مصلحة اخرى، خصوصاً مصالح الدول الصغيرة والضعيفة.

جهاد الخازن

أعمال المصورين العرب في برنامج على "انترنت"

■ باريس - «الحياة» - عملت مجموعة من المصورين الفوتوغرافيين المقيمين في باريس على تاسيس برنامج جديد على شبكة «انترنت» يهدف الى ترويج عمل المصورين في الصحافة العربية خصوصاً، ويحمل اسم «اوربان فوتو».

يقول طوني الحج الذي نشط في تطوير الفكرة ان المشكلة التي يواجهها معظم المصورين هي نشر صورهم. ويهدف البرنامج الجديد الى فتح المجال امام جميع المصورين العرب كي يعرضوا صورهم على الصحف العربية. ومن أهداف «أوربان فوتوش» ان يصبح موقع استدلال لتحقيقات مصورة عدة للصحافة المكتوبة، وان يقدم صوراً مختلفة عن الصور التي تقدمها، بشكل عام، وكالات الصور العالمية.

وسيكون البرنامج على صلة مع جميع الدول العربية التي تتبنى «انترنت» ويقول الحج ان العمل الآن يرتكز على تعريف البرنامج الجديد وقد تم الاتصال بنحو ٩٠ جهازاً صحافياً في العالم العربي.

وكيف سيتم التعامل؟ يوضح طوني الحج ان الصحيفة يمكنها طلب الصور التي تهمها وهذه ترسل لها عبر البريد الالكتروني E. Mail او عبر الخط السريع Modem، او في البريد العادي. ويمكن للصحيفة ان تاخذ صوراً بطريقة اقصائية، كما يمكن، في المستقبل، اقامة الاشتراكات مع الصحف، في الدول المختلفة، وكذلك تامين تحقيقات مصوّرة خاصة تلبية لطلب الصحيفة. واما المصوّرون، فيحصلون على حقهم من «أوربان».

وينشر البرنامج، اليوم، أعمال خمسة مصوّرين لكنه يهدف الى تجميع مصوّرين فوتوغرافيين من كل الدول العربية. واما المشروع المستقبلي فينص على تقديم ملفات صحافية وأخبار عن شركات معينة للصحف والمجلات.

المانيا: نزاع حول فنان متهم بالعمل لصالح "الفن الحكومي"

□ بون - اسكندر الديك

■ نشب اخيراً نزاع قوي بين رسامين وفنانين المان غربيين وشرقيين حول الموقف من الرسام الشرقي المعروف برنهارد هايزيغ الذي كلفته لجنة الفنون في البرلمان الاتحادي برسم لوحتين كبيرتين لتعليقهما في مبنى الرايخستاغ في برلين. وتجري حالياً اعادة بناء جزء أساسي من الرايخستاغ لتحويله الى مبنى البرلمان الجديد للنواب الاتحاديين عند انتقال الحكومة والنواب الى العاصمة الجديدة في صيف العام ١٩٩٩.

وعندما زارت اللجنة استوديو الرسام وجه ٥٨ رساماً وفناناً وكاتباً المانياً غربياً وشرقياً نداءً الى اللجنة للتراجع عن قرارها بتكليف هايزيغ، إذ وجهوا اليه تهمة العمل لمصلحة «الفن الحكومي» لالمانيا الشرقية السابقة. وقال هؤلاء في ندائهم ان تكليف رسام كان يتمتع بامتيازات في ظل الدولة الشيوعية السابقة «ليس خطأ فنياً تاريخياً فحسب، وانما هو ايضاً فقدان للاحساس». ووقّع النداء عدد من الشخصيات المعروفة مثل الكاتب يان فاكتور ورالف جيوردانو ويورغن فوكس وكاتيا لانغر - موللر.

لكن الهجوم على الرسام هايزيغ اثار جملة تضامن سريعة معه بادر اليها تلميذه السابق الرسام هارتفيغ ايبرسباخ احد أوائل الذين بدأوا معارضة النظام السابق قبل انهياره. واعتبر ان الهجوم على استاذه السابق محاولة من دوائر فنية وادبية غربية لتجريم المبدعين الذين عملوا في الدولة الالمانية السابقة.

وسارع الى دعم حملة التضامن كتّاب كبار من الغرب والشرق امثال غونتر غراس والرسام فولفغانغ ماتهويزر والنحات فرنر شتوتسر ومديري متاحف مثل ديتر رونته مدير «متحف الفن» في بون ومدير «المتحف الوطني الجديد» السابق في برلين ديتر هونيش الذي اعتبر ان التخلي عن الرسام هايزيغ امر فيه مقامرة ومغامرة.

اما الرسام نفسه البالغ من العمر ٧٢ عاماً فلم يشأ التعليق على الضجة التي تثار حالياً حوله. كل ما ذكره للصحافيين الذين زاروه ان اللوحتين اصبحتا جاهزتين للنقل: الأولى هي بعنوان «مذنب الواجب»، والثانية عالجت موضوعاً تاريخياً عن حروب البروسيين التي قادها الملك فريدريش الثاني. واكتفى بالقول: «الرايخستاغ هو مكان تاريخي، ويجب ألا يكون مسموحاً تعليق ديكورات فيه» في انتقاد واضح منه الى الفن الحديث او الى نظرية «الفن للفن».

ومعروف ان البرلمان الاتحادي خصص مبلغ ٣٠ مليون مارك (١٦,٦ مليون دولار اميركي) لتزيين مبناه الجديد في برلين باللوحات والتحف الفنية المختلفة.

احوال المدينة

● أقام سفير قطر لدى فرنسا عبدالرحمن الخليفي مأدبة غداء تكريماً لـ برتران بيزنسونو لمناسبة تعيينه سفيراً جديداً لفرنسا لدى دولة قطر. وقد حضر لنائبة الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية برتران دوفورك، وبرنار ايميه مستشار الرئيس الفرنسي، ورئيس معهد العالم العربي كميل كابانا، والسفير الفرنسي السابق في الدوحة هنري دونيو، والمدير المساعد لشؤون الشرق الأوسط جان فرانسوا جيرو، والسفير المصري علي ماهر السيد، وسفير ليبيا علي التريكي وسفير البحرين علي فخرو وسفير عمان محمد سلطان البوسعيدي. سبق لبيزنسونو ان عمل في السفارة الفرنسية في الدوحة وهو يجيد اللغة العربية.

● يفتتح الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري بعد غد الاثنين فعاليات المؤتمر الرابع والستين لمجمع اللغة العربية في القاهرة التي تستمر حتى ٢٣ آذار (مارس) الجاري تحت عنوان «قضايا اللغة العربية».

● يحاضر وزير التربية والتعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين في السابعة مساء غد الاحد حول «التعليم والمستقبل»، في مقر الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع في القاهرة.

● تفتتح اليوم السبت فعاليات الملتقى القومي المصري الثالث للفنون التشكيلية في مكتبة القاهرة في ضاحية الزمالك بكلمة للسيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري.

● عين الباحث الاركيولوجي المغربي عبدالسلام مقداد، وهو استاذ مساعد بمعهد علوم الاثار والتراث بالمغرب، عضواً مراسلاً للمعهد الالماني للاركيولوجيا، الذي يقوم بأبحاث وتنقيبات في آسيا واميركا وافريقيا، ويضطلع بدور في مجال البحث والتنقيب على الآثار في المغرب.

● أقامت الملحقة الاعلامية في سفارة اليمن في القاهرة حفلة استقبال على شرف وكيلة وزارة الاعلام اليمنية السيدة أمة العليم السوسوة لمناسبة تكريمها من جانب لجنة التضامن المصرية، حضر الحفلة رؤساء تحرير الصحف المصرية وجمع من الاعلاميين المصريين والعرب.

● دعا الدكتور عبدالمجيد فريد رئيس مركز البحوث العربية، الى ندوة تقام في ٢٤ آذار (مارس) الجاري، يلقي خلالها وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية السيد ديريك فاتشيت كلمة عن «قضايا الشرق الأوسط بالمنظور البريطاني». ومن المتوقع ان تجري مناقشة كلمة الوزير التي ستلقى في جامعة وستمنستر.

● وصل الى روما استاذ التاريخ الحديث في الجامعة التونسية الدكتور عبدالجليل التميمي للمشاركة في ندوة ينظمها «معهد الدراسات الشرقية» الايطالي حول «مكانة السادة الأشراف في الدولة العثمانية». وتركز الندوة التي تستمر ثلاثة أيام على دور سلالات الأشراف في التاريخ والثقافة الاسلاميين.

● يبدأ اليوم معرض الفنان سعد علي في صالون «روش» في امستردام ويشمل حوالى ثلاثين لوحة تتنوع بين الزيت على الخشب ومواد مختلفة. يستمر المعرض الذي يقام تحت عنوان: «في اللهيب والوهج» حتى ١٦ الجاري.

● ناهد محمد عبدالشافي المديرة الاقليمية لجامعة سيتي الأميركية في لندن تجري الاعداد حالياً للفوج الثاني من طلاب الجامعة لزيارة مدينة الاقصر ضمن البرنامج الذي حققته الجامعة تحت شعار «لا للارهاب». وكان الفوج الأول زار الأقصر في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ٩٧ وضم ٤٨ طالبة وطالباً من جنسيات عربية واجنبية مختلفة. وسيكون هناك فوج ثالث في شهر ايار (مايو) المقبل.

● يلقي النائب اللبناني محمد فنيش محاضرة بعنوان «الجنوب من واقع الاحتلال الى مناورات الانسحاب»، اليوم السبت ٧ آذار ١٩٩٨، السادسة والنصف مساءً. والعنوان:

Assembly Theatre
SOAS, University Of London
Thornhaugh Street, Russell Square
London WC1H OXG

● وصل الى القاهرة الدكتور عبدالحميد الأحدب، رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي لإلقاء محاضرة حول «وسائل حل منازعات الملكية الفكرية في القوانين العربية» وذلك في مؤتمر الندوة الدولية عن «التراخيص في مجال الملكية الفكرية وتسوية المنازعات الناشئة عنها» الذي تنظمه المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) مع مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي، وذلك في ٩ و١٠ الجاري.